

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج -
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم العلوم الاقتصادية

أطروحة دكتوراه مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة دكتوراه، الطور الثالث
ميدان: علوم اقتصادية، والتسيير وعلوم تجارية
شعبة: علوم اقتصادية
تخصص: تمويل واستثمار محلي

الموضوع:

تفعيل آليات التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية
تجارب رائدة وسبل الاستفادة منها

إشراف الأستاذ

○ ميلود زنكري

إعداد الطالبة:

○ نوال يحيايوي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	مؤسسة الانتماء	الصفة
أحمد بن قطاف	أستاذ محاضر "أ"	جامعة برج بوعريريج	رئيسا
ميلود زنكري	أستاذ	جامعة برج بوعريريج	مشرفا ومقررا
عادل بونقاب	أستاذ محاضر "أ"	جامعة برج بوعريريج	ممتحنا
أنفال بوجلال	أستاذ محاضر "أ"	جامعة برج بوعريريج	ممتحنا
حمزة شودار	أستاذ محاضر "أ"	جامعة سطيف 1	ممتحنا
عبد الناصر براني	أستاذ محاضر "أ"	جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة	ممتحنا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى اللذان دعماني طول حياتي،

إلى الوالدين الكريمين أطال الله عمرهما

وحفظهما من كل سوء؛

إلى زوجي الغالي،

جعله الله لي تاج فوق رأسي وسترا لي في الدنيا والآخرة

إلى إخوتي جميعا، وأبناء أختي؛

إلى أعز صديقة على قلبي؛

إلى أهلي زوجي جميعا؛

إلى جميع الأصدقاء.

نوال يحياوي

شكر وتقدير

نحمد الله حمد كثيرا طيبا مباركا فيه ونشكره على نعمه ظاهرها وباطنها كما ينبغي لجلال وجهه الكريم الذي وفقنا وأعاننا على إنجاز هذا العمل، ونسأله أن يرزقنا الإخلاص فيه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الشكر والتقدير والعرفان إلى كل من قدم لي يد المساعدة لإنجاز هذه الدراسة، بدءا بأستاذي المشرف البروفيسور "ميلود زنكري" لقبوله تأطير هذه الدراسة، وعلى الجهد والعناء الذي بذله من خلال إهداء توصياته ونصائحه السديدة،

كما أتقدم بالشكر الجزيل لجميع أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه الدراسة للمساهمة في إثرائها وتقييمها، وشكرا جزيلا لكل من شجعني وشد أزرني ولو بكلمة طيبة

شكرا للجميع وجزاكم الله عنا خير الجزاء

ملخص الدراسة:

تتمحور الدراسة حول بحث كيفية تفعيل آليات التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية وإبراز النماذج التطبيقية لهذا التمويل على مستوى الدول ، وعلى مستوى البنوك المتخصصة في تقديم هذا النوع من التمويل، وعلى مستوى البنوك التي تمنح هذا النوع من التمويل ضمن خدماتها المالية الأخرى، بالإضافة إلى الوقوف على واقع التمويل الإسلامي الأصغر في الجزائر ومدى مساهمته في تحقيق التنمية المحلية.

ومن أهم نتائج الدراسة أن التمويل الإسلامي الأصغر إذا تم الاستفادة من آلياته سيتيح توفير الخدمات المالية للأفراد محدودي الدخل والمؤسسات الصغيرة التي تجد صعوبة في الحصول على التمويل ، كما سيسهم في الحد من ظاهرة الفقر من خلال تخفيض معدل البطالة وزيادة الدخل، واستعمال الموارد المحلية، وكذا المساهمة في إدماج الطبقات الفقيرة في المجتمع وترقيتها في عالم الشغل على المستوى المحلي، بما يدعم تحقيق تنمية محلية.

الكلمات المفتاحية:

التمويل الأصغر، التمويل الإسلامي الأصغر، التنمية المحلية.

Abstract

The study examines the ways in which Islamic microfinance mechanisms could be activated to achieve local development and highlights the practical models of such financing at the level of states, banks specialised in granting this kind of financing, and those offering it among their other financial services. It also aims at finding out the reality of Islamic microfinance in Algeria and the extent of its contribution to achieving local development.

One of the most important results of the study is that by implementing its mechanisms, Islamic microfinance will provide financial services to low-income individuals and small businesses that have difficulties in obtaining financing. It will also contribute to limiting the phenomenon of poverty by reducing the rate of unemployment, increasing incomes, using local resources, as well as contributing to the integration of the poor class into society and their promotion in the world of labor at the local level so as to support the achievement of local development.

Keywords: Microfinance, Islamic Microfinance, Local Development.

Résumé

L'étude porte sur l'examen des modalités d'activation des mécanismes de la microfinance islamique afin de réaliser le développement local et la mise en évidence des modèles pratiques de ce financement au niveau des états, des banques spécialisées dans l'octroi de ce type de financement, et des banques qui le proposent parmi leurs autres services financiers. Elle vise également à savoir la réalité de la microfinance islamique en Algérie et l'étendue de sa contribution à la réalisation du développement local.

L'un des résultats les plus importants de l'étude est qu'en mettant en œuvre ses mécanismes, la microfinance islamique permettra de fournir des services financiers aux individus à faibles revenus et aux petites entreprises qui éprouvent des difficultés à obtenir un financement. Elle contribuera aussi à limiter le phénomène de la pauvreté par le fait de réduire le taux de chômage, d'augmenter les revenus, d'utiliser les ressources locales, ainsi que de contribuer à l'intégration des classes pauvres dans la société et à leur promotion dans le monde du travail au niveau local de manière à appuyer la réalisation du développement local.

Mots clés: Microfinance, Microfinance Islamique, Développement Local.

مقدمة

تسعى الدول إلى تحقيق التنمية المحلية على مستوى أقاليمها من أجل سد الاحتياجات الأساسية للسكان المحليين بجهودهم الذاتية وبمساعدة من السلطات المحلية ، فليحدث التنمية على المستوى المحلي يتطلب المشاركة المجدية للحكومات المحلية والسكان والمؤسسات التجارية والمشاريع الصغيرة والمتوسطة ومنظمات المجتمعات المحلية في تحقيق أهدافهم؛ وتعتبر التنمية المحلية جزء من التنمية الشاملة للمجتمع، فالتنمية الشاملة فبالإضافة إلى تركيزها على تحقيق التنمية في جميع ميادين الحياة سواء كانت اجتماعية، أو علمية، أو اقتصادية، أو سياسية، أو ثقافية، تركز أيضا على تحقيقها في جميع الأقاليم.

وقد عرفت التنمية المحلية انتشار واسع في مختلف أنحاء العالم وذلك راجع إلى اهتمام الهيئات الدولية بها وخاصة الأمم المتحدة، وذلك من خلال تقديم الدعم الفني والمادي للمجتمعات التي تحتاج إلى المساعدة في هذا المجال؛ وبعد ظهور مصطلح الاستدامة كمفهوم جديد في العالم، قامت الأمم المتحدة بتطوير جميع المفاهيم في المجال التنموي، إذ تحول تركيز التنمية على التنمية المستدامة عوض التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتحولت كذلك التنمية المحلية إلى تنمية محلية مستدامة والتي تتضمن مواضيع التنمية المحلية السابقة بالإضافة إلى الاهتمام بمفاهيم الاستدامة، وذلك من أجل تفعيل الطاقات الكامنة لدى المجتمعات المحلية؛ ففي خطة التنمية المستدامة لعام 2030 جاء فيها تكييف أهداف التنمية المستدامة مع السياقات المحلية، والمقصود بتكييف أهداف التنمية المستدامة مع السياقات المحلية هنا الاعتراف بدور الجهات الفاعلة المحلية الحيوية، وتمكينها لاتخاذ تدابير ذات صلة بأهداف التنمية المستدامة على مستوى المدن والمجتمعات المحلية وتنفيذ هذه التدابير واستعراضها، ورغم أن أهداف التنمية المستدامة عالمية فإنجازها يتوقف إلى حد كبير على جعلها حقيقية وواقعية في المجتمعات المحلية والمدن والمناطق.

حظي التمويل الإسلامي في الوقت الحالي باهتمام كبير من طرف دول العالم ذلك لمساهمته في تمويل التنمية سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية، فالتمويل الإسلامي يملك من الأدوات التمويلية التي تجعله يساهم في تمويل عدة قطاعات سواء كانت اقتصادية أو حتى اجتماعية، وبالتالي أصبح هذا النوع من التمويل يغطي الاحتياجات التمويلية لعدة قطاعات، كما أن حجم أصوله أصبح يمثل نسبة معتبرة من إجمالي عدة أنظمة مصرفية وهذا حقيقة راجع إلى الاستثمارات الواسعة في مجال الصيرفة الإسلامية والأسواق المالية وشركات التأمين التكافلي؛ وفي الآونة الأخيرة بدأت بعض المؤسسات المالية التي تعمل وفق مبادئ الشريعة الإسلامية من مسايرة الاحتياجات التمويلية للاقتصاديات المعاصرة من خلال الدخول في مجال تقديم خدمات مالية للأفراد محدودي الدخل وأصحاب المؤسسات الصغيرة الذين يطالبون بتوفير خدمات مالية متوافقة مع معتقداتهم الدينية وملائمة لقدراتهم واحتياجاتهم، وهذا ما أدى إلى ظهور التمويل الإسلامي الأصغر بشكله الحالي.

فالعالم حاليا يعمل على استقطاب الفئات المستبعدة من الأنظمة المالية الرسمية، وهذه الفئة هي فئة الأفراد محدودي الدخل ورواد الأعمال وأصحاب المشاريع الصغيرة الذين عادة لا يملكون ضمانات للتعامل

مع الأنظمة المالية الرسمية إضافة إلى أن بعض الأفراد لا يتعاملون مع الأنظمة المالية الرسمية لأن هذه الأنظمة لا تقدم خدمات مالية توافق معتقداتهم الدينية، هذا ما دفع في الأخير إلى إقصاء فئة كبيرة من الأنظمة المالية الرسمية، ولكن مع ظهور التمويل الأصغر والتمويل الإسلامي الأصغر أصبحت الأنظمة المالية الرسمية قادرة على استقطاب هذه الفئة والتعامل معها.

يعمل التمويل الإسلامي الأصغر بالتحديد على توفير خدمات مالية للأفراد محدودي الدخل وأصحاب المؤسسات الصغيرة توافق قدراتهم واحتياجاتهم بالإضافة إلى معتقداتهم الدينية، فهناك فئة كبيرة من الأفراد محدودي الدخل لا يتعاملون مع الأنظمة المالية الرسمية رغم توفر خدمات تلائم قدراتهم - التمويل الأصغر - ولكنهم لا يتعاملون مع هذه الأنظمة بسبب معتقداتهم الدينية، فالتمويل الإسلامي الأصغر يعمل على توسيع دائرة الحصول على الخدمات المالية إلى مستويات غير موجودة سابقا، وبالتالي يمس شرائح كبيرة من الأفراد والمشروعات الصغيرة ورواد الأعمال الذين يحاولون استغلاله بما يفيد المجتمعات المحلية من خلال استخدام الموارد المحلية سواء كانت مادية أو بشرية محققين بذلك تنمية محلية على مستوى مجتمعاتهم، وبالتالي يعد التمويل الإسلامي الأصغر من أحدث الأدوات والسبل لتحقيق التنمية المحلية، وبالنظر إلى هذه الميزات والآثار المترتبة عن تقديمه فقد سارعت في الآونة الأخيرة عدد من الدول الإسلامية وغير الإسلامية على انتهاجه وإدماجه في النظام المالي أو على الأقل السماح أو تشجيع المؤسسات على تقديمه، كما أن هناك جهات عالمية تقوم بدعم هذا التمويل في عدد من البلدان، وهذا نظرا لفعاليته وكفاءته في تخفيف الفقر وتقليل نسب البطالة واستعمال الموارد المحلية سواء البشرية أو المادية.

والجزائر كغيرها من الدول تسعى إلى تحقيق التنمية المحلية، ويعد التمويل الإسلامي الأصغر أفضل توجه لتحقيقها خاصة في ظل توجه الجزائر لاعتماد المالية الإسلامية وذلك من خلال إصدار النظام رقم 2020/02 عن البنك الجزائري المركزي المؤرخ في 15 مارس 2020 المحدد للعمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنك والمؤسسات المالية، الذي يسمح للمؤسسات المالية بخلق شبك صيرفة إسلامية على مستواها تتكفل تسويق خدمات ومنتجات إسلامية تمويلية، لذا لا بد عليها أن تقوم بتفعيل آلياته وذلك لتحقيق المبتغى منه.

وتأسيسا على ما سبق فإن إشكالية الموضوع تتمحور حول التساؤل التالي:

كيف يمكن تفعيل آليات التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي لمجموعة من الأسئلة الفرعية، وتتمثل أهم هذه الأسئلة فيما يلي:

- 1 - ما هي الآثار المترتبة عن تقديم التمويل الإسلامي الأصغر للأفراد محدودي الدخل؟
- 2 - ما هي الدول والمؤسسات التي سارعت إلى انتهاج التمويل الإسلامي الأصغر ضمن برامجها التنموية؟

3- ما هي الأسباب التي تجعل المؤسسات وخاصة البنوك التجارية عازفة عن تقديم خدمات التمويل الإسلامي الأصغر؟

4- كيف يمكن للجزائر الاستفادة من التمويل الإسلامي الأصغر؟

فرضيات البحث:

تتفرع عن الإشكالية الفرضيات الفرعية التالية:

- 1- يترتب عن تقديم التمويل الإسلامي الأصغر للأفراد محدودي الدخل إيجاد فرص عمل وزيادة الدخل الفردي ومنه تحسن المستوى المعيشي؛
- 2- تمكنت عدة دول من تحقيق التنمية المحلية باعتماد التمويل الإسلامي الأصغر ضمن برامجها التنموية؛
- 3- عزوف المؤسسات والبنوك عن تقديم خدمات التمويل الإسلامي الأصغر يرجع إلى ارتفاع درجة المخاطر فيها.
- 4- التمويل الإسلامي الأصغر سيكون له الأثر الإيجابي على تجسيد برامج التنمية المحلية.

منهج البحث:

لدراسة وتحليل موضوع "تفعيل آليات التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية - تجارب رائدة وسبل الاستفادة منها- " اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج المناسب لجمع المعلومات المتعلقة بالتمويل الإسلامي الأصغر والتنمية المحلية وتحليلها، كما استخدمنا المنهج التحليلي والمنهج المقارن وكذا المنهج الاستقرائي وذلك في الجانب الخاص بأهم نماذج التمويل الإسلامي الأصغر في العالم سواء على مستوى الدول والمؤسسات وحتى المبادرات، وكذا كيفية تفعيله آلياته لتحقيق التنمية المحلية.

أهمية الدراسة وأهدافها:

يعتبر التمويل الإسلامي الأصغر من أهم الأدوات الفاعلة لتحقيق التنمية المحلية في المجتمعات خاصة الريفية منها، وذلك من خلال إمكانية استخدام الموارد المحلية المتاحة في المجتمعات والذي في الأخير يساهم في التخفيف من حدة الفقر وتقليل نسب البطالة وتحسين المستوى المعيشي للأفراد، فلما للتمويل الإسلامي الأصغر من أهمية وفوائد في المجتمعات المحلية وخاصة الفقيرة منها سعت العديد من الدول والمؤسسات وحتى المبادرات على انتهاجه، ومن هنا تتبج أهمية هذه الدراسة من خلال التعرف على أهم النماذج الرائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية ومحاولة الاستفادة منها من خلال معرفة آليات تفعيله لتحقيق التنمية المحلية.

لما كان الهدف الرئيسي من الدراسة هو كيفية تفعيل آليات التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية، فقد سعت الدراسة إلى تحقيق هذا الهدف من خلال ستة أهداف فرعية وهي:

- شرح المفاهيم الرئيسية والمتعلقة بالمصطلحات الآتية: التمويل الأصغر والتمويل الإسلامي الأصغر وكذا التنمية المحلية من منظور إسلامي؛
- الوقوف على أبرز النماذج المنتهجة للتمويل الإسلامي الأصغر في العالم على مستوى الدول، وعلى مستوى البنوك المتخصصة في تقديم هذا النوع من التمويل، وعلى مستوى البنوك التي تمنح هذا النوع من التمويل ضمن خدماتها المالية الأخرى، وكذا من أهم وأبرز المبادرات والبرامج الخاصة التي أنشئت خصيصا لتقديم هذا النوع من التمويل؛
- التعرف على أهم الأطراف الفاعلة على مستوى المؤسسات والهيئات الدولية في مجال التمويل الإسلامي الأصغر؛
- إبراز مدى مساهمة النماذج الرائدة للتمويل الإسلامي الأصغر في العالم في تحقيق التنمية المحلية؛
- معرفة واقع التمويل الأصغر في الجزائر ومدى مساهمته في تحقيق التنمية المحلية؛
- التعرف على كيفية جعل التمويل الإسلامي الأصغر مساهما حقيقيا في تحقيق التنمية المحلية من خلال التجارب الرائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية.

صعوبات البحث:

يمكن حصر صعوبات البحث فيما يلي:

- يعد موضوع التمويل الإسلامي الأصغر من المواضيع الحديثة نسبيا مقارنة بالمواضيع الأخرى وبالأخص التمويل الأصغر التقليدي، فعند الحديث أو البحث عن التمويل الأصغر التقليدي نجد معلومات كثيرة وتفاصيل مهمة عنه تمكننا من إجراء دراسة كاملة له، أما بالنسبة للتمويل الإسلامي الأصغر فهو في الحقيقة من المواضيع قليلة المعلومات خاصة في عدة جوانب مهمة منه وإن وجدت فتكون قديمة نسبيا أو غير كاملة، ولا توجد حاليا هيئة رسمية عالمية توفر المعلومات بالشكل الدوري والكامل الذي يساعد الباحث على الحصول على المعلومات اللازمة.
- بالنسبة للتجارب الخاصة بالتمويل الإسلامي الأصغر على مستوى الدول أو المؤسسات أو البرامج أو المبادرات فإنها قليلة وحديثة نسبيا، وهو ما يصعب على الباحث الحصول على تفاصيل ومعالم التجربة، مما يجعل أغلب المعلومات المتحصل عليها للبحث ناقصة، مما يتعسر على الباحث الحصول على معلومات مفيدة وكاملة.

- عند البحث عن تأثير التمويل الإسلامي الأصغر على مستوى الأفراد والمجتمعات المحلية من خلال التجارب الرائدة على مستوى الدول أو المؤسسات وحتى البرامج والمبادرات نجد معظم المعلومات المتعلقة بالتأثير عامة وليست دقيقة بحيث لا يعتمد عليها الباحث في دراسته.

الدراسات السابقة

من أهم الدراسات السابقة التي تم اطلاع عليها في هذا الخصوص ما يلي:

- طارق الله خان، تنمية التمويل الأصغر الإسلامي التحديات والمبادرات ، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة، المملكة العربية السعودية، 2008.

ألقت هذه الدراسة الضوء على أهمية التمويل الأصغر باعتباره أداة من أدوات محاربة الفقر، كما عرضت نماذج لأفضل الممارسات في مجال التمويل لأصغر، ومبادئ التوافق في الرأي في صناعة التمويل الأصغر، كما ناقشت الدراسة الحاجة إلى منهجيات مختلفة ومتنوعة للتقليل بقدر الإمكان من استبعاد الفقراء وضرورة التأكيد على القضايا الحساسة في المجتمعات الإسلامية عند محاولة بناء أنظمة شاملة بهدف تجميع قطاع كبير للغاية من فقراء العالم ضمن الأنظمة المالية الرسمية، وألقت الدراسة الضوء على المنهج الإسلامي تجاه الحد من الفقر عن طريق التمويل الأصغر وأكدت على الحاجة إلى منهج مزدوج، برنامج خيري يستند إلى الزكاة والأوقاف للمحتاجين والمعوقين، وبرنامج للتمويل الأصغر يهدف إلى توليد الثروات، وركزت الدراسة على التحديات التي يواجهها التمويل الإسلامي الأصغر على ثلاث مستويات: المستوى المتناهي الصغر والمستوى الأوسط والمستوى الكلي، وطرحت الورقة في الأخير مبادرات إستراتيجية كحل لتلك التحديات.

- Karim Nimrah ،Michael Tarazi,and Xavier Reille, “Islamic Microfinance: An Emerging Market Niche ”, Focus Note 49, Washington,D.C: CGAP ،August 2008.

قدمت هذه المذكرة نظرة عامة على حالة قطاع التمويل الأصغر الإسلامي من خلال تعريفها لأوساط الجهات المانحة للتمويل الأصغر الإسلامي بشكل أساسي وغيرها من الأطراف المحتمل دخولها إلى هذا السوق، كما أنها قدمت مجموعة من التحديات المحتملة التي يمكن أن تواجه نمو هذا القطاع، وقد توصلت المذكرة في الأخير أن قطاع التمويل الأصغر الإسلامي يمكن أن يوسع نطاق الحصول على التمويل إلى مستويات غير مسبوقه على مستوى العالم الإسلامي ولكنه يبقى على هذه الصناعة أن تبرهن على قدرتها على تقديم الخدمات المالية التي من شأنها تلبية احتياجات الفقراء على نطاق واسع، كما أن هذه المذكرة أشارت إلى حاجة هذا القطاع إلى قاعدة أعمق للأبحاث السوقية وكذا تطبيق نماذج الأعمال التي ثبت نجاحها.

- رحيم حسين، زكري ميلود، التمويل الإسلامي الأصغر للمشاريع الاستثمارية الريفية - نموذج مصرف المضاربة ومصرف المشاركة الريفيين-، الملتقى الدولي الأول بصفاس حول المالية الإسلامي: المالية الإسلامية والتنمية الجهوية 22-23 جوان 2012.

هدفت هذه الورقة العلمية إلى إبراز أهمية إرساء مالية جديدة وآليات مستحدثة متخصصة في تمويل مشاريع موطنه بالمناطق الريفية، وعلى وجه التحديد إظهار أهمية إقامة مصارف متخصصة في تمويل التنمية الريفية بالصيغ التشاركية من خلال أسلوبي المضاربة والمشاركة، وقد تم التركيز هنا على أهمية إقامة مصارف مضاربة ومشاركة ليس لأنه يمثل تنوعاً للبدائل التمويلية ورفعاً للضيق الذي يعاني منه الريفيون مع التمويل التقليدي، ولكن أيضاً لما يتوقع منه موازنة لطبيعة الاستثمارات الريفية والمتوافقة مع خصوصيات وقيم الريفيين، وقد خلصت هذه الورقة البحثية إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن أسلوبي المضاربة والمشاركة يساعدان على تخطي مشكل الضمان المرتبط بالقرض المصرفي وتحمل أعبائه، إذ أن هاذين الأسلوبين يقومان على مشاركة المستثمر في المخاطر وتحمل نتائج الاستثمار ربحاً وخسارة، كما أن نجاح مصرفي المضاربة والمشاركة يتوقف على توفير مجموعة من الشروط الذاتية والموضوعية، والتي بقدر توفرها يتحدد مستوى فعالية هذين المصرفين، غير أن هذا النجاح لا يقاس بحجم الأرباح المحققة، ولكن بالمساهمة الفعلية في مجال ترقية الاستثمار الريفي.

- ميادة الزغبى، ومايكل تارازي، "الاتجاهات العامة للاشتغال المالي المتوافق مع الشريعة الإسلامية"، مذكرة مناقشة مركزة رقم 84، المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء، واشنطن العاصمة، مارس 2013.

لقد أعطت هذه المذكرة نظرة عامة على معروض خدمات التمويل الأصغر الإسلامي من خلال طرح مفصل لكل من الجهات المقدمة لخدمات التمويل الأصغر الإسلامي وكذا المنتجات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، كما أنها تطرقت إلى عملاء التمويل الأصغر الإسلامي ومسألة طلبهم على مختلف المنتجات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، وقد توصلت الدراسة إلى أنه رغم الزيادة الهائلة في عدد الجهات المقدمة للتمويل الأصغر الإسلامي وعملائه فإن القطاع مزال خاضعاً لهيمنة القليل من الجهات المقدمة للخدمة في قليل من البلدان التي تعتمد بالأساس على منتجين اثنين فقط (المرابحة، القرض الحسن)؛ في آخر الدراسة أعطى الباحثان مجموعة من التوصيات إلى الجهات المهتمة بهذا القطاع بغية توسيع نطاق الحصول على التمويل الأصغر الإسلامي، ومن بين هذه التوصيات: أن قطاع التمويل الأصغر يحتاج إلى جهود منسقة تبذلها جميع الأطراف المعنية لتسخير الزخم الحالي في التشجيع على زيادة تنوع الجهات المقدمة للخدمة والمنتجات المستدامة المعدة خصيصاً لتلبية احتياجات المسلم الفقير الملتزم بأحكام دينه، كما أن هذا القطاع يحتاج إلى فهم طبيعة طلب العملاء على المنتجات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، كما أن هذه المذكرة أشارت إلى وجوب وضع مؤشرات مالية تعكس طبيعة مختلف المنتجات المتوافقة مع الشريعة، وذلك من

أجل تقييم تطور هذه النماذج على نحو أفضل، إضافة إلى أنه يجب تطوير المعايير التي تقاس بها هذه المؤشرات حتى تكون المعلومات صالحة للمقارنة فيما بين الأسواق.

- عمران عبد الحكيم، تقييم تجربة بنك البركة الجزائري في مجال التمويل المتناهي الصغر الإسلامي، مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبية، جامعة مسيلة، العدد 4، 2016.

تم العمل في هذا المقال على تقييم تجربة بنك البركة الجزائري في مجال الاهتمام بتمويل الأفراد الفقراء ومحدودي الدخل من خلال البرنامج النموذجي للتمويل الأصغر الإسلامي باعتبار أن بنك البركة الجزائري هو أول بنك تجاري إسلامي في الجزائر يقوم بانتهاج هذا البرنامج ضمن البرنامج العام له رغم حداثة هذه التجربة؛ وقد بينت نتائج التقييم المبدئي لهذه التجربة بعض المؤشرات الإيجابية حولها، لاسيما ارتفاع معدلات التحصيل ضمن برنامج التمويل الأصغر الإسلامي، وهذا ما يشجع البنوك التجارية العاملة في الجزائر على ممارسة أو إقامة برنامج في مجال التمويل الأصغر الإسلامي لما لهذه البنوك التجارية من مقومات تجعلها جهات فاعلة في مجال صناعة التمويل الأصغر الإسلامي مستقبلا.

- سميرة سعيداني، التمويل الإسلامي الأصغر كمدخل لدعم التنمية المحلية، مجلة الباحث الاقتصادي، العدد 04، جوان 2017.

قامت هذه الدراسة ببحث كيفية تفعيل آليات التمويل الإسلامي الأصغر من أجل تحقيق التنمية المحلية، وذلك في إطار خصائص التمويل الإسلامي، وفي ظل تجارب بعض الدول التي كان فيها للتمويل الإسلامي الأصغر إسهاما واضحا في دعم المشاريع المنتجة وزيادة الدخل ومساعدة الفقراء ومحدودي الدخل على إيجاد التمويل المناسب وبالتكلفة المناسبة وفي الوقت المناسب؛ هذه الدراسة قامت في الأخير بوضع جملة من الاقتراحات لتفعيل التمويل الإسلامي الأصغر وتعزيز دوره في دعم التنمية المحلية، باعتبار أن التمويل الإسلامي الأصغر يمكن أن يكون الملجأ الأنسب لأصحاب المشروعات الصغيرة من أجل مواصلة نشاطهم ومزاولة أعمالهم في أنشطة اقتصادية جديدة تدر عليهم دخول ثابتة، كما يساهم التمويل الإسلامي الأصغر في حل مشكلة البطالة والفقر ومشكلة مصادر التمويل بما يحقق تنمية المجتمعات المحلية، وذلك من خلال توفير التمويل اللازم للمشروعات الصغيرة بالتكلفة المناسبة والطريقة التي تتوافق مع طبيعة المشروع.

- علي سايح جبور، صفة يخلف، متطلبات تفعيل التمويل الإسلامي في بنك البركة الجزائري من أجل تحقيق التنمية المستدامة، مجلة الاقتصاد والمالية، المجلد 05، العدد 02، سنة 2019.

عملت هذه الدراسة على إبراز دور التمويل الإسلامي المصغر في الحد من مشكلة الفقر وتحقيق التنمية المستدامة من خلال الوقوف على متطلبات تقديم خدمات التمويل المصغر ببنك البركة الجزائري، بالإضافة إلى تبيان مختلف الأساليب التي يمكن أن يستعملها بنك البركة الجزائري لدخول سوق التمويل

المصغر، مع الوقوف على التحديات التي تحول دون تقديم التمويل المصغر من طرف بنك البركة الجزائري؛ ومن أبرز النتائج المتوصل إليها أنه من أجل ضمان تطوير صناعة التمويل الإسلامي الأصغر بالجزائر لا بد من توفير بعض المتطلبات على مستوى بنك البركة الجزائري، حتى يستطيع الوفاء باحتياجاته المالية لأصحاب المشروعات الصغرى من الفقراء ومحدودي الدخل من أهم هذه المتطلبات تأهيل بنك البركة الجزائري لتقديم منتجات التمويل الإسلامي المصغر وتوسيع نطاق تقديم التمويل الإسلامي المصغر ببنك البركة الجزائري.

- حبيب أعطية، عبد الكريم قندوز، **دوافع التمويل الأصغر المتوافق مع الشريعة في الدول العربية - المقارنة مع قطاع التمويل الأصغر التقليدي وإمكانية الاستفادة من تجارب دولية رائدة-**، صندوق النقد العربي، 2021.

استعرضت الدراسة التجارب الرائدة في مجال التمويل الإسلامي الأصغر، وعوامل نجاحها وأهم ما حققته من إنجازات، وحاولت إسقاط تلك التجارب على اقتصاديات الدول العربية مع مراعاة خصوصياتها، وذلك من أجل الخروج بمنهج علمي لتطبيق وتفعيل التمويل الإسلامي الأصغر بالدول العربية لأغراض تقليل البطالة وتخفيف حدة الفقر وزيادة نسب الشمول المالي وحسين الظروف الاقتصادية؛ وقد توصلت الدراسة من خلال تحليل دور التمويل الإسلامي الأصغر في تعزيز الشمول المالي في الدول العربية، أن صناعة التمويل الإسلامي الأصغر قد حظيت في السنوات الأخيرة بالاهتمام المتزايد لدى السلطات الإشرافية في سياق سياسات تعزيز الشمول المالي، لما تمثله هذه الخدمات من نافذة مهمة يمكن من خلالها توسيع فرص الوصول للتمويل؛ هذا ولتعزيز دور مؤسسات التمويل الأصغر بصورة عامة، ومؤسسات التمويل الأصغر الإسلامي بصورة خاصة في تحقيق أهداف الشمول المالي، لا بد من الاهتمام بتطوير الأطر التشريعية والرقابية عليها بما يعزز من الاستقرار المالي، من خلال استقطاب فئات كبيرة من المجتمع للتعامل مع القطاع المالي الرسمي.

جل هذه الدراسات تطرقت لبعض الجزئيات أو الجوانب القريبة من مضمون دراستنا، حيث أن دراسة:

طارق الله خان عرضت نماذج لأفضل الممارسات الخاصة بالتمويل الأصغر، كما ذكرت الدراسة الحاجة الماسة إلى محاولة بناء أنظمة شاملة في المجتمعات الإسلامية من أجل تقليل الفقر، وأكدت الدراسة كذلك على محاولة المزج بين البرامج الخيرية والبرامج الربحية من أجل أن تكون الفعالية مزدوجة.

بخصوص Karim، Nimrah فقد تضمنت الدراسة الخاصة بهما عرض حالة قطاع التمويل الأصغر الإسلامي في العالم، وذلك بغية التعريف به للجهات المهتمة به، وذكرت الدراسة كذلك إلى أن قطاع التمويل الأصغر الإسلامي يمكن أن يوسع نطاق الحصول على التمويل إلى مستويات غير مسبوقة.

بالنسبة لبحث **رحيم حسين وزكري ميلود** فقد أبرز أهمية إقامة مصارف متخصصة في تمويل التنمية الريفية بالصيغ التشاركية من خلال أسلوب المصاربة والمشاركة، إذ أن هذه الصيغ تلائم طبيعة الاستثمارات الريفية المتوافقة مع خصوصية وقيم الريفيين.

بشأن دراسة **ميادة الزعبي ومايكل تارازي** فقد تضمنت نظرة عامة على معروض خدمات التمويل الإسلامي الأصغر من خلال طرح مفصل لكل من الجهات المقدمة لخدمات التمويل الأصغر الإسلامي وكذا المنتجات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، كما أن هذه الدراسة تطرقت كذلك على عملاء التمويل الأصغر الإسلامي وطلبهم على مختلف المنتجات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية.

بالنسبة لدراسة **عمران عبد الحكيم** فقد جاء في الدراسة تقييم تجربة بنك البركة الجزائري في مجال الاهتمام بتمويل محدود الدخل من خلال البرامج الخاصة بالتمويل الإسلامي الأصغر، وذلك باعتبار أن هذا البنك هو أول بنك في الجزائر يقوم بتوفير هذا النوع من التمويل ضمن خدماته المالية.

أما بالنسبة لدراستنا فقد تطرقت إلى بعض النماذج للدول والمؤسسات والمبادرات والبرامج للتمويل الإسلامي الأصغر في العالم وكيفية مساهمة هذه النماذج في تحقيق التنمية المحلية، وكذا آلية استفادة الجزائر من هذه النماذج من أجل تفعيل آلياته لتحقيق التنمية المحلية.

هيكل الدراسة:

للإمام بمختلف جوانب الموضوع اعتمدنا على خطة مقسمة إلى أربعة فصول كل فصل يحتوي على مجموعة من المباحث هذه الأخيرة احتوت بدورها على مجموعة من المطالب.

في الفصل الأول تناولنا الجانب النظري فيما يتعلق بالتمويل الأصغر الإسلامي والتقليدي، حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى الأدبيات النظرية حول التمويل الأصغر التقليدي، وفي المبحث الثاني إلى الأدبيات النظرية للتمويل الإسلامي الأصغر، أما المبحث الثالث فقد تطرقنا فيه إلى صيغ التمويل الإسلامية وأهميتها لقطاع التمويل الأصغر.

وتناولنا في الفصل الثاني كذلك الجانب النظري فيما يتعلق بالتنمية المحلية من منظور إسلامي، وقد قسمنا هذا الفصل بدوره إلى ثلاثة مباحث، تطرقنا في المبحث الأول إلى الإطار النظري بالتنمية المحلية، وفي المبحث الثاني إلى المقاربة الإسلامية لمفهوم التنمية، أما المبحث الثالث فقد تطرقنا فيه إلى صيغ تمويل التنمية المحلية من منظور إسلامي.

أما الفصل الثالث فقد تم التطرق فيه إلى التجارب الرائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية سواء على مستوى الدول والمؤسسات والهيئات الدولية، وقد قسمنا هذا الفصل إلى أربعة مباحث، خصص المبحث الأول إلى تطور التمويل الإسلامي الأصغر في العالم، والمبحث

الثاني إلى تجارب دول رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية، والمبحث الثالث إلى التجارب الرائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية على مستوى المؤسسات، أما المبحث الرابع فقد تم تخصيصه إلى التجارب الرائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية على مستوى المؤسسات والهيئات الدولية.

وتختتم هذه الدراسة بالفصل الرابع والذي خصص هو الآخر إلى تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من التجارب الرائدة، وقد قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، خصص المبحث الأول إلى واقع إسهام التمويل الأصغر في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر، والمبحث الثاني إلى واقع إسهام التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر مع أخذ بنك البركة نموذج في ذلك، أما المبحث الثالث فقد تم تخصيصه إلى تطوير التمويل الإسلامي الأصغر في الجزائر في إطار الاستفادة من التجارب الرائدة.

الفصل الأول: مدخل لدراسة التمويل
الإسلامي الأصغر

تمهيد:

يعد التمويل الأصغر أسلوب تمويلي مستحدث لفئة الفقراء ومحدودي الدخل الناشطين اقتصادياً، باعتباره أقل تعقيداً من أساليب التمويل الأخرى التي تعتمد بدرجة كبيرة على تقديم الضمانات للحصول على الأموال الضرورية لإنشاء مشاريع تنموية صغيرة أو توسيعها، ولقد لقي هذا النوع من التمويل إقبال ملحوظ لفئة معينة من الفقراء بعدما كانت مستبعدة من هذا القطاع لعقود وذلك نظراً لما يتيح لهم من خوض فرص استثمارية تلائم رغباتهم وقدراتهم وحتى احتياجاتهم.

ولقد اعتبر الكثير من المختصين في مجال التمويل الإسلامي أن التمويل الأصغر من أفضل السبل لتحقيق الغايات الاجتماعية والاقتصادية التي يطمح لها التمويل الإسلامي، وذلك من خلال تلبية الاحتياجات الأساسية للطبقات المعدومة والمعوزة، وتمويله للمشاريع الاستثمارية الرائدة للطبقات الفقيرة الناشطة اقتصادياً، أي أن التمويل الإسلامي الأصغر يتيح الفرصة لكل المتعاملين الذين يرغبون في التعامل وفق مبادئ الشريعة الإسلامية وذلك من خلال مجموعة من الصيغ والأساليب تعمل على تلبية جميع الاحتياجات لكل الطبقات.

من خلال ما سبق قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التمويل الأصغر التقليدي؛

المبحث الثاني: التمويل الإسلامي الأصغر؛

المبحث الثالث: صيغ التمويل الإسلامي وأهميتها لقطاع التمويل الأصغر.

المبحث الأول: التمويل الأصغر التقليدي

حظي موضوع التمويل الأصغر بالدراسات التي حاولت تفسير أثاره في التخفيف من الفقر والبطالة والرفع من المستوى المعيشي من خلال الرفع في الدخل، ولقد أصبح توجهها في معظم الدول نظراً للأهمية التي اكتسبها باعتباره أسلوب فعال في تحقيق التنمية الاجتماعية وحتى الاقتصادية.

المطلب الأول: ماهية التمويل الأصغر

أولاً: تعريف التمويل الأصغر

إن مصطلح التمويل الأصغر له عدة مرادفات تركز بعضها على حجم هذا التمويل، ومن ضمن هذه المرادفات هي: التمويل متناهي الصغر والتمويل الصغير والقروض الصغرى والمالية الجزئية...، والبعض الآخر يركز على الجهة الموجه لها هذا التمويل، ومن ضمن هذه المرادفات هي: تمويل المهنيين، تمويل الأسر المنتجة، تمويل صغار المنتجين...؛ وقد حمل هذا المصطلح جزئيات جعلت مفهومه يختلف تبعاً لها، فمنهم من يستعمل هذا المصطلح لإيراد معناه الأضيق نطاقاً، إذ يشير إلى قروض المشروعات الصغرى، والذي يتم منحه من خلال طرق وأساليب وضعتها بالأساس منظمات غير حكومية منذ عام 1980¹.

ومن التعاريف التي أعطيت له، والتي كانت ملاصقة له هي أن التمويل الأصغر هو: "تقديم قروض بمبالغ صغيرة لأسر فقيرة بهدف مساعدتها على تمويل أنشطتها الإنتاجية أو تنمية مشاريعها الصغرى مقابل تقديم ضمانات صغيرة للغاية أو بدون ضمانات"².

ومن التعاريف ضيقة النطاق التي أعطيت له هي: بأنه سلفة صغيرة الحجم مخصصة لاقتناء عتاد بسيط يتم تسديده في مرحلة قصيرة، ويمنح حسب صيغ تتوافق واحتياجات نشاطات الأشخاص المعنيين، يوجه القرض المصغر إلى إحداث الأنشطة، بما في ذلك الأنشطة في المنزل من خلال اقتناء العتاد الصغير اللازم لانطلاق المشروع، ولشراء المواد الأولية، وذلك قصد ترقية الشغل الحر والشغل المنجز بمقر السكن وكذلك النشاطات التجارية المنتجة³.

وقد ترجم مصطلح التمويل الأصغر بالانتمان في بداية نشأته، باعتباره العنصر المستهدف من قيام هذه المالية، فالانتمان هو الأساس في توليد الدخل، ومن ثم الادخار والحاجة إلى التأمين وإجراء المبادلات

¹ - كريستين روبرت بك وآخرون، الإرشادات المتفق عليها بشأن التمويل الأصغر، المجموعة الاستشارية لمحاربة الفقر، الولايات المتحدة الأمريكية، 2003، ص11، www.cgap.org، 2019/3/21

² - بوابة التمويل الأصغر، <http://arabic.microfinancegateway.org>، 2019/3/21.

³ - مولدي سليم، التمويل الإسلامي المصغر من خلال مؤسسات الزكاة، متطلبات استدامة واليات تئمين لمحاربة الفقر في المجتمعات الإسلامية، المؤتمر الدولي للمساجد والزكاة والأوقاف، 1 و2 ديسمبر 2014، ماليزيا، ص03.

والتحويلات المالية، ولكن مدلول التمويل الأصغر يشمل كل ما يتعلق بمالية صغار المستثمرين، ابتداء من التمويل الأصغر إلى التأمين الأصغر والادخار الأصغر وتحويل الأموال، أي كل الخدمات المالية التي يمكن أن تسهل للفقراء الناشطين اقتصاديا تسيير مشاريعهم الصغيرة.¹

التمويل الأصغر يعني "تقديم خدمات مصرفية إلى الشرائح السكانية الأقل دخلا، وخاصة الفقراء والناس الأشد فقرا"².

ومن ضمن التعاريف المقدمة للتمويل الأصغر، والتي أدرجت نوع آخر من الخدمات ضمن قائمة الخدمات الموجهة والمقدمة للفقراء، والتي تفيدهم بشكل كبير في إقامة وتسيير مشاريعهم الصغرى وبالتالي الوصول بهم إلى بر الأمان، وهذه الخدمات هي الخدمات غير المالية التي تتمثل في تقديم النصح والمشورة بالإضافة إلى التدريب والتعليم للمستفيدين والهدف منها هو الرفع من مستوى قدراتهم وإدراكهم؛ ومن ضمن التعاريف التي أدرجت هذه الخدمة ضمن تعريف التمويل الأصغر هي ما يأتي:

التمويل الأصغر هو: تقديم خدمات مالية وغير مالية للفقراء الناشطين اقتصاديا والأشخاص ذوي الدخل المنخفضة ولا تشمل الخدمات المالية على تقديم التمويل فقط بل منح عدد من الخدمات الأخرى كالادخار والتأمين والتحويلات والتأجير، أما بالنسبة للخدمات غير مالية فهي تضم التدريب والمشورة وتقديم النصح وبناء القدرات³.

غالبا ما تعمل مؤسسات التمويل الأصغر على تقديم مجموعة من الخدمات إلى المشاريع الصغيرة، وهذه الخدمات هي الخدمات المالية والخدمات غير مالية، ولكن التعريف الأدق للتمويل الأصغر يشمل على الخدمات المالية فقط دون ضم الخدمات غير مالية تحت اسم التمويل الأصغر حتى ولو سعت مؤسسات التمويل الأصغر على منحه⁴.

وفي الأخير يمكن القول أن التمويل الأصغر هو تقديم خدمات مالية (الإقراض الأصغر وتحويل الأموال وقبول الإيداعات والتأمين) للفقراء الناشطين اقتصاديا وذلك لإخراجهم من الفقر وتحقيق التنمية الاقتصادية.

¹ - رحيم حسين، هياكل التمويل الأصغر الجوّاري والتنمية الإقليمية، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، الجزائر، العدد 01، ديسمبر 2014، ص 80.

² - كريستين روبرت بك وآخرون، مرجع سابق، ص 10.

³ - ياسر أحمد حسن جامع، نحو تحديث آليات مصارف ومؤسسات التمويل الأصغر للوصول إلى القطاع الزراعي التقليدي بالسودان - إدماج الائتمان التجاري والتقليدي نموذجا-، ص 9، www.findevgateway.org، 2023/05/03

⁴ - ماسكو إلبا، التمويل متناهي الصغر: نصوص وحالات دراسية، ترجمة: فادي قطان، جامعة تورينو، إيطاليا، 2006، ص 07، www.orange.ngo، 2023/05/03.

ثانياً: الفرق بين التمويل الأصغر والإقراض الأصغر

بالرجوع إلى تعريف التمويل الأصغر نجد أنه يتضمن تقديم جملة من الخدمات المالية المختلفة إلى الفقراء النشطين اقتصادياً، وهذه الخدمات تتمثل في الإقراض الأصغر والتأمين الأصغر والادخار الأصغر وحتى تحويل الأموال؛ أما الإقراض الأصغر فيتمثل في منح خدمات الإقراض إلى الفقراء، وبالتالي يعتبر الإقراض الأصغر خدمة مالية من ضمن الخدمات المالية الأخرى التي تقدمها الجهات التي تعمل على منح التمويل الأصغر ومنه نستنتج أن الإقراض الأصغر يعتبر جزء من قطاع التمويل الأصغر.

ورغم أهمية الإقراض الأصغر ضمن دائرة المالية الصغرى إلا أن التجارب أثبتت أن تقديم خدمات الادخار والتوفير للفقراء له نفس أهمية الإقراض الأصغر، وذلك لأن منح القروض إلى الفقراء النشطين اقتصادياً يتولد منه دخل، هذا الدخل الفقراء لا يوجهونه بالكامل إلى الاستهلاك، و من هنا تظهر الحاجة الماسة إلى خدمة التوفير والادخار ولكن بدون تحديد للحد الأدنى للادخار.

ثالثاً: عملاء التمويل الأصغر

تتفق كل تجارب التمويل الأصغر على استهداف الأشخاص الذين ترفض المؤسسات المالية الرسمية التعامل معهم وذلك لعدة أسباب، أهمها: عدم امتلاكه لضمانات عينية ذات قيمة تقدم كضمان للقرض المراد الحصول عليه، إضافة إلى التكاليف الإدارية المرتفعة لملف القرض الصغير مقارنة مع الأموال أو المبلغ المقترض؛ الأشخاص الذين ترفض المؤسسات المالية الرسمية التعامل معهم وتستهدفهم الهيئات التي تقدم التمويل الأصغر هم الفقراء أو أصحاب الدخل الضعيف، الذين ينشطون اقتصادياً أو يفتنون مهنة أو حرفة أو نشاط في قطاعات الفلاحة والتجارة والخدمات والمهن الصغرى والصناعات التقليدية وذلك حتى يتمكنوا من استغلال المبلغ المقترض، وبالتالي زيادة احتمالية فرص استرداد مبلغ القرض والحصول على عائد من جهة وإخراج الفقير من دائرة الفقر من جهة أخرى، ولهذا يعتبر أفقر الفقراء والمعوزين ضمن الفئات غير المستهدفة من برامج التمويل الأصغر لأن هذه الفئة سوف تعمل على استهلاك القرض في تلبية حاجاتها الأساسية والملحة وعدم استثماره في نشاطات منتجة وبالتالي استحالة استرداد مبلغ القرض¹.

¹ - طويطي مصطفى، أولاد حيمودة عبد اللطيف، آلية التمويل الأصغر لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة - قراءة لتجربة المصرية في صناعة التمويل الأصغر -، مجلة أبحاث كمية ونوعية في العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 01، العدد 01، 2019، ص10.

المطلب الثاني: نشأة التمويل الأصغر

في حقيقة الأمر يعد من الصعب تحديد نقطة بداية ظهور التمويل الأصغر وإن كان بمفهومه الضيق والذي نعني به تقديم قروض بمبالغ صغيرة للفقراء من أجل تحسن أوضاعهم المعيشية، ولكن المؤكد في الأمر أن ظهوره يرجع إلى القدم وكان ذلك بين الأهل والأصدقاء خاصة في مناسبات الأفراح ومناسبات الأفراح كالمرض أو الكوارث وحتى الموت ، وهذا ما سمي بالإقراض الودي، ولكن خروج التمويل الأصغر من طابع الودية وبقائه بمفهومه الضيق كان من خلال عدة تجارب في عدة دول ومن أبرزها التجربة الأوروبية التي كانت في القرن السابع عشر، ومن أهم تلك التجارب تجربة الايرلندية والألمانية، وتعتبر التجربة الايرلندية أقدم من نظيرتها الألمانية، حيث يذكر التاريخ أن أول قرض موجه للفقراء وليس له طابع الودية في ايرلندا كان عام 1720، بسبب الزيادة المتصاعدة في نسب الفقر، حيث أشارت الإحصائيات أن حوالي 20% من الأسر الايرلندية حصلت على قروض صغيرة ومتناهية الصغر بحلول عام 1843، أما التمويل الأصغر في ألمانيا فخضع إلى تجربتين في القرن الثامن عشر، إحداهما في الريف وكان يقودها Reiffeisen الذي أسس أول نظام تعاوني للائتمان في ألمانيا عام 1846 والذي كان يمنح للقرويين قروضا صغيرة بأسعار فائدة مقبولة، وعند وفاته كانت أفكاره قد انتشرت في كل من بلجيكا وأستراليا وفرنسا وهولندا والنمسا، والأخرى في الحضر وكان قائدها Schulzedelitzch¹، لكن الكل يتفق أن نقطة الانطلاق للاهتمام بهذا النوع من التمويل في مكافحة الفقر واستخدام هذا المصطلح "التمويل الأصغر" في أدبيات الاقتصاد في الوقت الحاضر يرجع إلى سبعينيات القرن الماضي، أين شهدت بنغلادش ارتفاع كبير في نسب الفقر بعد المجاعة التي عرفتها البلاد سنة 1974 والتي راح ضحيتها ما يقارب المليون ونصف المليون وفاة، وهذا ما دفع بالأستاذ محمد يونس والذي كان يعمل آن ذاك أستاذا في الاقتصاد بجامعة تشنغونغ "Chittagong" بإجراء خرجات ميدانية هو وطلبته إلى القرى التي تتركز فيها أغلبية الفقراء، مما لاحظ أن الوضع القائم لا يتيح للفقراء توفير قرش واحد ومن ثم لا يستطيعون تحسين أحوالهم مهما بلغ جدهم واجتهادهم في العمل، لأنهم يعتمدون على قروض التجار المرابين الذي كانوا يأخذون أغلب ما معهم من نقود وعوائد، وهو ما جعله يدرك أن هؤلاء الفقراء لا يحتاجون سوى رأس مال يتيح لهم الاستفادة من عوائد أموالهم خاصة إذا كان بشروط وأساليب مناسبة لهم، لذا قام بتقديم مبالغ بسيطة من ماله الخاص بدون فوائد إلى الحرفين الفقراء دون تحديد لموعد الرد، إلا أنه رأى استحالة الاستمرار في ذلك لعد أسباب منها قلة رأسماله من جهة وتزايد نسب الفقر في الارتفاع بالإضافة إلى العدد الكبير للفقراء، لذا ذهب يفكر في إمكانية قيام المؤسسات المصرفية العادية بنفس الشيء وهذا ما دفعه إلى محاولة إقناع البنك المركزي والبنوك التجارية لوضع نظام

¹ - شريف غياط، سهام بوقلقل، إسهامات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مكافحة الفقر مع إضاءات على تجارب بعض الدول، الملتقى الدولي الثاني للمالية الإسلامية: مقاومة الفقر عن طريق الزكاة والأوقاف والتمويل الأصغر، جامعة صفاقس، صفاقس، تونس، 27-29 جوان، 2013، ص9.

لإقراض الفقراء بدون ضمانات، ولكنه قوبل بالسخرية منه ومن أفكاره، زاعمين بذلك أن الفقراء لا يصلحون لتلقي الخدمات المالية ولا يستطيعون مواجهة الأعباء المالية الناجمة عن الإقراض المصرفي ضمن القنوات الرسمية، لذا قام باقتراض قرض خاص ليباشر به مشروعه وليثبت وجهة نظره في أن الفقراء جديرون بالاقتراض وكان ذلك خلال الفترة 1976-1979 أين تم فيها تأسيس أول فرع بنكي تابع للبنك الفلاحي لبنغلادش (بنك كريشي) باسم "فرع جرامين*" النموذجي للبنك الفلاحي "بقريّة قرب الحرم الجامعي لمدينة تشتاقون تسمى "جوبرى" سكانها من المزارعين الفقراء والحرفيين البسطاء¹، لتمتد التجربة إلى مختلف جهات البلاد، وفي عام 1983 تحول المشروع إلى مصرف مستقل يحمل اسم "جرامين بنك" هذا البنك انطلق من الواقع المعاش وليس من النظريات الاقتصادية الجاهزة وقد نجح في الوصول إلى ملايين الفقراء الموزعين على العديد من القرى، عن طريق تقديم خدماته المالية لهم وباستخدام ضمانات بسيطة غير تقليدية "ضمانات جماعية"، وقد استطاع أن يتوسع في برنامجه وأصبح نموذجاً واقعياً لنجاح تجربة التمويل الأصغر في تخفيض نسب الفقر المرتفعة في المناطق الريفية والقروية، وهذا ما جعل بعض الدول تتبنى هذه التجربة كما هي والبعض الآخر تبناها ولكن بعد إدخال بعض التعديلات والتغيرات عليها حتى تتوافق وتركيبية هذه الدول من حيث قوانينها ولوائحها المحلية وديانتها وحتى عاداتها وتقاليدها.

المطلب الثالث: خصائص التمويل الأصغر

للتمول الأصغر خصائص عديدة يمكن تلخيصها فيما يأتي²:

- التمويل الأصغر هو عملية تقديم خدمات مالية للفقراء النشطين اقتصادياً بهدف إخراجهم من دائرة الفقر بأفكارهم ومجهوداتهم الذاتية؛
- الخدمات المالية لا تقدم إلا للفقراء من عائلات معوزة أو فئات ذات دخل ضعيف والذين بإمكانهم ممارسة نشاط منتج، والأشخاص الذين يتقنون مهنة أو حرفة أو نشاط في قطاعات الفلاحة والتجارة والخدمات والمهن الصغرى والصناعات التقليدية وليس لهم عمل مؤجر وذلك بهدف مساعدتهم على البدء في أنشطتهم الإنتاجية، أو تنمية مشاريعهم الصغرى³؛
- الخدمات المقدمة في إطار التمويل الأصغر لا بد أن تتوافق واحتياجات نشاطات الفقراء؛

* جرامين يعني في اللغة البنغالية تعني القرية أو الريف.

¹ - محمد الفاتح عبد الوهاب العتيبي، محاضرة بعنوان: التمويل الأصغر لمحات وإضاءات، مركز السكينة للتدريب، قاعة المحاضرات بالمجلس الأعلى للتخطيط الاستراتيجي، الخرطوم، السودان، 22 مارس 2012، ص 1-2.

² - جوديث براندسما ورفيقة شوالي، إنجاح التمويل البالغ الصغر في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، منشورات مكتب شؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بالبنك الدولي، ص 1.

³ - محمد الفاتح عبد الوهاب العتيبي، مرجع سابق، ص 5.

- يعتبر الإقراض الأصغر هو الخدمة المالية الأساسية المستهدفة من قيام المالية الصغرى أو التمويل الأصغر؛
- تميل أرصدة قروض التمويل الأصغر إلى أن تكون صغيرة أو متناهية في الصغر فهي تتراوح في الغالب ما بين 100 دولار إلى 30 ألف دولار أو أكثر وذلك حسب البلدان ومؤسسات التمويل الأصغر، فمثلاً أول مبلغ أقرضه محمد يونس في بنغلادش كان في حدود 27 دولار ل 42 منقوع¹؛ وأن تكون قصيرة الأجل (غالباً أقل من أو تساوي 12 شهراً) وهي موجهة لتمويل رأس المال العامل²؛
- قبل منح القرض الأصغر لابد من جمع المعلومات الكافية عن العميل طالب القرض وعن النشاط الذي يود طلب القرض من أجله، وذلك بغية تحديد ومعرفة مدى نجاح هذا النشاط الممول بهذا القرض وبالتالي معرفة مدى قدرته على تسديد هذا القرض³؛
- هذا النوع من التمويل يعتمد على مبدأ تقاضي أسعار الفائدة، ليس هذا فحسب وإنما الرفع منها إلى أن تصبح أعلى من أسعار الفائدة السوقية وذلك لتغطية التكاليف العالية التي تنطوي عليها معاملات التمويل البالغ الصغر؛
- تلجأ معظم المؤسسات التي تقدم القروض إلى الطلب من المقترضين ضمانات ملموسة لكي يتم ضمان تسديد القرض في الآجال المحدد، وهذا ما لا نجده في التمويل الأصغر والذي استحدث في إطاره استخدام الضمانات الجماعية بدلاً من الضمانات الملموسة والتي فيها يكفل الأعضاء بعضهم بعضاً بالتبادل، إضافة إلى ضرورة ادخار مبالغ صغيرة بشكل دوري وهذا لضمان سداد القرض⁴؛
- التمويل الأصغر يستهدف بالأساس العنصر النسائي لعدة أسباب منها: أن النساء المتحصلات على قروض يساهمن في النهوض بأسرهن وتحسين مستوى معيشتهن، إضافة إلى تعامل المرأة المسؤول لتسديد القرض لذا نجد اليوم أن 96% من الحرفيين في بنك جرامين هم من النساء⁵.

¹- المرجع نفسه، ص 5.

²-Ajaz Ahmed Khan, "Islamic Microfinance Theory, Policy and Practice", Islamic Relief Worldwide, www.islamic-relief.com, United Kingdom, 2009, p 06.

³- ضرار الماحي عقل، مفاهيم أساسية عن التمويل، الدورة التدريبية عن خدمات التمويل الأصغر، معهد علوم الزكاة، السودان، 2013، ص 16.

⁴- ضرار الماحي عقل، مرجع سابق، ص 16.

⁵- محمد الفاتح عبد الوهاب العتيبي، مرجع سابق، ص 4.

المطلب الرابع: الهدف من التمويل الأصغر

يهدف التمويل الأصغر إلى تحقيق جملة من الأهداف التي تصب جلها في صالح الفقراء النشطين اقتصادياً، وذلك من خلال ما يُقدّم لهم من خدمات مالية تلائم؛ وتتمثل أهم هذه الأهداف فيما يأتي:

أولاً: سد الفجوة التمويلية الموجودة في أنظمة التمويل الرسمية

يعتبر الهدف الأساسي من التمويل الأصغر هو تقديم الخدمات المالية إلى الفقراء النشطين اقتصادياً، وذلك بعد انتشار الفكر القائم على عدم أحقية هذه الشريحة بتلقي هذا النوع من الخدمات من طرف القنوات الرسمية، وحجتهم في ذلك هو عدم أهلية الفقراء للتعامل بالمنتجات المالية وضعف ملائمتهم المالية، مما جعل الفقراء يواجهون العديد من العقبات بمجرد محاولة طلب الحصول على هذه الخدمات، ومن ضمن أبرز العقبات التي كانت تواجههم في محاولة منهم لطلب القروض مثلاً هي افتقارهم إلى أية أصول ملموسة يمكن أن تقدم كضمان للقرض المطلوب؛ هذا التوجه في حرمان الفئات الفقيرة من الاستفادة من الخدمات المالية سبب في استمرار الفقر وتزايد نسبه خاصة إذا مس أو تأثر الفقراء بصدمات خارجية كالمرض أو التقلبات المناخية أو التعرض للنهب أو السرقة أو غير ذلك، كل هذا دفع ببعض المؤسسات المصرفية إلى تصميم أنظمة مالية مرنة تفي باحتياجات الفقراء من الخدمات المالية بعد إدراك وإيمان منها بأن الفقراء الذين يملكون حرفة يشكلون قاعدة جيدة من المقترضين المحتملين وبالتالي إمكانية تحقيق أرباح كانت تطمح لها وتعمل من أجلها، وهذا ما دفع ببعض البنوك التجارية إلى ضم هذه الخدمات إلى أنشطتها الأساسية، وبذلك يكون التمويل الأصغر الذي تقدمه المؤسسات المصرفية قد حقق مبعثي الطرفين من تمويل الفقراء وريح لهذه المؤسسات.¹

ثانياً: التخفيف من الفقر

يعتبر التمويل الأصغر من أهم الأدوات القوية والآليات الفعالة للتخفيف من حدة الفقر في الدول النامية، وتحديدًا في المناطق الريفية وحتى في بعض المناطق الحضرية التي تشهد فيها نسب الفقر ارتفاعاً كبيراً، وذلك لعدة أسباب أهمها: تركز اهتمام الجهات الحكومية بإحداث تنمية في كافة المجالات في بعض المناطق الحضرية وترك باقي المناطق الريفية وبعض المناطق الحضرية تتخبط في الفقر؛ ويعتبر منح قرض صغير الحجم إلى هذه الفئة من بين الإجراءات التي أصبحت تتخذ للتخفيف من حدته في هذه المناطق، وهذا ما أكدته تجربة بنك جرامين في أن إقراض مبلغ صغير من المال إلى الفقراء يمكن أن يحدث تغييراً وأثراً إيجابياً في حياتهم وحياتهم وأسرهم وحتى على مستوى منطقتهم التي يعيشون فيها أو ينشطون على مستواها،

¹ - موالدي سليم، مرجع سابق، ص 2-3.

حيث يعتقد البروفيسور والأستاذ محمد يونس أن 5% من عملاء بنك جرامين يهجون الفقر سنويا¹؛ وكما أشرنا سابقا أن التمويل الأصغر يعمل على التخفيف من حدة الفقر وليس القضاء عليه تماما، فقد اتفق غالبية الباحثين أن التمويل الأصغر لا يمكنه منفردا معالجة الحرمان والفقر الذي يعاني منه الفقراء ولكن في المقابل يعتبر أداة قوية من ضمن العديد من الأدوات والآليات التي تعمل على التخفيف منه، وقد كتب سام دالي هاريس مدير حملة قمة الإقراض الأصغر قائلا: "لا يعد التمويل الأصغر حلا لمشكلة الفقر العالمي، كما لا تعد الصحة أو التعليم أو النمو الاقتصادي حلا لها. ولا يوجد حل وحي ومتفرد لمشكلة الفقر العالمي. وينبغي أن يتضمن الحل مجموعة عريضة من تدخلات التمكين؛ ويعد التمويل الأصغر، حينما يستهدف الفقراء للغاية ويتم إدارته بفاعلية، بمثابة إحدى الأدوات القوية"؛ إضافة إلى ذلك لا يعد التمويل الأصغر أداة قوية لمحاربة الفقر إلا إذا توفرت عوامل مكملة له من جانب العرض والطلب تساهم في إحداث الأثر المرغوب فيما يتعلق بالتخفيف من حدة الفقر².

ثالثا: التشجيع على إقامة المشروعات الصغرى والصغيرة

يسمح التمويل الأصغر للفقراء النشطين اقتصاديا بإنشاء مشاريعهم الخاصة ذات الحجم الصغيرة، وكما هو معروف فقد أصبحت المشروعات الصغيرة الحل الأمثل للعديد من المشاكل التي تعاني منها الدول خاصة النامية منها، ومن ضمن هذه المشاكل مشكلة البطالة وتدني المستوى المعيشي للأفراد وحتى ارتفاع الأسعار... الخ، فهذه المشاكل أصبحت تآرق العديد من الحكومات في بعض الأحيان، والوصول إلى حد الإطاحة بها في أحيان أخرى³.

المطلب الخامس: أهمية التمويل الأصغر

تتبع أهمية التمويل الأصغر بالتفصيل فيما يأتي:

- في أنه يعتبر أداة فعالة للتخفيف من حدة الفقر والبطالة، وذلك من خلال أساليب الإقراض بضمان المجموعة، وأساليب التحديد الجيد للفقراء المستهدفين⁴؛
- في أنه يساعد على إنشاء وتنمية المشروعات المصغرة والصغيرة للفقراء، وذلك من خلال توفيره لمجموعة من الخدمات المالية التي تناسب إمكانياتهم؛

¹ - أنيس تشودهايري، التمويل الأصغر كأداة للحد من الفقر - تقييم نقدي -، ورقة عمل إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية رقم 89، الولايات المتحدة الأمريكية، ديسمبر 2009، ص3.

² - أنيس تشودهايري، مرجع سابق، ص5.

³ - عبد الحميد عبد المطلب، اقتصاديات تمويل المشروعات الصغيرة، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2009، ص185.

⁴ - عبد الحميد عبد المطلب، مرجع سابق، ص185.

- في أنه يساهم في إحداث تنمية على مستوى الأقاليم دون تمييز، وذلك من خلال المساعدة على خلق مجتمعات إنتاجية على مستواها مما يؤدي إلى الحد من ظاهرة النزوح مابين الأقاليم؛
- باستطاعة التمويل الأصغر مساعدة المجتمعات المحلية على زيادة دخولهم وتنمية مشاريعهم، وبالتالي الحد من نسبة تأثرهم بالصدمات الخارجية وبذلك يمن اعتبار التمويل الأصغر وسيلة فعالة من وسائل تمكين الفقراء من الاعتماد على النفس¹؛
- في أنه يشجع على إحياء الحرف والصناعات التقليدية في المناطق خاصة الريفية منها، لأن هذا النوع من الصناعات لا يحتاج إلى رأس مال كبير ولا مهارات خاصة ولا حتى تكنولوجيا عالية؛
- في أنه يعمل على تقديم خدمات مالية جوارية من خلال إقامة مؤسسات محلية دائمة تعمل اجتذاب الإيداعات المحلية ومن ثم إعادة تدويرها على هيئة قروض مع تقديم خدمات مالية أخرى²؛
- في أنه يعمل على إمكانية تحقيق أرباح كبيرة للمؤسسات والهيئات التي تعمل على تقديمه لأن شريحة الفقراء التي تملك حرفة تمثل سوق واعد لهذه المؤسسات؛
- في أنه يعمل على تنويع مصادر دخل الأسرة الفقيرة وعدم الاكتفاء بمصدر واحد والذي يتميز في غالب الأحيان بمحدوديته وانقطاعه في الأحيان أخرى، هذا التنويع في مصادر الدخل لهذه الأسر يمكن من انعكاسه إيجابيا على أمور أخرى في حياتهم مثل التخفيف من تأثرها بالصدمات الخارجية كمرض رب الأسرة أو وفاته أو حدوث كوارث طبيعية...، وتحسين أوضاعهم المعيشية من تعليم وصحة وغذاء...³؛
- في أنه يمكّن المرأة من العمل في منزلها وبالتالي الحصول على دخلها الذاتي.
- في أنه يمكن المرأة من الحصول على قرض لممارسة العمل الإنتاجي في الورشات المنزلية بعدما كانت حظوظها في الحصول عليه معدومة، فحصول المرأة على قرض يمكنها من ممارسة عمل إنتاجي وبالتالي بناء شخصيتها المالية المستقلة مساهمة بذلك في النهوض بأسرتها وتحسين مستوى عيشها، فقد لاحظ محمد يونس أن القرض الممنوح للمرأة يساهم في النهوض بالأسرة وتحسين ظروف عيشها أكثر من القرض الممنوح للرجل⁴.

المطلب السادس: مبادئ التمويل الأصغر

¹ سميرة سعيداني، التمويل الإسلامي الأصغر كمدخل لدعم التنمية المحلية، مجلة الباحث الاقتصادي، العدد 04، جوان 2017، ص185.

² إصلاح حسن العوض، إدارة التمويل الأصغر، الدورة التدريبية الأولى، بنك الأسرة، وحدة التمويل الأصغر، بنك السودان المركزي، السودان، مايو/ يونيو 2008، ص5.

³ البوابة العربية للتمويل الأصغر، www.findevgateway.org/ar، 2009.

⁴ محمد الفاتح عبد الوهاب العتيبي، مرجع سابق، ص5.

قام أعضاء المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء CGAP* بمشاورات عدة استمرت لعقود من الزمن مع الجهات المعنية وهذا من أجل وضع مجموعة من المبادئ الرئيسية للتمويل الأصغر ، هذه المبادئ اعتبرت أفضل أساليب منح التمويل الأصغر لمحدودي الدخل، وتتمثل هذه المبادئ فيما يأتي¹:

أولاً: يحتاج الفقراء إلى مجموعة من الخدمات المالية وليس القرض فقط، لا بد على الجهات التي تعمل على تقديم التمويل الأصغر أن ت منح مجموعة متكاملة من الخدمات المالية إلى الفقراء ومحدودي الدخل وعدم منح القروض فقط.

ثانياً: يعتبر التمويل الأصغر أداة قوية لمحاربة الفقر، يعد التمويل الأصغر من ضمن الأدوات الفعالة للحد من الفقر، فمنحه يوفر للفقراء من إقامة أو تنمية مشاريعهم و منه زيادة دخلهم وبناء أصولهم وحتى تأمين مستقبلهم من الصدمات الخارجية.

ثالثاً: التمويل الأصغر يعني بناء أنظمة مالية لخدمة الفقراء، بناء الأنظمة المالية الشاملة يجب أن يعد هدفاً للقائمين على صنع القرارات في الدول، فمن خلال هذه الطريقة يمكن توسيع نطاق حصول الفقراء على الخدمات المالية

رابعاً: يغطي التمويل متناهي الصغر تكلفته: يجب على الأفراد محدودي الدخل دفع تكاليف الحصول على الخدمات المالية الممنوحة من طرف المؤسسات التي تمنح هذا النوع من الخدمات، فمؤسسات التمويل الأصغر التي تستطيع تغطية تكاليفها من خلال فرض مبالغ على الأفراد تتمكن من البقاء والاستمرار.

خامساً: يهتم التمويل الأصغر ببناء أنظمة مؤسسات مالية محلية دائمة، يعد إنشاء مؤسسات مؤسسات مالية محلية أمر مهم لتمويل الفقراء، إذ أن هذه المؤسسات تعمل على جذب المدخرات من الأفراد المحليين وإعادة منحها على شكل قروض إضافة إلى منح خدمات مالية أخرى، هذا بهدف استمرارية خدماتها من خلال الاعتماد على ذاتها وتقليل الاعتماد على المتبرعين

سادساً: لا يقدم الإقراض الأصغر الحلول دائماً : هناك فئة من الأفراد لا يستهدفهم التمويل الأصغر وهذه الفئة تتمثل في المعدومين والمعوزين، حيث أن هذه الفئة تحتاج إلى الدعم من نوع آخر لتخفيف أثر الفقر.

* المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء (Consultative Group to Assist the Poor (CGAP)): هي مجموعة مكونة من 34 وكالة تنمية عامة وخاصة مقرها البنك الدولي. إن رسالة المجموعة هي توسيع حجم الوصول إلى الخدمات المالية لفقراء الدول النامية. تنفيذ العديد من المؤسسات من خدمات المجموعة الاستشارية بما في ذلك وكالات التنمية، مؤسسات التمويل متناهي الصغر، واضعي السياسات الحكومية، المنظمين، المدققين، وكالات التقييم إضافة إلى آخرين في قطاع التمويل متناهي الصغر؛ تقدم المجموعة الاستشارية خدمات استشارية، تدريب، بحث وتطوير، وضع المعايير وتنتشر المعلومات. ماركو إلبا، مرجع سابق، ص 22.

¹ - ماركو إلبا، مرجع سابق، ص 19- 22.

سابعاً: أن تحديد سقف لأسعار الفائدة يضر بالفقراء ويجعل من الصعب عليهم الحصول على القروض، عادة تقوم مؤسسات التمويل الأصغر على الرفع من معدلات الفائدة على القروض الممنوحة للفقراء وذلك من أجل تغطية التكاليف المتعلقة بهذا النوع من الخدمات، ولكن في المقابل نجد الأفراد محدودي الدخل يرغبون في دفع تكاليف منخفضة للحصول على هذه الخدمات، هذا التناقض دفع بالحكومات إلى تحديد أسقف لسعر الفائدة على القروض الصغرى بمستويات منخفضة لا تساعد مؤسسات التمويل الأصغر المانحة له على تغطية تكاليفها.

ثامناً: أن دور الحكومة هو تسهيل الخدمات المالية وليس تقديمها مباشرة، لا بد على الحكومات أن تعمل جاهدة على وضع السياسات التي تحفز المؤسسات المالية على تقديم الخدمات المالية للفقراء وكذا حماية المدخرات.

تاسعاً: يجب أن تكمل أموال المتبرعين رأس المال الخاص لا أن تتنافس معه ، من الشائع أن رأس المال الخاص عادة غير كاف لتمويل هذه المؤسسات، وهذا عادة ما يدفع بالمتبرعين إلى إكماله من خلال أموالهم.

عاشراً: أن العقبة الأساسية هي نقص المؤسسات القوية والمدراء الأكفاء ، بما أن التمويل الأصغر هو مجال متخصص يجمع بين الأعمال المصرفية والأهداف الاجتماعية وبالتالي لا بد من بناء المهارات للمدراء وبناء أنظمة المعلومات الخاصة بمؤسسات التمويل الأصغر أيضاً، أي أن التمويل الأصغر لا بد أن يركز على بناء المقدره وليس على نقل الأموال فقط.

حادي عشر: يعمل التمويل متناهي الصغر بشكل أفضل عند قياس الأداء والإفصاح عنه، إن إعداد التقارير لا يساعد الأطراف المعنية على الحكم على التكاليف والعوائد فحسب، بل يعمل على تحسين الأداء المالي من حيث نسبة الفائدة، تسديد القروض واسترداد التكاليف، وكذا الأداء الاجتماعي من حيث عدد العملاء المستفيدين ومستوى فقره.

المبحث الثاني: التمويل الإسلامي الأصغر

يعد التمويل الإسلامي الأصغر من القضايا المستجدة في مجال المالية الإسلامية، فهو قائم على استثمار الأموال للاهتمام بالاحتياجات المالية للطبقات الفقيرة وحتى المعدومة التي لا ترضى بالتعامل إلا بما يوافق مبادئ الشريعة الإسلامية، كما أنه استحدث لمساعدة المجتمعات المسلمة على مواجهة التحديات التي تعاني منها من فقر وبطالة وتدني مستوى الدخل إلخ.

المطلب الأول: ماهية التمويل الإسلامي الأصغر

أولاً: تعريف التمويل الإسلامي

قبل التطرق إلى تعريف التمويل الإسلامي الأصغر لابد من المرور أولاً بتعريف التمويل الإسلامي، حيث يعرف الدكتور فؤاد السرطاوي التمويل الإسلامي بأنه: «أن يقوم الشخص بتقديم شيء ذو قيمة مالية لشخص آخر إما على سبيل التبرع أو على سبيل التعاون بين الطرفين، من أجل استثماره بقصد الحصول على أرباح تقسم بينهما على نسبة يتم الاتفاق عليها مسبقاً وفق طبيعة عمل كل منهما ومدى مساهمته في رأس المال واتخاذ القرار الإداري والاستثماري»¹.

كما يعرف الدكتور منذر قحف التمويل الإسلامي بأنه: "تقديم ثروة عينية أو نقدية بقصد الاسترباح، من مالها إلى شخص آخر يديرها ويتصرف فيها لقاء عائد تبيحه الأحكام الشرعية"².

وقد أعطى الصديق طلحة تعريفاً للتمويل الإسلامي، حيث تمثل في أنه: "يشمل إطاراً شاملاً من الأنماط والنماذج والصيغ المختلفة التي تغطي كافة الجوانب الحياتية، وتعد ضوابط استثمار المال في الإسلام عنصراً أساسياً لتنظيم العلاقات المالية، وذلك مع التأكيد بأن المال هو مال الله وأن البشر مستخلفون فيه وذلك وفق أسس وضوابط ومحددات واضحة مثل تنظيم الزكاة والإنفاق وضرورة استثمار المال وعدم اكتنازه"³.

¹ - فؤاد السرطاوي، التمويل الإسلامي ودور القطاع الخاص، دار المسيرة، عمان، الأردن، 1999، ص 97.

² - منذر قحف، مفهوم التمويل في الاقتصاد الإسلامي (تحليل فقهي واقتصادي)، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، 2004، ص 12.

³ - الصديق طلحة محمد رحمة، التمويل الإسلامي في السودان التحديات والرؤى، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الطبعة الأولى، السودان، 2006، ص 31.

كما وقد قدم محمد البلتاجي تعريفاً له تمثل في أنه¹: "تقديم تمويل عيني أو مالي للمنشآت المختلفة قصد إنشائها أو ترميمها، وذلك بالصيغ التي تتفق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ووفق معايير وضوابط شرعية وفنية لتساهم بدور فعال في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية".
ومما سبق نستخلص أن التمويل الإسلامي: هو تقديم التمويل بصيغ وضوابط تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

ثانياً: تعريف التمويل الإسلامي الأصغر

وبعد تحديد المعنى العام لمصطلح التمويل الإسلامي والتمويل الأصغر، لا بد من تحديد معنى التمويل الإسلامي الأصغر، وعلى هذا فإن التمويل الإسلامي الأصغر يشير إلى أنه: "جملة الخدمات المالية التي يتم أدائها وفق المبادئ المستمدة من قواعد الشريعة الإسلامية وأصولها"².
كما يمكن تعريف التمويل الأصغر الإسلامي على أنه: "تقديم تمويل عيني أو نقدي وفق مبادئ الشريعة الإسلامية وأصولها للفقراء من أجل تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، والقضاء على الفقر والبطالة"³.

من خلال التعريفين السابقين يمكن استنتاج تعريف خاص بالتمويل الإسلامي الأصغر، وهو تقديم خدمات مالية لشريحتي الفقراء الناشطين اقتصادياً والأشد فقراً، هذه الخدمات يتم تقديمها وفق مبادئ الشريعة الإسلامية بغية تحقيق أهداف اجتماعية واقتصادية.

المطلب الثاني: مبادئ التمويل الإسلامي الأصغر

بما أننا نجول في دائرة التمويل الإسلامي فإن مبادئ نظام التمويل الأصغر سوف لن تخرج عن هذا النطاق، فأسسه إنما هي أسس مستمدة من مبادئ التمويل الإسلامي بشكل عام؛ هذه المبادئ تعمل على ضبط المعاملات المالية في الإسلام وتحدد الإطار العام له، وتتمثل هذه المبادئ فيما يأتي:

أولاً: الالتزام بالضوابط الشرعية في المعاملات المالية

¹ البلتاجي محمد، تمويل المشروعات الصغيرة بالمصارف الإسلامية تجربة البنك الوطني للتنمية، مؤتمر العمل المصرفي والمالي الإسلامي، مملكة البحرين، 14-15 ديسمبر 2009.

² عبد القادر زيتوني، صناعة التمويل الأصغر الإسلامي بين دوافع النمو وتحديات الممارسة، ص4،

www.findevgateway.org، 2023/05/03

³ فرطاس سامية، التمويل الأصغر الإسلامي: نموذج مؤسسات التمويل الأصغر المعتمدة على الزكاة والوقف،

ص2، <https://iefpedia.com>، 2023/05/03.

1 استبعاد التعامل بالربا أخذاً وعطاء

هذا المبدأ مستمد من القاعدة الإسلامية الخاصة بحرمة الربا وحرمة التعامل بها، وذلك في قوله عز وجل: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾¹، كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم حذر كل من معطي الربا وأخذها الربا وحتى كاتبها وشهودها، فعن جابر رضي الله عنه قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا (المقرض) وموكله (المقترض) وكاتبه وشاهده، وقال: هم سواء»².

2 تحريم الاكتناز:

يعرف الاقتصاديون الاكتناز: بأنه حبس الثروة عن التداول وتجميد المال وتعطيله عن وظيفته الأساسية في دخول دورة الإنتاج³، والاكتناز فقهياً هو منع الزكاة.

ولقد حرم سبحانه وتعالى الاكتناز في كتابه العزيز قائلاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارٍ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾⁴، وقد فسر الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الآية بقوله: «بشر الكانزين بكى في ظهورهم يخرج من جنوبهم، وبكى من قبل أفتاهم يخرج من جباههم»⁵، وفي خلاف ذلك فقد حث الإسلام على الادخار ولم يعتبره اكتنازاً مادام صاحبه يخرج زكاته، من خلال نهيه عن التبذير والإسراف في الإنفاق وقد دلت على ذلك آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾⁶، وقال أيضاً: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾⁷، فالآيات حثت على الرشادة في الإنفاق والتزام الأمثلية في توزيع الدخل بين الاستهلاك والادخار، الذي هو أساس كل عملية تمويل.

¹ - سورة البقرة، الآية 275.

² - سنن أبي داود، ج3، ص244.

³ - أنور عبد الكريم، الاقتصاد الإسلامي - مرتكزات ومفاهيم -، المحرر منذر قحف، وقائع الندوة رقم 36، السياسة في إطار الاقتصاد الإسلامي، 14 مايو 1991، سطيف، الجزائر، الطبعة الثانية، جدة، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، 2001، ص44.

⁴ - سورة التوبة، الآيتين 34-35.

⁵ - رواه مسلم، الزكاة، باب ما جاء في الكانزين للأموال والتغليط عليهم.

⁶ - سورة الفرقان، الآية 67.

⁷ - سورة الإسراء، الآية 29.

3 استثمار المال في الطيبات وتجنب الخبائث:

لابد عند كسب المال أو إنفاقه مراعاة الحلال، وسواء كان الإنفاق استهلاكيا أو إنتاجيا فلا بد أن يستثمر في الحلال والطيبات، وقد قال الله تعالى: ﴿وَبُحِّلَ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرَّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ﴾¹.

4 الالتزام بالأخلاق المالية في المعاملات:

عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رحم الله رجلا سمحا إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى»²، وفي هذا الحديث لخص صلى الله عليه وسلم الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها الناس في معاملاتهم لأنها وجه من وجوه عبادة الله، وبسبب هذه الأخلاق التي تحلى بها التجار المسلمين في معاملاتهم دخل الكثير من الأمم إلى الإسلام

ثانيا: الالتزام بقاعدة الخراج بالضمان والغرم بالغنم

يعد الالتزام بالقاعدتين الفقهييتين التاليتين في التمويل الإسلامي من الأمور التي لابد منها وذلك لجعل العدالة تطفو على سطح المعاملات المالية الإسلامية، وتتمثل هذه القاعدتين في:

1 قاعدة الخراج بضمان

عن عائشة رضي الله عنها قالت: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الْخَرَجُ بِالضَّمَانِ»، ومعنى الخراج هو الغلة والكراء والدخل والمنفعة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رِبِّكَ خَيْرٌ هُوَ خَيْرٌ الرَّازِقِينَ﴾³، فخراج الشيء هو الغلة والمنفعة التي تحصل منه. والضمان هو الكفالة والالتزام بتعويض مالي عن ضرر للغير، ومفاد قاعدة الخراج بالضمان هو من ابتاع أرضا فاستعملها، أو دابة فركبها، أو دارا فسكنها أو أجرها، فأخذ غلتها ثم وجد بها عيبا قديما دلسه البائع عليه أو لم يعرفه به؛ فله أن يردها إلى بائعها ويسترد ثمنها ولا شيء عليه فيما انتفع به؛ فوجب أن يكون الخراج له تحقيقا للعدل ورفع الظلم.

2- قاعدة الغرم بالغنم

و"الغرم بالغنم" هي القاعدة العكسية للخراج بضمان، أي أن التكاليف والخسارة التي تحصل من الشيء تكون على من يستفيد منه شرعا، فمن ينال نفع شيء يتحمل الضرر الحاصل منه.

ثالثا: مبدأ استمرار الملك لصاحبه

¹ - سورة الأعراف، الآية 157.

² - رواه البخاري، (2076).

³ - سورة المؤمنون، الآية 72.

يحيوي هذا المبدأ أن الملك في التمويل الإسلامي يستمر لصاحبه حتى ولو تغير شكل ملكه، فالتمويل في العادة يكون مالا نقديا تشتري به الاستثمارات والعقارات اللازمة لبدأ المشروع، بمعنى أن المال في العمليات الاستثمارية هو ملك لصاحبه الأصلي، فصاحب المال يستحق الربح نتيجة لماله.

رابعاً: مبدأ ارتباط التمويل بالجانب المادي من الاقتصاد

إن الفلسفة العامة للصيغ الإسلامية تبنى على المعاملات الاقتصادية المرتبطة بالقطاع الحقيقي، أو بتعبير آخر تتبنى هذه الفلسفة على إرساء قواعد معاملات يتم فيها التزاوج بين كل من القطاع المالي والقطاع الحقيقي. وتأسيساً على هذا الفهم ينبغي أن يكون موضوع المعاملة الاقتصادية: إما سلعة، أو أصلاً من الأصول، أو تقديم خدمة؛ ويترتب على الالتزام بهذه الفلسفة نتيجة هامة مفادها أن العائد الذي يتحصل عليه الممول يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنتائج أعمال المشروع وليس بمقدار التمويل ولا بذمة المستفيد من التمويل، أما المعاملات التي لا تلتزم بهذا الغرض فقد تدخل في باب الأعمال المحظورة شرعاً، ويفهم من هذه الفلسفة أن القطاع المالي لا يجب أن يكون منفصلاً عن القطاع الحقيقي، بل يجب أن يكون خادماً للقطاع الحقيقي¹.

المطلب الثالث: أهداف التمويل الأصغر في إطار المالية الإسلامية

يهدف التمويل الأصغر إلى تحقيق جملة من الأهداف في إطار المالية الإسلامية، وتتمثل هذه الأهداف في:

أولاً: توفير الخدمات المالية المتوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية

توجد فئة من المجتمعات الإسلامية تضم أفراداً لا يرغبون في الحصول على الخدمات المالية التقليدية حتى وإن كانت الخدمات المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية غير متوفرة أو كانت هذه الخدمات ذات تكاليف منخفضة، فهم يفضلون التعامل بالخدمات المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية وذلك من باب قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾²، فسبحانه وتعالى فتح باب الرزق لعباده المؤمنين، وتوعد المخالفين بأشد العذاب وهذا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾³، هذه الفئة تم الإشارة إليها من خلال الدراسة التي أجريت بتكليف من مؤسسة التمويل الدولية (IFC) عن وضعية التمويل الإسلامي في الدول الإسلامية، حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن حوالي 20% من الفقراء في الجزائر والأردن لا يسعون للحصول على خدمات التمويل الأصغر التقليدية لأسباب دينية،

¹ - عصام محمد علي الليثي، إنجاح الصيغ الإسلامية في التمويل الأصغر - مع الإشارة إلى تجربة بنك الأسرة (السودان)،

مجلة دراسات اقتصادية إسلامية، المجلد 19، العدد الأول، 2013، السودان، ص 7، 8.

² - سورة الطلاق، الآية 2، 3.

³ - سورة البقرة، الآية 278، 279.

في حين ترتفع هذه النسبة إلى 40% في كل من اليمن وسوريا¹؛ من هنا يتضح أن بعض المسلمين الفقراء ممن تتعدم أمامهم الخيارات أو يضيق بهم الحال للحصول على الخدمات المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية قد قبلوا الخدمات المالية التقليدية، غير أن الكثير منهم يفضلون استخدام المنتجات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية فقط لأي سبب من الأسباب، وهذا ما يبين الحاجة الماسة إلى توفير الخدمات المالية المتوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية إلى الفقراء داخل المجتمعات الإسلامية.

ثانياً: استئصال الفقر المدقع

وذلك من خلال استهداف التمويل الإسلامي الأصغر لشريحة الأشد فقراً إلى جانب شريحة الفقراء النشطين اقتصادياً، فالتمويل الإسلامي الأصغر لا يستثني شريحة الأشد فقراً من دائرة اهتماماته وتعاملاته كما يفعل التمويل الأصغر التقليدي، بل إن نظام التمويل الإسلامي الأصغر يعتبر أن هذه الشريحة هي المعيار الأساسي للحصول على الزكاة والصدقات لتغطية احتياجاتها الأساسية والملحة من مأكلاً ومشرباً، حيث أن دور هذه المؤسسات اتجاه هذه الشريحة لا يتوقف عند تغطية الحاجات الأساسية لها، بل يتعداها إلى محاولة نقل هذه الشريحة إلى مستوى أفضل حتى يتسنى لها المباشرة في إنشاء مشروع خاص بها يمكنها من الحصول على دخل دائم لها، وبالتالي يسعى التمويل الإسلامي الأصغر إلى بناء القدرات المالية لهذه الفئة من أجل إخراجها من دائرة الفقر إلى دائرة التمكين، فالتمويل الإسلامي الأصغر منطلق هنا من متضمنات الفكر الإسلامي التي تشير إلى أن ظاهر الفقر تؤدي إلى نتائج غير مرغوب فيها، وقد أشارت العديد من الآيات القرآنية إلى اعتبار الفقر ظاهرة يتطلب القضاء عليها أو التخفيف منها ومن بعض تلك الآيات، قوله تعالى: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾²، كما أولت أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم نفس الاهتمام تجاه هذه الظاهرة في المجتمع الإسلامي ومن بعض تلك الأحاديث قوله: «قد أفلح من هدى للإسلام وكان رزقه كفافاً وقنع به»³.

ثالثاً: تقليل التعرض لمشكلات فرط المديونية

معظم مؤسسات التمويل الأصغر التقليدية تعمل على تقديم خدماتها المالية للفقراء بغية تشجيعهم على إنشاء أو تنمية مشاريع خاصة بهم مقابل تقاضي أسعار فائدة مرتفعة؛ العمل بمبدأ أسعار الفائدة والرفع منها يؤدي إلى مضاعفة الالتزامات المالية لهذه الشريحة، خاصة في حالة المشاريع الفاشلة أو التي تمر بفترات

¹ - المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء CGAP، التمويل الإسلامي الأصغر سوق متخصصة ناشئة، CGAP، رقم 49،

2008، ص6. www.findevgateway.org.

² - سورة الحشر، الآية 07.

³ - رواه مسلم و الترميذي .

سيئة، مما يعجل بفشلها فعوض أن يساهم هذا القرض في تحسين الظروف المالية والمعيشية للمقترض الفقير قد تسهم بشكل أو بآخر إلى تعميق مديونيته اتجاه هذه المؤسسات؛ وبما أنه غير مسموح للمؤسسات المالية الإسلامية التي تعمل على تقديم التمويل الأصغر تقاضي أي شكل من أشكال الفائدة في كافة معاملاتها، والسماح لها بالاعتماد على صيغ المعاملات الإسلامية أساسا لتزويد الشرائح المستهدفة بخدماتها، ومن خلال هذه الصيغ لن يكون ممكنا لمؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر جعل العميل يتخبط في مشكلة فرط المديونية ولن تستطيع حتى تحقيق أية أرباح في حين يعاني عملائها الخسارة¹.

رابعا: التركيز على الأنشطة الاقتصادية

يطرح النظام الإسلامي صيغ تمويلية متنوعة على الأفراد الراغبين في إنشاء المشاريع الصغرى الخاصة بهم في شتى القطاعات، فما يميز هذه الصيغ أنها ترتبط ارتباطا وثيقا بالجانب المادي الملموس للاقتصاد، أي بالإنتاج الحقيقي الذي يعمل على الرفع من الدخل القومي الإجمالي من خلال استيعابه لجميع المقترحات والاحتياجات الخاصة بتمويل الأنشطة أو المشاريع الصغرى².

خامسا: خلق المزيد من فرص العمل

عادة ما تجنح مؤسسات التمويل الأصغر التقليدية إلى تقديم التمويل إلى الأفراد الذين يملكون أعمال تجارية ويطمحون إلى توسيعها بدل تمويل الأفراد الراغبين في إنشاء مشاريع اقتصادية، وذلك راجع إلى محاولة منها تقليل المخاطر التي يمكن أن تقع فيها جراء هذه المشاريع؛ حيث أن المشاريع الاقتصادية تتميز بمخاطر أكبر مقارنة بالأعمال التجارية، غير أن مؤسسات التمويل الأصغر التي تعمل وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية يمكنها أن تركز أيضا على الأفراد الذين لديهم رأس مال بشري ومهارات تمكنهم من إنشاء مشاريع اقتصادية إضافة إلى الأعمال التجارية مما يؤدي إلى خلق فرص عمل في الاتجاهين³.

سادسا: إحداث تنمية محلية من خلال إقامة مؤسسات مالية محلية

تعتبر إقامة مؤسسات مالية محلية تعمل على تقديم التمويل الأصغر وفق مبادئ الشريعة الإسلامية أحد المتجهات الأساسية لإحداث تنمية محلية خاصة في المناطق الريفية، هذه المؤسسات بإمكانها أن تعمل على دعم وتنويع الاستثمار المحلي في هذه المناطق، وتسهيل الوصول إلى مصادر تمويل المشروعات الصغرى بشروط مناسبة وميسرة إضافة إلى تحقيق العدالة في توزيع الفرص .

¹ - محمد خال، موجز تحديات التمويل الإسلامي الأصغر، المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء،

www.findevgateway.org

² - حبيب عطية، عبد الكريم قندوز، دوافع التمويل الأصغر المتوافق مع الشريعة في الدول العربية، صندوق النقد العربي،

أكتوبر 2021، ص11.

³ - المرجع نفسه.

سابعاً: تضيق الفجوة والهوة بين الطبقات الفقيرة والطبقات الغنية

من ضمن الأهداف التي يعمل التمويل الإسلامي الأصغر على تحقيقها هي تضيق وتقريب الفجوة بين الطبقات الفقيرة والغنية، وذلك من خلال التزام المسلمين بتأدية الواجبات المفروضة والمستحبة عليهم كالزكاة، الصدقات...، من أجل تغطية الحاجات الضرورية للمعوزين والمعدومين من مأكّل ومشرب...، وكذا تيسير منح التمويل للفقراء النشطين اقتصادياً من طرف المؤسسات المالية الإسلامية وذلك من أجل المساهمة في تغطية تكاليف مشاريعهم الاستثمارية، فكل هذه الإجراءات والتدابير تعد من ضمن الأمور التي تعمل على تضيق هذه الفجوة بين الطبقتين وعد اتساعها.¹

المطلب الرابع: مزايا التمويل الإسلامي الأصغر

يتميز التمويل الإسلامي الأصغر بجملة من المزايا تجعله ينفرد عن باقي الأنواع الأخرى من التمويل، وتتمثل هذه المزايا فيما يأتي:

- التمويل الإسلامي الأصغر يقدّم كنموذج بديل للملايين من الفقراء والأشد فقراً في العالم الإسلامي الذين لا يرغبون في الاستفادة من خدمات التمويل الأصغر التقليدي²؛
- التمويل الإسلامي الأصغر يقدم للفقراء خدمات مالية صغرى وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية؛
- التمويل الإسلامي الأصغر يعمل على استئصال الفقر المدقع من خلال استهدافه لشريحة الأشد فقراً، فهذا النوع من التمويل لا يستثني شريحة الأشد فقراً من دائرة اهتماماته وتعاملاته³؛
- التمويل الأصغر يسمح للفقراء بإنشاء مشاريع صغرى خاصة بهم وذلك من خلال توفير رؤوس الأموال الضرورية لها؛ هذه المشروعات تمكنهم من الحصول على دخل دائم يساعدهم في التخفيف من حدة الفقر؛
- التمويل الإسلامي الأصغر يساعد الفقراء على المشاركة في إحداث التنمية في المجتمع؛
- نظام التمويل الإسلامي الأصغر يملك العديد من الأساليب والصيغ في تمويله للفقراء، فهناك أساليب للتمويل قائمة على التبرعات والبر والإحسان، وأساليب للتمويل قائمة على المشاركات، وأساليب تمويل

¹ - موسى بن منصور، توفيق إبراهيم شاوش، دور التمويل الأصغر في محاربة الفقر في المناطق الريفية ضمن أطر المالية الإسلامية، ص6، <https://iefpedia.com>، 2023/05/03

² - حسين عبد المطلب الأسرج، دور التمويل الإسلامي الأصغر في تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مجلة العلوم الاجتماعية، 2001، ص12.

³ - خالد مختاري، محي الدين عبد القادر مغراوي، التمويل الأصغر الإسلامي بين المشاركة والمداينة، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، العدد 82، مارس 2019، ص95

- أخرى قائمة على الائتمان التجاري، هذا التنوع في الأساليب والصيغ يسمح للفقراء باختيار الأسلوب المناسب لهم حتى يتمكنوا من إقامة مشاريع تتوافق مع قدراتهم ورغباتهم في نفس الوقت¹؛
- تعد أساليب التمويل القائمة على التبرعات والبر والإحسان بمثابة شبكة أمان اجتماعية لمن هم أشد فقرا وذلك من أجل تلبية الحاجات الأساسية لهم، وحتى يتمكنوا بعد ذلك من إقامة مشاريع خاصة بهم تمكنهم من الحصول على دخل يغنيهم عن السؤال؛
- يسمح التمويل الإسلامي الأصغر بتمويل المشاريع الصغرى والصغيرة في مختلف القطاعات، سواء كانت في قطاع الزراعة أو الصناعة أو التجارة أو حتى الخدمات وهذا ما يسمح بتحقيق تنمية شاملة في المجتمع المحلي؛
- يحقق التمويل الإسلامي الأصغر تنمية متوازنة من خلال السماح للمشروعات الممولة بالانتشار في كافة أنحاء الدولة وبخاصة في الأرياف التي تكون مستويات التنمية فيها متدنية للغاية؛
- يسمح التمويل الإسلامي الأصغر بتحقيق معيار العدالة بين مقدمي التمويل الإسلامي الأصغر والفقراء وذلك من خلال نقله للتمويل من أسلوب الضمانات والعائد الثابت إلى أسلوب المخاطرة والمشاركة والغنم بالغنم، فلا مجال هنا لاستفادة طرف على حساب طرف آخر؛ بالإضافة إلى تحقيقه للعدالة في توزيع الفرص للفقراء والأشد فقرا وذلك من خلال تقديم التمويل اللازم لهم بعدما كان تقديمه حكرا على أصحاب رؤوس الأموال الكبرى.

¹ - حبيب أعطية، مرجع سابق، ص 11.

المبحث الثالث: صيغ التمويل الإسلامي وأهميتها لقطاع التمويل الأصغر

يمنح التمويل الأصغر الإسلامي وفق مجموعة من الصيغ

المطلب الأول: صيغ التمويل الإسلامي القائمة على البر والإحسان

أولاً: القرض الحسن

1 تعريف القرض لغة واصطلاحاً

أ- القرض لغة: القطع، يقال: قرضت الشيء أقرضه بالكسر قرضاً: قطعته، والقرض: ما

تعطيه من المال لتقضاه، واستقرضت من فلان، أي طلبت منه القرض فأقرضني

واقترضت منه: أي أخذت منه القرض.¹

ب- القرض اصطلاحاً: هو ذلك القرض الذي يمنحه شخص لآخر على نحو مجاني، أي دون

أن يتقاضى في مقابل هذا القرض منافع مادية.²

2 مشروعية القرض الحسن

لقد وردت ستة آيات في القرآن الكريم تناولت موضوع القرض الحسن، خمس منها ذكرت القرض

الحسن، وواحدة ذكرت الدين، وهذه الآيات هي:

قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾³.

وقال تعالى: ﴿إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾⁴.

وقال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفْهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ

تَرْجِعُونَ﴾⁵.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفْ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾⁶.

¹ - القاموس المحيط، للفيروز آبادي، تحقيق: إشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1993، ص840.

² - بن إبراهيم الغالي، أبعاد القرار التمويلي والاستثماري في البنوك الإسلامية، دار النفائس للنشر والتوزيع، 2012، ص91.

³ - سورة المزمل، الآية 20.

⁴ - سورة التعاين، الآية 17.

⁵ - سورة البقرة، الآية 245.

⁶ - سورة الحديد، الآية 18.

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾¹.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَبِعَلِّمُوا اللَّهَ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾².

إن المعنى الظاهر لهذه الآيات يدل على مشروعية القرض الحسن

ثانياً: الوقف

1 تعريف الوقف لغة واصطلاحاً

أ - الوقف لغة

قال صاحب المصباح المنير: وَقَفَتِ الدَّابَّةُ تَقِفٌ وَقَفًا وَوَقُوفًا: سَكَنت، ووقفتها يتعدى... ولا يتعدى³.

الوقف هو الحبس والتسييل، ويقال: "وقفت الدابة وقفا؛ أي حبستها في سبيل الله، حبستها، والحبس: المنع"⁴؛ وقد ودت كلمة الوقف في القرآن الكريم، فقال تعالى: ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾⁵، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾⁶.

ب الوقف اصطلاحاً: "تحبيس الأصل، وتسييل الثمر (المنفعة) على بر أو قرية، بحث يصرف ريعه

إلى جهة بر تقرباً إلى الله تعالى."⁷

¹ - سورة المائدة، الآية 12.

² - سورة البقرة، الآية 282.

³ - المصباح المنير، 696/2، مادة الوقف.

⁴ - أسامة عبد المجيد العاني، صناديق الوقف الاستثمارية - دراسة فقهية، اقتصادية-، درا البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2010، ص15.

⁵ - سورة الصافات، الآية 23.

⁶ - سورة الأنعام، الآية 30.

⁷ - موقف الدين بن قدامة، المغني، الجزء الثالث، مكتبة القاهرة، 1968، ص3.

المراد بالأصل: ما يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه، وحبس العين: أي لا يتصرف فيها لا بالبيع ولا بالرهن أو الهبة، ولا تنتقل بالميراث.

كما يمكن تعريف الوقف اقتصادياً بأنه: "تحويل للأموال عن الاستهلاك واستثمارها في أصول رأسمالية إنتاجية، تنتج المنافع والإيرادات التي تستهلك في المستقبل، جماعياً أو فردياً"¹.

2 مشروعية الوقف

من الأدلة على مشروعيته:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «إذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»².

قال النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم: قال العلماء: معنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته وينقطع تجدد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاث لكونه كان سببها. فإن الولد ممن كسبه، وكذلك العلم الذي علمه من تعليم أو تصنيف، وكذلك الصدقة الجارية وهي الوقف... قال (وفيه دليل لصحة أصل الوقف وعظيم ثوابه)³.

وقد روى ابن ماجه في سننه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، ومصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته»⁴.

ولقد وقف كثير من المسلمين وقوا شتى لمقاصد خيرية مختلفة قصد الثواب وإغاثة الفقير والمسكين والأرملة واليتيم... الخ، ولقد جاء في الصدر الأول من هذه الأمة الشيء الكثير في هذا السبيل، فقد روى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك قال: كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا، وكان أحب أمواله إليه ببرحاء* وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء طيب فيها، فلما نزلت هذه الآية، قال الله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾⁵ قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: فقال إن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وأن أحب أموالي إلي ببرحاء، وأنه صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث

¹ منذر قحف، الوقف الإسلامي - تطوره، إدارته، تميمته -، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، 2000، ص 66.

² - رواه مسلم في الوصية (73/5) رقم الحديث: (3084) // صحيح مسلم، الجزء 4، ص 167.

³ - صحيح مسلم بشرح النووي، 85/11.

⁴ - مسند أحمد، مسند أبو هريرة رضي الله عنه (439/14) رقم الحديث: 8845.

* ببرحاء: بستان كان بجوار مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، والبرحاء هي الأرض الظاهرة المنكشفة.

⁵ - سورة آل عمران، الآية 92.

شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يخ ذلك مال رابح، قد سمعت ما قلت فيها، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبنى عمه.¹

ووقف أبو بكر الصديق رضي الله عنه دار له بمكة واشترط أن يسكنها من ولده وولده ونسله وجنسه من الفقراء من الأمة، ووقف الإمام علي عليه السلام على ذوي الأرحام والقريبى والبعيد، حتى روي أن علي بن الحسين عليه السلام كان يأكل ويهدي من أوقف جده، وتصدقت فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمالها على بني هاشم وبنى المطلب.²

3 أنواع الوقف

لم يفرق السلف في الوقف وأنواعه، واصطلحوا على جميع أشكاله تسمية الوقف أو الحبس، إلا أن المتأخرين قد قسموا الأوقاف على أقسام مختلفة لاعتبارات متباينة، وهي تتمثل في الآتي:

أ - أقسام الوقف بحسب طبيعة الجهات المستفيدة

ينقسم الوقف من حيث طبيعة الموقوف عليه (الجهات المستفيدة) إلى ثلاثة أنواع تتمثل فيما يأتي³:

أ-1- الوقف الأهلي أو الذري (الخاص)

ويقصد به ما وقفه الواقف على نفسه أو ذريته، أو عليهما معاً، أو على شخص معين، أو ذريته، أو ذريته، أو عليهما معاً، أو على الواقف وذريته مع شخص معين وذريته.⁴

وهذا الوقف يمتنّه وقف الزبير فقد جعل دوره صدقة، وقال للمردودة من بناته أن تسكن غير مُضَرَّة ولا مضراً بها، فإن امتنعت بزوج فلا شيء لها⁵. كما لا يوجد فرق بين الوقف الأهلي في أن يكون الموقوف عليهم أولادا أو أقاربا أو أرحاما أو غيرهم؛ ولقد جرى التضييق على هذا النوع من الوقف من قبل الأنظمة المعاصرة خصوصا مع بدايات القرن الرابع عشر هجري، حتى وصل الأمر في بعض الأحيان إلى إلغائه.⁶

أ-2- الوقف الخيري (العام)

¹ - رضا صاحب أبو حمد، مرجع سابق، ص 198.

² - المرجع نفسه، ص 198

³ - عطية عبد الحليم صقر، اقتصاديات الوقف، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1998، ص 18-19.

⁴ - إبراهيم بن عبد العزيز الغصن، الوقف مفهومه وفضله وأنواعه، مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2001، ص 26.

⁵ - رواه البخاري في الوصايا والبيهقي في سننه 166/6.

⁶ - أسامة عبد المجيد العاني، مرجع سابق، ص 26.

وهو الوقف الذي لا يعود نفعه لمعين، أي أن الواقف جعل نفع الوقف على جهة معينة من جهات البر، كأن يشترط الواقف استعمال أو استغلال الأصل الموقوف من طرف اليتامى مثلاً.¹

أ-3- الوقف الخيري الأهلي (المشترك)

وهو الذي يقصد واقفه أن يحصر ريع الوقف فيه على الواقف أو ذريته أو أقاربه الأقرباء أو البعداء، ويكون مآل هذا الوقف على جهة بر مستمرة في حالة فناء المستحقين.²

ب أنواع الوقف حسب الجهة التي تدير الوقف

يمكن أن تدار الأموال أو الأصول الموقوفة من قبل³:

الواقف نفسه، أو أحد من ذريته من بعده، يحدده الواقف؛

المشرف على الجهة المستفيدة من نفع الأصل الموقوف، كأن يذكر الواقف في حجة وقفه أن

يدار البيت المؤجر من قبل إمام المسجد الذي تنفق عليه غلة هذا البيت؛

القضاء، يسمح للقضاء بإدارة الأصول الموقوفة التي فقدت الوثائق الخاصة بعملية وقفها، ولم

تعرف الجهة التي اختارها الواقف من أجل إدارته؛

وزارة الأوقاف، لقد تم السماح لوزارة الأوقاف بإدارة الأوقاف التي تخضع لسلطة الحكومة، وذلك

بعد صدور قانون خاص بإنشاء وزارة الأوقاف في الدولة العثمانية في منتصف القرن التاسع

عشر.

ت أنواع الوقف بحسب المضمون الاقتصادي

الذي يحدد نوع الوقف هنا هو شرط الواقف في الأصل الموقوف، وتنقسم إلى⁴:

ت-1- الأوقاف المباشرة

هي تلك الأوقاف التي تقدم مباشرة للموقوف عليهم كي ينتفعوا بخدماتها، وهذا يكون عادة في حالة

اشتراط الواقف أن يوجه الأصل الموقوف للاستعمال، والغرض من الوقف في هذه الحالة يتمثل في استفادة

الموقوف عليهم من خدماته المباشرة التي تمثل المنفعة الفعلية له أو الإنتاج الفعلي له، فمثلاً أن يوجه البيت

الموقوف إلى سكن الفقراء فيه، أو أن توجه المدرسة الموقوفة إلى تدريس الفقراء.

ت-2- الأوقاف الاستثمارية

¹ - عبد الله الحجيلي، الأوقاف النبوية وأوقاف الخلفاء الراشدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، لبنان، 2011، ص143.

² - المرجع نفسه، ص144.

³ - منذر قحف، الوقف الإسلامي - تطوره، إدارته، تنميته-، ص31-32.

⁴ - المرجع نفسه، ص34.

وهي تلك الأوقاف الموقوفة لغرض استثمارها في مختلف القطاعات الاقتصادية، سواء كانت صناعية أو زراعية أو تجارية أو حتى خدمية، وهذه الأوقاف تكون عادة في حالة اشتراط الواقف توجيهها للاستغلال من خلال استثمارها بالطرق المناسبة، ويعتبر الهدف من استثمار أموال الوقف هو تأمين دخل مرتفع بقدر الإمكان يتم صرفه على أغراض الوقف، أي أن الأوقاف الاستثمارية ينتج منها سلعة أو خدمة مباحة، تباع لطالبيها في السوق، ويستعمل ثمنها في الإنفاق على الغرض من الوقف.

ث أنواع الوقف بحسب اتصاله وانقطاعه*

ويقسم إلى¹:

ث-1- وقف غير منقطع (وقف متصل الابتدء والانتهاء)

ويقصد به الوقف الذي لا يتوقع انقراض مصرفه، لعدم انقراض الموقوف عليهم، مثلا: كأن يُجعل الوقف على الفقراء أو طلاب العلم، والوقف الذي يكون معلوم الابتدء والانتهاء غير منقطع لا اختلاف فيه ما بين الفقهاء على صحته.

ث-2- وقف منقطع (وقف منقطع الابتدء والانتهاء)

وهو الوقف الذي لا يوجد مصرفه، بأن ينقطع بانقطاع الموقوف عليه.

ج أنواع الوقف بحسب نوع الأموال ومحل الوقف

وتنقسم الأوقاف بحسب هذا المعيار إلى²:

ج-1- أوقاف العقارات

وتشمل الأراضي والمباني... الخ، سواء كانت موجهة للاستغلال أو للاستعمال

ج-2- أوقاف الأموال المنقولة

وتضم الآلات والمعدات والأجهزة، مثل وقف السلاح ووسائل النقل...؛

ج-3- أوقاف النقود والأسهم والسندات

*: الانقطاع هو انقراض الموقوف عليهم في الوقف الأهلي أو الوقف الخيري، كأن يقف الواقف على أولاده فيموتوا جميعا ولا يبقى من يستحق الربح في الوقف الأهلي، أو كأن يقف على فقراء بلد ما فلا يبقى فيه فقير وهذا في الوقف الخيري.

¹ أحمد محمد عبد العظيم جمل، دور نظام الوقف الإسلامي في التنمية الاقتصادية المعاصرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، 2006، الطبعة الأولى، ص26.

² صالح صالح، المنهج التنموي البديل في الاقتصاد الإسلامي - دراسة للمفاهيم والأولويات وتحليل للأركان والسياسات والمؤسسات -، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2006، ص 640.

يتم وقف النقود للاستفادة منها عن طريق إقراضها أو استثمارها في الصناديق الوقفية وغيرها وتوزيع عوائدها وغلتها على الجهات الموقوف عليها، وقد أجاز أهل العلم وقف النقود من الدراهم والدنانير لغرض إقراضها والاتجار بها وصرف غلتها على الموقوف عليهم، وقد أجاز وقف الأسهم والسندات من باب أولى لأن الغاية من وقفها ووقف النقود هي غاية واحدة.

ح أنواع الوقف من حيث أجل الوقف

وينقسم إلى¹:

ح-2- الوقف المؤقت

هو الوقف الذي يوقفه الواقف لمدة معينة، فإذا انقضت هذه المدة رجع الوقف إلى صاحبه، واعتبر منتهياً.

ح-2- الوقف المؤبد

هو الوقف الذي لا يكون محددًا بأجل معين، وبالتالي لا يمكن أن يرجع هذا الوقف إلى صاحبه.

ثالثاً: الزكاة

1 تعريف الزكاة

أ- الزكاة لغة: هي اسم من الفعل زكا، يزكو، والمصدر منه زكاء وزكوا، أي نما، يقال: زكا الزرع إذا نما. والزكاة صفوة الشيء، وما أخرجته من مالك لتطهر به².

ب اصطلاحاً: اختلفت تعريف الفقهاء للزكاة اصطلاحاً، مع اتفاقهم على المعاني الرئيسية، ومن التعاريف التي قدمت هي " أنها نصيب مقدر شرعاً في مال معين لأصناف مخصوصة على وجه مخصوص"³.

يراد بعبارة "نصيب مقدر شرعاً" فهي بلوغ المال المزكي نصاباً، وهو الحد الشرعي الذي لا تجب الزكاة في المال دونه، ويختلف باختلاف المال. ويراد "بمال معين" هي الأموال الزكوية، وهي سائر الأنعام والنقود وعروض التجارة والخارج من الأرض، أما المقصود من "الأصناف المخصصة" فيراد بها أصناف الزكاة الثمانية والواردة في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي

¹ عطية عبد الحليم صقر، مرجع سابق، ص19.

² القاموس المحيط للفيروز آبادي (1667).

³ عبد الله ابن منصور الغفيلي، كتاب نوازل الزكاة، الجزء الأول، درا الميمان للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2009، ص41.

الرَّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ¹، أما بخصوص عبارة "على وجه مخصوص" فيراد به توفر شروط الزكاة كالإسلام والحرية والملك التام وحولان الحول، كما يراد به اشتراط النية في إخراج الزكاة، بأن تكون زكاة خالصة لله تعالى.²

رابعاً: الهبة والصدقة

الهبة: هي "تمليك المال في الحياة بغير عوض"³

تتقارب الهبة والصدقة والعطية في المعاني، فكلها تمليك في الحياة بغير عوض، فاسم العطية شامل لجميعها، وكذلك الهبة. أما الصدقة والهبة فهما متغيران.⁴ أما إذا كانت بعوض فهي بيع⁵.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عدل،.....، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً، ففاضت عيناه»⁶.

المطلب الثاني: صيغ التمويل الإسلامي القائمة على المشاركة في عائد الاستثمار

أولاً: التمويل بالمضاربة

1 تعريف المضاربة

أ - المضاربة لغة

المضاربة مأخوذة من الضرب في الأرض، بمعنى أن كلا من العامل ورب المال قد ضرب له بسهم من الربح، ولذلك يقال: اضرب لي بسهم، أي: اجعل لي قدرا في الربح.⁷

ب - المضاربة اصطلاحاً

¹ - سورة التوبة، الآية 20.

² - عبد الله ابن منصور الغفيلي، مرجع سابق، ص 42.

* أنظر الفصل الثاني

³ - موفق الدين ابن قدامة، عمدة الفقه، الجزء الأول، المكتبة العصرية، 2004، ص 70.

⁴ - موفق الدين بن قدامة، المعني، الجزء السادس، مكتبة القاهرة، 1968، ص 41.

⁵ - فيصل بن عبد العزيز آل مبارك، الغرر النقية على الدرر البهية، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 2005، ص 75.

⁶ - رواه البخاري، 1423 (111/2).

⁷ - محمد المختار الشنقيطي، شرح زاد المستنقع للشنقيطي، الجزء 204، الإدارة العامة لمراجعة المطبوعات الدينية، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 2007، ص 03.

يقصد بالمضاربة هو: "أن يعطي الرجل المال لآخر على أن يعمل به في أي نشاط حلال ومشروع على جزء معلوم يأخذه من الربح، بمعنى أنها مشاركة بين الطرفين، طرف يقدم المال، ويسمى صاحب المال، وآخر يقدم العمل ويسمى صاحب العمل أو المضارب الذي يقدم خبرته، ويقوم صاحب العمل بتشغيل المال الذي هو عليه أمين، ويتصرف فيه تصرف الوكيل، ويقسمان ما يسوقه الله إليهما من ربح حسب الاتفاق الوارد بالعقد."¹

2 مشروعية المضاربة

لقد جاء في السنة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد ضارب بمال لخديجة رضي الله عنها، وسافر به إلى الشام قبل أن يبعث، ولما جاء الإسلام أقرها، أي أن العمل استمر بها بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، وحتى في عهد الصحابة رضوان الله عليهم.

3 أنواع المضاربة

يمكن تقسيم المضاربة إلى عدة أقسام رئيسية، وهي:

أ - تقسيم المضاربة حسب طبيعة شروطها²

أ-1- المضاربة المطلقة:

هي المضاربة التي يعطي بموجبها صاحب رأس المال ماله إلى المضارب دون أن يقيد به من حيث النشاط الاستثماري ولا مكانه ولا زمانه.

أ-2- المضاربة المقيدة:

هي المضاربة التي يعطي بموجبها صاحب رأس المال ماله إلى المضارب مع تقيده بنوع النشاط الاستثماري، ومكانه، ومدته، وحتى زمانه.

ب تقسيم المضاربة بالنظر إلى مدتها³

ب-1- مضاربة دائمة

هي المضاربة التي لم يحدد فيها الأجل، فالنشاط الاستثماري فيها يبقى متصلاً طالما لم يفسخ أحد منها العقد.

ب-2- مضاربة مؤقتة

¹ - شهاب أحمد سعيد العززي، مرجع سابق، ص 304.

² - حسن الأمين، المضاربة الشرعية وتطبيقاتها الحديثة، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، 2000، ص 46.

³ - صالح صالح، مرجع سابق، ص 403.

هي التي لم يحدد فيها صاحب رأس المال مدة وأجل المضاربة، وهذه المدة يتم الاتفاق عليها منذ البداية.

ت تقسيم المضاربة من حيث تعقيدها وبساطتها: وفق هذا التقسيم تتضمن المضاربة مايلي:¹

ت-1- مضاربة عادية

هي المضاربة التي يقوم فيها المضارب الأول بالعملية الاستثمارية دون اللجوء إلى مضارب آخر.

ت-2- مضاربة مركبة (مزوجة)

هي المضاربة التي يقوم فيها المضارب بعملية استثمارية جديدة مع مضارب ثان بحيث يدفع له مال المضاربة، وهذا يكون في حالة المضاربة المطلقة، أو بعد أخذ الإذن من المالك الأصلي لرأس المال في حالة المضاربة المقيدة.

ث تقسيم المضاربة حسب انتهاء عقد المضاربة

ث-1- المضاربة المنتهية بالتمليك

هي نوع من المضاربة يعطي فيها رب المال الحق للمستثمر بالحلول مكانه في ملكية المشروع مرة واحدة أو على دفعات.

ث-2- المضاربة غير المنتهية بالتمليك

وفيها لا تنتقل ملكية المشروع لأي طرف عند انتهاء فترة المضاربة، بل يعود رأس المال إلى صاحبة ويُحل هذا المشروع عند انتهاء هذه الفترة.

ثانيا: التمويل بالمشاركة

1 تعريف المشاركة

أ - المشاركة لغة

هي الاختلاط على الشيوع أو المجاورة.²

ب المشاركة اصطلاحاً

هي " ثبوت الحق في الشيء الواحد لشخصين فأكثر على وجه الشيوع.³

2 مشروعية المشاركة

¹ - المرجع نفسه، ص403.

² - أحمد سلامة القليوبي، أحمد البرلسي عميرة، حاشيتا قليوبي وعميرة، دار الفكر، الجزء الرابع، بيروت، لبنان، 1995، ص416.

³ - المرجع نفسه، ص416.

المشاركة ثابتة بالكتاب والسنة وحتى الإجماع؛ أما الكتاب فقوله سبحانه وتعالى: ﴿شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾¹، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾²، والخلطاء هم الشركاء؛ أما في السنة ما روي أَنَّ البراء بن عازب وزيد بن أرقم كانا شريكين، فاشتريا فضة بنقد ونسيئة، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمرهما أن ما كان بنقد فأجيزوه، وما كان نسيئة فردوه³. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «يقول الله عز وجل: أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه، فإن خان أحدهما صاحبه خرجت من بينهما»⁴، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «يد الله على الشريكين ما لم يتخاونا»⁵؛ كما أجمع المسلمون على جواز الشركة، وإنما اختلفوا في أنواعها.

3 أنواع المشاركة

تأخذ المشاركة عدة صور وذلك حسب الصيغة التي تحكم العقد⁶:

أ - المشاركة الثابتة

في هذا الشكل تكون الحقوق التي يحصل عليها الشركاء والواجبات التي تقع على عاتقهم ثابتة، وذلك راجع لبقاء حصص لكل طرف من الأطراف ثابتة في المشروع (ملكية الشركاء ثابتة)، وهي تنقسم إلى نوعين:

أ-1 - المشاركة الثابتة المستمرة

هذا النوع من المشاركة مرتبط بصيغة المشروع الاستثماري الذي تم المشاركة في تمويله، فبقاء الأطراف المشاركة مستمر استمرار هذا النوع من النشاط، فهذا النشاط يجب أن يؤسس ضمن الإطار القانوني الذي يضمن له الدوام، وتكون حصة كل شريك من الشركاء ثابتة.

أ-2 - المشاركة الثابتة المنتهية

وفيه تتضمن الصيغة القانونية للعقد أجلا محددًا ينتهي خلاله النشاط الاستثماري، بالإضافة إلى ثبات حصة كل شريك من الشركاء.

ب المشاركة المتناقصة المنتهية بالتمليك

وفيهما تتناقص مشاركة بعض الأطراف بشكل مستمر مقابل استرداد جزء من حصته، إلى أن تنتهي مشاركته بأخذ كامل حصته ويتمليك المشروع للشريك (أو الشركاء) المتبقي.

¹ - سورة النساء، الآية 13.

² - سورة ص، الآية 24.

³ - أخرجه الإمام أحمد، في المسند 4 / 371.

⁴ - سنن أبي داود، كتاب البيوع، باب الشركة، 2 / 229.

⁵ - سنن الدرقي، كتاب البيوع، 3 / 35.

⁶ - صالح صالح، مرجع سابق، ص 404.

كما يمكن التمييز بين المشاركات حسب طبيعة الأصول التي تم تمويلها، فهناك المشاركة الجارية والمشاركة الاستثمارية، أو التمييز بينها على أساس مجال التمويل أو نوع النشاط الخ.

ثالثاً: التمويل بالمزراعة

1 تعريف الزراعة

أ- الزراعة لغة:

مفاعلة من الزرع، وهو الإنبات.

ب-المزراعة اصطلاحاً

هي عقد على الزرع ببعض الخارج.¹ وتسمى أيضاً المخابرة والمحاكلة، غير أن المزارعة تكون البذور فيها من المالك، أما المخابرة تكون البذور فيها من العامل.²

أي أن المزارعة عقد من عقود الاستثمار الزراعي بين صاحب الأرض والعامل، إذ يتم في إطاره المزج بين أهم عوامل الإنتاج الزراعي، وهما عنصر العمل والأرض، على أن يكون الإنتاج بنسبة معينة لكل منهما.

2 مشروعية المزارعة

المزارعة جائزة في أصح قول العلماء، وهي قول المسلمين على عهد نبيهم، وعهد خلفائه الراشدين. وأما ما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم من المخابرة وكراء الأرض فقد فسر بأنهم كانوا يشترطون لرب الأرض زرع بقعة معينة، ومثل هذا الشرط باطل بإجماع العلماء، لأن كلا من الشريكين يجب أن يكون له جزء شائع كالثالث والنصف. والبذر يكون من العامل أو من رب الأرض، وإن كانوا ثلاثة، من أحدهما الأرض، ومن الآخر البذر، ومن الثالث العمل، صحت المزارعة لأن النبي صلى الله عليه وسلم دفع أرض خبير معاملة ولم يذكر البذر من صاحب الأرض قياساً على المضاربة فقياسه غير صحيح لأن المال في المضاربة يرجع إلى صاحبه ويقتسمان الربح، أما البذر فلا يعود إلى صاحبه.³

رابعاً: التمويل بالمساقاة

1 تعريف المساقاة

¹ - البدائع، 6/175.

² - وهبة الزحيلي، كتاب الفقه الإسلامي وأدلته، الجزء السادس، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الرابعة، 684.

³ - عبدالله بن عبد المحسن الطريقي، الاقتصاد الإسلامي أسس ومبادئ وأهداف، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، الطبعة الحادية عشر، 2009، ص76.

المساقاة لغة: مفاعلة من السقي. وتسمى منذ أهل المدينة معاملة (مفاعلة من العمل)، ويفضل استخدام اسم المساقات لما فيها من السقي غالباً.¹
المساقاة اصطلاحاً: هي أن يدفع الرجل شجره إلى آخر ليقوم بسقيه، وعمل سائر ما يحتاج إليه بجزء معلوم من ثمره.²

2- مشروعية المساقاة

أجاز جمهور العلماء المساقاة ولكن بشروط، وذلك استدلالاً بمعاملة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهل خيبر، فقد روي عن ابن عمر: «أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عامل أهل خيبر بشرط ما يخرج من ثمر أو زرع»³، ولحاجة الناس إليها؛ ويلزم العامل ما فيه صلاح الثمر وزيادتها كالحرث، وآلتها واستنقاء الماء، وإصلاح طرقه، وقطع الشوك، والحشيش المضر، واليابس من الشجر، وتسوية الثمرة، وعلى رب المال عمل ما فيه حفظ الأصل كسد الحيطان وعمل وإنشاء الأنهار وحفر بئر الماء.⁴

خامساً: التمويل بالمغارسة (المناسبة)

1 تعريف المغارسة

أ - المغارسة لغة: المفاعلة في الغرس، والغرس يعني تثبيت الفسيلة بالأرض
 ب - المغارسة اصطلاحاً: عقد على تعمير أرض بشجر بقدر معلوم، أو بجزء من الأصل.⁵

2- مشروعية المغارسة

لقد منع جمهور الفقهاء المغارسة، بينما أجازها المالكية والظاهرية، وكذلك الإباضية. فاستدل الإمام ابن حزم الظاهري على مشروعية المغارسة بدليل مشروعية المزارعة. أما بالنسبة للمالكية فقد أجازوا المغارسة على أن يكون للغارس نصيب من الأرض والشجر والثمر، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الشروط.

¹ - وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص 704.

² - عبد الله بن عبد المحسن الطريقي، مرجع سابق، ص 85.

³ - المغنى لابن قدامة، 3915.

⁴ - عبد الله بن عبد المحسن الطريقي، ص 86.

⁵ - محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، الجزء الثاني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2004، ص 456.

المطلب الثالث: صيغ التمويل الإسلامي القائمة على المديونية

أولاً: التمويل بالمربحة

1 تعريف المربحة

أ - المربحة لغة

"من الرّيح (بكسر الراء)، والريح والرياح (بفتح الراء) بمعنى النماء في التجر، وهو اسم ما ربحه وأربحته على سلعة أي أعطيته ربحاً، وقد أربحه بمتاعه وأعطاه مالا مربحة، أي على الربح بينهما وبعث السلعة مربحة على كل عشر دراهم درهم، وكذلك اشتريته مربحة، وبعث المتاع واشتريته منه مربحة إذا سميت لكل قدر من الثمن ربحاً".¹

ب - المربحة اصطلاحاً

هي بيع السلعة بالثمن الذي قومت به مع ربح بشروط خاصة، أي: بيع السلعة بالثمن الذي اشتراها به البائع مع زيادة ربح معلوم للبائع والمشتري²، وبالتالي تعتبر المربحة من عقود بيوع الأمانة، وبيوع الأمانة تقوم على أساس كشف رأس مال السلعة المباعة³.

2 أنواع المربحة

عقد المربحة ينقسم إلى قسمين⁴:

أ - مربحة بسيطة:

وهي بيع المالك للسلعة التي يملكها بمثل الثمن الأول الذي اشتراها به مع زيادة معلومة في الثمن "ربح"، ومثل هذا البيع ما يقوم به عادة التجار حيث يشترون السلع التي يرون أن الناس في العادة يحتاجونها أو التي يتوقعون زيادة الطلب عليها (شراء السلعة التي يحتاجها السوق وذلك بعد دراسة أحواله)، ثم يعرضونها للبيع مع زيادة معلومة في الثمن بالنسبة للبائع.

ب مربحة مركبة (المربحة للأمر بالشراء):

¹ - أحمد صبحي العيادي، أدوات الاستثمار الإسلامية - البيوع - القروض - الخدمات المصرفية -، دار الفكر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2014، ص54.

² - شهاب أحمد سعيد العززي، إدارة البنوك الإسلامية، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2012، ص303.

³ - أحمد صبحي العيادي، مرجع سابق، ص54.

⁴ - شهاب أحمد سعيد العززي، مرجع سابق، ص29.

في هذا النوع لا يشتري الشخص السلعة لغرض بيعها إلا بعد أن يطلب منه شخص آخر شرائها ويبيعهها له مع هامش ربح يتم الاتفاق عليه.

3 مشروعية المربحة

هناك عدة دلائل تبيح مشروعية عقد المربحة، منها ما هو مستنبط من عموم الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة الدالة على حل جميع أنواع البيوع إلا ما خصص منها بأية أو حديث، أما ما لم يخصص فإنه يبقى على أصله وهو الإباحة ومن هذه النصوص قوله تعالى: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾¹، فقد قيل عن هذه الآية أنها تفيد حل جميع أنواع البيوع إلا ما حرمة الله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بنص محكم لا شبهة فيه، وبيع المربحة هو أحد أنواع البيوع، وبما أنه لم يخصص بالتحريم فيبقى في الأصل هو الحل والإباحة².

ثانياً: التمويل بالاستصناع

1 تعريف الاستصناع

أ - الاستصناع لغة:

طلب الصنع، يقال اصطنع خاتماً، أمر أن يصنع له³.

ب - الاستصناع اصطلاحاً:

هو عقد يتعهد بموجبه أحد أطرافه بإنتاج شيء مخصوص وفقاً لمواصفات مخصوصة يتم الاتفاق بشأنها وبسعر وتاريخ تسليم محددين⁴.

كما عرفت هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية الاستصناع بأنه: "عقد بيع بين المشتري والصانع (البائع)، بحث يقوم الثاني - بناء على طلب من الأول - بصناعة سلعة موصوفة (المصنوع) أو الحصول عليها من أجل التسليم على أن تكون مادة الصنع و/ أو تكلفة العمل من الصانع، وذلك في مقابل الثمن الذي يتفقان عليه وعلى كيفية سداده، حالاً عند التعاقد أو مقسطاً أو مؤجلاً"⁵.

ثالثاً: التمويل بالسلم

¹ - سورة البقرة، الآية 275.

² - أحمد صبحي العيادي، مرجع سابق، ص 63.

³ - القاموس المحيط

⁴ - صوان محمود حسن، أساسيات العمل المصرفي - دراسة مصرفية تحليلية مع الملحق بالفتاوى الشرعية -، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2001، ص 167.

⁵ - شهاب أحمد سعيد العززي، مرجع سابق، ص 304.

1 تعريف السلم**أ - السلم لغة**

بيع السلم مأخوذاً من: أسلمَ وسلّم إذا أسلفَ، واتَّفَق أهل اللغة جميعهم على أنّ السلمَ والسلفَ بمعنى واحد، ويقال كذلك سلّم وأسلمَ وسلّفَ وأسلفَ؛ إلا أن السلفَ مع تشابهه مع السلمَ بنفس المعنى، فإنّه يختلف عن بيع السلمَ باشتراكه مع معنى آخر ألا وهو القرض العادي (إذا اقتترض شخص شيئاً من شخص آخر ليردّ له مثله)¹.

ب السلم اصطلاحاً

عقد السلم هو: "عقد على موصوف بالذمة بثمن مقبوض بمجلس العقد" . والسلم هو عكس البيع الآجل.²

أي أن عقد السلم يضمن شراء سلعة لم تصنع، أو حتى ثمر لم يزرع، وذلك بعد أن يوصف وصفاً تنتفي معه الجهالة، وعلى أن يدفع الثمن مقدماً في مجلس العقد، ويحدد فيه وقت تسليم السلعة؛ ويستعمل هذا العقد عادة على عمليات الاستيراد، أو ما تنتجه المصانع.

2 مشروعية السلم

لا خلاف بين الفقهاء على جواز بيع السلم وذلك بعد تحديد مواصفات السلعة فيها بدقة، فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قدم المدينة، وهم يسلفون الثمار السنيتين، والثلاث، فقال: «من أسلف فليسلف في كيل معلوم إلى أجل معلوم» متفق عليه ، فالحكمة من مشروعية السلم أن المزارع قد لا يكون لديه المال الكافي لزراعته، ولا يجد من يقرضه إلا بفائدة، وبالمقابل فإن المشتري ينتفع الثمن. فكلما أن بيع التقسيط يزداد فيه الثمن لأجل تأجيله، فكذلك بيع السلم يزداد فيه المبيع لأجل الزمن، أو يخفض فيه الثمن لأجل تعجيله.³

رابعاً: التمويل بالإجارة**1 تعريف الإجارة****أ - الإجارة لغة:**

¹ - محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي، الجزء الأول، دار الطلائع، بيروت، لبنان، 1998، ص145.

² - عبد الله ابن عبد المحسن الطريقي، الاقتصاد الإسلامي -أسس ومبادئ وأهداف-، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الحادية عشر، 2009، ص120.

³ - رفيق يونس المصري، مرجع سابق، ص 71.

الإجارة: مأخوذة من الأجر، وأصل الأجر: العوض، وقد يطلق على المحسوسات وقد يطلق على المعنويات.¹

ب - الإجارة اصطلاحاً: هي عقد على تملك المنافع مدة معلومة بثمن معلوم.² تستخدم صيغة الإجارة في الاستثمار وذلك بتأجير الأصول والمعدات ووسائل النقل والمواصلات وحتى العقارات والأراضي الزراعية... لمن يحتاج استأجرها ولا تتوفر له القدرة على شرائها، فهي عبارة عن تملك المنفعة من هذه الأصول بعوض.

2 أنواع الإجارة

يصنف استخدام المؤسسات المالية الإسلامية لأسلوب الإجارة إلى³:

أ - التأجير العادي

هو أن تقوم المؤسسات المالية بشراء الأصول بغية تأجيرها، وتم تقوم بالاتفاق مع العملاء الذين هم في حاجة إليها لاستئجارها مدة معينة، وبأجرة محددة على أقساط مبيّنة، من غير أن تنتقل ملكيتها إلى العميل.

ب - التأجير المنتهي بالتمليك

وهو أن تقوم المؤسسات المالية الإسلامية بتأجير الأصول للعملاء الذين يحتاجون إليها، بأجرة محددة، خلال مدة معينة، على أن تنتهي هذه المدة بتمليك الأصل للعميل المستأجر وذلك بعد دفع جميع الأقساط التي تم الاتفاق عليها.

المطلب الرابع: أهمية صيغ التمويل الإسلامي لقطاع التمويل الأصغر

تتمثل أهمية صيغ التمويل الإسلامي لقطاع التمويل الأصغر فيما يأتي⁴:

أولاً: يمكن لصغار المستثمرين الاستفادة من التنوع والتعدد في الأساليب التمويلية التي يطرحها الاقتصاد الإسلامي، إذ أن هذا التنوع في هذه الأساليب يسمح لهم بتوسيع نطاق البدائل واختيار الصيغة أو الأسلوب التمويلي المناسب لهم والتي تتفق مع ظروفهم وإمكانياتهم وحتى طبيعة نشاطهم، إذ أن هذا أفضل وأجدي لهم من نظام التمويل القائم على الربا؛

¹ - محمد المختار الشنقيطي، شرح زاد المستنقع للشنقيطي، الإدارة العامة لمراجعة المطبوعات الدينية، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 2007، ص 02.

² - شهاب أحمد سعيد العززي، مرجع سابق، ص 304.

³ - صوان محمد حسن، أساسيات العمل المصرفي - دراسة مصرفية تحليلية مع الملحق بالفتاوى الشرعية -، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2001، ص 167.

⁴ - سعيداني سميرة، مرجع سابق، ص 102.

ثانيا: تعتبر الصيغ القائمة على البر والإحسان مثل الزكاة، الصدقة،...، من الصيغ التي أصبحت متعددة الغرض في الوقت المعاصر، فهي تستعمل في الأصل لتلبية الاحتياجات الضرورية للفقراء والمعدومين بشكل عادل، كما تم في الوقت المعاصر الحكم بجواز استثمارها من طرف بعض الفقهاء، وذلك بغية مساعدة الفقراء والمساكين على التكفل بأنفسهم من خلال تمكينهم من إقامة مشروعات صغرى وصغيرة توفر لهم مناصب عمل وتمنحهم دخلا دائما؛ فما يميز هذا النوع من الصيغ عن غيره في تمويله هذه المشاريع أنه يتيح للفقراء الحرية والمرونة الكافية في استخدامه؛

ثالثا: يهتم التمويل الإسلامي بفئة الأشخاص الذين يرغبون في إنشاء أو توسيع مشاريعهم الصغرى والصغيرة ويملكون الكفاءة والخبرة الكافية لذلك، وذلك من خلال توفير الموارد المالية لهم بصفة كلية أو جزئية من خلال عقدي المضاربة والمشاركة فهذا النوع من التمويل يجنب أصحاب هذه المشروعات التعرض لمشكلات تكاليف الإقراض العالية كما هو الحال في حالة المصارف الربوية، كما أن هذا النوع من التمويل لا يقتصر على تغطية غرض معين بل يغطي كافة احتياجات هذه المشاريع؛

رابعا: عادة ما تُستخدم عقود المرابحة في الحصول على مختلف السلع والمواد للمشروعات الصغرى والصغيرة التي لا تملك الأموال الكافية لذلك، فأسلوب المرابحة يمكن هذه المشاريع من دفع ما عليها وذلك على شكل أقساط مستقبلية؛ كما يمكن لهذه المشروعات أن تمول عن طريق السلم سواء نقدا أو بالحصول على الآلات والمواد الأولية أو الحصول على خدمات مختلفة تساعده في عملية الإنتاج، مقابل كمية من الإنتاج تقدم للجهة المانحة للتمويل، وبالتالي هو أسلوب تمويلي مناسب للمشروعات الصغرى والصغيرة لأنه يضمن الحصول على التمويل وعلى تسويق منتجاته؛ كما يوفر العقد التأجيري للمشروعات الصغرى والصغيرة احتياجاتها من العتاد والآلات دون الحاجة إلى تخصيص جزء من أموالها لشرائها ولا لصيانتها، مما يتيح لها سيولة أكبر، وبالتالي فرصة أوسع في توظيف أموالها في أوجه الأنشطة الأخرى؛

خامسا: التمويل الإسلامي يملك من الصيغ والأساليب التي تلائم مختلف القطاعات التي تنشط فيها المشروعات الصغرى والصغيرة، فمثلا عقود المزارعة والمساقات والمغارسة وحتى السلم تناسب المشروعات التي تنشط في القطاع الفلاحي، أما عقود الاستصناع فهي تناسب المشروعات التي تنشط في القطاع الصناعي، كما أن عقود المضاربة والمشاركة فهي تناسب جمع القطاعات.

خلاصة الفصل

لقد شوهد للتمويل الإسلامي الأصغر من الناحية النظرية كفاءته وفعالته في تحقيق الأهداف التي يطمح التمويل الإسلامي إلى تحقيقها، فالتمويل الإسلامي الأصغر قادر على إعادة توزيع الثروة والفرص بين الأفراد كما إلى أنه يساهم في حل مشكلة الفقر والبطالة والانخفاض الدخل وتدني المستوى المعيشي، إضافة إلى أنه يعمل على تحقيق التنمية المتوازنة بين الأقاليم وخاصة بين الريف والحضر...، وذلك من خلال توفيره للتمويل اللازم للمشروعات الصغرى والصغيرة الرائدة في مختلف القطاعات والمجالات، كما أنه لا يكتفي بتمويل هذه المشاريع فقط بل يتعداها إلى محاولة منه لتلبية الاحتياجات الأساسية من مأكّل ومشرب... للطبقات المعوزة والمحرومة، فالتمويل الإسلامي الأصغر يستهدف هذه الشريحة ويدرجها ضمن دائرة تعاملاته لأن نظام التمويل الإسلامي في الأصل يعتبر أن شدة الفقر هي المعيار الأساسي للحصول على الزكاة والصدقة...، فالغرض من استهداف هذا النوع من التمويل لفئة المعوزين والمحرومين ليس فقط تلبية هذه الاحتياجات الأساسية لها، بل يتعداها إلى محاولة نقل هذه الشريحة إلى مستوى أفضل حتى يتسنى لها المباشرة في إنشاء مشروع خاص بها يمكنها من الحصول على دخل دائم لها، وبالتالي يسعى التمويل الإسلامي الأصغر إلى بناء القدرات المالية لهذه الفئة من أجل إخراجها من دائرة الفقر إلى دائرة التمكين، فالتمويل الإسلامي الأصغر منطلق هنا من متضمنات الفكر الإسلامي التي تشير إلى أن ظاهر الفقر تؤدي إلى نتائج غير مرغوب فيها.

الفصل الثاني: التنمية المحلية من منظور الاقتصاد الإسلامي

تمهيد:

تعتبر التنمية مطلباً لكافة الشعوب تسعى كل حكومات الدول والمجتمعات سواء كانت متطورة أو نامية إلى تحقيق مستويات متقدمة منها، وذلك من خلال برامج وسياسات مختلفة ومتكاملة تقوم بتنفيذها جهات مختصة موزعة بين مختلف القطاعات والمناطق.

ولتحقيق تنمية شاملة ومتكاملة ارتأت الحكومات التي تتميز بتعدد الأقاليم الجغرافية ذات الموارد والإمكانيات المختلفة إلى تقسيم العمل إلى قطاعات وأقاليم ومحليات وهو ما انجر عليه ما يسمى بالتنمية المحلية، أي أن التنمية المحلية هي أسلوب عمل ينطلق من القاعدة إلى المركز من أجل سد وتلبية الاحتياجات الأساسية للسكان المحليين بجهودهم الذاتية مع مساندة من الهيئات الحكومية.

تعتبر التنمية المحلية جزءاً من التنمية الشاملة للمجتمع بأبعادها المختلفة والتنمية في الإسلام لا تركز على تنمية الجانب المادي فحسب بل تتجاوزها إلى الجانب الأخلاقي وذلك من أجل زيادة قدرة الإنسان على السيطرة على الموارد المتاحة في الكون والتي سخرها الله سبحانه وتعالى لخدمته، إن للمنهج الإسلامي في التنمية المحلية له أساسيات ومبادئ وحتى صيغ تعتمد في تمويل التنمية المحلية، حيث يعد جانب التمويل من أهم التحديات التي تعيق تحقيق التنمية المحلية، حيث تتطلب التنمية المحلية تعبئة أكبر قدرة ممكن من الموارد المالية المحلية.

من خلال ما سبق ارتأينا تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الإطار النظري للتنمية المحلية؛

المبحث الثاني: المقاربة الإسلامية لمفهوم التنمية؛

المبحث الأول: الإطار النظري للتنمية المحلية

تعتبر التنمية المحلية هدف تسعى إلى تحقيقه كل المجتمعات، فهي عملية تسمح بالمجتمع للانتقال من وضع التخلف إلى وضع التقدم من أجل سد الاحتياجات الأساسية للسكان المحليين وذلك بجهودهم الذاتية وبمساعدة من الهيئات الحكومية.

المطلب الأول: تطور مفهوم التنمية المحلية

لقد أطلق على عملية تنمية المناطق الريفية والمحلية في عام 1944 مصطلح تنمية المجتمع عندما رأت سكرتارية اللجنة الاستشارية لتعليم الجماهير في إفريقيا ضرورة الأخذ بتنمية المجتمع واعتبارها نقطة البداية في السياسات العامة، كما أوصى مؤتمر كامبردج في عام 1948 بضرورة تنمية المجتمع المحلي لتحسين أحواله وظروفه المعيشية ككل اعتماداً على المشاركة والمبادرة المحلية لأبناء هذا المجتمع. وفي عام 1954 أوصى "مؤتمر أشردج Ashridge" الذي عقد لمناقشة المشكلات الإدارية في المستعمرات البريطانية بضرورة تنمية المجتمع المحلي كما ساهم في تحديد مدلول لها.¹

ولقد تزامن مع مفهوم تنمية المجتمع مفهوم التنمية الريفية الذي ركز على الجانب الاقتصادي وزيادة الإنتاج الزراعي دون اهتمام بالجوانب الأخرى كالخدمات الاجتماعية التي تتمثل في التعليم والصحة والإسكان، والمياه النقية...إلخ. يضاف إلى ذلك أنه على الرغم مما أحدثه مفهوم التنمية الريفية من ثمار إلا أن معظم هذه الثمار قد ذهبت إلى الأثرياء، كما يرجع القصور أيضاً إلى تواضع الإنجاز الذي تحقق من جراء برامج التنمية الريفية في معظم الدول النامية، فوفقاً لما أشار إليه تقرير البنك الدولي في منتصف السبعينيات، كان أكثر من 80% من سكان الريف لا يحصلون على الخدمات الاجتماعية المناسبة خاصة في مجالات الصحة والتعليم... بالمقارنة بالمدن.²

ففي تقرير الأمم المتحدة لسنة 1957 عن الوضع الاجتماعي في العالم ألقى الضوء على مشاكل التحضر وهكذا بدأ التركيز على تنمية المجتمعات المحلية الحضرية بعد أن كانت الأمم المتحدة تركز في البداية على تنمية المجتمعات المحلية في المناطق الريفية، وكان اهتمامها ينصب على إستراتيجية التحديث كعملية وعلى تنسيق الخدمات في الزراعة وصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية.³

¹ - سمير محمد عبد الوهاب، الحكم المحلي والتنمية المحلية، التنمية الريفية والمحلية وسيلة الحكومات لتحقيق التنمية الشاملة ومحاربة الفقر، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر، 2008، ص 19.

² - المرجع نفسه، ص 21.

³ - السبتي وسيلة، التمويل المحلي والتنمية المحلية - صندوق الزكاة والأوقاف -، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2019، ص 51.

ولقد أصبحت الأمم المتحدة وعلى إثر ما تجمع لديها من خبرات وعي أن القيمة الأساسية لبرمج التنمية المحلية لا تكمن في مجرد إنجاز تحسينات واقعية، وإنما في إحداث تغييرات في اتجاهات الناس وخاصة التغلب على اتجاهات اللامبالاة والتشكك التي كانت تعتبر المعوق الرئيسي لتحقيق نمو اقتصادي.

ومن جانب آخر اقترح فئة من الخبراء على مستوى الأمم المتحدة أن يكون الهدف من التنمية ليس زيادة الإنتاج فحسب بل يجب أن يعني أيضا التوزيع العادل لعائدات التنمية على سكان المجتمع، كما ذهبوا إلى ضرورة مراعاة المشاكل والاحتياجات الحقيقية للسكان وإلا فقدت التنمية المحلية أهميتها، وفي تقرير الأمم المتحدة لسنة 1961 عن الوضع الاجتماعي في العالم أشار بشكل خاص إلى مشكلة التوازن بين التنمية الاجتماعية والاقتصادية وذلك بعد النتائج التي أظهرتها الدراسة التي قامت بها هذه الهيئة حول برامج التنمية في هذه الدول اتضح أنها تركز أهدافها على الجانب الاجتماعي لذلك فقد ألفت الضوء على ضرورة الاهتمام بالتنمية الاجتماعية على غرار التنمية الاقتصادية للمجتمع.¹

وفي سنة 1963 ناقش خبراء الأمم المتحدة المنخصين في التنمية علاقة تنمية المجتمع المحلي بالتخطيط عموما والترتيبات التنظيمية المختلفة لمشروعات التنمية المحلية واقترحوا أساليب متعددة لدعم التأثير الاقتصادي والاجتماعي لتنمية المجتمع المحلي.

وقد اهتمت الأمم المتحدة بالعلاقة بين التنمية المحلية والتخطيط المركزي على اعتبار أن هذا الأخير لا يتوافق مع مبدأ تقرير المصير الذي تعتمد عليه التنمية المحلية، فقد لا تتفق احتياجات السكان المحليين مع المتطلبات القومية ولذلك حاول تقريرها لسنة 1967 التأكيد بأن التنمية المحلية تتطلب ضرورة تجنب فرض الخطط من أعلى واستعمال تنمية المجتمع المحلي كوسيلة لتنفيذ العمل الذي تقرره السلطات العليا.²

المطلب الثاني: تعريف التنمية المحلية

أولاً: تعريف التنمية

لقد أجمع أغلب المفكرين على أن التنمية هي الأداة أو الوسيلة التي تتمكن بها المجتمعات من أن تواجه عوامل تخلفها وتحقق عوامل تقدمها ورفعها، حتى غدت (التنمية) هدفا مشتركا للمجتمعات المعاصرة كلها، رغم اختلاف وسائل الوصول إليها وأساليب تحقيقها.

¹ - محمد بهجت جاد الله كشك، تنظيم المجتمع من المساعدة إلى الدفاع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998، ص 257، 258.

² - المرجع نفسه، ص 259-260.

يقول عبد المنعم شوقي: "أنها ذلك الشكل المعقد من الإجراءات والعمليات المتتالية والمستمرة التي يقوم بها الإنسان في مجتمع ما، من خلال عمل تغيير مقصود وموجه يهدف إلى إشباع حاجاته".¹

وقد أكد ذلك عبد الباسط حسن حينما أشار إلى أن التنمية ماهية "عمليات تغيير اجتماعي تلحق بالبناء الاجتماعي ووظائفه، بهدف إشباع الحاجات الاجتماعية للأفراد وتنظيم سلوكهم وتصرفاتهم، وهي تعنى بدراسة مشاكلهم مع اختلافها، وبذلك فهي تتناول كافة جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية وغيرها، فتحدث فيها تغييرات جذرية شاملة عن طريق الجهود المخططة والمتعمدة والمنظمة للأفراد والجماعات لتحقيق هدف معين"².

يعرف البعض التنمية بأنها "عملية التغيير في البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع وفق وجهات عامة لتحقيق أهداف محددة تسعى أساسا لرفع مستوى معيشة السكان في كافة الجوانب" أي أن التنمية يقصد بها "الارتفاع الحقيقي في دخل المواطنين بما يعنيه ذلك من جوانب اقتصادية وغير اقتصادية"³.

مما سبق عرضه من تعاريف التنمية يمكن لنا أن نشير إلى أن مفهوم التنمية هو مفهوم واسع، إذ أن هناك حقيقة أساسية مؤداها أن التنمية عملية معقدة شاملة تضم جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والإيدولوجية، إذ يمكننا أن نشير إلى تعريف التنمية في مفهومها العام بأنها عمليات مخططة وموجهة في مجالات متعددة تحدث تغييرا في المجتمع لتحسين ظروفه وظروف أفراده من خلال مواجهة مشكلات المجتمع وإزالة العقبات وتحقيق الاستغلال الأمثل للإمكانات والطاقات، بما يحقق التقدم والنمو للمجتمع والرفاهية والسعادة للأفراد.

ثانيا: ماهية المجتمع المحلي

1 تعريف المجتمع

¹ - محمد شفيق، التنمية والمتغيرات الاقتصادية - قراءات في علم الاجتماع الاقتصادي -، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1997، ص 13.

² - المرجع نفسه، ص 14.

³ - محمد سالم طابع، أساليب ووسائل تحقيق التنمية الريفية: المشاركة الشعبية مدخلا، التنمية الريفية والمحلية وسيلة الحكومات لتحقيق التنمية الشاملة ومحاربة الفقر، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر، 2008، ص 48.

يمكن تعريف المجتمع¹ على أنه "المكان الذي تتخذ فيه القرارات وتتخذ فيه الأعمال والخطط وتتضح من خلاله سلوكيات الناس، كما أنه يضم شبكة معقدة من العلاقات والتفاعلات والمصالح"، وله عدة سمات هي²:

- التمايز: حيث توجد صفة مميزة لكل مجتمع عن المجتمع الآخر؛
- التضامن: ويضم في طياته ما يتمتع به المجتمع من (قيم، أخلاق، معايير)؛
- التأثير: (داخلي/ خارجي) كلما كان هناك تمايزا شديدا في المجمعات كلما أدى ذلك إلى ظهور التأثير.

2 تعريف المجتمع المحلي

يعرف "ماكيفروبيج" أن المجتمع المحلي جماعة قد تكون صغيرة العدد أو كبيرة، يعيش الأعضاء فيها بطريقة يشاركون من خلالها في ظروف الحياة الأساسية وفيها يستطيع الفرد أن يقضي حياته كلها داخله، وبهذا التعريف فإن المجتمع المحلي يقوم على أساسين: الأول الإقليم الذي يشغله والثاني الشعور المشترك الذي ينبع من المصالح ووحدة المصير بالإضافة التفاعل.³

يمكن تعريف المجتمعات المحلية على أنها تلك الأجزاء من المجتمع الكبير والتي يكون لها طابع خاص، وبين ساكنيها علاقات شخصية وروابط قوية تستغل هذه الروابط في أدكاء شعور الأفراد بانتمائهم إلى هذه البقعة ومحاولة تجميع طاقاتهم مع بعضهم لمواجهة بعض احتياجاتهم

ثالثا: تعريف التنمية المحلية

لقد أقر "برنامج شروق" للتنمية الريفية المتكاملة الذي تبنته الدولة المصرية منذ أكتوبر 1994، تعريفا محددًا للتنمية المحلية (التنمية الريفية) بأنها "عملية تغيير ارتقائي مخطط للنهوض الشامل بمختلف نواحي الحياة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وبيئيا، يقوم بها أساسا أبناء المجتمع الريفي بنهج ديمقراطي وبتكاتف المساعدات الحكومية، بما يحقق تكامل نواحي النهوض، وأيضا تكامل المجتمع النامي مع مجتمعه القومي الكبير".⁴

¹ - مصطفى محمد علي، منى جميل سلام، التنمية المستدامة للمجتمعات المحلية، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الأولى، 2014، ص11.

² - المرجع نفسه، ص11.

³ - مريم أحمد مصطفى، إحسان حفطي، قضايا التنمية في الدول النامية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005، ص230.

⁴ - محمد سالم طابع، مرجع سابق، ص50.

كما تعرف كذلك بأنها "مجموعة السياسات والبرامج التي تتم وفق توجهات عامة لإحداث تغيير مقصود ومرغوب فيه في المجتمعات المحلية، بهدف رفع مستوى المعيشة في تلك المجتمعات وذلك بتحسين نظام توزيع الدخل".¹

عرفت التنمية المحلية كذلك على أنها "مجموعة العمليات والإجراءات التي يتم من خلالها إحداث تغييرات ضمن جميع المجالات المتاحة في المحليات من أجل خلق التوازن العادل للعوائد، وذلك من خلال الاعتماد على الأساليب العلمية والمناهج المدروسة بهدف تحقيق الوعي المحلي والاستغلال الأمثل للموارد المتاحة".²

من خلال التعاريف السابقة يمكن استنتاج تعريف للتنمية المحلية إذ هي "عبارة عن أسلوب أو عملية تهدف إلى تشارك ودمج الجهود الشعبية والحكومية داخل إقليم أو منطقة معينة من خلال استغلال الموارد المحلية المتاحة والفرص الموجودة وذلك بهدف الارتقاء بالوحدات المحلية في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتنظيمية".

المطلب الثالث: خطوات تنمية المجتمع المحلي

لكي تحقق تنمية المجتمع الهدف منها فإنها تستوجب القيام بعدة خطوات تشكل خطوات تنمية المجتمع وهي³:

- 1 دراسة المجتمع المحلي:** وتشمل هذه الدراسة معرفة احتياجات المجتمع ومشاكله وموارده الأساسية بحيث تتم هذه الدراسة على أساس المنهج العلمي، وتستخدم نتائج هذه الدراسة لخلق وعي عام يعمل على رسم الخطط الرئيسية للإصلاح ومعالجة المشاكل ووضع البرامج النهائية التي تساعد على تحقيق الرفاهية في حياة هذا المجتمع.
- 2 تخطيط ومشروعات وبرامج التنمية:** وتتضمن هذه الخطة مناقشة الاحتياجات والمشكلات المختلفة ثم ترتيبها بحسب أولويتها واختيار أكثرها أهمية للبدء بها ثم مناقشة الحلول المختلفة لتلك الحاجة أو المشكلة إلي أعطيت لها الأولوية على غيرها، ثم المفاضلة بين الحلول المختلفة وصولاً إلى أفضل هذه الحلول بحيث يراعى أن تكون هذه الحلول يتوفر لها الموارد والإمكانيات والخبرات الفنية.
- 3 تنفيذ مشروعات وبرامج التنمية:** وتتضمن هذه الخطوة وضع برامج التنمية موضع التنفيذ.

¹ - المرجع نفسه، ص48.

² - محمد باطويح، التنمية المحلية المستدامة والمشروعات الصغيرة والمتوسطة، المعهد العربي للتخطيط - مركز المشروعات الصغيرة والمتوسطة، العدد 141، 2018، ص8.

³ - المرجع نفسه، ص27.

التقييم: والتقييم يعتبر خطوة أساسية للوقوف على ما حققه المشروع من الأهداف الموضوعية، ولمعرفة نقاط الضعف في التنفيذ لتلافيها مستقبلاً، ونواحي القوة والنجاح لتدعيمها مستقبلاً.

المبحث الثاني: المقاربة الإسلامية لمفهوم التنمية

حتى نتعرف على المنهج التنموي الإسلامي ارتأينا ضرورة التطرق إليها في هذا المبحث.

المطلب الأول: التنمية من منظور الاقتصاد الإسلامي

أولاً: التنمية في المنهج الإسلامي

في الحقيقة لم يعرف الفكر الإسلامي تعبير التنمية، غير أنه حوى من المصطلحات ما يحتوى على مضمونه، وقد كان أقرب تعبيراً عن العملية التنموية ومن هذه المصطلحات التمكين، والإحياء، والعمارة، إن النصوص الشرعية التي تقرر هذه الحقائق هي:

1 التمكين:

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾¹.

التمكين: هو السيطرة والقدرة على التحكم، بمعنى أن الله هيا لنا وضع السيطرة على الطبيعة بحيث نستغلها لحاجاتنا ونستعملها في زيادة رفاهيتنا وهو ما تهدف إليه التنمية الاقتصادية.²

2 الإحياء:

مصدر أحياء، بث الحياة في الهامد، ويتحدد المعنى الدقيق المراد من كلمة إحياء بما تضاف إليه، فأحياء البيت الحرام: عمارته بالحج والعمرة، إحياء السنة: العودة إلى العمل بها بعد هجرتها؛ ويراد بالإحياء هنا هو إصلاح الأراضي وتنميتها حيث يتم إعداد الأرض الميتة التي لم تسبق زراعتها أو تعميرها.

3 العمارة:

قال تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾³.

قال ابن كثير: أي جعلكم فيها عماراً تعمرونها وتستغلونها.

ويعتبر مصطلح العمارة من أحد أقرب المصطلحات تعبيراً عن التنمية، فهو يحمل مضمون التنمية بمعناها الحديث، فهو النهوض في مختلف مجالات الحياة الإنسانية ويتناول - بصفة أولية - جوانب التنمية الاقتصادية.⁴

¹ - سورة الأعراف، الآية 10.

² - رشيد حيمان، مبادئ الاقتصاد وعوامل التنمية في الإسلام، دار هومة للنشر والتوزيع، 2003، ص 62.

³ - سورة هود، الآية 61.

⁴ - الشريف محمد الرضى، نهج البلاغة للإمام على بن أبي طالب، شرح الشيخ محمد عبده، وتحقيق عبد العزيز سيد الأهل، مكتبة الأندلس، بيروت، الطبعة الأولى، 1954، ص 18.

يعتبر مصطلح عمارة البلاد أوسع نطاقاً من عمارة الأرض والذي ينصرف إلى تنمية القطاع الزراعي وهو أقرب تعبيراً إلى مدلول التنمية الاقتصادية الشاملة.

التنمية في الإسلام هي "عمارة البلاد من خلال التقدم الاقتصادي وتوفير عدالة التوزيع، ويتمثل ذلك في الوصول بالمستويات الإنتاجية والتوزيعية إلى تحقيق مستوى الكفاية لكل فرد يضمه المجتمع الإسلامي"¹.

ثانياً: مشروعية التنمية في الإسلام

1 مشروعية التنمية من القرآن الكريم

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾²

قال أبو جعفر: يقول تعالى في ذكره : ولقد وطأننا لكم، أيها الناس، في الأرض ، وجعلناها لكم قراراً تستقرون فيها، ومهاداً تمتهدونها، وفرشاً تفترشونها، (وجعلنا لكم فيها معاش)، تعيشون بها أيام حياتكم، من مطاعم ومشارب، نعمة مني عليكم، وإحساناً مني إليكم ، (قليلاً ما تشكرون)، يقول: وأنتم قليل شركم على هذه النعم التي أنعمتها عليكم لعبادتكم غيري، واتخاذكم إلهاً سواي.

يرى علماء التفسير أن هذه الآية تفيد كلا من معنى التمكين وهما: اتخاذ قرار وموطن، والسيطرة والقدرة على التحكم.

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾³

يعتبر وجد السين والتاء في قوله تعالى دليل على الوجوب، أي أن عمارة الأرض فريضة دينية من حيث أنها أمر من الله واجب التنفيذ على المستخلفين أن يتخذوا التدابير اللازمة لتحقيقه والقيام به على الوجه الأمثل، إلا أن الجهد في الإسلام لا يقتصر على إعمار الأرض وما فيها من مخلوقات سخرها الله لخدمة البشر وإنما يمتد ليحقق أسس التوزيع العادل لهذا النمو المادي ذلك أن العدل وإنصاف المظلوم وتجنب الظلم مع ما في ذلك من أجر يزيد به الخراج وتكثر به عمارة البلاد، والخراج المأخوذ مع الجور تنقص به البلاد وتخرّب.

كما يقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾¹

¹ - خورشيد أحمد، التنمية الاقتصادية في إطار إسلامي -قراءات في الاقتصاد الإسلامي-، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 1987، ص102.

² - سورة الأعراف، الآية 10.

³ - سورة هود، الآية 61.

كما يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾²

يقصد بالأكل في الآيات بالانتفاع، ولا يتحقق ذلك إلى عن طريق القيام بعمليات الإنتاج المختلفة، ذلك أن السلعة الاقتصادية يجب أن تمر بمراحل مختلفة حتى تصبح صالحة للاستهلاك المباشر، هذه المراحل هي المراحل الإنتاجية فهذا أمر ضمني بالإنتاج حتى يتسنى تحقيق الأمر الصحيح بالاستهلاك وهو الأكل أي أنه أمر إلهي بالتنمية.³

2 - مشروعية التنمية من السنة النبوية

أكد الرسول صلى الله عليه وسلم على أن المستخلفين أن يقوموا بما أنيط بهم ن واجب الخلافة في عمارة الأرض، وكما بين عليه الصلاة والسلام أن التنمية التي هي حرب للقضاء على الفقر فرض ديني يتطلب تحقيقها حسن القيام بالدين،

المطلب الثاني: أهداف التنمية في المنهج الإسلامي

تتمثل أهداف التنمية في المنهج الإسلامي في التالي⁴:

أولاً: تنمية الموارد البشرية

على كل خطة تنموية اقتصادية في نظام الاقتصادي الإسلامي أن تهدف إلى تشغيل الكامل للقوى العاملة المتوافرة إلا أن منتج العمل وتحسين الفعالية الاقتصادية والتحكم في تكنولوجيا التنظيم كلها شروط لازمة لتحقيق مستوى من النمو الاقتصادي مستمر ومنتج للشغل، فتوفير هذه الشروط يتوقف على تحسين فعالية المنظومة التربوية ورفع المستوى العلمي والتقني وتحسين تسيير قطاع الصحة.

1- تنمية المنظومة التربوية وتحسينها

إن الإسلام يشجع على العلم والمعرفة، يكفي أن نذكر أن أولى الآيات القرآنية التي نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم في غار حراء ذكرت القلم كأداة للمعرفة والثقافة والعلم لقوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾⁵.

2- تحسين تسيير قطاع الصحة

¹ - سورة الملك، الآية 15.

² - سورة البقرة، الآية 172.

³ - دنيا شوقي أحمد، الإسلام والتنمية الاقتصادية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1979، ص 82-83.

⁴ - السبتي وسيلة، مرجع سابق، ص 107-113.

⁵ - سورة العلق، الآيات 1-5.

إن وضع سياسة صحية واعية بات أمراً ضروريا لمواجهة الحاجيات الصحية بتزويد البلدان المعنية بتغطية صحية تستطيع التكفل بحماية الصحة العمومية للسكان وتحسينها ولاسيما في المناطق الريفية ولكي تكون فعالة يجب أن تهدف السياسة الصحية المزمع القيام بها إلى إعادة توزيع المراكز الصحية وتحسين مستوى التكوين الطبي وما له علاقة بالطب واعتماد سياسة فعالة في مجال الأدوية وترشيد تنظيم القطاع الصحي وتسييره.¹

ثانيا: تنمية النشاطات المنتجة

بالتوازي مع تنمية الموارد البشرية، تمثل تنمية النشاط المنتج أحد الأهداف الرئيسية في وضع إستراتيجية التنمية الشاملة.

إن وضع مثل هذه الإستراتيجية يفرض نفسه لمواجهة التحديات والتحولات التي تميز العالم اليوم، ولا يجب أن تكون هذه الإستراتيجية مفروضة من الخارج أو مجرد تجميع لبعض الحلول، بل يجب أن يكون التفكير شاملا وعميقا ويتطرق إلى المشاكل الأساسية مثل: الزراعة والصناعة والبناء، وفقا لتعاليم الإسلام ومتطلبات المستقبل.

المطلب الثالث: أساسيات المنهج الإسلامي في التنمية

جاء المنهج الإسلامي للتنمية ليعيد الأشياء في المجتمع الإسلامي إلى طبيعتها وليرد كمنهج قضية التنمية إلى عمادها وهو الإنسان.

أولا: الاستخلاف، فريضة الزكاة، نظام الأولويات، التكامل والتوازن القطاعي.

1 الاستخلاف

يتأسس فرض اعمار الأرض على حقيقة مؤداها أن المال مال الله ونحن مستخلفون فيه.

قال الله تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾²

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾³

قال الله تعالى: ﴿وَيَسْئَلُكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾⁴

¹ - إبراهيم العسل، التنمية في الإسلام - مفاهيم ومناهج وتطبيقات -، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ص 217.

² - سورة طه، الآية 06.

³ - سورة البقرة، الآية 30.

⁴ - سورة الأعراف، الآية 08.

وتبعية الاستخلاف تعني تسخير المال لخدمة المستخلفين وتمكينهم منه، تمكين استعمال أو ملكية الانتفاع.

قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾¹

قال الله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾²

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾³

كما تعني تبعية الاستخلاف العمل باستمرار من قبل الخلق على تنمية وتثمير المال خلال الزمن، ويراد بالعمل هنا هو العمل الذي يعمر الأرض وينتج الطيبات ويحقق بالتوازي الحياة الكريمة للإنسان⁴، لقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾⁵.

2 فريضة الزكاة

تجب الزكاة في النظام الاقتصادي الإسلامي في المال النامي، بشروط من حيث النصاب والمقدار والزمان والأموال والمصاريف، وتعد من الأدوات الأساسية للتنمية، المال وإعمار الأرض ذلك لأن رب المال أمام خيارين هما: إما أن يستثمر أمواله ويخرج الزكاة من أرباحه أو يحتفظ به فتأكله الزكاة بنسب ثابتة كل عام، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ولي يتيما له مال فليتجر له ولا يتركه حتى تأكله الصدقة»⁶.

3 - نظام الأولويات

أساسا يتم استخدام المال وتثميته عن طريق الاعتماد الجماعي على الذات، وفي إطار نظام أولويات يتدرج بحسب الأهمية من إنتاج وتوزيع واستهلاك "الضروريات" الأشياء التي يمكن أن تقوم بدونها الحياة فهي ضرورية لقيام حياة الناس ثم تأتي مرتبة "الحاجيات" أي الأشياء التي تمكن تحمل الحياة بدونها ولكن بمشقة زائدة، فهي أشياء يحتاج إليها الناس لرفع الحرج والضيق والمشقة الزائدة عنهم، وأخيرا تأتي المرتبة

¹ - سورة البقرة، الآية 29.

² - سورة الجاثية، الآية 13.

³ - سورة الأعراف، الآية 10.

⁴ - فرهاد محمد على الأهرن، التنمية الاقتصادية الشاملة من منظور إسلامي، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، ص 83.

⁵ - سورة النور، الآية 55.

⁶ - رواه الترميذي.

الثالثة وهي مرتبة "التحسينات" أي الأشياء التي تجعل حياة الناس أكثر يسرا وسهولة ومتعة دون إسراف أو ترف.¹

4 التكامل والتوازن القطاعي

وفقا لهذا المنهج واستنادا إلى فرض الكفاية وفي إطار نظام الأولويات الإسلامي وفي حدود الاستطاعة البشرية والإمكان المادي، يتم القيام بالجهد الإنمائي وعلى أساس من التكامل والتوازن والتدرج يبذل هذا الجهد في كافة القطاعات مؤسسيا، القطاع العام والقطاع الخاص، وإنتاجيا، القطاعات السلعية والقطاعات الخدمية، وسلعيا الزراعة والصناعة، وصناعيا الصناعات الثقيلة، والصناعات الاستهلاكية وإقليميا المناطق الريفية والمناطق الحضرية، ودوليا منتجات إحلال الواردات، ومنتجات تنمية الصادرات وتم هذا الجهد وفقا لبرامج إنمائية "تأثيرية" مترابطة ومتناسقة من حيث الأهداف والوسائل، وواقعية من حيث الإمكانيات والقدرة على التنفيذ.²

ثانيا: صيغ الاستثمار التوزيع العادل، الحض على الإنفاق

1 صيغ الاستثمار والجانب المؤسسي له.

تقع مسؤولية تنفيذ البرامج الإنمائية في المقام الأول على الأفراد أي الناس وفق لصيغ تعامل تشمل المعوضات المالية (البيع، الإجارة، الاستصناع) والمشاركات (العنان والمفاوضة والأعمال أو الصنائع والوجوه أو المضاربة والمزارعة والمساقات)، تقدم هذه الصيغ وتفرعاتها نموذجا عملية وعادلة للاستثمار الإسلامي، تتميز بكفاءة الأداء وعدالة التوزيع، وتقوم صيغ المشاركات جميعا على أساس تحمل المخاطرة والمشاركة بالتالي في الربح والخسارة، فالمال وفق لهذه الصيغ لا يكون غانما إلا إذا كان غارما أي أن العائد لا يحل إلا إذا تحمل المال كامل المخاطرة.

2 التوزيع العادل

أكد المنهج الإسلامي أن الطريق السوي (العادل) لنماء المال هو عن طريق الاشتراك الفعلي في النشاط الاقتصادي، فلا يوجد كسب طيب بدون عرق وجهد ومخاطرة ومن ثم لا يوجد فرد أو فئة أو طبقة تعيش على عرق وجهد ومال الآخرين، فالكل ينتج ويشترك في الإنتاج ويتحمل المخاطرة ويتم توزيع الناتج وفق لمعايير توزيع عادلة تناسب مع الجهد المبذول أو المخاطرة المتضمنة أو التكافل الاجتماعي وهذه المعايير هي الأجرة لمن يعمل أجيرا والضمان أي المخاطرة ربحا كانت أو خسارة للمال ولمن يعمل بالمخاطرة (المضارب) ثم الحاجة لغير القادرين جزئيا أو كليا، فبالنسبة لهؤلاء توجد مسؤولية الدولة وبقية أفراد المجتمع في التوزيع أو إعادة التوزيع وفقا لمعيار الحاجة الطبيعية للفقراء والمساكين

¹ - فرهاد محمد على الأهرن، مرجع سابق، ص 94-96.

² - المرجع نفسه، ص 76.

3 الحض على الإنفاق

يتولد النشاط الاقتصادي الإسلامي على الحض المسؤول والمنضبط على الإنفاق بمكوناته الثلاثة: الاستهلاكي، الاستثماري، والصدقي، بشقيه الاستهلاكي والاستثماري على أساس الإنفاق هو في حقيقة الأمر الناتج الكلي، فبدون إنتاج لا يوجد دخل أو كسب وبدون كسب لا يوجد إنفاق وبدون إنفاق لا يتصور وجود أسواق، وبالتالي لا يتولد إنتاج ومن ثمة لا تقوم أصلاً دورة النشاط الاقتصادي فالحض على الإنفاق بمكوناته وضوابطه، إذن حض على الإنتاج والكسب أي دفع لعجلة إعمار الأرض.

ثالثاً: السوق الإسلامي، المنظمات والدوافع

1 السوق الإسلامية

يقع النشاط الاقتصادي من خلال السوق الإسلامية والتي تقوم على أساس آلية المنافسة التعاونية التي تدفع عملياً إلى العدل في التعامل ومن ثم زيادة الإنتاج وتحسين نوعية المنتجات من خلال المعاوضات المالية العادلة والمشاركات الاستثمارية الواضحة وفي جو من البر والتقوى والناصح والرقابة والتوجيه. فهذه السوق لا تعرف التطفيف ولا البخس، قال الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ، وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾¹.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾²

وتقوم هذه السوق على معايير القيمة العادلة والتي تتحقق بتفاعل قوى السوق - العرض والطلب - من خلال ميكانيكية الأسعار، كما أن هذه السوق لا تعرف الاحتكار، ولا يتعامل فيها بالربا ولا يوجد فيها اكتناز.

2 المنظمات والدوافع

يعتمد المنهج الإسلامي للتنمية على منظمات ذاتية في نسيج النظام الاقتصادي الإسلامي ومن هذه المنظمات: الدور المحددة للدولة على أساس الولايات السلطانية وبصفة خاصة ولايات الحكم والقضاء والمال والحسبة وعن طريق أنظمة القطاعات والحمى والتحرير والإحياء والملكية والوقف ووفقاً لضوابط ومعايير محددة للرقابة والتوجيه والمتابعة والتقويم والمساءلة والثواب والعقاب ومحاربة الاستغلال وإهدار الإمكانيات وتبديد الطاقات من خلال تحريم الربا والغدر والاحتكار والاكنتاز والإسراف والتقتير والتطفيف والبخس والغش والتدليس والنجش وكل صور أكل أموال الناس بالباطل وهذا بالارتكاز على دوافع هامة هي الحض على التقوى والعمل، والإنتاج والإنفاق، والزكاة والصدقات والنفقات الأخرى والتكافل والعدل والإحسان والتعاون والتواصل والتناصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوفاء والأمانة والأخوة والقدرة.

¹ - سورة المطففين، الآية من 1-3.

² - سورة الشعراء، الآية 183.

بعد تحديد كل هذه الأساسيات التي يعتمد عليها المنهج الإسلامي في تحقيق التنمية يأتي تشديد هذا المنهج البديل بالإسلام، على العنصر الأساسي المسؤول عن إعمار الأرض وهو الإنسان ومن هنا قام الإسلام بكل مكوناته وتفضيلاته وتأسس المنهج الإسلامي على حقيقة ضرورية بناء الإنسان أو إعمار الإنسان قبل وأثناء بناء المجتمع وإعمار الأرض على أساس أن الأول شرط ضروري وممكن لكي يتحقق ويستمر الثاني.

خلاصة الفصل

تعتبر التنمية المحلية أداة في يد المجتمع المحلي من أجل ترقيته وتحسين المستوى المعيشي فيه، وذلك من خلال توجيه الجهود الذاتية للسكان المحليين وكذا إمكانياتهم لتلبية احتياجاتهم وحل مشاكلهم التي يعيشون فيها، وذلك بمساندة من الهيئات الحكومية، أي أن التنمية المحلية تقوم باستثارة الجهود الذاتية وذلك من خلال المشاركة الشعبية للرفع من معدلاتها.

والله عز وجل قد سخر للإنسان إمكانيات وموارد على هذه الأرض لكي يستخدمها ويستغلها في تلبية احتياجاته الأساسية وذلك من أجل أن يعيش عيشة كريمة، فالإنسان وفق المنهج الإسلامي هو أهم كائن في هذا الوجود، فللاقتصاد الإسلامي منهج فريد من نوعه في إحداث التنمية بشكل عام، إذ أن هذا المنهج لا يمكن أن يعمل بكفاءة إلا إذا ساد العدل بين الناس وبالتالي فإن المنهج الإسلامي للتنمية هو في الحقيقة الآلية التي تجعل الإنسان هو عماد قضية التنمية وذلك من خلال إرجاع الأمور في المجتمع إلى طبيعتها ونصابها، أي أن التنمية في الإسلام تركز على الجانب الروحي، كما أن الإسلام يعي بأهمية الجانب المادي لتحقيق التنمية، لذا نجد في الاقتصاد الإسلامي مجموعة من الصيغ التي يكمن الاعتماد عليها عند الرغبة في إحداث التنمية، وما يمكن ملاحظته عن هذه الصيغ أنها تمس كل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، أي أن التنمية في الإسلام تهتم بكل الجوانب سواء مادية أو روحية وكذا كل القطاعات سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية لتحقيق في الأخير تنمية شاملة ومتوازنة.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال
مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق
التنمية المحلية

تمهيد:

يعد التمويل الإسلامي الأصغر أداة من الأدوات الشرعية لتخفيف حدة الفقر في المجتمعات، كما أنه أسلوب فعال لتحقيق الإدماج المالي لفئة الفقراء، وذلك من خلال ما يوفره من قدرة للوصول إلى الخدمات المالية للملايين من الفقراء الذين لا يحبذون استخدام التمويل الأصغر التقليدي، وبالنظر إلى هذه الميزات أو الفوائد له فقد سارع في الآونة الأخيرة عدد من الدول الإسلامية وغير الإسلامية إلى انتهاجه وإدراجه في النظام المالي أو على الأقل التشجيع أو السماح بإنشاء مؤسسات تهتم بهذا القطاع، كما أن هناك جهات عالمية إسلامية تقوم بدعم هذا النوع من التمويل في عدد من البلدان وهذا نظرا لفعاليتها وكفاءته في تخفيف الفقر وتحقيق الإدماج والشمول المالي، حيث أن هذه الجهات تقدم الدعم للتمويل الإسلامي الأصغر باستخدام جملة من الأدوات، إذ أن هذه الأدوات لا بد أن تكون مطابقة لأحكام الشريعة الإسلامية بالإضافة إلى توفرها على جملة من الخصائص الخاصة بها.

من خلال ما سبق قسمنا هذا الفصل إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول: تطور التمويل الإسلامي الأصغر؛

المبحث الثاني: تجارب دول رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية؛

المبحث الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية على مستوى المؤسسات؛

المبحث الرابع: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية على مستوى المؤسسات والهيئات الدولية؛

المبحث الأول: تطور التمويل الإسلامي الأصغر

يمثل التمويل الإسلامي الأصغر أداة مهمة في يد البلدان المسلمة وغير المسلمة للتخفيف من حدة الفقر، وكذا أسلوب فعال لتحقيق الإدماج المالي، وذلك من خلال ما يوفره من قدرة للوصول إلى الخدمات المالية للملايين من الفقراء الذين لا يلجؤون في الوقت الحالي للتمويل الأصغر التقليدي.

المطلب الأول: تطور التمويل الأصغر

تجلى تحول التمويل الأصغر في السنوات الأخيرة في ثلاثة أبعاد هي تنويع الاستثمارات، والاستخدام المتزايد والمبتكر للتكنولوجيات الجديدة، وانتشار الخدمات المالية وغير المالية المقدمة. وفي عام 2016 بعد عام واحد من اعتماد أهداف التنمية المستدامة (SDG) يشير البارومتر إلى أن التمويل البالغ الصغر يعزز إمكانية الحصول على الائتمان، ولكن أيضا على خدمات الصحة والزراعة والتعليم والطاقة والإسكان؛ إن الجهود الرامية إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030، والتي تقدرها الأمم المتحدة بمبلغ 5 تريليونات دولار أميركي تتطلب من جميع المستثمرين تعبئة جهودهم لبناء عالم أكثر استدامة¹.

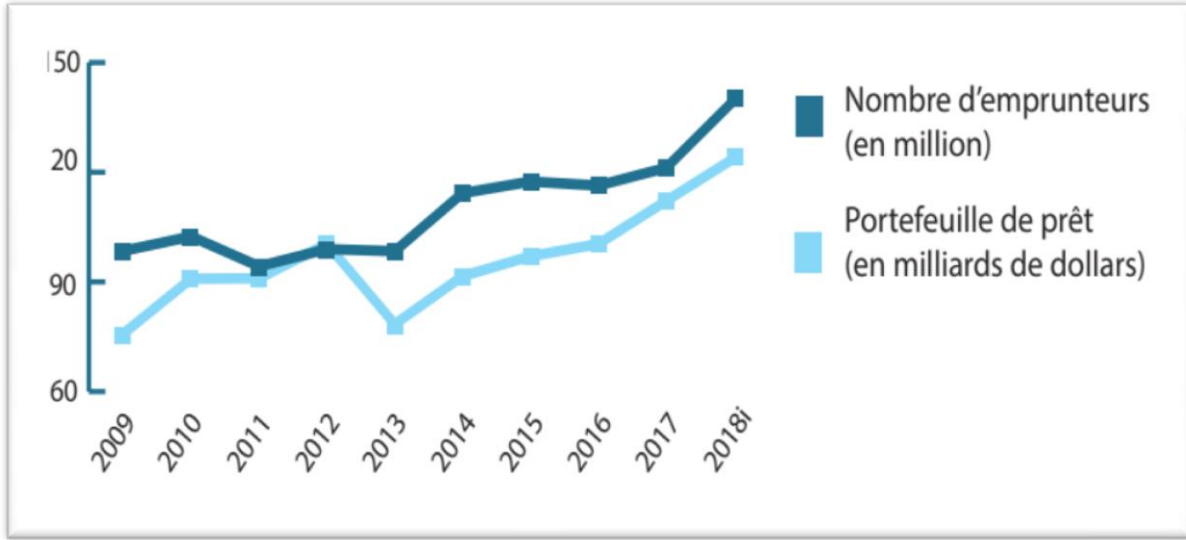
أولاً: التركيز على المؤسسات والعملاء

لا يزال الاستبعاد المالي العالمي قائماً ولكن مؤسسات التمويل البالغ الصغر تسهم إسهاماً كبيراً في تخفيضه، وعلى الرغم من التباطؤ في عدد العملاء فإن بعض مؤسسات التمويل البالغ الصغر تتركز بسرعة في السوق المصرفية المتطورة والمنتقلة، وتظهر دراسة استقصائية على مستوى العالم، باستخدام الأرقام المستقاة من دراسة MIX لعام 2017، أن 61% من مؤسسات التمويل البالغ الصغر التي شملتها الدراسة قد نشرت بالفعل قنوات توزيع بديلة للوصول إلى العملاء، سواء من خلال استخدام أجهزة الصراف الآلي أو الموظفين المتجولين أو خدمات الدفع الهاتفي، ومن بين كل مؤسسات التمويل البالغ الصغر يعمل 40% منهم بالفعل على تطوير الخدمات المصرفية المنتقلة و20% منهم في المرحلة التجريبية².

1 - 10 ans déjà retour sur Évolutions en Microfinance, Baromètre-de-la-microfinance 2019, p1, www.convergences.org, 3/10/2021.

2-10 ans déjà retour sur Évolutions en Microfinance, Baromètre-de-la-microfinance, op-cit , p2.

الشكل رقم (3-1): عدد المقترضين وحجم الحافظة للتمويل الأصغر في العالم خلال الفترة 2009-2018

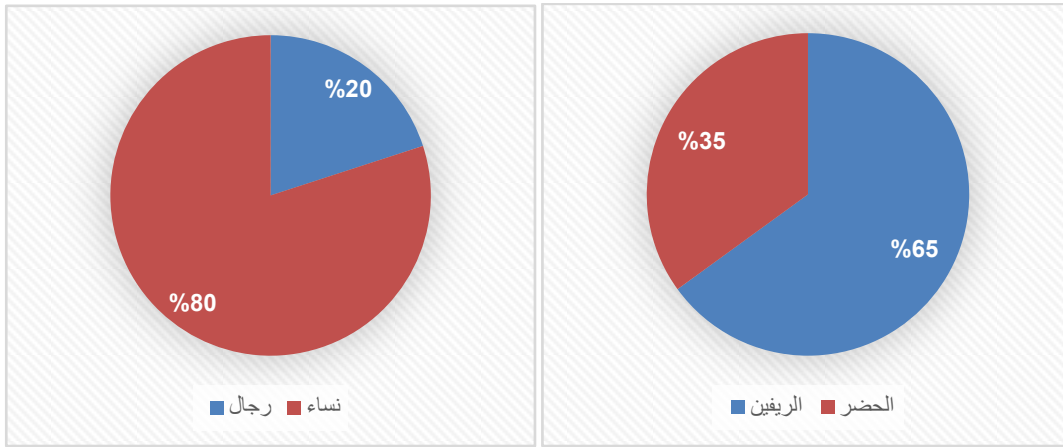


source :10 ans déjà retour sur Évolutions en Microfinance, Baromètre-de-la-microfinance 2019, p1, www.convergences.org, 3/10/2021.

في غضون عشرة أعوام أقرضت مؤسسات التمويل الصغير عبر العالم (MFI) مئات المليارات من الدولارات، وكان متوسط معدل النمو السنوي 11,5% على مدى السنوات الخمس الماضية. وفي الوقت نفسه استمر عدد المقترضين في مختلف أنحاء العالم في الازدياد ولو بوتيرة أبطأ مقارنة بالسنوات 2000-2010، حيث سجل متوسط نمو سنوي بلغ 7% منذ عام 2012 مقارنة بمعدل بلغ نحو 20% في العقد السابق.

في عام 2017 وصلت مؤسسات التمويل الأصغر إلى 139 مليون عميل مقابل ما مجموعه 114 مليار دولار من القروض، وعلى المستوى العالمي يمثل هذا نمواً سنوياً بلغ 15,6% من حافظة الائتمان و5,6% من إجمالي عدد المقترضين. على الرغم من أن الزيادة في حافظة الائتمان كانت أكبر مما كانت عليه في عام 2016 والتي بلغت 102 مليار دولار أي بمعدل نمو بلغ 9,4%، فإن معدل النمو في عدد المقترضين تباطأ بشدة حيث انخفض إلى 5,6% في عام 2017. أما في عام 2018 استفاد 139,9 مليون مقترض من خدمات مؤسسات التمويل الأصغر، مقابل 98 مليون مقترض فقط في عام 2009، وفي ظل حافظة ائتمانية تقدر بنحو 124,1 مليار دولار أميركي سجلت مؤسسات التمويل الأصغر عاماً جديداً من النمو في عام 2018 حيث بلغ 8,5% مقارنة بعام 2017.

الشكل رقم (3-2): نسبة الريفيين والنساء المستفيدين من خدمات مؤسسات التمويل الأصغر في سنة 2018



source : 10 ans déjà retour sur Évolutions en Microfinance, Baromètre-de-la-microfinance 2019, p2, www.convergences.org, 3/10/2021.

في عام 2018 استفادة 139,9 مليون مقترض من خدمات مؤسسات التمويل الأصغر، ومن بين هؤلاء المقترضين 80% من النساء و 65% من المقترضين الريفيين، وهي النسب التي ظلت مستقرة على مدى السنوات العشر الماضية على الرغم من الزيادة في عدد المقترضين.

ثانياً: التركيز على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر

يتأثر الأداء المؤسسي لمؤسسات التمويل البالغ الصغر تأثيراً شديداً بالأوضاع الجغرافية السياسية والنماذج الاقتصادية التي تختلف من منطقة إلى أخرى، مما انعكس على معدل النمو الإجمالي لعام 2017، إن التوسع في الخدمات المقدمة إلى مؤسسات التمويل البالغ الصغر قد تباطأ بسبب البيئات السياسية المتزايدة الصعوبة، فعلى المستوى العالمي على سبيل المثال ارتفعت حافظة المخاطر على مدى 30 يوماً بشكل حاد من 4,7% في عام 2015 إلى 7,2% في عام 2016. وخلال عشر سنوات، حسنت مؤسسات التمويل الأصغر كفاءتها، على الرغم من العقد الذي اتسم بزيادة حادة في التكلفة لكل مقترض، حيث سجل في المتوسط 68,4 دولار في عام 2009 بينما وصل في سنة 2018 ما يعادل 106,7 دولار أي أن معدل النمو بلغ 56% طيلة هذه الفترة¹.

¹ - 10 ans déjà retour sur Évolutions en Microfinance, Baromètre-de-la-microfinance 2019 , ipid, p2.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الجدول رقم (3-1): متوسط نسب أداء مؤسسات التمويل البالغ الصغر في عامي 2016 و2017

الأداء	2016	2017
العائد على الحافطة %	20,9	19,2
حصص الإعاشة للنفقات التشغيلية	11,1	10,6
حافطة المخاطر لمدة 30 يوماً	7,2	6
العائد على الأسهم	12,6	11,5

source : Quelles Rentabilités Pour La Microfinance ?, Baromètre-de-la-microfinance-2018, p3 ,
www.convergences.org, 3/09/2021
10 ans déjà retour sur Évolutions en Microfinance, Baromètre-de-la-microfinance 2019, p2,
www.convergences.org, 3/10/2021.

خلال الفترة 2009 و2018 انخفضت نفقات التشغيل لمؤسسات التمويل الأصغر بمعدل 2,7%، كما أنها سجلت تحسن وزيادة في عوائدها على كل من الأصول والأسهم، حيث ارتفعت عوائدها على الأصول بمعدل 1,3% بينما ارتفعت عوائدها على الأسهم بمعدل 2,9%، رغم كل هذه التحسنات إلى أنه كان هناك تدهور في نوعية الحافطة على مدى الفترة بأكملها، حيث تجاوزت الحافطة المعرضة للخطر 30 يوماً من 6,4% في عام 2009 إلى 7% في عام 2018 بعد انخفاض في معدل الحافطة المعرضة للخطر أقل من 30 يوماً بين عامي 2010 و2012 ليعود هذا المعدل إلى الارتفاع من جديد ليستقر بين عامي 2016 و2018 حوالي 7%.

ولكن خلال سنة 2017 نلاحظ أن العائد على المحفظة والعائد على الأسهم انخفضا، سجل العائد على المحفظة في سنة 2016 ما يعادل 20,9% لينخفض إلى 19,2% في سنة 2017 وهو ما حدث مع العائد على الأسهم حيث سجل في سنة 2016 ما يعادل 12,6% لينخفض هذا العائد إلى 11,5% سنة 2017.

أما بالنسبة لحصص الإعاشة للنفقات التشغيلية فنلاحظ أنه تحسن حيث انخفضت من 11,1% في سنة 2016 إلى 10,6% في سنة 2017. أما فيما يخص حافطة المخاطر لمدة 30 يوماً نلاحظ أنها هي الأخرى انخفضت حيث سجلت في سنة 2016 ما يعادل 7,2% لتسجل في سنة 2017 حوالي 6%

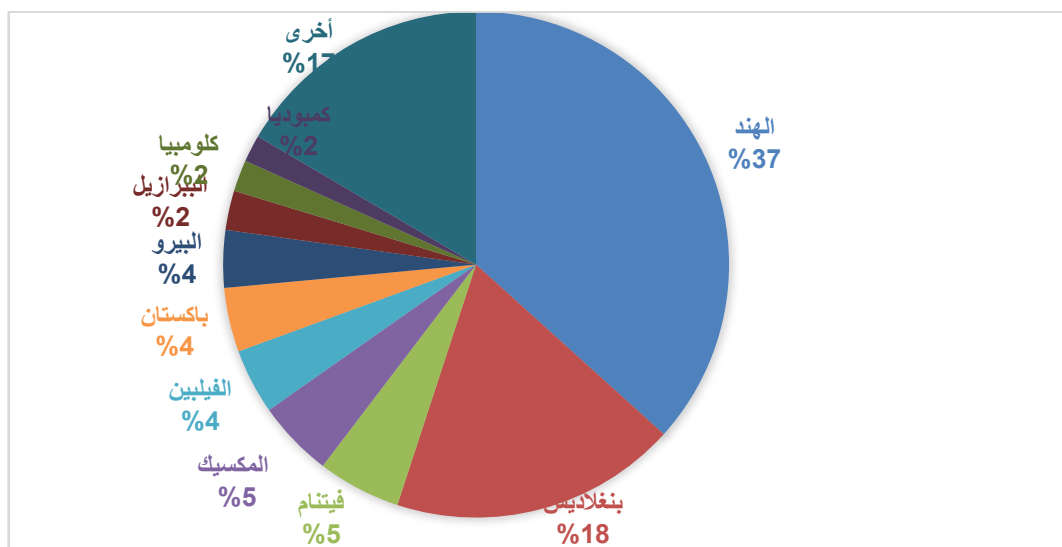
الجدول رقم (3-2): أكبر 10 دول من حيث عدد المقترضين في عام 2017

الوحدة: مليون مقترض

الدول	عدد المقترضين
الهند	50,9
بنغلاديش	25,6
فيتنام	7,4
المكسيك	6,8
الفلبين	5,8
باكستان	5,7
البيرو	5,1
البرازيل	3,5
كلومبيا	2,8
كمبوديا	2,4
المجموع	116

source : Quelles Rentabilités Pour La Microfinance ?, Baromètre-de-la-microfinance-2018, p2 , www.convergences.org, 3/09/2021

الشكل رقم (3-3): أهم الدول التي يتركز فيها العدد الأكبر من مقترضى التمويل الأصغر في عام 2017



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

من خلال الشكل نلاحظ أن منطقة جنوب آسيا لها أكبر ثلاثة أسواق من حيث عدد المقترضين في العالم وهي الهند وبنغلاديش وفيتنام، وتعتبر أكبر سوق من بين هذه الأسواق الثلاثة أو في هذه المنطقة هي الهند إذ تبلغ نسبة المقترضين للتمويل الأصغر المتواجدين فيها 37%، لتأتي بعدها بنغلاديش التي تعتبر أيضا من ضمن أكبر وأهم أسواق التمويل الأصغر من حيث عدد المقترضين فقد بلغت نسبة المقترضين المتواجدين في هذه الدولة هي 18%، ليليها دولتي الفيتنام والمكسيك فقد بلغت نسبة المقترضين المتواجدين في هاذين البلدين 5%، ليليها كل من الفلبين وباكستان والبيرو، فقط بلغت نسبة المقترضين المتواجدين في هذه البلدان 4%، لتحتل كل من البرازيل وكولومبيا وكمبوديا المرتبة الخامسة من حيث تركيز مقترضى التمويل الأصغر، فقد بلغت نسبة تركيز المقترضين في هذه المنطقة 2%.

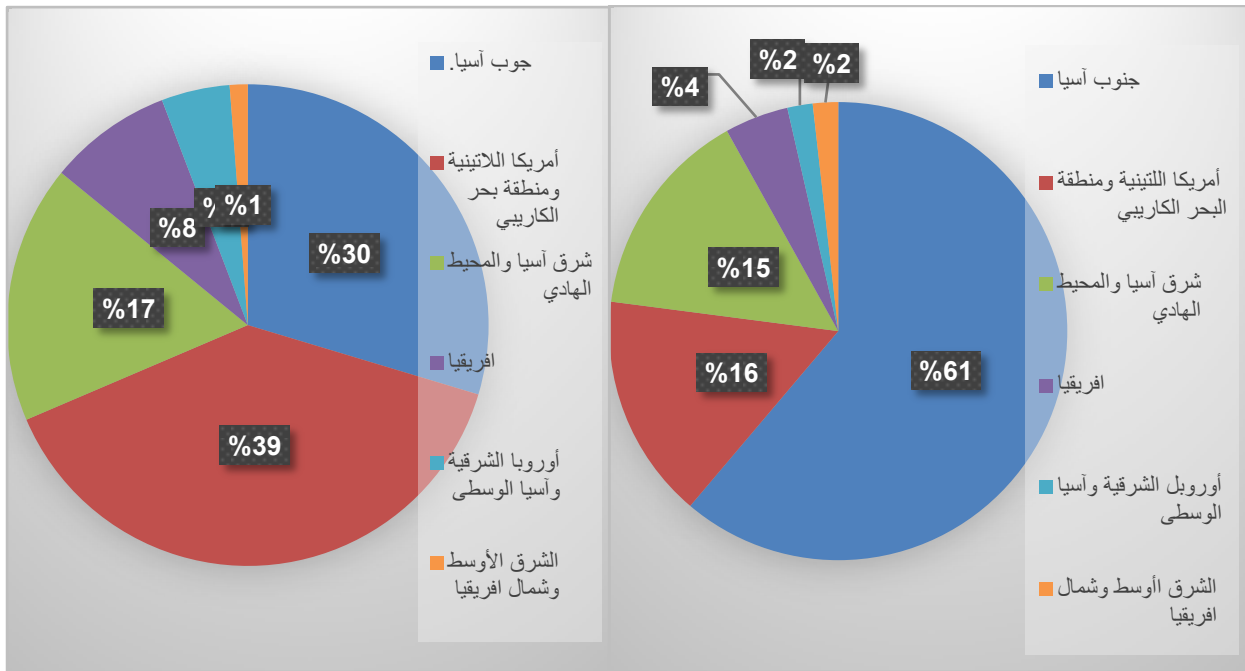
الجدول رقم (3-3): التمويل الأصغر عبر العالم في سنة 2018

الشرق الأوسط وشمال إفريقيا	أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى	إفريقيا	شرق آسيا والمحيط الهادي	أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	جنوب آسيا	
29	136	129	160	248	214	عدد المؤسسات
1,5	5,7	10,3	21,5	48,3	36,8	حجم الحافظة (مليار دولار)
2,5	2,5	6,3	20,8	22,2	85,6	عدد المقترضين (مليون)
60	49	64	73	63	89	نسبة الإناث%
40	51	36	27	37	11	نسبة الذكور%
47	62	60	79	23	72	نسبة الريفيين%

source: 10 ans déjà retour sur Évolutions en Microfinance, Baromètre-de-la-microfinance 2019, p2.3, www.convergences.org, 3/10/2021.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الشكل رقم (3-4): توزيع مقترضي وحجم حافظة الائتمان للتمويل الأصغر حسب المناطق في العالم في سنة 2018



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

تعتبر منطقة جنوب آسيا هي المنطقة التي يوجد بها أكبر عدد من المقترضين، حيث بلغ عدد المقترضين فيها 85,6% مليون مقترض في عام 2018 وهو ما يمثل نسبة 61% من إجمالي عدد المقترضين من مؤسسات التمويل الأصغر عبر العالم؛ ينمو عدد المقترضين في جنوب آسيا بشكل أسرع مقارنة بالمناطق الأخرى، فقد بلغ معدل النمو لهم بين عامي 2017 و2018 حوالي 13,8؛ ولدى هذه المنطقة أكبر ثلاثة أسواق من حيث عدد المقترضين في العالم وهي الهند وبنغلاديش وفيتنام؛ وعلى الرغم من أن جنوب آسيا تتأثر بما يقرب من ثلثي المقترضين العالميين، فإنها لا تحتل سوى المرتبة الثانية من حيث حجم حافظة الائتمان، مع ما يقدر بـ 36.8 مليار دولار مستحقة السداد في عام 2018، وهو ما يمثل 30% من إجمالي حجم حافظة الائتمان لقطاع التمويل الأصغر عبر العالم. من ناحية أخرى تمثل أميركا اللاتينية ومنطقة الكاريبي وحدها 39% من إجمالي حجم حافظة الائتمان لقطاع التمويل الأصغر عبر العالم، مع 48,3 مليار دولار أميركي من القروض غير المسددة، وبالتالي هي تحتل المرتبة الأولى من حيث حجم حافظة الائتمان لقطاع التمويل الأصغر عبر العالم، وتعتبر هذه المنطقة هي الثانية من حيث عدد المقترضين لهذا القطاع، حيث بلغ عدد زبائنهم 22,2 مليون عميل في عام 2018 وهو ما يمثل 16% من إجمالي عدد المقترضين من مؤسسات التمويل الأصغر عبر العالم

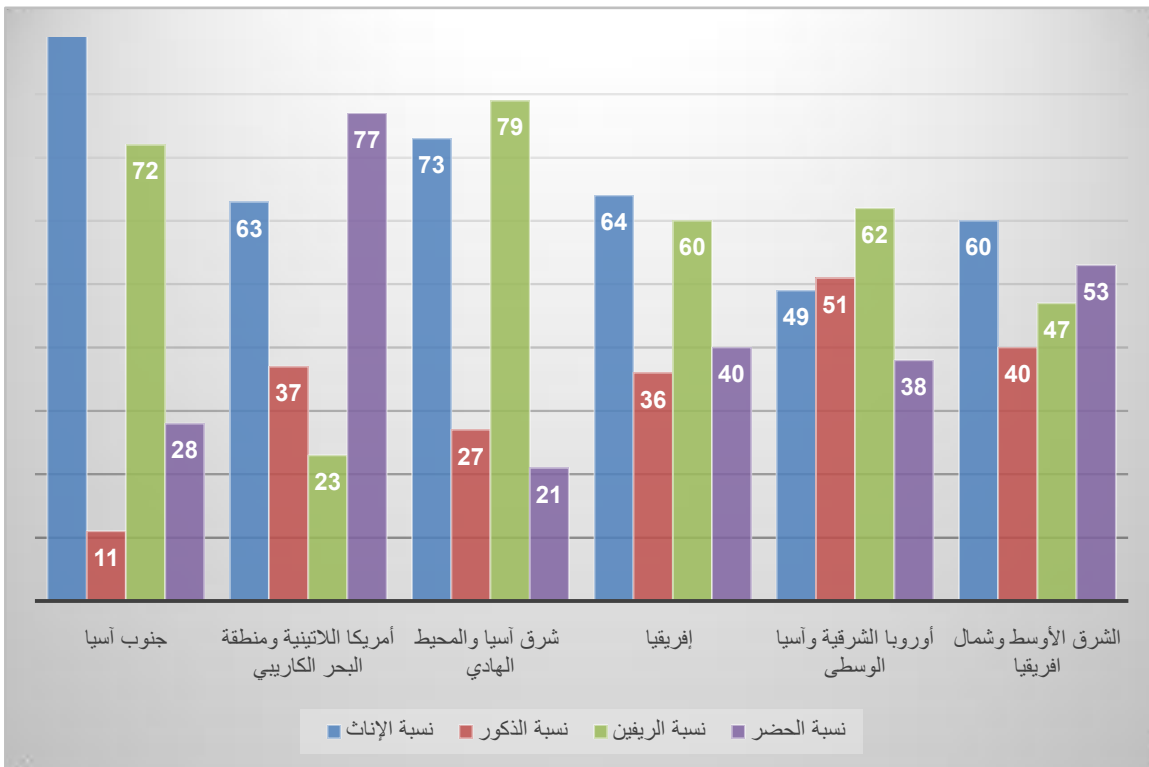
وعلى العكس من هؤلاء القادة، فإن بلدان أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى فضلا عن بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقي هي أسواق أصغر حجمًا، غير أن عدد الزبائن وحافظة الائتمان قد ازداد ففي أوروبا

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الشرقية وآسيا الوسطى ارتفع عدد المقترضين فيها بأكثر من 30% منذ عام 2012، ليصل إلى 2.5 مليون مقترض في عام 2018 ويوجد في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا نفس العدد من المقترضين.

أما في إفريقيا فقد بلغ حجم حافظة الائتمان لقطاع التمويل الأصغر 10,3 مليار دولار وهو ما يمثل نسبة 8% من إجمالي حجم حافظة الائتمان لقطاع التمويل الأصغر عبر العالم، في حين وصل عدد المقترضين فيها في سنة 2018 إلى 6,3 مليون مقترض وهو ما يمثل نسبة 4% من إجمالي عدد المقترضين من مؤسسات التمويل الأصغر عبر العالم. وأخيرا تستمر مؤسسات التمويل الأصغر في شرق آسيا ومنطقة المحيط الهادئ في النمو بحافظة تبلغ 21,5 مليار دولار في عام 2018، وفي نفس الوقت اقترض 20,8 مليون مقترض من مؤسسات التمويل الأصغر في المنطقة وبذلك تحتل هذه المنطقة المرتبة الثالثة من حيث حجم حافظة الائتمان وعدد المقترضين لقطاع التمويل الأصغر في هذا العام فقد بلغت نسبتها على الترتيب 17% و15%.

الشكل رقم (3-5): نسبة الإناث والريفين المستفيدين من خدمات مؤسسات الأصغر حسب المناطق خلال سنة 2018



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

تعتبر جنوب آسيا من المناطق التي تسيطر على التمويل الأصغر عبر العالم، فمن خلال الشكل السابق لاحظنا أنها من أوائل المناطق من حيث عدد المقترضين وحجم الحافظة، ليس هذا فقط بل يعتبر كل المقترضين تقريبا هم في الواقع الإناث حيث بلغت نسبة النساء المستفيدات من مؤسسات التمويل الأصغر

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

في سنة 2018 حوالي 89%، أما بالنسبة لنسبة الريفيين المستفيدين من خدمات مؤسسات التمويل الأصغر فهي كبيرة أيضا فقد قدرت ب 72% في سنة 2018، فهذه النسبة تدل على ارتفاع معدل انتشار خدمات هذه المؤسسات في المناطق الريفية. أما بالنسبة لأمريكا اللاتينية ومنطقة بحر الكاريبي فنلاحظ أن نسبة الإناث المستفيدين من خدمات مؤسسات التمويل الأصغر هي أيضا مرتفعة فقد بلغت 63%، ولكن هذه المنطقة تعاني من انخفاض معدل الانتشار في المناطق الريفية، فإن مؤسسات التمويل الأصغر في هذه المنطقة هي التي تقدم أقل الخدمات لسكان الريف، والذين يشكلون 23% فقط من عملائهم.

تضم مؤسسات التمويل الأصغر في منطقة أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أقل عدد من النساء بين المقترضين، حيث بلغ عدد المقترضين النساء 49% في أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى و 60% في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في عام 2018، كما أن منطقة أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى هي المنطقة التي تقدم أقل الخدمات لسكان الريف، فقد بلغت نسبة الريفيين المستفيدين من خدمات مؤسسات التمويل الأصغر 47% فقط.

المطلب الثاني: تطور التمويل الإسلامي

تشهد الصناعة المالية الإسلامية توسعا كبيرا على الساحة الدولية والإقليمية، وذلك بالنظر لحجم أصولها وتعدد مؤسساتها وقوانينها وتشريعاتها المتطابقة مع المبادئ والقواعد الشرعية، إذ أنها كرسَتْ وجودها بسلسلة من القوانين والتشريعات التي أصدرت لتنظيم نشاطها وعملياتها. لقد زاد عدد المؤسسات المالية الإسلامية ليصل لأواخر سنة 2019 إلى 1526 مؤسسة تعمل في أكثر من 60 دولة حول العالم¹

ويبرز هذا الجزء النمو المالي لصناعة التمويل الإسلامي وقطاعاتها الفردية التي تتمثل في الصيرفة الإسلامية؛ والتكافل؛ والمؤسسات المالية الإسلامية الأخرى؛ والصكوك؛ والصناديق الإسلامية.

الجدول رقم (3-4): حجم أصول التمويل الإسلامي ونموه خلال الفترة 2012-2019

السنوات	حجم أصول التمويل الإسلامي (مليار دولار أمريكي)	نمو أصول التمويل الإسلامي (%)
2012	1.761	-
2013	2.060	16,9
2014	1.975	- 4,1
2015	2.201	11,4

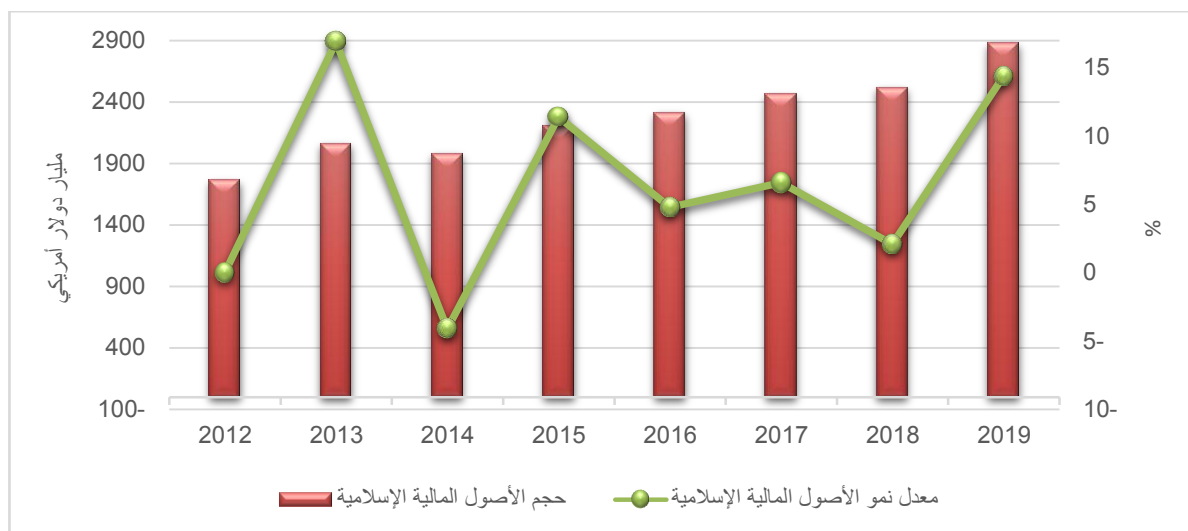
¹ - Islamic Finance Development Report 2020, <https://blog.sodipress.com>.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

4,8	2.307	2016
6,6	2.461	2017
2,1	2.513	2018
14,4	2.875	2019

Source : Islamic Finance Development Report 2020, <https://blog.sodipress.com>.

الشكل رقم (3-6): حجم أصول التمويل الإسلامي خلال الفترة 2012-2019



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال الشكل الخاص بحجم أصول التمويل الإسلامي فنلاحظ أنه طيلة الفترة 2012-2019 في تزايد مستمر ماعدا في سنة 2014، إذ نلاحظ أنه في هذه السنة انخفض حجم أصول التمويل الإسلامي إلى 1.975 مليار دولار أمريكي بعدما كان يبلغ 2.060 مليار دولار أمريكي في سنة 2013 أي أن معدل الانخفاض في حجم أصول التمويل الإسلامي لهذه السنة كان 4,1%، ولقد بلغ حجم أصول التمويل الإسلامي ذروته التي قدرت بـ 2.875 مليار دولار أمريكي في سنة 2019، أما عن أعلى معدل نمو في حجم أصول التمويل الإسلامي فقد كان في سنتي 2013 و2019، ففي سنة 2013 سجل معدل النمو في حجم أصول التمويل الإسلامي أعلى معدل له إذ بلغ 16,9%، أما عن حجم أصول التمويل الإسلامي في هذه السنة فقد بلغت 2.060 مليار دولار أمريكي، أما في سنة 2019 فقد بلغ معدل النمو في حجم أصول التمويل الإسلامي 14,4% ليبلغ حجمها في هذه السنة 2.875 مليار دولار أمريكي.

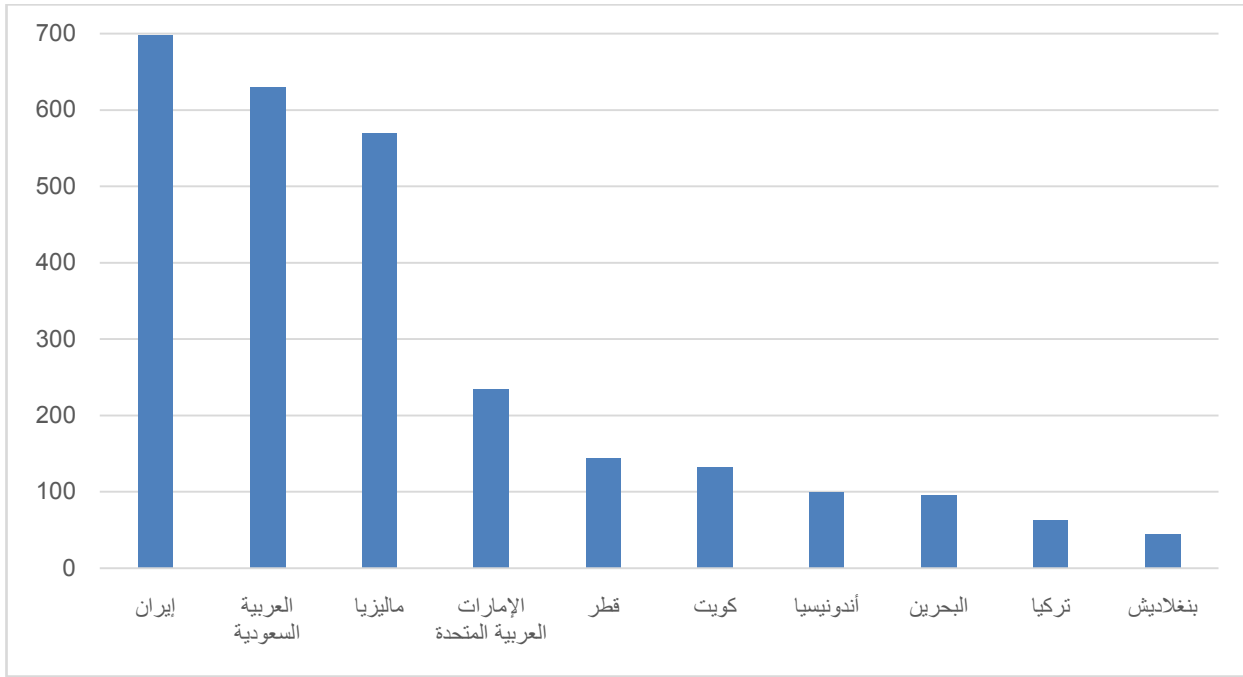
إن الزيادة في معدل النمو في حجم أصول التمويل الإسلامي في سنة 2019 حدثت على الرغم من عدم اليقين الذي حدثت في أكبر أسواق التمويل الإسلامية على مدى السنوات القليلة الماضية بسبب الانخفاض المستمر في أسعار النفط وانخفاض نمو هذه الصناعة في عام 2018 التي بلغت 2%؛ ويعزى

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

النمو بنسبة 14% في أصول صناعة التمويل الإسلامي العالمية جزئياً إلى ارتفاع مستويات إصدار الصكوك في الأسواق التقليدية في دول مجلس التعاون الخليجي وجنوب شرق آسيا، مثل نمو صكوك الاستثمار الأخضر والاستثمارات المسؤولة اجتماعياً في الإمارات العربية المتحدة وجنوب شرق آسيا والتي احتلت مكانة بارزة فيها.

الشكل رقم (3-7): البلدان التي لها أكبر حجم في الأصول المالية الإسلامية

(مليار دولار أمريكي)



Source : Islamic Finance Development Report 2020, <https://blog.sodipress.com>

من خلال الشكل نلاحظ أن أصول التمويل الإسلامي العالمي لسنة 2019 تتركز في ثلاثة أسواق رئيسية هي إيران والمملكة العربية السعودية وماليزيا، فقد بلغ حجم أصول التمويل الإسلامي في إيران لهذه السنة 698 مليار دولار أمريكي بينما بلغ في كل من المملكة العربية السعودية وماليزيا على التوالي 629 مليار دولار أمريكي و 570 مليار دولار أمريكي، وتمثل هذه الأسواق الثلاثة 66% من الأصول العالمية الإسلامية لسنة 2019، أما 34% المتبقية فتمثلها كل من الإمارات العربية المتحدة بحصة قدرها 234 مليار دولار أمريكي، وقطر بحصة قدرها 144 مليار دولار أمريكي، والكويت بحصة قدرها 132 مليار دولار أمريكي، وإندونيسيا بحصة قدرها 99 مليار دولار أمريكي، والبحرين بحصة قدره 96 مليار دولار أمريكي، وتركيا بحصة قدرها 63 مليار دولار أمريكي، وبنغلاديش بحصة قدرها 45 مليار دولار أمريكي.

تشهد الصناعة الإسلامية مرحلة مهمة من مراحل نموها وتطورها وانتشارها وتزايد الاهتمام بها في البلدان الإسلامية خاصة، فقد بلغ معدل نموها 14,4% والذي رفع من حجم الصناعة المالية الإسلامية في

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

العالم إلى 2.875 مليار دولار مع نهاية العام 2019 وهذا نتيجة الاستثمارات الواسعة في مجال الصيرفة الإسلامية والأسواق المالية وشركات التأمين التكافلي.

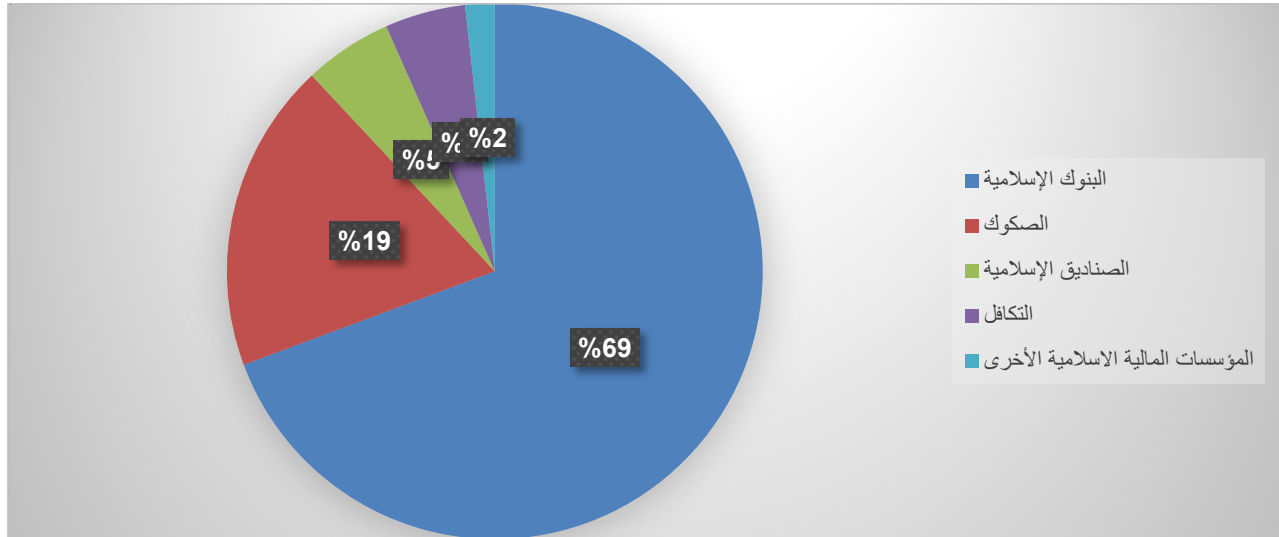
الجدول رقم (3-5): توزيع أصول التمويل الإسلامي العالمي لسنة 2019

(مليار دولار أمريكي)

أصول الصناعة المالية الإسلامية	البنوك الإسلامية	الصكوك	الصناديق الإسلامية	التكافل	مؤسسات المالية الإسلامية الأخرى
الحجم	1.993	538	153	140	51

Source : Islamic Finance Development Report 2020, <https://blog.sodipress.com,3/6/2021>

الشكل رقم (3-8): توزيع أصول التمويل الإسلامي العالمي لسنة 2019



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال الشكل نلاحظ أن 69% من أصول الصناعة المالية الإسلامية هي في شكل أعمال مصرفية إسلامية وهي نسبة كبيرة جدا ، أي أن الأعمال المصرفية الإسلامية هي التي تسهم بالجزء الأكبر من أصول هذه الصناعة ، أما عن 31% المتبقية من أصول الصناعة المالية الإسلامية فهي موزعة بين قطاع الصكوك والصناديق الإسلامية والتكافل والمؤسسات المالية الإسلامية الأخرى، ويعتبر ثاني قطاع تتركز فيه أصول الصناعة المالية الإسلامية هو قطاع الصكوك، حيث أن 19% من أصول الصناعة المالية الإسلامية هي في شكل صكوك، يليهما قطاعي الصناديق الإسلامية والتكافل فكلهما يشكل 5% من أصول الصناعة المالية الإسلامية، أما عن أدنى قطاع مكون للمالية الإسلامية فهو قطاع المؤسسات المالية الإسلامية الأخرى، فهذا القطاع يشكل 2% من أصول الصناعة المالية الإسلامية.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الجدول رقم (3-6): حجم ونمو قطاعات الصناعة المالية الإسلامية خلال الفترة 2012-2019

(مليار دولار أمريكي)

السنوات	المصرفية الإسلامية	النمو* (%)	التكافل	النمو* (%)	المؤسسات المالية الإسلامية الأخرى	النمو* (%)	الصكوك	النمو* (%)	الصناديق الإسلامية	النمو* (%)
2012	1305	-	31	-	107	-	260	-	58	-
2013	1560	19,54	36	16,13	119	11,21	284	9,23	61	5,17
2014	1444	-7,44	36	0,00	130	9,24	299	5,28	66	8,20
2015	1600	10,80	47	30,56	141	8,46	342	14,38	71	7,58
2016	1673	4,56	48	2,13	142	0,71	345	0,88	99	39,44
2017	1727	3,23	46	-4,17	142	0,00	426	23,48	120	21,21
2018	1745	1,04	46	0,00	145	2,11	470	10,33	108	-10,0
2019	1993	14,21	51	10,87	153	5,52	538	14,47	140	29,63

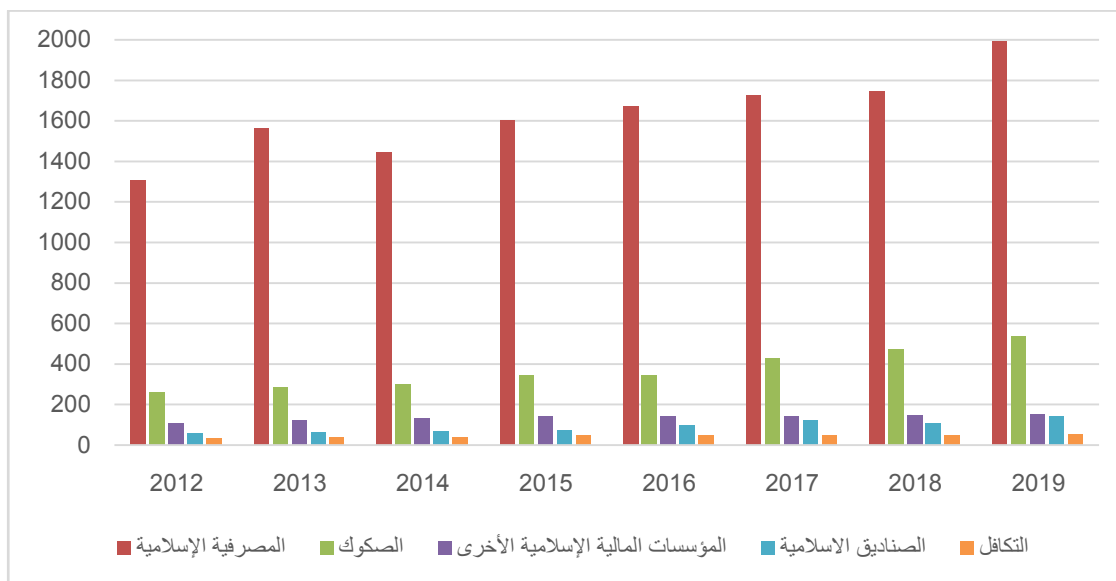
Source : Islamic Finance Development Report 2020, <https://blog.sodipress.com>, 3/6/2021

*: قيم محسوبة

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الشكل رقم (3-9): حجم أصول قطاعات الصناعة المالية الإسلامية خلال الفترة 2012-2019

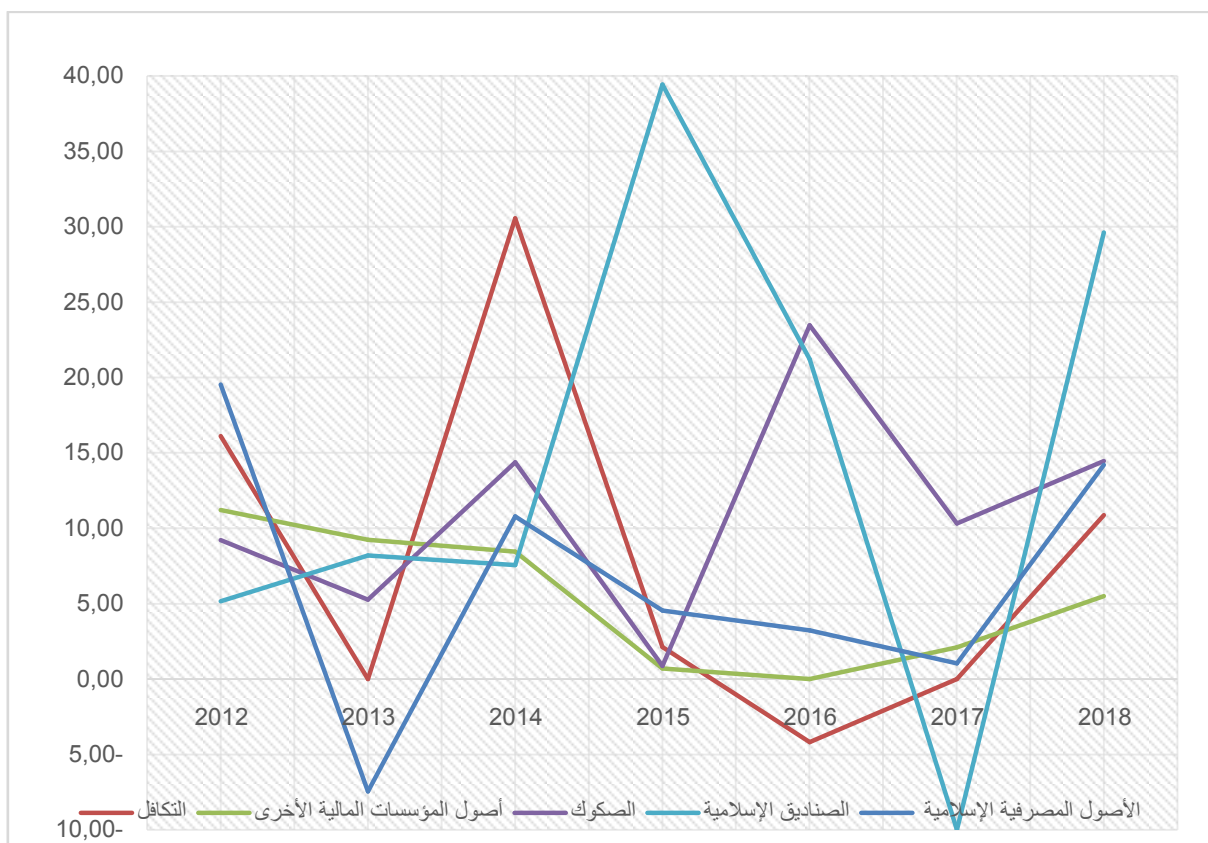
(مليار دولار أمريكي)



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

الشكل رقم (3-10): نمو أصول الصناعة المالية الإسلامية خلال الفترة 2012-2019

(مليار دولار أمريكي)



الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال الشكل نلاحظ أن معدلات نمو الأصول المصرفية الإسلامية المسجلة خلال الفترة تذبذبت بين الزيادة والنقصان؛ فعن أعلى معدل نمو سجل لها خلال هذه الفترة فقد كان 19,54% وذلك في سنة 2013، أما عن أدنى معدل نمو لها فقد كان -7,44% وذلك في سنة 2014؛ وقد سجل متوسط النمو للأصول المصرفية الإسلامية خلال هذه الفترة 6,5%؛ في سنة 2018 انخفض معدل النمو للأصول المصرفية الإسلامية ليسجل 1% فقط ليعاود الارتفاع بشكل كبير في سنة 2019 حيث أصبح 14,21%.

أما عن ثاني قطاع مكون للصناعة المالية الإسلامية العالمية فقد كان أعلى معدل نمو له هو 23,48% في سنة 2017، أما عن أدنى معدل نمو له كان 0,88% في سنة 2016؛ وقد سجل متوسط نمو للصكوك خلال هذه الفترة 11,1%؛ في سنة 2018 انخفض معدل النمو للصكوك ليسجل 10,33% ليعاود الارتفاع في سنة 2019 إلى 14,47%.

بالنسبة لقطاع الصناديق الإسلامية فقد كان أدنى معدل نمو له هو -10% وذلك في سنة 2018، أما عن أعلى معدل نمو كان 39,4% وذلك في سنة 2016، وقد سجل متوسط نمو في الصناديق الإسلامية خلال هذه الفترة 14,46%. في سنة 2018 انخفض معدل النمو للصناديق الإسلامية ليسجل -10% ليعاود الارتفاع في سنة 2019 بشكل كبير إلى 29,63%.

بالنسبة لقطاع التكافل فقد سجل خلال هذه الفترة أدنى معدل نمو له وهي -4,17% وذلك في سنة 2017، أما عن أعلى معدل نمو له فقد كان 30,56% وذلك في سنة 2015، وبالنسبة لمتوسط نمو هذا القطاع خلال هذه الفترة فقد كان 7,9% في سنة 2018؛ في سنة 2018 بقي هذا القطاع على حاله دون أي زيادة أو نقصان في معدل نموه، ليعاود الارتفاع في سنة 2019 إلى 10,87%.

بالنسبة لآخر قطاع والمتمثل في قطاع المؤسسات المالية الأخرى فقد سجل هذا القطاع في سنة 2017 أدنى معدل نمو له وهو 0% أي أن هذا القطاع في هذه السنة لم يتغير حجم أصوله، أما في سنة 2013 فقد سجل هذا القطاع أعلى معدل نمو له والذي كان 11,21%، أما بالنسبة لمتوسط نمو هذا القطاع خلال هذه الفترة فقد كان 5,3%؛ بالنسبة لآخر سنتين خلال هذه الفترة فقد ارتفع معدل النمو فيهما، فقد سجل في سنة 2018 نمو قدره 2,11% أما في سنة 2019 فقد سجل 5,52%.

وأخيرا، على الرغم من الدور الأكبر الذي يلعبه التمويل الإسلامي في دعم الاقتصاديات المتعثرة، إلا أنه في السنوات الأخيرة أصبحت المؤسسات المالية الإسلامية تكافح من جراء هذا الوباء، حيث أبلغت عدة مصارف إسلامية عن خسائر أو انخفاض في الأرباح في الربع الثاني من عام 2020 مقارنة بنفس الفترة من العام السابق، ويعكس ذلك ارتفاع حالات العجز في القروض التي أبلغت عنها المصارف توقعًا لخسائر ائتمانية كبيرة وضعفا في نوعية الأصول

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

ومع هذا الوباء أصبح هناك ما يسمى بالتحول الرقمي للصناعة، وذلك من خلال تحرك العديد من المؤسسات المالية الإسلامية بسرعة لتقديم منتجات وخدمات رقمية أكثر وأفضل لعملائها الغالقين على أنفسهم، وأصبحت المؤسسات المالية الإسلامية التي تتخذ من شركة FinTech مقراً لها أكثر جاذبية للمستهلكين، وخاصة أولئك الذين يقللون من إنفاقهم ويدخرون المزيد في مواجهة هذا الوباء وبالتالي يبحثون عن سبل استثمارية مناسبة

ومن المتوقع حدوث بعض الانتعاش في الأسواق المالية الإسلامية الرئيسية التي تقودها ماليزيا ومجلس التعاون الخليجي بالنظر إلى الابتكارات التكنولوجية لمؤسساتها المالية وضخ سيولة كبيرة من المصارف المركزية؛ ومن المتوقع أن تشهد الصناعة نمواً يبلغ رقماً واحداً في المتوسط خلال السنوات الممتدة حتى عام 2024 ليصل إلى 3.69 بلايين دولار في شكل أصول عالمية.¹

المطلب الثالث: مكانة التمويل الإسلامي الأصغر في سوق التمويل العالمي

لقد أصبح التمويل الأصغر الإسلامي سوقاً سريعة النمو، وهو ما يوفر القدرة على الوصول إلى الخدمات المالية للملايين من الفقراء الذين لا يخدمون في الوقت الحالي التمويل الأصغر التقليدي؛ وفي هذا السياق يشكل التمويل الأصغر الإسلامي أداة هامة لتخفيف حدة الفقر وإستراتيجية فعالة لتحقيق الإدماج المالي، على مدى العقد الماضي لقد تحول تركيز مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية على مر السنين من مجرد توفير القروض الصغيرة إلى تقديم مجموعة من المنتجات المالية التي تلبي الاحتياجات المتزايدة للفقراء مثل المدخرات والتأمين والاستثمارات، أي أن التمويل الأصغر الإسلامي تحول إلى صناعة سريعة النمو في مختلف أنحاء العالم.

تعتبر الإحصاءات والبيانات المتعلقة بقطاع التمويل الأصغر الإسلامي في مختلف أنحاء العالم لا تزال نادرة وغير متوفرة، ولكن التطورات الأخيرة أشارت بوضوح إلى أن التمويل الإسلامي الصغير اكتسب ثِقلاً كبيراً مع الارتفاع السريع في عدد المؤسسات التي تقدم منتجات التمويل الأصغر والمتوافقة مع الشريعة الإسلامية في مختلف البلدان الإسلامية وغير الإسلامية في السنوات الأخيرة.

الجدول رقم (3-7): وضع التمويل الأصغر الإسلامي في العالم لسنة 2018

الخدمات المالية الإسلامية	النسبة المئوية%
الصيرفة الإسلامية	75
صكوك	15

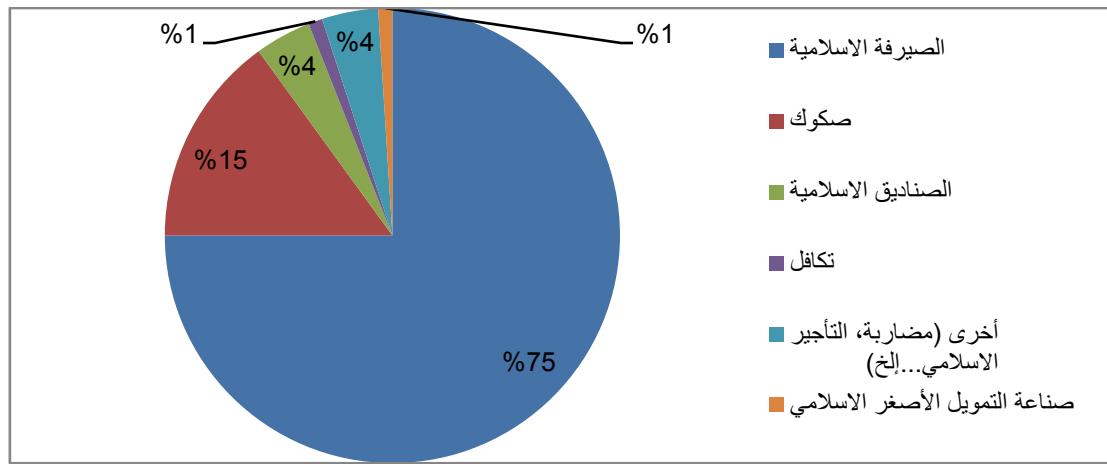
¹- Islamic Finance Development Report 2020, <https://blog.sodipress.com>, 3/6/2021

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

4	الصناديق الإسلامية
1	تكافل
4	أخرى (مضاربة، التأجير الإسلامي... إلخ)
1	صناعة التمويل الأصغر الإسلامي
100	المجموع

source: Global Islamic Finance Report 2017, p266, <http://gifr.net/gifr2017>, 3/6/2021

الشكل رقم (3-11): وضع التمويل الأصغر الإسلامي في العالم لسنة 2018



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

لا تزال البنوك تهيمن على الأصول الخاضعة لإدارة المؤسسات المصرفية الإسلامية حيث تحتفظ البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية بنسبة 75% من الأصول المالية الإسلامية العالمية في عمليات النوافذ الإسلامية، أما ثاني أكبر قطاع من حيث الأصول المالية الإسلامية فهو الصكوك، التي تضم 15% من صناعة الخدمات المالية الإسلامية العالمية. ولم تشهد صناديق الاستثمار الإسلامية حتى الآن أي نمو كبير، وكذلك الحال بالنسبة لتكافل والأعمال الناشئة للتمويل الأصغر الإسلامي.

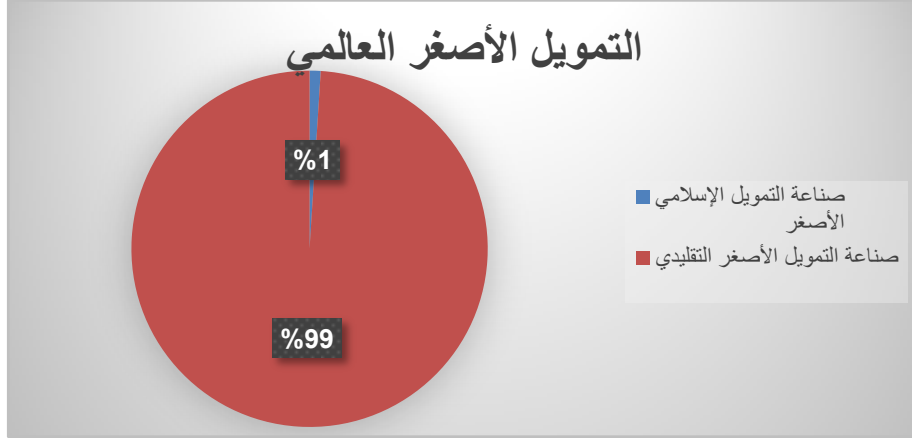
وعلى الرغم من أهمية صناعة التمويل الأصغر الإسلامي فإن هذا القطاع المتخصص في التمويل الإسلامي لم يصل بعد إلى نطاق واسع حيث أن صناعة التمويل الأصغر الإسلامية تمثل 1% من أنشطة التمويل الإسلامي العالمية.

وفي ذات السياق تجدر الإشارة إلى أن سوق التمويل الإسلامي الأصغر عموما ما يزال محدودا ويحتاج إلى جهود لتطويره. فوفقا لتقرير صادر عن مؤسسة Thomson Reuters لسنة 2013 فإن حصة أصول

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

التمويل الإسلامي الأصغر والمقدرة بـ 628 مليون دولار، لا تمثل سوى 0,8% من حجم سوق التمويل الأصغر العالمي المقدر بـ 78 مليار دولار في سنة 2011¹

الشكل رقم (3-12): حصة صناعة التمويل الإسلامي الأصغر في صناعة التمويل الأصغر العالمي في سنة 2018



source: Islamic Finance Report 2017, p266, <http://gifr.net/gifr2017, 3/6/2021>

في جميع البلدان الإسلامية لا يزال التمويل الأصغر الإسلامي يشكل حصة صغيرة للغاية من إجمالي انتشار التمويل الأصغر العالمي، حيث أن هذه الصناعة تمثل 1% من أنشطة التمويل الأصغر العالمية، على الرغم من وجود 1,2 مليار من سكان العالم يعيشون تحت خط الفقر (أي يعيشون على أقل من دولارين أميركيين في اليوم)، والذين يتركز 44% منهم في البلدان الإسلامية، إضافة إلى وجود الطلب الهائل على التمويل الأصغر الإسلامي نظراً لوجود عدد كبير من المسلمين موزعين في مختلف أنحاء العالم.

على الرغم من الطلب القوي على منتجات وخدمات التمويل الأصغر المتوافقة مع الشريعة الإسلامية والعدد الهائل من المسلمين المنتشرين عبر العالم، فإن نمو قطاع التمويل الأصغر الإسلامي يعد بطيئاً وبالتالي تدني حجم صناعة التمويل الأصغر الإسلامي مقارنة بحجمها في العالم، ويرجع ذلك أساساً إلى أن هذه الخدمات توفرها عموماً مؤسسات متخصصة مثل المنظمات غير الحكومية والمانحين بدلاً من المصارف الإسلامية؛ وقد ذكر تقرير التمويل الأصغر الإسلامي في بنك الملك فهد الإسلامي أن البنوك الإسلامية لا تشجع على المشاركة في التمويل الأصغر بسبب أربعة عوامل رئيسية هي:

العامل الأول: المخاوف من عدم وجود ربحية حقيقية للتمويل الأصغر؛

العامل الثاني: المخاطر المتأصلة التي يفرضها التمويل الأصغر؛

العامل الثالث: الافتقار إلى المعرفة والخبرة اللازمة للاضطلاع بهذه الأنشطة ببراعة؛

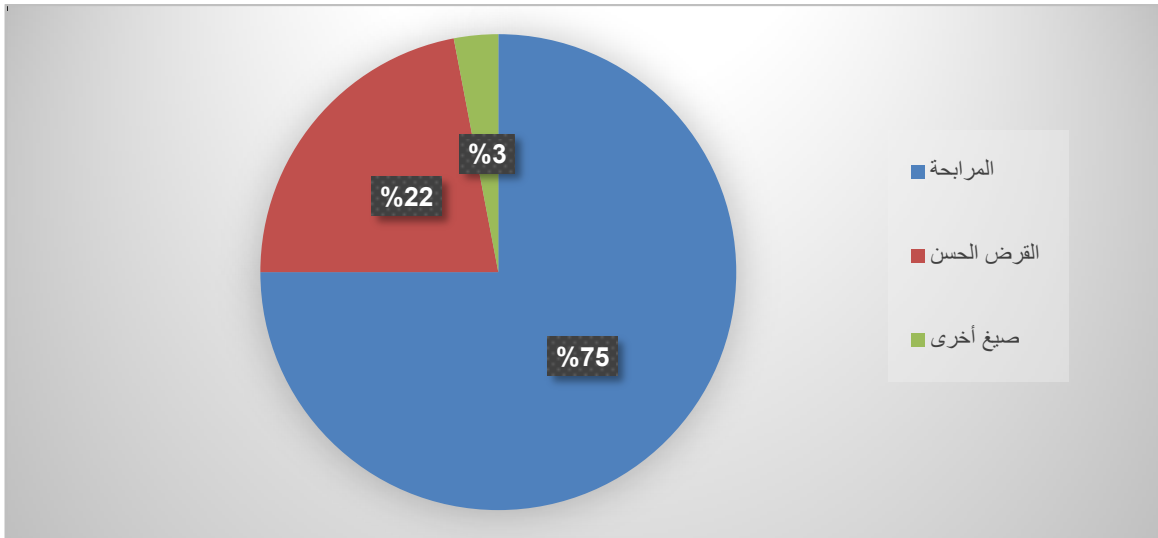
العامل الرابع: الاعتقاد الشائع بأن الفقراء فقراء بسبب افتقارهم إلى المهارات.

¹ - State of global Islamic economy, report Thomson Reuters 2013, p59.

أولاً: هيكل التمويل الأصغر الإسلامي

يحتاج الفقراء المسلمون إلى مجموعة متنوعة من الخدمات والمنتجات لتلبية احتياجاتهم المالية، وقد حددت أدوات التشغيل المتعلقة بالتمويل الأصغر الإسلامي إلى فئتين: أدوات التمويل الأصغر القائمة على الجمعيات الخيرية والتي تشمل هياكل مثل الزكاة، والصدقة، والإحسان، وقرض الحسن؛ وفي العقود القائمة على أساس الربح والتي تشمل العقود القائمة على الشراكة، والمرابحة، والسلام، واستصناع، إلى آخر ذلك، وفي العقود القائمة على الشراكة مثل المضاربة والمشاركة، فإن المخاطر التي تتحملها مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية من المفترض أن تكون مرتفعة. وبموجب هذه العقود، يتم الاتفاق على الأرباح بينما يتم تقاسم الخسائر بنسبة رأس المال المقدم. وفي حالة المضاربة سوف تتحمل مؤسسة التمويل الأصغر الإسلامية كافة الخسائر، بينما سيتم تقاسمها مع الشركاء في عقد المشاركة.

الشكل (3-13): هيكل التمويل الأصغر الإسلامي



source: Global Islamic Finance Report 2017, p266, <http://gifr.net/gifr2017, 3/6/2021>

وفقاً للشكل أعلاه فإن 75% من إجمالي التمويل النشط في التمويل الإسلامي الأصغر يقوم على صيغة المرابحة، في حين أن 22% منها يقوم على أساس القرض الحسن، أما الأساليب الأخرى القائمة على الشراكة مثل صيغة المضاربة والمشاركة والصنيع الأخرى فإنه نادراً ما يتم استعمالها فقد قدرت نسبتها بـ 3% فقط؛ وقد اعتمدت صناعة التمويل الأصغر الإسلامية بشكل كبير على صيغة المرابحة وذلك بسبب سهولتها وبساطتها، وكثيراً ما يستخدمها المقرضون والمقترضون لأنها تتعرض لخطر أقل من المخاطر مقارنة بالصنيع الأخرى؛ غير أن هذا النمط من التمويل يواجه تحديات وخاصة عندما يستخدم في مختلف الأسواق الإسلامية حيث يُنظر إلى رسوم أعلى باعتبارها مماثلة للفائدة ؛ ويعتبر القرض حسن ثاني أكثر منتجات التمويل الأصغر شعبية، إذ أنه منتج اجتماعي محض يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتبرعات الخيرية التي يضطر المسلمون

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

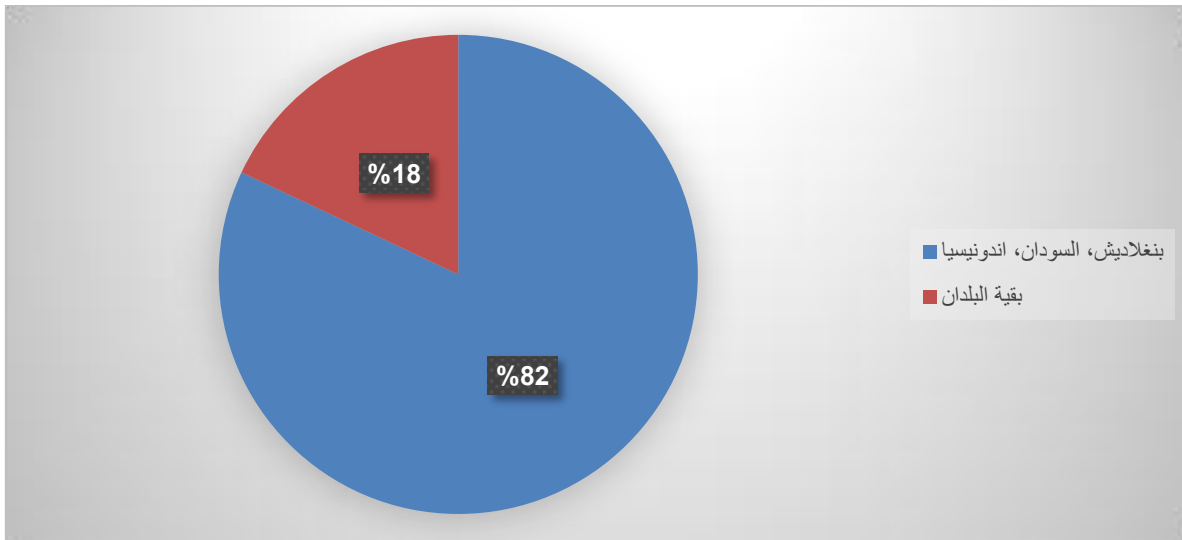
إلى تقديمها لأن المقترضين من المتوقع أن يسددوا المبدأ فقط، بالإضافة إلى التكاليف الإدارية المتأصلة في القرض.

أي أن مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية القائمة تقدم أداة واحدة فقط أو أداتين من الأدوات المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، أي أن صناعة التمويل الإسلامي الأصغر تقتصر إلى تنوع المنتجات التي تهدف إلى تلبية الاحتياجات المالية للفقراء، أي أن الأمر يتطلب قدراً أعظم من الإبداع من أجل تطوير منتجات التمويل الأصغر الإسلامية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية في التعامل مع قضية الفقر التي يعاني منها السكان المسلمون في البلدان النامية.

ثانياً: توزيع عملاء التمويل الإسلامي الأصغر

ويعمل حالياً ما يقدر بنحو 300 مؤسسة إسلامية للتمويل الأصغر في 18 دولة وتتوسع عبر ست قارات في شمال أفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى وجنوب آسيا وجنوب شرق آسيا، وهذه المؤسسات تخدم نحو 14 مليون عميل نشط يعيش نحو 82% منهم في بنجلاديش وإندونيسيا والسودان. وعلى النقيض من صناعة الخدمات المالية الإسلامية التي تقودها في الأساس ماليزيا ودول مجلس التعاون الخليجي، فإن التمويل الإسلامي الأصغر يشكل نشاطاً نشطاً في البلدان النامية. وقد حقق هذا التوسع أهمية كبيرة في بلدان مثل باكستان وبنجلاديش في جنوب آسيا، وإندونيسيا وماليزيا في جنوب شرق آسيا أو أقصى شرق وجنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا والسودان. توجد مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية في أكثر من 15 دولة منها باكستان وأفغانستان وبنجلاديش وماليزيا وإندونيسيا والبحرين ومصر ولبنان والعراق والأردن وفلسطين والسودان واليمن وكوسوفو وتونس¹.

الشكل رقم (3-14): توزيع عملاء التمويل الإسلامي عبر العالم في سنة 2017



source: Global Islamic Finance Report 2017, p267, <http://gifr.net/gifr2017>, 3/6/2021

¹ - Global Islamicfinance Report 2017, p 267, <http://gifr.net/gifr2017>.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

تخدم مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية نحو 14 مليون عميل نشط، يعيش نحو 82% منهم في بنغلاديش واندونيسيا والسودان، غير أن بنغلاديش تتصدر العدد الأكبر من عملاء التمويل الأصغر الإسلامي لتليها دولة السودان ثم دولة اندونيسيا؛ أما عن 18% من بقية عملاء التمويل الأصغر الإسلامي فهم يتمركزون في بقية البلدان الأخرى، والتي تتمثل في باكستان وأفغانستان وماليزيا والبحرين ومصر ولبنان والعراق والأردن وفلسطين واليمن وكوسوفو وتونس.

المبحث الثاني: تجارب دول رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

التمويل الإسلامي الأصغر يمثل اقتران صناعيتين تنموان بمعدلات سريعة، وهما التمويل الأصغر والتمويل الإسلامي. وفي الوقت الحالي تتركز خدمات التمويل الإسلامي الأصغر في عدد قليل من البلدان، إذ تخدم مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية نحو 14 مليون عميل نشط، يعيش نحو 82% منهم في بنغلاديش وإندونيسيا والسودان.

المطلب الأول: التمويل الإسلامي الأصغر في اندونيسيا ومساهمته في تحقيق التنمية المحلية.

تنتهي إندونيسيا للاقتصاديات الناشئة، فهي تواجه الكثير من التحديات الاقتصادية التي تواجهها الدول النامية، ومنها على سبيل المثال تحدي تخفيض البطالة، وتحدي الحد من انتشار الفقر، بالإضافة إلى بعض التحديات الأخرى. وفي هذا الصدد تأتي جهود الحكومة في دعم قطاع التمويل المتوافق مع الشريعة، الذي هو بدوره يقوم بالمساهمة في دعم الخطط والبرامج الحكومية الموضوعة لمواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية.

أولاً- التمويل الأصغر في اندونيسيا

تعتبر إندونيسيا واحدة من أوائل البلدان التي عملت على تطوير التمويل المتناهي الصغر في آسيا، إن وجود مؤسسات التمويل الأصغر في إندونيسيا مستوحى أيضاً من نفس روح ولادة مؤسسات التمويل الأصغر في بلدان مختلفة في العالم، إذ يعتبر الهدف الرئيسي من وجود مؤسسات التمويل الأصغر في اندونيسيا هو مساعدة الفقراء والشركات الصغيرة والمتناهية الصغر التي لا تزال مهمشة من الوصول إلى التمويل الرسمي وعلى نطاق واسع.

ويمكن تقسيم المشاركين في التمويل الأصغر في إندونيسيا إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى هي المؤسسات الرسمية وغير رسمية، هناك عدة أنواع من مؤسسات التمويل الأصغر التي يمكن تمييزها عن قواعدها التشغيلية والتي تتكون من مؤسسات التمويل الأصغر القائمة على التعاون، ومؤسسات التمويل الأصغر القائمة على البنوك، ومؤسسات التمويل الأصغر القائمة على الطلب، ومؤسسات التمويل الأصغر القائمة على المؤسسات الإقليمية؛ تأسست أول مؤسسة للتمويل الأصغر، والمعروفة باسم BRI في إندونيسيا منذ عام 1977، وكان الهدف منها مساعدة المزارعين والموظفين والعمال في الإفلات من فخ مقرضي الأموال، والذي يوفر الائتمان بأسعار فائدة مرتفعة، وفي بداية عام 1988 بدأت حكومات إندونيسيا سياسة بشأن مؤسسات التمويل المتناهي الصغر انتهت إلى ظهور الزخم لمؤسسات التمويل المتناهي الصغر الأخرى.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

المجموعة الثانية هي برامج التمويل الأصغر، والتي تديرها الحكومة والمؤسسات المانحة المحلية والأجنبية؛ لقد تأثر نمو قطاع التمويل الصغير إلى حد كبير بالسياسات الحكومية بشأن تخفيف حدة الفقر وتنمية القطاع المالي، واعتمدت سياسة مستهدفة للقطاعات ذات الأولوية مثل الزراعة والمشاريع الصغيرة، شملت برنامج "BIMAS"، وبرنامج تنمية المشاريع الصغيرة، وبرنامج المساعدة المباشرة المجتمعية؛ فضلاً عن ذلك فقد هيمنت البرامج الحكومية أيضاً على مشهد التمويل المتناهي الصغر في إندونيسيا، وكان الهدف من معظم البرامج التي أدخلت هو الحد من الفقر عن طريق مختلف الوزارات أو المؤسسات الحكومية.

المجموعة الثالث هم المشاركون الأفراد الذين عادة ما يكونون غير رسميين، وليس لديهم سلطة قانونية ويديرون أعمالهم بشكل غير قانوني.

إن الحركة المجتمعية أو ما نسميه الحركة من القاعدة إلى القمة في إنشاء التمويل الأصغر مدعومة الآن من قبل مبادرة الحكومة لإنشاء برامج للحد من الفقر والشمول المالي من خلال توفير خدمات التمويل الأصغر؛ من خلال الوزارات المعنية تجسد الحكومة المركزية البرنامج في مؤسسة تمويل أصغر قانونية وفقاً للمجتمع المستهدف؛ تركز الحكومة على مجموعات الأشخاص الذين يحتمل أن يكونوا منتجين في إدارة الأعمال التجارية مثل مجموعات المزارعين والصيادين والمجتمعات القروية وغيرها من الأعمال الصغيرة. بعض تلك التي تم تشكيلها تشمل الأعمال الزراعية LKM من قبل وزارة الزراعة، ومجموعة الأعمال المشتركة من قبل وزارة الشؤون البحرية ومصايد الأسماك وما إلى ذلك، بالإضافة إلى المبادرات الحكومية من أعلى إلى أسفل¹.

ثانياً: التمويل الإسلامي الأصغر في اندونيسيا

تعتبر نسبة الفقراء في المناطق الريفية الإندونيسية أكبر منها في المناطق الحضرية، كما أن أغلب هذه المناطق سكانها مسلمون كما أنها تميل إلى أن يكون لديها مستويات فقر أعلى من المتوسط الوطني؛ هذه المشاكل وعدم المساواة تشكل عبئاً متزايداً على الطبقة الدنيا، ومع وجود مقرضين يصعب تجنبهم بسبب محدودية الوصول إلى التمويل الرسمي لأولئك الذين يحتاجون إلى التمويل لإدارة أعمالهم الصغيرة المنتجة، كما أدى تعقيد وصعوبة تقديم الضمانات في التقدم بطلب للحصول على قروض من البنوك أو المؤسسات المالية الرسمية ذات الهياكل المعقدة الأخرى إلى إجبار الناس على اختيار أسماك القرش كوسيلة للتخلص من احتياجات رأس مال أعمالهم. تعتقد هيئة الخدمات المالية والحكومة (OJK) أن أحد الإنجازات في التغلب على هذه المشكلة وباقي المشاكل هو التمكين الاقتصادي للناس الفقراء من خلال تنشيط قطاع التمويل الأصغر والتمويل الإسلامي الأصغر.

¹ - Darsono, Ferry Syarifuddin, Ali Sakti, Enny Tin Suryanti, *Peta Keuangan mikro Syariah indonesia*, Tazkia Publishing, November 2018, P27. <https://www.bi.go.id>, 10/12/2020.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

إندونيسيا كدولة بها أكبر عدد من المسلمين في العالم، للإسلام تأثير كبير على سلوك الناس ونشاطهم الاقتصادي في إندونيسيا، لقد أثر الإسلام بطبيعة الحال على قطاع الأعمال والتمويل الأصغر في إندونيسيا، فهناك أصحاب مشاريع صغيرة ومتناهية الصغر يفضلون الارتباط بمؤسسات التمويل الأصغر التي تتفق مع معتقداتهم الإسلامية، وهذا بشكل عام هو سبب ظهور مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية، وهذا يعني أن مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية نشأت بسبب حاجة الجمهور إلى خدمات التمويل الأصغر وفق المبادئ الشرعية الإسلامية.

لقد تطور التمويل المتناهي الصغر الإسلامي في إندونيسيا الرسمي وغير الرسمي على حد سواء منذ تقديمه لأول مرة في تسعينيات القرن الماضي، وقد عمل بنك إندونيسيا بنشاط على تشجيع التمويل الإسلامي الصغير ووضع الإطار التنظيمي والإشرافي اللازم لضمان تنمية القطاع واستدامته، وفي عام 2002 أصدر بنك إندونيسيا مخططاً للتنمية المصرفية الإسلامية يتضمن تطوير قطاع التمويل الأصغر الإسلامي ودعم تنمية البنوك الريفية الإسلامية فضلاً عن بنوك التمويل الأصغر. يمكن تصنيف مقدمي التمويل الأصغر الإسلامي في إندونيسيا إلى 3 قطاعات، وهي¹:

قسم التمويل الأصغر للبنوك الإسلامية : من المستحيل استبعاد دور البنوك الإسلامية والتي تقدم أيضاً خدمات التمويل الأصغر بأشكال أو مناهج مختلفة، يسعى البنك الإسلامي للعب دوره كوكيل وسيط في تلبية احتياجات الخدمات المالية لمجتمع الأعمال الصغيرة ومتناهية الصغر . يعتبر بنك راكيات إندونيسيا Bank Rakyat Indonesia* واحدة من أكبر مؤسسات التمويل الأصغر وأكثرها نجاحاً في العالم. وعلى الرغم من أن BRI تعمل استناداً إلى نموذج تجاري، إلا أن البنك مسؤول أيضاً عن تنفيذ مخططات التمويل الحكومية.

البنوك الريفية الإسلامية : البنوك الريفية هي مؤسسات تمويل أصغر قائمة على البنوك، وقد تم تأسيسها بناءً على احتياجات المجتمع الصغير للقروض في محاولة لتحرير أفراد الطبقة المتوسطة والدنيا من قروض القروض، وقد أدت الحاجة إلى نظام قائم على الشريعة الإسلامية إلى وجود البنوك الريفية الشرعية كمؤسسات تمويل أصغر قائمة على البنوك يمكنها تلبية احتياجات المجتمع المسلم.

¹ - حبيب أعطية، عبد الكريم قندوز، مرجع سابق، ص 23.

* : يعتبر Bank Rakyat Indonesia (BRI) أحد البنوك التجارية الإندونيسية الرائدة وأكبر مقرض في البلاد من حيث الأصول. ينصب تركيز أعمال BRI على الخدمات المصرفية في الشركات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة، هو أقدم بنك في إندونيسيا وكانت شركة مملوكة للدولة حتى عام 2003 عندما أدرجت 30 في المائة من أسهمها في بورصة إندونيسيا (IDX)، وهي حالياً واحدة من أكبر الشركات الإندونيسية من حيث القيمة السوقية. www.indonesia-investments.com، 2020/12/07.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

التعاونيات المالية الإسلامية مثل بيت المال والتمويل: من الناحية العملية، لدى إندونيسيا مفهوم فريد للتمويل الأصغر في تحقيق التوازن بين النموذجين دون التضحية بأهداف بعضهما البعض، يُعرف هذا المفهوم باسم بيت المال والتمويل ("BMT") وهو مفهوم التمويل الأصغر المتوافق مع الشريعة الإسلامية الذي ينفذ توجهاً تجارياً من خلال أنشطته التمويلية والتوجه الاجتماعي من خلال أنشطته المتناغمة، في سياق الاقتصاد الإسلامي يعتبر مفهوم بيت المال والتمويل أحد أشكال تطبيق الاقتصاد الإسلامي.

مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية (غير مصرفية): هي مؤسسات مالية تم إنشاؤها خصيصاً لتقديم خدمات تطوير الأعمال وتمكين المجتمع، إما من خلال القروض أو التمويل في الأعمال التجارية الصغيرة للأعضاء والمجتمعات، وإدارة المدخرات، فضلاً عن تقديم خدمات استشارية لتطوير الأعمال ليست فقط تبحث عن الربح.

هناك نوع آخر من المؤسسات التي تقدم خدمات التمويل الإسلامي الأصغر في إندونيسيا وهي محال الرهونات، حيث توفر قروضا سريعة على أساس الضمانات التي تتخذ شكل الأصول العينية (مثل الجواهر والمعادن النفيسة والأجهزة الكهربائية...) ولا تتطلب إجراءات عمل معقدة، وخلال فترة الإقراض، توفر محال الرهونات مكاناً آمناً لحفظ الأصول المرهونة، وفي المقابل تحصل من المقترضين رسماً مقابل الرسوم الخاصة بالصيانة والحفظ، وعند الاستحقاق، يكون من حق محال الرهونات بيع الأصول المرهونة أو المزايدة عليها بعد إخطار المقترضين، ما لم يسدد المقترضون الذين ويطلبون استرداد الأصول.¹

وفي الأساس تخدم برامج التمويل الأصغر الإسلامية في إندونيسيا فئتين عريضتين من العملاء هما العملاء الذين لديهم أعمال تجارية وعمليات ناجحة قائمة لمدة سنتين على الأقل، وأصحاب المشاريع الجدد الذين لا يملكون خبرة تجارية سابقة؛ وتقع الغالبية العظمى من العملاء ضمن الفئة الأولى ويتم تمويلها عادة من خلال منتجات مالية إسلامية مثل المرابحة والمشاركة والمضاربة أي تتضمن شكلاً ما من أشكال تقاسم الأرباح، وتقع أقلية صغيرة من العملاء ضمن الفئة الثانية ويتم تمويلها عادة من خلال القروض الميسرة (القرض الحسن) من دون أي رسوم فائدة أو تقاسم الأرباح، أي أنه على عكس كثير من برامج التمويل الإسلامي الأصغر التي تقدم منتجاً واحداً في بلدان أخرى، تنتم محافظ التمويل في مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر في إندونيسيا بقدر معقول من التنوع والتوازن، حيث نلاحظ بها تشكيلة واسعة من المنتجات القائمة على المرابحة والمشاركة والمضاربة والقرض الحسن.

1 البنوك التجارية الشرعية

¹- Global Islamic Finance Report 2012 , p202, <http://gifr.net/gifr2017>, 3/6/2021.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

من المستحيل استبعاد دور البنوك الإسلامية التي تقدم خدمات التمويل الأصغر بأشكال أو مناهج مختلفة، يسعى البنك الإسلامي للعب دوره كوكيل ووسيط في تلبية احتياجات الخدمات المالية لمجتمع الأعمال الصغيرة ومتناهية الصغر.

إن شراكة البنوك الشرعية مع مؤسسات التمويل الأصغر المتوافقة مع الشريعة الإسلامية أمر بالغ الأهمية، ويرجع ذلك إلى أن جميع مؤسسات التمويل الأصغر تعاني تقريباً من قيود في قدرة الخدمة بسبب حجم أعمالها المحدود، بالإضافة إلى ذلك أن أصحاب المشروعات الصغرى وال متناهية الصغر هم في الغالب يفضلون ادخار الأموال في البنوك بدلاً من مؤسسات التمويل الأصغر، يرجع هذا الاتجاه إلى امتلاك البنوك تسهيلات أكثر اكتمالاً من مؤسسات التمويل الأصغر.

أ التمويل حسب الصيغ للبنوك التجارية الشرعية الإندونيسية: تقدم البنوك التجارية الإسلامية في إندونيسيا مجموعة متكاملة من الصيغ عند منحها التمويل، والجدول التالي يبين هذه الصيغ وكذا حجمها خلال الفترة 2016-2020

الجدول رقم (3-11): التمويل حسب الصيغ للبنوك التجارية الإسلامية الإندونيسية

2020	2019	2017	2016	
4.096	5.413	6.582	7.577	مضاربة
92.279	84.582	60.465	54.052	مشاركة
136.990	122.725	114.458	110.063	مراوحة
10.425	9.276	5.476	3.883	قرض
21	11	18	25	استصناع
2.720	3.138	2.788	1.882	إجارة
-	-	-	-	سلم

Source: Financial Services Authority , Statistik Perbankan Syariah, P 28 ,
<https://www.ojk.go.id/id/kanal/syariah/data-dan-statistik/statistik-perbankan-syariah/Documents/Pages/Statistik-Perbankan-Syariah---September-2020/SPS%20September%202020.pdf>, 10/12/2020.

من خلال الجدول نلاحظ أن مختلف الصيغ التمويلية التي تعمل بها البنوك التجارية الإسلامية في تزايد مستمر طول الفترة ما عدا صيغتي المضاربة والاستصناع، شهدت صيغة المضاربة تناقص ملحوظ طول الفترة في حين شهدت صيغة الاستصناع تناقص خلال الفترة 2016 إلى غاية 2019 بينما شهدت ارتفاعاً بلغت 21 مليون روبية إندونيسية وذلك في 2020؛ أن الصيغة التي تعتبر أكثر استخداماً هي صيغة المرابحة حيث بلغت في 2020 ما يقارب 136.990 مليون روبية إندونيسية، ليليها صيغة المشاركة، حيث تعتبر هذه الصيغة كذلك من أكثر الصيغ استخداماً حيث بلغت في هذه السنة حوالي 92.279 مليون روبية

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

اندونيسية، بلغ حجم التمويل بصيغة المضاربة والقرض الحسن على التوالي 4.096 مليون روبية اندونيسية و10.425 مليون روبية اندونيسية، وتعتبر صيغة الاستصناع من الصيغ قليلة الاستخدام فقد بلغت حوالي 21 مليون روبية اندونيسية، بينما تعتبر صيغة السلم هي الصيغة الوحيدة غير المستعملة وذلك طول الفترة.

ب التمويل على أساس نوع الاستخدام وفئة الأعمال للبنوك التجارية الشرعية الإندونيسية

تقوم البنوك التجارية الإسلامية بتقديم التمويل إلى المؤسسات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة والمؤسسات الكبيرة وذلك لتمويل رأس المال العامل والاستثمار، أما التمويل المخصص للاستهلاك فهو يقدم لقطاع المؤسسات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة فقط ولا يقدم للمؤسسات الكبيرة.

الجدول رقم (3-12): التمويل على أساس نوع الاستخدام وفئة الأعمال للبنوك التجارية الشرعية

الوحدة: (مليار روبية اندونيسية)

2020	2019	2017	2016	نوع الاستخدام وفئة الأعمال
80.965	79.986	72.188	68.420	رأس المال العامل
35.579	32.326	28.973	28.458	المؤسسات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة
11.707	1.339	1.826	1.751	التمويل المتعثر
45.386	47.661	43.215	39.962	المؤسسات الكبيرة
2.040	2.363	2.437	2.239	التمويل المتعثر
56.203	53.207	47.427	45.768	الاستثمار
21.739	19.524	16.004	15.589	المؤسسات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة
879	821	900	1.541	التمويل المتعثر
34.464	33.683	31.422	30.178	المؤسسات الكبيرة
1.245	1.235	2.446	995	التمويل المتعثر
109.364	91.953	70.174	63.294	الاستهلاك - المؤسسات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة-
1.817	1.505	1.421	1.309	التمويل المتعثر
246.532	225.146	189.789	177.482	إجمالي التمويل
7.713	7.263	9.030	7.834	التمويل المتعثر

Source: Financial Services Authority , StatistikPerbankan Syariah, P 34,

<https://www.ojk.go.id/id/kanal/syariah/data-dan-statistik/statistik-perbankan-syariah/Documents/Pages/Statistik-Perbankan-Syariah--September-2020/SPS%20September%202020.pdf>, 10/12/2020.

من خلال الجدول نلاحظ أن حجم التمويل المقدم من طرف البنوك التجارية الإسلامية إلى قطاع المؤسسات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة والمؤسسات الكبيرة في تزايد، حيث انتقل من 177.482

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

مليون روبية إندونيسية في عام 2016 إلى 246.532 مليون روبية إندونيسية في 2020؛ بلغ حجم تمويل رأس المال العامل 80.965 مليون روبية إندونيسية موزعة بين 35.579 مليون روبية إندونيسية للمؤسسات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة و 45.707 مليون روبية إندونيسية للمؤسسات الكبيرة، وقد بلغ حجم التمويل للاستثمار 56.203 مليون روبية إندونيسية موزعة بين 21.739 مليون روبية إندونيسية للمؤسسات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة و 43.464 مليون روبية إندونيسية للمؤسسات الكبيرة، في حين بلغ حجم تمويل الاستهلاك للمؤسسات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة 109.364 مليون روبية إندونيسية؛ ما يمكن ملاحظته كذلك أن التمويل المتعثر للمؤسسات الكبيرة أكبر من التمويل المتعثر للمؤسسات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة سواء بالنسبة للتمويل المقدم لرأس المال العامل أو الاستثمار. وقد بلغ إجمالي التمويل المتعثر 7.713 مليون روبية موزعة بين 14.403 مليون روبية للمؤسسات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة و 6.570 للمؤسسات الكبيرة.

2- البنوك الريفية

أ- تعريف البنوك الريفية

مع تطور الأعمال التجارية الصغيرة ومتناهية الصغر والحاجة المتزايدة لخدمات التمويل الأصغر، تستمر أشكال خدمات التمويل الأصغر في التحول، أحدها هو اعتماد منتجات وخدمات التمويل الأصغر من قبل البنوك الريفية. البنك الريفي أو ما يسمى بنك بيركريديتان راكيات هو مؤسسة تمويل أصغر قائمة على البنوك، وقد تم تأسيسه بناءً على احتياجات المجتمع الصغير للقروض في محاولة لتحرير أفراد الطبقة المتوسطة والدنيا من قروض القروض.

البنوك الريفية (BPR) هي البنوك التي تنفذ أنشطة تجارية بشكل تقليدياً وعلى أساس مبادئ الشريعة، والتي لا تقدم ضمن أنشطتها خدمات في حركة الدفع. تعد أنشطة BPR أضيق بكثير من أنشطة البنوك التجارية لأن BPR محظورة من قبول الودائع تحت الطلب وأنشطة الصرف الأجنبي والتأمين¹.

تقوم البنوك الريفية أو ما يسمى ببنوك الائتمان الشعبية بمجموعة من الأنشطة والأعمال التجارية، وتتمثل هذه الأعمال فيما يأتي:²

- 1- تحصيل الأموال من الجمهور على شكل ودائع لأجل، ومدخرات، أو ما يعادلها؛

- 2- منح الائتمان؛

- 3- توفير التمويل على أساس مبادئ الشريعة الإسلامية، وفقاً للأحكام المنصوص عليها من قبل بنك إندونيسيا؛

¹ - <https://www.ojk.go.id/id/kanal/perbankan/Pages/Bank-Perkreditan-Rakyat.aspx>

² - ipid.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

- أ-4- إيداع الأموال في شكل شهادات بنك إندونيسيا (SBI)، أو الودائع لأجل، أو شهادات الإيداع، أو الادخار لدى البنوك الأخرى.

- أدت الحاجة إلى نظام قائم على الشريعة الإسلامية إلى وجود البنوك الريفية الشرعية كمؤسسات تمويل أصغر قائمة على البنوك يمكنها تلبية احتياجات المجتمع¹. ففي عام 1991 تم افتتاح بنك بيركريديتان راكيات الشريعة (Bank Perkreditan Rakyat Syariah) وذلك نتيجة لقرار مجلس العلماء الإندونيسي بحظر الريبك وهذا بهدف دعم المجتمع المحلي وكذا أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة والصغرى في المناطق الريفية التي تريد إجراء تعاملاتها المالية وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، ويشرف مصرف إندونيسيا على نظام BPRS بموجب القانون الوطني رقم 1992/7 والقانون الوطني المعدل رقم 1998/10²

البنوك الريفية الإسلامية مذكورة بوضوح في القانون رقم 10 لعام 1998 كتعديل للقانون رقم 7 لعام 1992 بشأن البنوك، وبموجب القانون الوطني رقم 21 لعام 2008 بشأن العمل المصرفي الإسلامي، يُعرّف BPRS بأنه بنك يقوم بأعمال تجارية وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية ولكنه مرخص فقط بقبول الودائع في شكل ادخار وودائع لأجل، وتقديم تسهيلات التمويل، وتحويل الأموال، لا يُسمح لـ BPRS بتوفير خدمات الدفع؛ تقتصر عمليات هذا البنك على منطقة محددة وذلك عكس البنوك التجارية، حيث تنص الفقرة 2 من 37 من لائحة بنك إندونيسيا على أن البنك الشرعي الربي (BPRS) يمكنه فقط فتح مكاتب فرعية في نفس المقاطعة التي يوجد بها مكتبه الرئيسي، ويتماشى هذا الحكم مع القانون رقم 21 لعام 2008 بشأن الخدمات المصرفية الإسلامية، مما يعني أن BPRS هو بنك إقليمي لأن منطقة عمله تقتصر على جميع أنحاء المقاطعة فقط.

تقع البنوك الريفية الإسلامية تحت نفس التنظيم والإشراف من جانب البنوك التجارية الإسلامية، ومع ذلك، فإن كون المصارف بدون طلب على الودائع ودون أن يتم تنفيذها في نظام المقاصة المصرفية يمنحها المرونة التنظيمية لتلبية طلبات العملاء ومعالجة القضايا المتميزة المتعلقة بالتمويل الجزئي³ كما أن تغطية BPRS للعملاء ضئيلة أيضاً مقارنة بالبنوك التجارية، أي أنها تقتصر على مستوى المقاطعة، بناءً على الاحتياجات البسيطة. ومع ذلك وبسبب هذا تميل BPRS أيضاً إلى أن تكون أسرع في معالجة الائتمان والتمويل، لأن جميع صانعي القرار في منطقة واحدة.

¹ - Darsono, Ferry Syarifuddin, Ali Sakti, Enny Tin Suryanti , Op-Cit, P26.

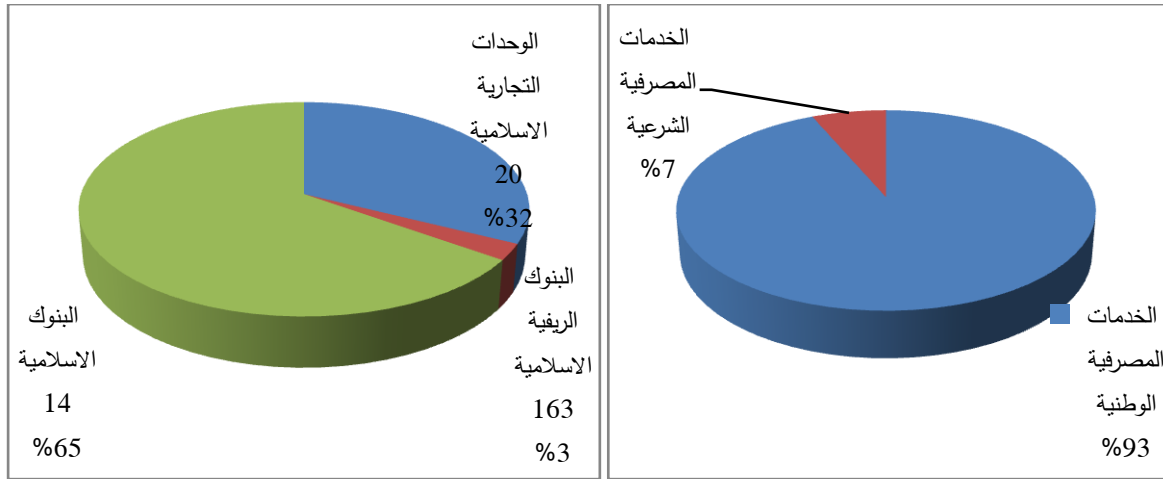
² - Global Islamic Finance Report 2012 , P200.

³ - ipid, p199.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

ويوجد في كل بنك ريفي متوافق مع الشريعة مجلس (هيئة) رقابة شرعية يقوم برصد مدى توافق أدواته مع المبادئ الإسلامية. إلا أن أحكام المجالس غير متفقة فيما بينها، ومن ثم تتفاوت أدوات التمويل الأصغر الإسلامية بصورة واسعة تبعا للبنك الريفي الإسلامي المحدد¹، وتعتبر هيئة الخدمات المالية OJK هي هيئة الانضباط والإشراف الخاصة بهذا النوع من البنوك.

الشكل رقم (3-15): الحصة السوقية المصرفية الشرعية في إندونيسيا لسنة 2020



Source : Legitimate Finance Report in Indonesia, Financial Services Authority, <https://www.ojk.go.id/id/kanal/syariah/data-dan-statistik/laporan-perkembangan-keuangan-syariah-indonesia/Documents/LAPORAN%20PERKEMBANGAN%20KEUANGAN%20SYARIAH%20INDONESIA%202019.pdf>, P14.

بلغ حجم الصناعة المصرفية الإسلامية في سنة 2020 ما يقدر بـ 608.90 تريليون روبية إندونيسية، وتمثل هذه الصناعة 6,51% من إجمالي الصناعة المصرفية الوطنية، وقد استحوذت البنوك الإسلامية ووحدة الأعمال الإسلامية والبنوك الريفية الإسلامية على 2,46% و 32,33% و 65,21% على التوالي.

الجدول رقم (3-13): التكوين التمويلي للبنوك الريفية الشرعية في سنة 2020

صيف التمويل	حجم التمويل (مليار روبية)	صيف التمويل	حجم التمويل (مليار روبية)
مضاربة	2930	استصناع	258
مشاركة	9100	إجارة	32610
مراحة	288580	القرض	690
السلم	0	التمويل متعدد الأغراض	27426

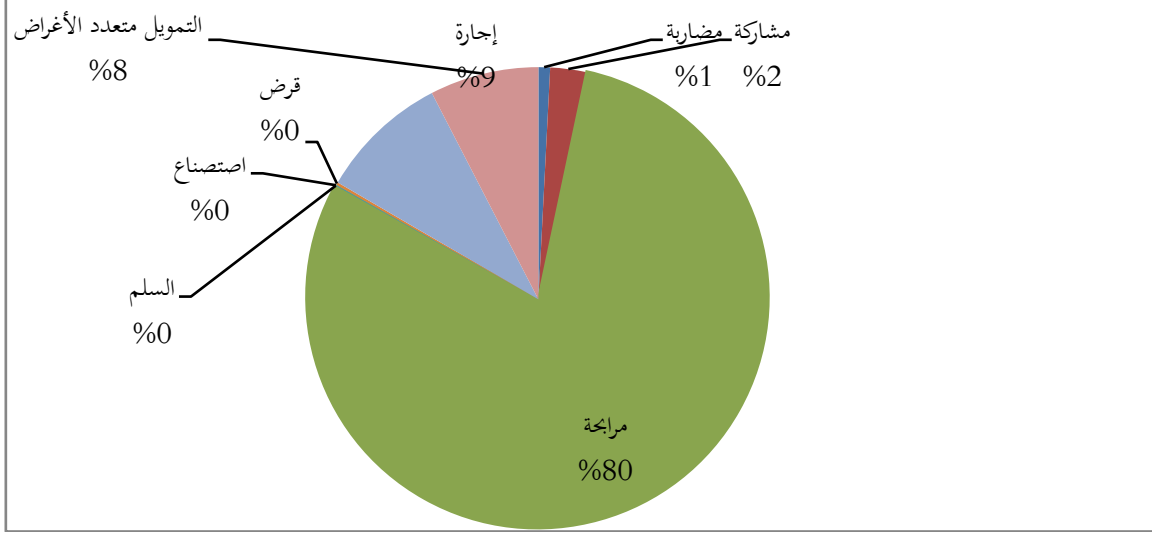
¹-Peraturan Otoritas Jasa Keuangan, Nomor 03/2016, [www.ojk.go.id/id/regulasi/Documents/Pages/POJK-tentang-Bank-Pembiayaan-Rakyat-Syariah/SALINAN-POJK%20BPRS%20\(k.e\).pdf](http://www.ojk.go.id/id/regulasi/Documents/Pages/POJK-tentang-Bank-Pembiayaan-Rakyat-Syariah/SALINAN-POJK%20BPRS%20(k.e).pdf), 07/12/2020

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

361594	إجمالي التمويل
--------	----------------

Source : Legitimate Finance Report in Indonesia, Financial Services Authority, www.ojk.go.id, P96, 25/10/2022.

الشكل رقم (3-16): التكوين التمويلي للبنوك الريفية الشرعية في 2020



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

في عام 2020 كان هناك 163 بنكاً ريفياً إسلامياً وقد هيمنت المراجعة على نمط التمويل بنسبة 80% ثم الإجارة بنسبة 9%، واحتل التمويل متعدد الأغراض المرتبة الثالثة بنسبة تمويل قدرت بـ 8%، وعن صيغتي المضاربة والمشاركة فقد قدرت نسبة التمويل لكليهما بنسبة 1% و 2% على التوالي، وتعتبر صيغة الاصطناع من الصيغ قليلة الاستخدام فقد قدرت نسبة التمويل حوالي 0,06% في حين تعتبر صيغة السلم الصيغة التي لا تستخدمها البنوك الريفية الإسلامية.

ب دور البنوك الريفية الإسلامية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

لا يمكن فصل القوة الاقتصادية لأي بلد عن دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة، حيث إذا كانت الشركات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة قوية، فلن يهتز اقتصاد البلاد بسهولة، وقد ثبت ذلك عندما حدثت الأزمة في عام 1998 عندما انهارت التكتلات والشركات الكبيرة، وكانت الأعمال الصغيرة لا تزال قائمة نسبياً.

تعمل البنوك الريفية الإسلامية في اندونيسيا على تلبية احتياجات الخدمات المصرفية للمجتمعات الضعيفة اقتصادياً وكذا المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، أي أن البنوك الريفية الإسلامية تلعب دوراً مهماً في ضخ رأس المال إلى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، واستناداً إلى بيانات هيئة الخدمات المالية في اندونيسيا في عام 2020 بلغ عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي مولها هذا البنك كالتالي:

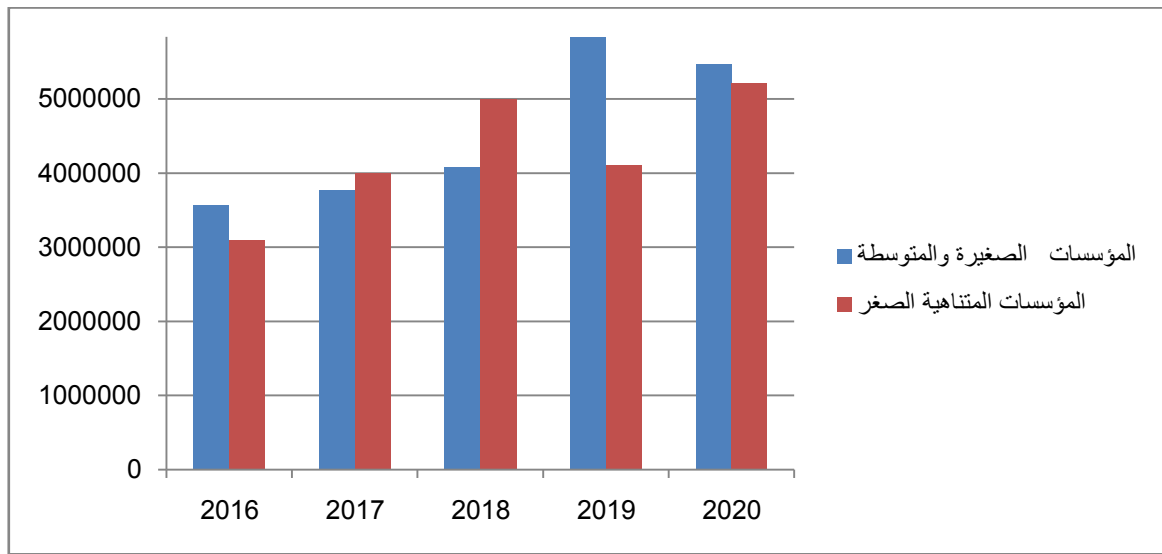
الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الجدول رقم (3-14): عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر التي مولتها البنوك الريفية الإسلامية من 2016 إلى 2020

2020	2019	2018	2017	2016	
5,469,397	5,841,290	4,086,485	3,767,877	3,570,606	المؤسسات الصغيرة والمتوسطة
5,212,103	4,102,030	4,997,982	3,996,074	3,091,950	غير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة
10,681,499	9,943,320	9,084,467	7,763,951	6,662,556	الإجمالي

Source : Legitimate Finance Report in Indonesia 2020, Financial Services Authority, P 91, www.ojk.go.id, 2022/10/25

الشكل رقم (3-17): عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر التي مولتها البنوك الريفية الإسلامية من 2016 إلى 2020.



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال التمثيل البياني نلاحظ أن التمويل الممنوح للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر من طرف البنوك الريفية الإسلامية خلال الفترة 2016 - 2020 في تزايد مستمر حيث انتقل من 6,662,556 مليون روبية اندونيسية إلى 10,681,499 مليون روبية اندونيسية، بمقارنة الأعمدة البيانية نلاحظ أن حجم التمويل الممنوح للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم أكبر من حجم التمويل الممنوح للمؤسسات المتناهية الصغر وذلك خلال سنة 2016 و 2019 و 2020، أما خلال سنة 2017 وسنة 2018 كان حجم التمويل الممنوح للمؤسسات المتناهية الصغر أكبر من حجم التمويل الممنوح للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

من هذه البيانات، يبدو أنه على الرغم من أن BPRS هي الدعامة الأساسية للمشروعات الصغرى والصغيرة والمتوسطة، فإن أكثر من نصف تخصيص التمويل يتم تخصيصه للمؤسسات غير الصغرى والصغيرة والمتوسطة، يعد هذا أمرًا مهمًا ليكون درسًا لجميع الأطراف حول ضرورة تحسين أولوية تمويل برنامج إعادة تأهيل المشروعات المتناهية الصغر للمشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة.¹

3- التعاونيات

إن مؤسسات التمويل الأصغر بصفة عامة لها هدفان رئيسيان، وهما أن تصبح مؤسسة فعالة ومستقلة (الاكتفاء الذاتي المالي) وأن تساهم في التخفيف من حدة الفقر، تسمى مؤسسات التمويل الأصغر التي تهدف إلى الاكتفاء الذاتي المالي بالمؤسسات ذات التوجه التجاري، وفي الوقت نفسه يتم تصنيف تلك التي تهدف إلى التخفيف من حدة الفقر على أنها مؤسسات ذات توجه اجتماعي، إن النموذج الذي تم تطويره حتى الآن يرى أن التوجه التجاري (المؤسسي) والتوجه الاجتماعي في التمويل الأصغر لا يمكن أن يسيرا جنبًا إلى جنب، يميل النموذج المؤسسي إلى التركيز أكثر على جوانب القدرة واستدامة الأعمال لمؤسسات التمويل الأصغر الداخلية، وفي الوقت نفسه فإن نموذج الرعاية الاجتماعية يميل إلى التركيز أكثر على الآثار المترتبة على برامج التمويل الأصغر للمجتمعات كعملاء خارجيين؛ لدى إندونيسيا مفهوم فريد للتمويل الأصغر في تحقيق التوازن بين النموذجين السابقين دون التضحية بأهداف بعضهما البعض، يُعرف هذا المفهوم باسم بيت المال وتمويل ("BMT") وهو مفهوم التمويل الأصغر المتوافق مع الشريعة الإسلامية الذي ينفذ توجه تجاريًا من خلال أنشطته التمويلية والتوجه الاجتماعي من خلال أنشطته الاجتماعية؛ في سياق الاقتصاد الإسلامي، يعتبر مفهوم BMT أحد أشكال تطبيق الاقتصاد الإسلامي²، من خلال الحفاظ على المصالح الفردية والعامة واحترامها والاهتمام بها ومراعاتها وفي نفس الوقت بناء توازن فعال بين هذين المصلحتين من أجل خلق التضامن الاجتماعي.

تم تصميم مفهوم BMT كمؤسسة اجتماعية واقتصادية، من خلال استخدام الموارد بما في ذلك الأموال أو رأس المال التجاري وكذلك الصناديق الاجتماعية (الزكاة والإنفاق والصدقة والوقف) من المجتمع والتي يتم إدارتها واستخدامها بعد ذلك للمجتمع المحلي نفسه، يؤكد مفهوم BMT على مفهوم المؤسسة الاجتماعية والاقتصادية للشعب، والتي تركز في مفهومها على الطبقة الدنيا، والتي تشمل الفقراء وأقرب الفقراء من خلال المساعدة الرأسمالية والتمكين لتحسين الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية. تم تنفيذ نشاطين بشكل متناغم في مفهوم BMT، وهما³:

الأنشطة الاجتماعية مثل بيت المال (بيت = بيت، مال = أصل)، يقبل أموال الزكاة، والإنفاق، والصدقة، والأوقاف، والأموال المماثلة التي يتم توزيعها على مجموعات المجتمع المستحق والفقراء بشكل عام.

¹ - Buletin Ekonomi Syariah, Op-Cit, P 2.

² - Bagus Aryo, Arief Aditya, Yodi Izharivan, Op-Cit, P19.20.

³ - Bagus Aryo, Arief Aditya, Yodi Izharivan, ipid, P20.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الأنشطة التجارية مثل بيت التمويل، (بيت = بيت، التمويل = تطوير الأصول)، تستوعب الأموال الناشئة من رأس المال، والمدخرات من الأعضاء، والجهات المانحة، لتوجيهها في شكل تمويل للشركات الصغيرة والمتناهية الصغر التي هي أعضاء في BMT.

كما يمكن لبيت التمويل السعي للحصول على أموال إضافية من مصادر خارجية، مثلاً لمؤسسات الرئيسية أو البنوك الإسلامية أو مصادر أخرى، كما يمكن لبيت التمويل أيضاً أن يعمل كمؤسسة مالية شرعية ذات صلة ببيت المال، حيث سيتم إيداع الزكاة والتبرعات والصناديق الاجتماعية الإسلامية الأخرى في بيت التمويل، بالإضافة إلى ذلك، يمكن لبيت التمويل أيضاً أن تعمل كمؤسسة مالية إسلامية تتلقى الوقف النقدي من بيت المال، حيث سيتم إيداع الوقف النقدي في بيت التمويل كوديعة استثمارية وافية.

علاوة على ذلك، يمكن لبيت التمويل توفير التمويل لعملائها في المقام الأول لأغراض إنتاجية باستخدام مجموعة متنوعة من عقود الشريعة القائمة على الأسهم والعقود التجارية، يوفر بيت التمويل أيضاً التمويل الاستهلاكي للتعليم والمركبات والإسكان وغيرها، بصرف النظر عن ذلك يقدم بيت التمويل أيضاً التمويل غير التجاري (القرض) لحالات الطوارئ أو المحتاجين، يقدم بيت التمويل أيضاً العديد من خدمات التمويل الأصغر المتوافقة مع الشريعة الإسلامية مثل التحويلات، ودفع الفواتير، وأجهزة الصراف الآلي، والتكافل الأصغر، والخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول، والخدمات المصرفية عبر الإنترنت.

يمكن ترجمة الأنشطة السابقة على أنها مهمة بيت المال والتمويل، أي التنمية الاقتصادية وتمكين المجتمع أو مهمة محصلة مزدوجة، هذا هو الحد الأدنى من المتطلبات المسبقة إذا كانت مؤسسة التمويل الأصغر الإسلامية تريد أن يتم تصنيفها على أنها تتمتع بروح BMT، علاوة على ذلك لا تتوقف عند هذا الحد، فالروح الشاملة لـ BMT تحتوي على مهمة أساسية ثلاثية، وهي التنمية الاقتصادية وتمكين المجتمع والدعوة، الدعوة تعني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأعضاء BMT وعامة الناس إلى محو الأمية الاقتصادية والتمويل الشرعي.

يُنظر إلى مفهوم BMT على أنه متوافق مع طبيعة وحالة إندونيسيا من جميع الجوانب. يتميز BMT بالمرونة، والمنتجات والخدمات المتنوعة، واستيعاب الحكمة المحلية والقيم الدينية، بالإضافة إلى ذلك يدعم BMT تحقيق الشمول المالي لأنه ينشأ من الحركة الشعبية وينشأ من احتياجات ومبادرات المجتمع نفسه.

إن الروابط القوية بين المجتمع والمؤسسات تعلم أنه على المدى الطويل، لا يقتصر الأمر على المعاملات المالية التي تتم في مؤسسات التمويل الأصغر، ولكن أيضاً تقوية الشبكات بين أعضاء مؤسسات التمويل الأصغر وبين مؤسسات التمويل الأصغر نفسها. تحسين الروابط الاجتماعية وزيادة الأخلاق والمعرفة الدينية من قبل مؤسسات التمويل الأصغر هو نهج مبتكر لممارسات التمويل الأصغر من أجل إخراج الناس

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

من دائرة الفقر؛ تعمل الأنشطة الاجتماعية التي تقوم بها مؤسسات التمويل الأصغر على تغيير المجتمع حتى يتمكنوا من تنفيذ الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية معًا لتلبية احتياجاتهم الأساسية ولديهم الإرادة والقدرة على إدارة الأعمال التجارية.

جنباً إلى جنب مع تطوير اللوائح، فإن الحركة لتطبيق مفهوم BMT تنمو بسرعة في البلاد، ومعظم BMT المحولة تقع تحت المظلة القانونية لوزارة التعاونيات والشركات الصغيرة والمتوسطة من خلال القانون رقم 25 لسنة 1992 بشأن التعاونيات، وتُعرف BMT التي تخضع لتنظيم وزارة التعاونيات والشركات الصغيرة والمتوسطة بتعاونية للادخار والقروض والتمويل الشرعي (وحدة المدخرات والقروض المتوافقة مع الشريعة) (KSPPS / USPPS)، ثم يقع جزء صغير آخر من BMT تحت المظلة القانونية لهيئة الخدمات المالية (OJK) من خلال القانون رقم 1 لسنة 2013 بشأن مؤسسات التمويل الأصغر، وتُعرف BMTs التي تخضع لتنظيم وإشراف OJK باسم مؤسسات التمويل الأصغر المتوافقة مع الشريعة (LKMS)، وهذا يعني أن مفهوم BMT الحالي مطبق ويخضع للتنظيم والإشراف من قبل وزارة التعاونيات والشركات الصغيرة والمتوسطة وبعضها يخضع للتنظيم والإشراف من هيئة الخدمات المالية (OJK)، وتنظم كسلطة معنية كذلك ترخيص الأعمال، وتنفيذ الأنشطة التجارية، والإشراف والتوجيه، والترتيبات الأخرى الواردة في مشنقات اللوائح ذات الصلة بلغ عدد التعاونيات الشرعية (KSPPS / USPPS) في إندونيسيا 3.805 وحدة أو ما يعادل 4.78٪ من إجمالي التعاونيات التجارية للمدخرات والقروض. حجم الأعمال الناتج عن التعاونية الشرعية كبير جداً، حيث تقدر قيمته بـ 4.71 تريليون روبية. وفي الوقت نفسه، بلغ عدد مؤسسات التمويل الأصغر المتوافقة مع الشريعة (LKMS) في عام 2019 71 وحدة بإجمالي أصول بلغ 389.91 مليار روبية إندونيسية.¹

4- مؤسسات التمويل الأصغر الشرعية في اندونيسيا

في محاولة لتشجيع تمكين المجتمع، وخاصة الأشخاص ذوي الدخل المنخفض والمشاريع متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة، هناك حاجة إلى دعم شامل من المؤسسات المالية. حتى الآن تم تقييد المشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة بسبب الوصول إلى التمويل للمؤسسات المالية الرسمية، للتغلب على هذه العقبات نمت العديد من المؤسسات المالية غير المصرفية وتطورت في المجتمع والتي تقدم خدمات تطوير الأعمال وتمكين المجتمع، سواء تلك التي أنشأتها الحكومة أو المجتمع. تُعرف هذه المؤسسات باسم مؤسسات التمويل الأصغر (LKM). ومع ذلك فإن العديد من مؤسسات التمويل الأصغر هذه ليست كيانات قانونية بعد ولديها تصاريح عمل، من أجل توفير أساس قانوني قوي لتفعيل مؤسسات التمويل الأصغر في 8 يناير 2013، تم إصدار القانون رقم 1 لعام 2013 بشأن مؤسسات التمويل الأصغر.

¹- Bagus Aryo, Arief Aditya, Yodi Izharivan, idid, P 10.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

مؤسسات التمويل الأصغر (MFI) هي مؤسسات مالية تم إنشاؤها خصيصًا لتقديم خدمات تطوير الأعمال وتمكين المجتمع، إما من خلال القروض أو التمويل في الأعمال التجارية الصغيرة للأعضاء والمجتمعات، وإدارة المدخرات، فضلاً عن تقديم خدمات استشارية لتطوير الأعمال ليست فقط تبحث عن الربح¹. ويمكن أن تقدم هذه الأنشطة إلى الأندونيسيين بشكل تقليدي أو على أساس مبادئ الشريعة الإسلامية، كما يمكن لمؤسسات التمويل الأصغر أن تقوم بأنشطة قائمة على الرسوم طالما أنها لا تتعارض مع الأحكام القانونية في قطاع الخدمات المالية².

يتم تنفيذ التوجيه والتنظيم والإشراف على مؤسسات التمويل الأصغر من قبل OJK؛ عند إجراء تطوير مؤسسات التمويل الأصغر، تتسق OJK مع الوزارة التي تنظم الشؤون التعاونية ووزارة الشؤون الداخلية، يتم تفويض توجيه وإشراف مؤسسة التمويل الأصغر إلى حكومات المنطقة أو المدينة أو الأطراف المعنية الأخرى؛ في ممارسة الأنشطة التجارية يحظر على مؤسسات التمويل الأصغر³:

- تلقي الودائع في شكل ودائع تحت الطلب والمشاركة في حركة الدفع؛
- مزاوله الأنشطة التجارية بالعملة الأجنبية؛
- القيام بأعمال التأمين كشركة اكتتاب؛
- العمل كضامن؛
- تقديم قروض أو تمويل لمؤسسات التمويل الأصغر الأخرى، إلا لغرض التغلب على مشاكل السيولة لمؤسسات التمويل الأصغر الأخرى في نفس المنطقة أو المدينة؛
- صرف القروض أو التمويل خارج نطاق مجال العمل؛
- ممارسة الأعمال التجارية خارج الأنشطة التجارية على النحو المشار إليه في المادة 2 من لائحة OJK رقم 13 لسنة 2014 بشأن عمليات أعمال مؤسسات التمويل الأصغر

الجدول (3-15): عدد مؤسسات التمويل الأصغر غير مصرفية في أندونيسيا

2020	2019	2018	2017	2016	
146	129	123	151	115	تقليدي
13	5	-19	31	-	معدل النمو %
80	75	59	29	14	الشريعة
2,66	25	114,28	180	-	معدل النمو %

¹ - <https://www.ojk.go.id/id/kanal/iknb/Pages/Lembaga-Keuangan-Micro.aspx>, 12/12/2020

² - Otoritas Jasa Keuangan, www.ojk.go.id, 12/12/2020.

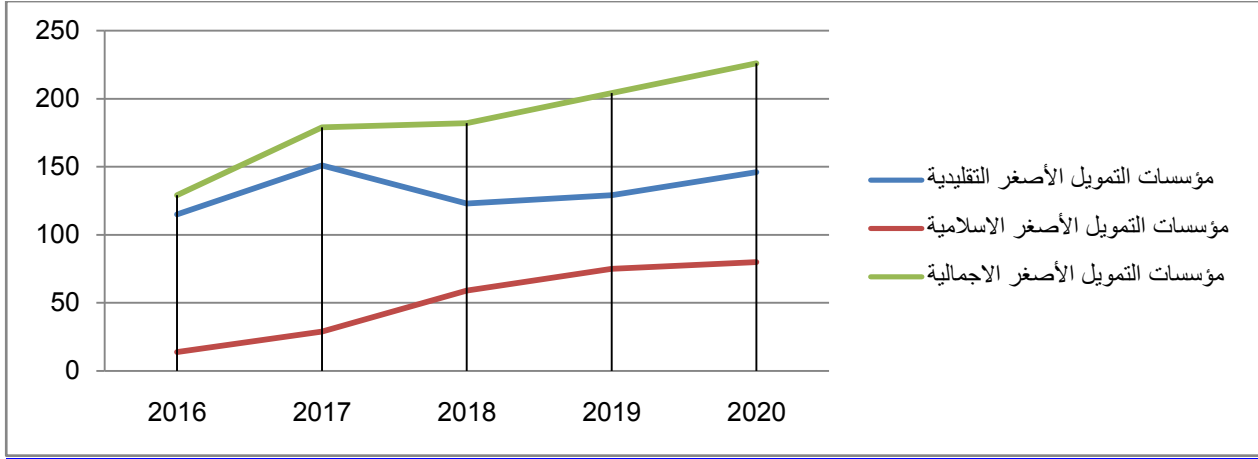
³ - ipid.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

226	204	182	179	129	الإجمالي
-----	-----	-----	-----	-----	----------

Source : [Aset Industri Keuangan Non Bank](http://aset.industri.keuangan.non.bank), p3., www.ojk.go.id, 26/10/2022.

الشكل (3-18): عدد مؤسسات التمويل الأصغر غير مصرفية في إندونيسيا خلال الفترة 2016-2020



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق.

من خلال التمثيل البياني نلاحظ أن إجمالي عدد مؤسسات التمويل الأصغر في إندونيسيا في تزايد مستمر طول المدة، وقد بلغ معدل نموها في سنة 2020 هو % 10,7، أما عن أعلى معدل نمو لها فقد كان 39 % وقد سجل في سنة 2017.

بالنسبة لمؤسسات التمويل الأصغر التقليدية فنلاحظ أن عددها كبير جدا مقارنة مع مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية، حيث بلغ عددها إلى غاية سنة 2020 146 مؤسسة مقسمة بين 105 مؤسسة ذات كيان تعاوني و 51 شركة ذات مسؤولية محدودة، في حين بلغ عدد مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية 80 مؤسسة، مما نلاحظه كذلك أنه رغم العدد الصغير من مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامي مقارنة بالمؤسسات التقليدية إلا أن معدل نموها مرتفع وخاصة في سنة 2018، في سنة 2018 ارتفع معدل نمو مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية إلى ما يفوق 114% وهذا راجع إلى الزيادة الكبيرة في البنوك الوقفية الصغيرة في مناطق مختلفة من إندونيسيا في هذه السنة، وكذا ظهور شكل قانوني آخر لمؤسسات التمويل الأصغر الإسلامي وهي شركة ذات المسؤولية المحدودة.

الجدول رقم (3-16): إجمالي أصول مؤسسات التمويل الأصغر المتوافقة مع الشريعة غير مصرفية

2020	2019	2018	2017	2016	2015	
500	403	278	100	63	27	إجمالي أصول مؤسسات التمويل الأصغر الشرعية (مليار روبية)
6,8	63,34	178	21,95	203,70	-	معدل النمو %

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

Source: [Aset Industri Keuangan Non Bank](http://aset.industri.keuangan.nonbank.go.id), p2., www.ojk.go.id, 26/10/2022.

توسع إجمالي أصول مؤسسات التمويل الأصغر المتوافقة مع الشريعة الإسلامية من سنة إلى أخرى بشكل كبير، حيث سجلت في الربع الثاني في سنة 2020 حوالي 488 مليار روبية اندونيسية وهذا تماشيًا مع الزيادة في عدد مؤسسات التمويل الأصغر المتوافقة مع الشريعة الإسلامية المسجلة في OJK والتي بلغت 77 مؤسسة؛ بلغ أعلى معدل نمو في أصول مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية في سنتي 2016 و2018 حيث في هذه الأخيرة بلغ معدل النمو فيها 178 % مقارنة بالعام السابق وهذا راجع في الأصل إلى الزيادة الكبيرة في البنوك الوقفية الصغيرة التي يتوقع منها تتمكن من التغلب على عدم المساواة والفقير في المجتمع الأندونيسي

الجدول رقم (3-17): البيانات المالية لمؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية 2016-2020

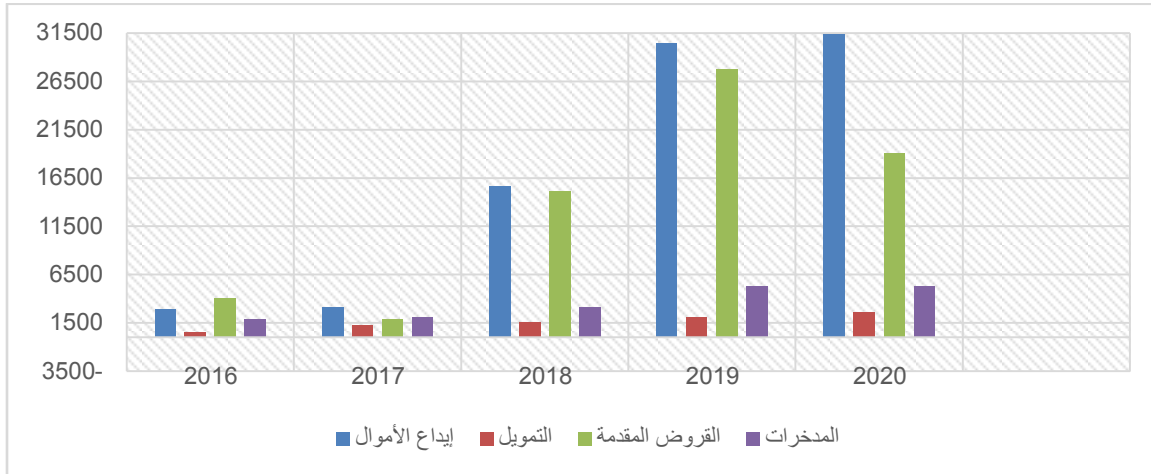
الوحدة: (مليار روبية)

2020	2019	2018	2017	2016	
313,50	304,15	156,76	30,94	28,68	إيداع الأموال
3.07	94,02	406,65	7,88	-	معدل النمو (%)
26,13	20,20	15,73	11,96	5,18	التمويل
29,35	28,41	31,52	103,88	-	معدل النمو (%)
191,06	276,97	151,14	18,96	40,02	القروض المقدمة
31,01-	83.25	697,15	52.62-	-	معدل النمو (%)
52,92	52,68	31,65	20,46	18,18	المدخرات
0,45	66,44	54,69	12,54	-	معدل النمو (%)

Source: <https://www.ojk.go.id/id/kanal/iknb/data-dan-statistik/statistik-lkm/Pages/Laporan-Kuartal-II-LKM-Tahun-2020.2019.2018.2017.2016.aspx> , 4/12/2020

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الشكل رقم (3-10): البيانات المالية لمؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية خلال الفترة 2016-2020



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال الشكل نلاحظ أن حجم إيداع الأموال خلال الفترة 2016 و 2020 في تزايد مستمر حيث بلغت في سنة 2016 ما يقدر ب 28,68 مليار روبية اندونيسية لترتفع في سنة 2017 بمعدل نمو قدر ب 7,88% أي أصبح 30,94 مليار روبية، أما في سنة 2018 فقد ارتفع معدل النمو إلى 406,65% وهو معدل كبير جدا، حيث سجل حجم التمويل في هذه السنة 156,76 مليار روبية ليستمر في الزيادة إلى أن وصل في سنة 2020 إلى 313,50 مليار روبية اندونيسية.

أما بالنسبة للتمويل المقدم من طرف هذه المؤسسات فهو الآخر شهد تزايد طيلة هذه الفترة حيث بلغ في سنة 2016 ما قيمته 5,18 مليار روبية اندونيسية لينتقل إلى 11,96 مليار روبية إلى 15,7 مليار روبية إلى 20,20 مليار روبية إلى 26,13 مليار روبية في السنوات 2017 و 2018 و 2019 و 2020.

شهدت القروض المقدمة من طرف مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية تذبذبا تأرجح بين الزيادة والنقصان خلال الفترة 2016 و 2020، في سنة 2016 قدمت مؤسسات التمويل الأصغر قروضا بقيمة 40,02 مليار روبية اندونيسية لتتخفص قيمة هذه القروض بمعدل 52,62% في سنة 2017 لتسجل 18,96 مليار روبية اندونيسية فقط لتعاود الارتفاع بحجم كبير في سنة 2018 إلى 151,14 مليار روبية اندونيسية أي بمعدل زيادة قدر ب 697,15%، ليستمر مبلغ القروض المقدمة في الزيادة في سنة 2019 إلى 276,97 مليار روبية اندونيسية حيث زاد بمعدل 83,25% أما في سنة 2020 فقد انخفضت إلى 191,06 مليار روبية حيث بلغ معدل نموها في هذه السنة 31,01%.

بلغت المدخرات التي يقوم بها عملاء مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية في سنة 2016 ما يقدر ب 18,18 مليار روبية اندونيسية ليرتفع في سنة 2017 إلى 20,46 مليار روبية اندونيسية أي أن معدل النمو في هذه المدخرات في هذه السنة 12,54%، أما في سنة 2018 فقد بلغت المدخرات 31,65 مليار

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

روبية أما في سنة 2019 فقد وصلت إلى 52,68 مليار روبية اندونيسية لتصل إلى 52,92 مليار روبية في سنة 2020.

الجدول رقم (3-18): صيغ التمويل المقدم من قبل مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية خلال الفترة

2020-2016

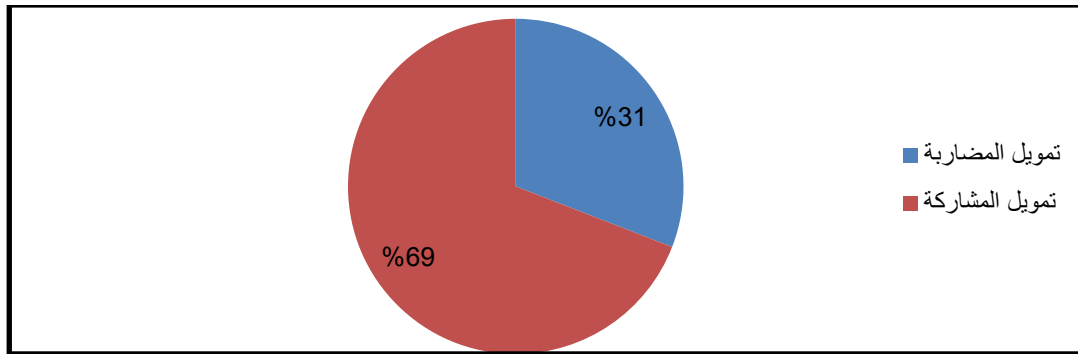
الوحدة: (مليار روبية اندونيسية)

2020	2019	2018	2017	2016	
8,07	6,64	5,81	5,76	2,62	تمويل المضاربة
18,06	13,56	9,92	6,19	5,53	تمويل المشاركة
26,13	20,20	15,73	11,95	8,25	إجمالي التمويل

Source: <https://www.ojk.go.id/id/kanal/iknb/data-dan-statistik/statistik-lkm/Pages/Laporan-Kuartal-II-LKM-Tahun-2020.2019.2018.2017.2016.aspx> , 4/12/2020

الشكل رقم (3-18): صيغ التمويل المعتمدة من قبل مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية في إندونيسيا

لسنة 2020



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال الشكل الخاص بصيغ التمويل المعتمدة من قبل مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية في سنة 2020 وكذا الجدول الخاص ب صيغ التمويل المقدم من قبل مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية خلال الفترة 2020-2016 نلاحظ أنه طيلة الفترة 2020-2016 هناك صيغتين فقط تعتمدهما مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية كما نلاحظ من الجدول أن مبلغ صيغ التمويل في تزايد مستمر طول الفترة حيث سجلت صيغة المضاربة في سنة 2016 ما يقدر ب 2,62 مليار روبية اندونيسية، أما صيغة المشاركة فقد سجلت في نفس الفترة 5,53 مليار روبية اندونيسية، ليبلغ إجمالي التمويل المقدم من طرف هذه المؤسسات 8,25 مليار روبية اندونيسية، أما في سنة 2020 فقد سجل صيغة المضاربة 8,07 مليار روبية اندونيسية

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

أما صيغة المشاركة فقد سجلت 18,06 مليار روبية اندونيسية ليلبغ إجمالي التمويل في سنة 2020 ما يقدر بـ 26,13 مليار روبية اندونيسية.

ما يمكن ملاحظته من الشكل أن حجم التمويل الممنوح بصيغة المشاركة أكبر بكثير من حجم التمويل الممنوح بصيغة المضاربة، فقد قدرت نسبة التمويل الممنوح بصيغة المشاركة 69% من حجم التمويل الكلي لهذه المؤسسات بينما بلغت نسبة التمويل الممنوح بصيغة المضاربة 31% من إجمالي التمويل الممنوح.

5- البنوك الوقفية الإسلامية

في إطار مبادرة OJK في نهاية عام 2017 الخاصة بتشجيع إنشاء مؤسسات التمويل الأصغر الشرعية ومن خلال المعهد الوطني لمؤسسة الزكاة العامل (LAZNAS) وبنك الشريعة منديري (BSM) ومؤسسات التمويل الأصغر المتوافقة مع الشريعة (ShariaLKM) التي حملت اسم بنك الوقف الأصغر BanWakaf Mikro، وقد تم إنشاء هذه المبادرة من أجل التغلب على مسألة عدم المساوات والفقير، حيث أقر OJK أن هناك حل واحد للتغلب على هذه المشكلة وهو يتمثل في تمكين الفقراء اقتصاديا من خلال تنفيذ وظيفة التوجيه، ومن المؤمل أنه مع وجود بنك الوقف الصغير كمؤسسة تمويل أصغر شرعية قريبة من المجتمع، يمكن أن يساهم في الحد من مستوى عدم المساواة والفقير في إندونيسيا، بدءًا من المجتمع حول المدارس الداخلية الإسلامية ليتم نسخه إلى مؤسسات أخرى لها عناصر ذات طابع مجتمعي.¹

ومن أجل الإشراف والتنسيق مع مؤسسات التمويل الأصغر المتوافقة مع الشريعة فيما يتعلق بتصميم نماذج الأعمال، أجرت OJK دراسة استقصائية للعديد من المدارس الداخلية الإسلامية في جاوا فهو نموذج الأعمال المتوافق مع الشريعة الإسلامية في شكل كيان قانوني تعاوني للخدمات، تقع مؤسسة التمويل الأصغر الشرعية في المدارس الداخلية الإسلامية باستخدام مفهوم نهج المجموعة من أجل حل مشاكل عدم المساواة والفقير الموجودة في البلاد.² وقد تم اختيار Pesantren كمؤسسة تعليمية تقوم على الدين وله إمكانات كبيرة لتمكين الفقراء ولعب دور في نقص عدم المساواة الاقتصادية والتخفيف من حدة الفقر، وخاصة المجتمعات المحيطة بـ Pesantren، ويتم تقديم المساعدة، من بين أمور أخرى، من قبل أعضاء هيئة التدريس والطلاب وخريجي المدارس الداخلية الإسلامية الذين يمكنهم التعاون مع الحكومات المحلية والوكالات الفنية ذات الصلة، بالإضافة إلى قادة المجتمع المحلي

¹ [https://www.ojk.go.id/id/berita-dan-kegiatan/publikasi/Documents/Pages/Laporan-Perkembangan-Kuangan-Syariah-2017/Laporan%20Perkembangan%20Kuangan%20Syariah%20Indonesia%20\(LPKSI\)%202017%20%20\(final\).pdf](https://www.ojk.go.id/id/berita-dan-kegiatan/publikasi/Documents/Pages/Laporan-Perkembangan-Kuangan-Syariah-2017/Laporan%20Perkembangan%20Kuangan%20Syariah%20Indonesia%20(LPKSI)%202017%20%20(final).pdf) ; 4/12/2020. P72.

² - ipid, P72.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

بنك الوقف الأصغر هو مؤسسة مالية تتمتع بالوضع القانوني لتعاونية خدمية تحصل على ترخيص تجاري كمؤسسة تمويل أصغر شرعية من OJK؛ ويأتي مصدر الأموال لتأسيس بنك الوقف الأصغر من التبرعات من جميع الأندونيسيين الذين لديهم أموال فائضة، وخاصة رواد الأعمال الكبار و الشركات الكبيرة التي لديها اهتمام كبير بتمكين الفقراء وتخفيف حدة الفقر في أندونيسيا¹؛ وقد استند إنشاء بنك الوقف الأصغر إلى رغبة والتزام كبير من OJK جنباً إلى جنب مع الحكومة، على الصعيدين المركزي والإقليمي وجميع أصحاب المصلحة الآخرين للعب دور حقيقي في زيادة التوزيع العادل للرفاهية المجتمعية من خلال توسيع توفير الوصول السهل إلى التمويل العام (بدون ضمانات) ورخيصة (هامش 3%)، خاصة للشركات الصغيرة ومتناهية الصغر وحتى فائقة الصغر ووفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية.²

هناك ثلاثة مكونات ضرورية للغاية في إنشاء بنك الوقف الصغير، وهي الجهات المانحة والمدارس الداخلية الإسلامية أو المؤسسات الاجتماعية الدينية المماثلة، فضلاً عن إمكانية تمكين المجتمعات الفقيرة المنتجة من خلال وجود مؤسسات التمويل الأصغر المتوافقة مع الشريعة.

العملاء المستهدفون من تمويل بنك الوقف الصغير هم الفقراء المنتجون الذين لا يستطيعون الوصول إلى المؤسسات المالية الرسمية، نموذج الأعمال المصغر لبنك الوقف موجود كحاضنة لتكون قادرة على إعداد العملاء لقطاع المؤسسات المالية الرسمية مثل الصيرفة الإسلامية ومؤسسات التمويل الإسلامي والمشاريع الإسلامية والمؤسسات المالية ذات الهياكل المعقدة الأخرى المماثلة، بالنسبة لمعايير الخاصة بالفقراء المنتجين المعنيين هم الفقراء الذين تمكنوا من تلبية الاحتياجات الأساسية لبقائهم، ولديهم بالفعل أعمال منتجة أولديهم الإرادة والحماس للعمل، ولديهم التزام بالمشاركة في برامج التمكين، وحتى يتمكن العملاء المحتملون من الحصول على التمويل، سيحصلون على تدريب جماعي الإلزامي (PWK) لمدة 5 أيام متتالية ثم سيكون هناك تدريب وتوجيه منتظم حول تطوير الأعمال مصحوباً بتعليم ديني يتم إجراؤه في كل اجتماع جماعي أسبوعي.

تقوم مؤسسات التمويل الأصغر المتوافقة مع الشريعة فقط بوظيفة توجيه التمويل على أساس مبادئ الشريعة الإسلامية. ولا يُسمح لهذه المؤسسة بأخذ مدخرات من المجتمع (بدون إيداع) لأنها تركز على تمكين المجتمع من خلال التمويل المصحوب بمساعدة الأعمال، في حين أن التمويل المتوافق مع الشريعة المقدم إلى الفقراء لا يتطلب ضمانات وله معدل مشاركة ربح منخفض أو هامش يبلغ حوالي 3% سنوياً، وعن نمط

¹ - ipid, P 178.

² - <https://www.ojk.go.id/id/kanal/syariah/data-dan-statistik/laporan-perkembangan-keuangan-syariah-indonesia/Documents/Laporan%20Perkembangan%20Keuangan%20Syariah%20Indonesia%20%28LPK%20SI%29%202018.pdf> ; 4/12/2020. P96 .

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

التمويل فيتم إجراؤه في نمط المجموعة من خلال إعطاء الأولوية "للمسؤولية المشتركة"، كما أن مبلغ التمويل الأولي المتأهلي الصغر المقدم للعملاء من الفقراء المنتجين صغیر نسبياً، في حدود قيمة تمويل تبلغ مليون روبية إندونيسية ويمكن زيادتها إلى 3 ملايين روبية إندونيسية.¹

يأتي مصدر الدخل لبنك الوقف الصغیر من حصة النتائج من الودائع المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، وعودات التمويل وخدمات التمويل الأخرى. بناءً على نتائج دراسة نموذج عمل بنك الوقف الصغیر، تم أيضاً إنتاج أنه من أجل أن يكون هذا البرنامج مستداماً ويصل إلى حوالي 2000 عميل في المنطقة المحيطة ب pesantren، يلزم رأس مال قدره 8 مليار روبية إندونيسية، ومع ذلك بالنسبة للمرحلة الأولية يتم حالياً منح كل البنوك الوقفية الصغيرة رأسمال قدره 4.25 مليار روبية إندونيسية مقدماً، ويتم تنفيذ المراقبة والإشراف على بنك الوقف الصغیر من قبل OJK بصفتها الجهة التنظيمية بالتنسيق مع وزارة التعاونيات والمدارس الداخلية الإسلامية وقادة المجتمع الجدير بالثقة.²

في النصف الثاني من عام 2017، بدأت OJK بالتعاون مع المعهد الوطني لمؤسسة الزكاة العامل (LAZNAS) وبنك الشريعة منديري (BSM) ومؤسسات التمويل الأصغر المتوافقة مع الشريعة ومركز حاضنة الأعمال الصغيرة (Pinbuk) في إنشاء 10 مشاريع تجريبية لبنوك وقفية صغيرة في المراحل الأولى، وفي إطار تحقيقها اعتباراً من 31 ديسمبر 2017، تم منح تراخيص العمل لـ 11 بنكاً وقفياً صغيراً تتكون من 10 بنوك وقفية صغيرة وهي مراحل تجريبية، وواحد مشروع تجربي لبنك الوقف الصغیر.³ وفيما يأتي تطور إنشاء هذه البنوك منذ نشأتها:

الجدول رقم (3-19): البنوك الوقفية خلال 2017-2020

2020	2019	2018	2017	
59	56	41	11	عدد البنوك الوقفية
55.562	37.447	13.084	586	إجمالي التمويل (مليون روبية إندونيسية)
11.650	13.603	7.867	827	عدد الزبائن

Source: Bank Wakaf Mikro, <http://lkmsbwm.id>, 26/10/2022.

¹ - Op-Cit, P187

² - ipid, P73

³ - ipid, P178

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

اعتبارًا من 31 ديسمبر 2017 وزعت لهنوك الوقفية الصغيرة الإحدى عشر تمويلًا بقيمة 586 مليون روبية إندونيسية إلى 827 عميلاً، في عام 2018 ارتفع عدد هذه البنوك بشكل كبير وهذا تماشياً مع العدد الكبير من العملاء الذين يحق لهم الحصول على التمويل من هذه البنوك حيث وصل عددها 41 بنكا ووقفياً صغيراً، وقد تبع لهذه الزيادة في عدد هذه البنوك زيادة في حجم التمويل المقدم إلى الفقراء إذ بلغ في 12,385 مليار روبية أندونيسية.

في عام 2019 تعاونت OJK في تطوير 56 بنكا ووقفياً صغيراً مع بدء 117 فريقاً إقليمياً لتسريع الوصول المالي في اجتماع التنسيق الوطني والتجمع الوطني في جميع أنحاء إندونيسيا في 10 ديسمبر 2019 في جاكرتا، هذا النشاط الذي حضره رئيس جمهورية إندونيسيا وجميع القادة الإقليميين يعتبر خطوة ملموسة لـ OJK في تحسين التعاون بين المؤسسات في تشجيع النمو الاقتصادي الإقليمي والتنمية.

اعتبارًا من نهاية ديسمبر 2019 كان هناك 56 بنكا ووقفياً صغيراً بتمويل إجمالي قدره 36,57 مليار روبية إندونيسية ويضم 27.327 مدينًا ينتمون لأكثر من 3.400 مجموعة أعمال، وقد بلغ إجمالي التمويل المصروف إجمالياً تراكمياً بلغ 65.57 مليار روبية، بينما بلغ إجمالي عدد العملاء المتميزين 13.995 عميلاً، كما كان هناك أيضاً العديد من الإنجازات في تطوير البنوك الوقفية الصغير، وهي إطلاق الشريط الهزلي للبنوك الوقفية الصغيرة والذي يهدف إلى زيادة الوعي العام، بالإضافة إلى 4 دورات تدريبية حيث تم الشراك 3 مرات مع مركز حاضنة الأعمال الصغيرة في التدريب المتقدم للمديرين والمشرفين لهذه البنوك وبالتعاون مع المجلس التشريعي الوطني - مجلس العلماء الإندونيسي- في هيئة الرقابة الشرعية¹.

المطلب الثاني: التمويل الإسلامي الأصغر في السودان ومساهمته في تحقيق التنمية المحلية

أولاً- نشأة قطاع المنتجين والحرفيين في السودان

أولت السودان أهمية لقطاع المشروعات الصغيرة منذ مطلع الثمانينات وذلك من خلال إنشاء هيئة التنمية الريفية السودانية سنة 1982 والتي عُرفت فيما بعد بشركة التنمية الريفية السودانية، لقد تم إنشاء هذه الهيئة بغرض تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في السودان سواء كانت صناعية أو زراعية أو خدمية، قامت هذه الهيئة في عام 1984 بتمويل 15 مشروع صغيرة، 10 مشاريع صناعية صغيرة و 4 زراعية ومشروع واحد خدمي بمبلغ 8,38 مليون جنيه، وقد ذهب 70 % من التمويل للمشروعات الصناعية الصغيرة؛ وحسب الورقة البحثية التي أعدتها مجموعة أبحاث الاقتصاد السوداني بجامعة أمانية في العام 1987 حول تنمية الصناعات الصغيرة في السودان (الإخفاقات، الهياكل والأفاق) فقد جاء في الورقة البحثية أن الحكومة وضعت قطاع الصناعات الصغيرة قطاع ذات أولوية وذلك في العام 1986 كما ذكرت الورقة أنه لا تتوفر بيانات كافية حول حجم وعدد الصناعات الصغيرة في ذلك الوقت؛ أما في سنة 1988 فقد تم

¹ - <https://www.ojk.go.id.4/12/2020,P65>.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

إنشاء إدارة خاصة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة بواسطة وزارة الصناعة، وقد تبع ذلك قيام ما عرف بالسلطة العليا للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في العام 1995 بواسطة وزارة التخطيط الاجتماعي.¹

وفي إطار تشجيع هذا القطاع على البروز، قام البنك السوداني المركزي بإدخال هذا القطاع ضمن السياسة التمويلية الخاصة به لسنة 1995/1994 وذلك تحت مسمى قطاع الحرفيين، إضافة إلى ذلك جعله من القطاعات ذات الأولوية إلى جانب القطاعات الأخرى مثل الزراعة والصناعة... إلخ في التمويل المصرفي²، كما قام البنك السوداني المركزي بتخصيص نسبة من إجمالي المحفظة التمويلية لكل مصرف، وذلك عبر التمويل المباشر من المصارف للأفراد والمجموعات، أو عبر التمويل بالجملة من المصارف لمؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر المرخص لها، حيث أن هذه النسبة تتغير من فترة إلى أخرى وذلك حسب السياسات الرامية لتشجيع هذا القطاع؛ وكل ذلك من أجل تشجيع هذا القطاع على المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة وذلك عبر زيادة مساهمة مشروعات المتناهية في الصغر والصغيرة في الدخل القومي وتوفير فرص العمل وتخفيف حدة الفقر وتحقيق أكبر قدر ممكن من العدالة الاجتماعية.

ومواصلة لدعم المشروعات الصغيرة والأخرى متناهية الصغر أنشأ بنك السودان المركزي في عام 2007 م وحدة التمويل الأصغر لتقوم بمهمة وضع السياسات الخاصة بتشجيع وتطوير الصيرفة الاجتماعية والاقتصادية في مجال التمويل الإسلامي الأصغر وذلك نحو إقامة مؤسسات وأنشطة فاعلة في هذا المجال.

أما على مستوى الهياكل فقد تم تكوين المجلس الأعلى للتمويل الأصغر على مستوى الاتحادي ومجالس أخرى على مستوى ولايات السودان المتعددة، وأنشأت وحدات التمويل الإسلامي الأصغر بفرع بنك السودان المركزي ووحدات التمويل الأصغر في رئاسيات المصارف ووحدات تخطيط المشروعات بالجهات الحكومية ذات الصلة بالتمويل الإسلامي الأصغر.³

ثانياً: مفهوم التمويل الإسلامي الأصغر في السودان

يشير مصطلح التمويل الإسلامي الأصغر حسب وحدة التمويل الأصغر في السودان إلى توفير الخدمات المالية والقروض صغيرة الحجم للعملاء الفقراء النشيطين اقتصادياً (باستثناء أصحاب الأجور) غير قادرين على الحصول على الخدمات التي تقدمها المؤسسات المالية، وكذلك لحاجتهم للدخول في مشروعات

¹ - عبد الله علي محمد بابكر، أفاق الشمول المالي في السودان 2020، مجلة التمويل الأصغر، العدد الثالث، سبتمبر

2019، وحدة التمويل الأصغر ببنك السودان المركزي، السودان، ص 9.8.

² - يونيكوز للاستشارات المحدودة، تأثير سياسات الاقتصاد الكلي على التمويل الأصغر في السودان، السودان، فبراير، 2006، ص 10

³ - إبراهيم بدر الدين عبد الرحيم، دور التمويل في دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مؤتمر المشروعات الصغيرة والمتوسطة الطريق إلى التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية، 21-23 أغسطس 2014، اتحاد المصارف العربية، بيروت، لبنان، ص 39

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

مدرة للدخل للذين ليس لديهم ضمانات عينية بهدف خلق فرص مستدامة للفقراء وذلك باندماجهم في مجموعة من الخدمات المالية الجيدة، وكل ذلك بهدف خروج الفقراء من دائرة الفقر وزيادة دخولهم واستقرارهم اقتصادياً¹.

أما البنك المركزي السوداني فلقد عرّف التمويل الإسلامي الأصغر على أنه²: " كل تسهيل مالي أو عيني ممنوح للفقير النشط اقتصادياً أو لمجموعة من الفقراء النشطين اقتصادياً وفقاً لما يقرره البنك من شروط بما يتماشى مع أحكام الشريعة الإسلامية".

من خلال ما سبق نلاحظ أن التعريف المقدم من طرف وحدة التمويل الأصغر أو البنك السوداني المركزي للتمويل الإسلامي الأصغر لا يختلف عن التعريفات المقدمة له بصفة عامة، إضافة على ما سبق يعرف القطاع المستفيد من خدمات التمويل الإسلامي الأصغر في الصيرفة السودانية بقطاع التنمية الاجتماعية، وقد حددت منشورات البنك السوداني المركزي الفئات التي تدخل في إطار هذا القطاع بالأسر المنتجة والحرفيين وصغار المهنيين.

ثالثاً: مقدمو خدمات التمويل الإسلامي الأصغر في السودان

لقد عرف بنك السودان المركزي البنوك والمؤسسات التي تعمل في مجال التمويل الإسلامي الأصغر في المادة 60 مقروء مع المادة 5 من قانون تنظيم العمل المصرفي لسنة 2003م ولائحة شروط الترخيص لمصارف التمويل الإسلامي الأصغر لسنة 2006 م كالاتي:

1 - البنوك والمصارف المتخصصة: أي شركة للاستثمار لتقديم الخدمات المالية الصغرى كالادخار والتمويلات المحلية والخدمات المالية الأخرى.

2- مؤسسات التمويل الإسلامي أصغر: لقد ورد في لائحة تنظيم عمل مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر لسنة 2016 تفسير لبعض المصطلحات التي لها علاقة مباشرة بمؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر، ومن بين هذه المصطلحات³:

أ - مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر التي تقبل الودائع:

ويقصد بها أي مؤسسة أو هيئة أو شركة مساهمة عامة أو خاصة مرخص لها بالعمل من قبل البنك لمزاولة خدمات التمويل الإسلامي الأصغر وقبول ودائع العملاء أو قبول ودائع الجمهور وفقاً لما يحدده البنك.

¹ - البنك المركزي السوداني، وحدة التمويل الأصغر، <https://cbos.gov.sd/>، 2020/04/09.

² - البنك المركزي السوداني، لائحة تنظيم عمل مؤسسات التمويل الأصغر لسنة 2016، ص4، <https://cbos.gov.sd/>، 2020/04/09

³ - المرجع نفسه، ص3.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

ب مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر التي لا تقبل الودائع:

يقصد بها أي هيئة أو شركة أو منظمة غير حكومية أو اتحاد أو جمعية تعاونية إذا كان من أغراضها القيام بأعمال تقديم خدمات التمويل الأصغر، بحيث تكون مسجلة لدى الجهاز المصرفي للدولة كمؤسسة تمويل إسلامي أصغر وغير مسموح لها بقبول الودائع باستثناء الودائع المتعلقة بضمان التمويل.

ت مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر الاتحادية:

هي مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر التي يجوز لها العمل في كل ولايات السودان أو في أي منها بعد إخطار البنك.

ث مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر الولائية:

هي مؤسسة التمويل الإسلامي الأصغر التي يجوز لها العمل في ولاية محددة.

أ - مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر المحلية والريفية:

هي مؤسسة التمويل الإسلامي الأصغر التي يجوز لها العمل في نطاق محلية محددة.

رابعاً: تطور نشاط التمويل المصرفي الأصغر خلال الفترة 2010-2018

عرف نشاط التمويل المصرفي الأصغر خلال الفترة (2010-2018) تطوراً كبيراً، ما يعكس أهمية هذا القطاع في تغطية الاحتياجات التمويلية لمختلف الأنشطة الصغرى.

الجدول رقم (3-20): تطور التمويل المصرفي الممنوح لقطاع التمويل الإسلامي الأصغر بالقطاع

المصرفي خلال الفترة 2000-2018

السنوات	حجم التمويل المصرفي الفعلي الممنوح للتمويل الإسلامي الأصغر	نسبة التمويل المصرفي الفعلي الممنوح للتمويل الإسلامي الأصغر (%) *	النسبة المخصصة للتمويل الإسلامي الأصغر وفق سياسات بنك السودان المركزي (%)	نسبة الانحراف عن المخصص للتمويل الإسلامي الأصغر وفق سياسات بنك السودان المركزي (%) *
2010	616.207	8,1	12	-10,2
2011	582.212	2,8	12	-9,2
2012	1.496.000	6	12	-6
2013	1.546.000	4,7	12	-7,3

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

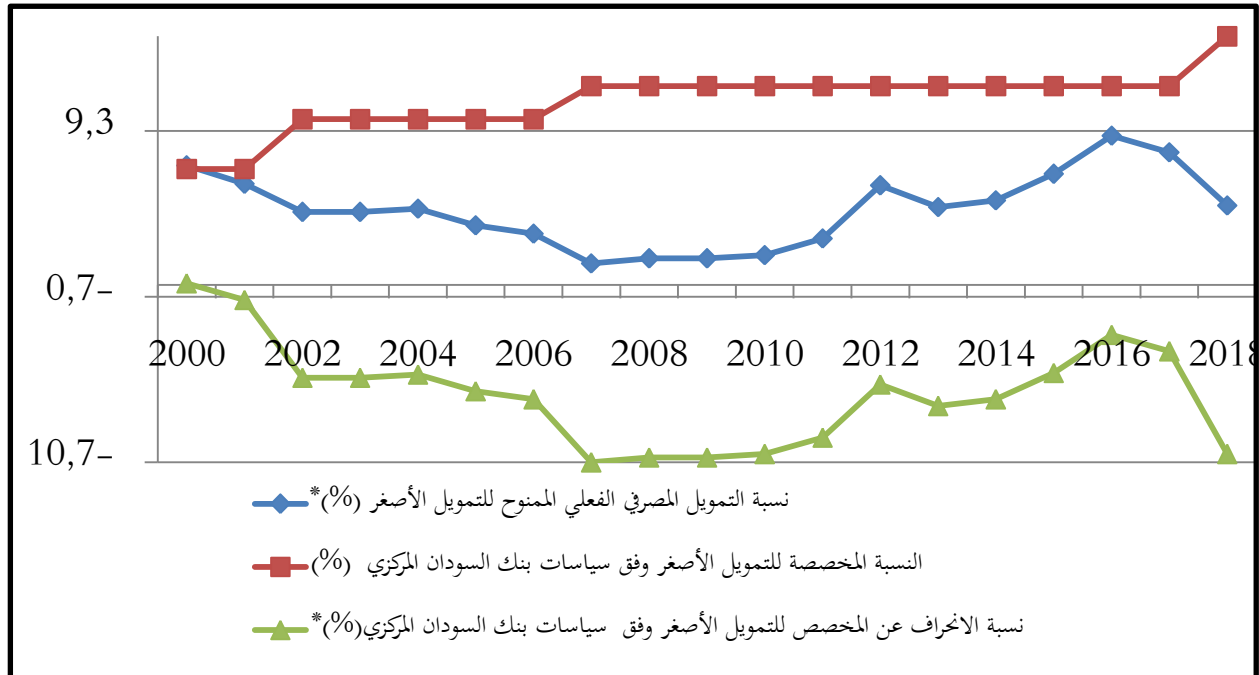
-6,9	12	5,1	2.055.000	2014
-5,3	12	6,7	2.692.000	2015
-3	12	9	2.914.000	2016
-4	12	8	6.197.000	2017
-10,2	15	4,8	8.797.500	2018

المصدر: التقارير السنوية لبنك السودان المركزي، <https://cbos.gov.sd> ، 2020/05/07

*: قيم محسوبة

يبين الجدول أن نسبة التمويل المصرفي الفعلي الممنوح لقطاع التمويل الإسلامي الأصغر أقل بكثير من تلك النسبة المقررة أو المخصصة لهذا القطاع وفق سياسات بنك السودان المركزي، إذ يلاحظ في بعض السنوات أن نسبة الانحراف عن المخصص للتمويل الإسلامي الأصغر وفق سياسات بنك السودان المركزي تجاوزت في بعض السنوات 10% في الاتجاه السالب وهذا يدل على أن استجابة القطاع المصرفي فيما يخص تمويل قطاع التمويل الإسلامي الأصغر هي استجابة ضعيفة وهذا راجع إلى وجود عدة مشكلات وصعوبات تواجه هذا قطاع.

الشكل (3-19): تطور نسبة التمويل المصرفي الفعلي الممنوح للتمويل الإسلامي الأصغر والنسبة المخصصة للتمويل الأصغر وفق سياسات بنك السودان المركزي، ونسبة الانحراف المخصص للتمويل الإسلامي الأصغر وفق سياسات بنك السودان المركزي خلال الفترة 2000-2018



الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

ما يمكن ملاحظته كذلك أن البنك السوداني المركزي عندما قام برفع النسبة المخصصة لقطاع التمويل الإسلامي الأصغر سنة 2018 إلى النسبة 15% قلت نسبة التمويل المصرفي الفعلي الممنوح لهذا القطاع بدرجة كبيرة فقد انخفضت هذه النسبة من 8% سنة 2017 إلى 4,8% سنة 2018، أي أن البنك السوداني المركزي عندما قام برفع النسبة المخصصة لقطاع التمويل الإسلامي الأصغر بغية تشجيعه انخفضت نسبة التمويل الفعلي الممنوح بواسطة المصارف إلى هذا القطاع، وهذا يشير إلى أن المصارف التي تقوم بتقديم خدمات التمويل الإسلامي الأصغر تواجه مشكلات عدة في تمويل قطاع الحرفيين والمهنيين وصغار المنتجين.

خامسا: تطور التمويل الإسلامي الأصغر الممنوح من قبل مؤسسات التمويل الأصغر في السودان

لقد تضمنت لائحة تنظيم عمل مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر الصادرة في 2016 تفسير لعدة مصطلحات، ومن بين هذه المصطلحات مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر والتي تم تفسيرها على أنها مؤسسة التمويل الإسلامي الأصغر التي تقبل الودائع والتي لا تقبل الودائع، كما أنه تم تفسير عدة مصطلحات أخرى تتعلق بذات الموضوع، ولقد تم إصدار هذه اللائحة لتنظم عمل هذه المؤسسات التي صودق لها بتقديم خدمات التمويل الإسلامي الأصغر إلى الفقراء النشطين اقتصاديا، حيث أن هذه المؤسسات أصبح لها العديد من الفروع في كل ولايات السودان المختلفة، حتى أن بعض الولايات يوجد فيها أكثر من مؤسسة تمويل إسلامي أصغر واحدة إضافة إلى ذلك فقد أصبح لهذه المؤسسات عدد كبير من الزبائن الذين ينتظرون منها تقديم وتلبية احتياجاتهم، والجدول التالي يوضح تطور عدد هذه المؤسسات بالإضافة إلى عدد عملاتها ورصيد التمويل الممنوح من طرفها خلال الفترة 2011-2018:

الجدول (3-21): حجم التمويل الإسلامي الأصغر الممنوح بواسطة مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر

خلال الفترة 2011-2018

السنوات	عدد مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر	عدد عملاء مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر (ألف)	رصيد التمويل الممنوح من قبل مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر (مليون)
2011	10	-	252.981
2012	12	183	173.100
2013	25	291	282.000
2014	30	401	430.000

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

624.300	509	33	2015
2.811.700	641	34	2016
3.545.000	799	38	2017
5.733.700	1022	44	2018

المصدر : التقارير السنوية لبنك السودان المركزي، <https://cbos.gov.sd> ، 2020/05/08

من خلال الجدول نلاحظ أن عدد مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر في السودان في تزايد مستمر حيث كانت تتواجد 10 مؤسسات فقط سنة 2011 في حين وصلت إلى 44 مؤسسة سنة 2018 أي بزيادة قدرها 34 مؤسسة خلال سبعة سنوات فقط، هذه الزيادة في عدد مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر تبعها زيادة في عدد عملائها وكذا زيادة في رصيد التمويل الممنوح من طرفها، وهذا ما يدل على أن الحكومة السودانية تعمل جاهدة على التشجيع على إنشاء هذا النوع من المؤسسات وكذا تسهيل إجراءات منح التراخيص للمزاولة نشاطها.

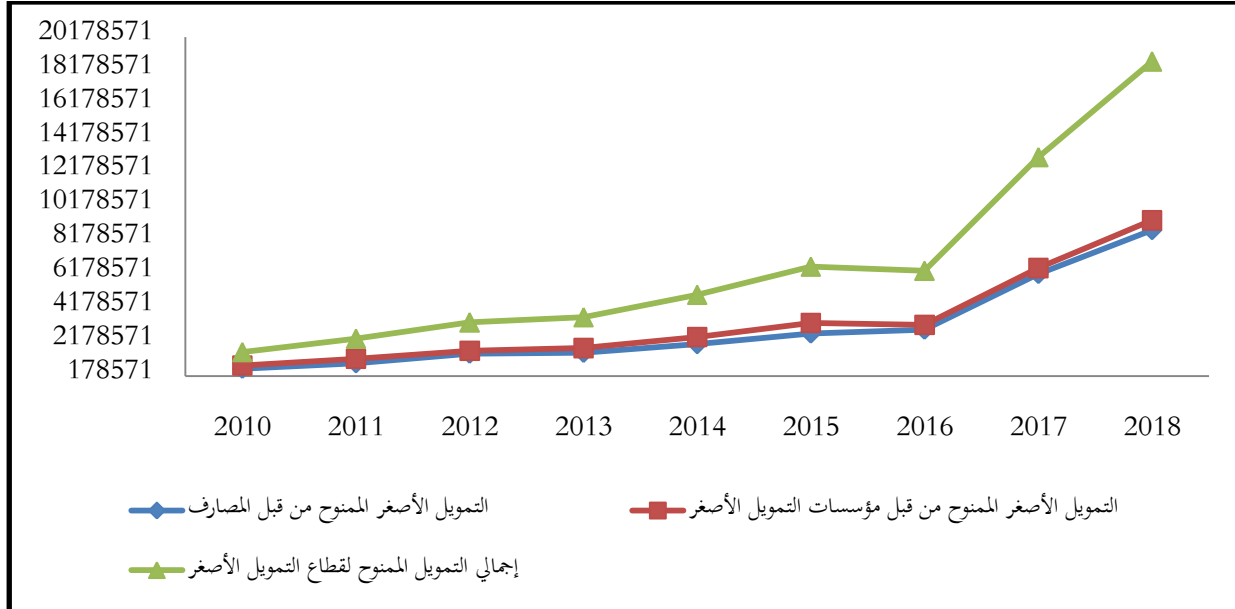
الجدول (3-22): إجمالي التمويل الممنوح لقطاع التمويل الإسلامي الأصغر خلال الفترة 2010 - 2018 الوحدة: (مليون جنيه)

السنوات	التمويل الإسلامي الأصغر الممنوح من قبل المصارف	التمويل الإسلامي الأصغر الممنوح من قبل مؤسسات التمويل الأصغر	إجمالي التمويل الممنوح لقطاع التمويل الإسلامي الأصغر
2010	616.200	178.571	794.771
2011	938.000	252.981	1.190.981
2012	1.496.000	173.100	1.669.100
2013	1.546.000	282.000	1.828.000
2014	2.055.000	430.000	2.485.000
2015	2.692.000	624.300	3.316.000
2016	2.914.000	281.170	3.195.170
2017	6.197.000	354.500	6.651.500
2018	8.797.500	573.370	9.370.870
المجموع	27.251.700	3.149.692	30.401.392

المصدر : التقارير السنوية لبنك السودان المركزي، <https://cbos.gov.sd> ، 2020/05/08

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

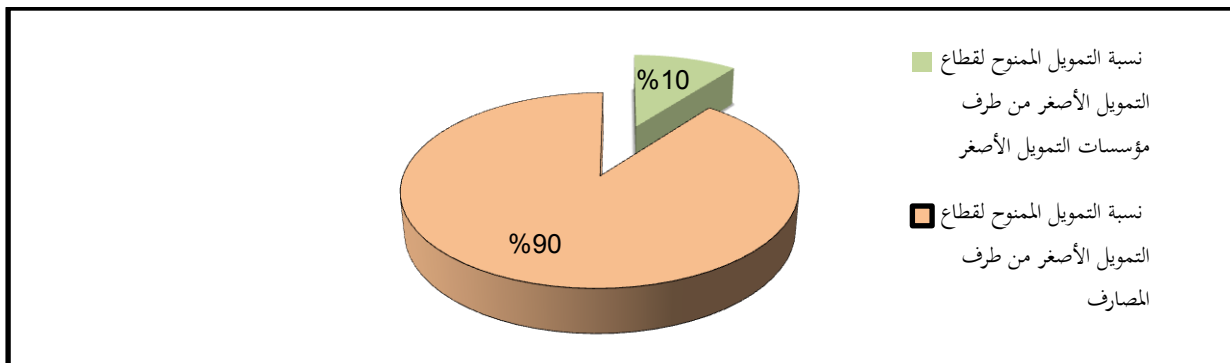
الشكل (3-20): تطور التمويل الإسلامي الأصغر الممنوح من قبل المصارف، التمويل الإسلامي الأصغر الممنوح من قبل مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر، إجمالي التمويل الممنوح لقطاع التمويل الإسلامي الأصغر خلال الفترة 2010 - 2018



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال التمثيل البياني نلاحظ أن حجم التمويل الإسلامي الأصغر الممنوح من قبل المصارف ومن قبل مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر في تزايد مستمر طول الفترة وهذا ما يفسر التزايد المستمر في إجمالي التمويل الممنوح لقطاع التمويل الإسلامي الأصغر، كما نلاحظ كذلك أن حجم التمويل الإسلامي الأصغر الممنوح من قبل المصارف أكبر من حجم التمويل الممنوح من قبل مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر وهو ما يوضحه الشكل الخاص بنسبة مساهمة كل من المصارف ومؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر في إجمالي التمويل الممنوح لقطاع التمويل الإسلامي الأصغر.

الشكل (3-21): نسبة مساهمة كل من مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر والمصارف في إجمالي التمويل الممنوح لقطاع التمويل الإسلامي الأصغر



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

من خلال التمثيل البياني نلاحظ أن نسبة مساهمة المصارف في التمويل الممنوح إلى قطاع التمويل الإسلامي الأصغر أكبر من نسبة مساهمة مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر في التمويل الممنوح إلى هذا قطاع، حيث بلغت نسبة مساهمة المصارف في تمويل هذا القطاع حوالي 90% من إجمالي التمويل الممنوح إلى قطاع التمويل الإسلامي الأصغر خلال الفترة 2010-2018 في حين بلغت نسبة مساهمة مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر في ذلك حوالي 10% فقط، وهذا يرجع إلى أن البنك السوداني المركزي فرض على المصارف تخصيص نسبة معينة من إجمالي المحفظة التمويلية الخاصة بها وذلك لتوجيهها لتمويل قطاع التمويل الإسلامي الأصغر من خلال التمويل المباشر من المصارف للأفراد والمجموعات، أو عبر التمويل بالجملة من المصارف لمؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر المرخص لها، حيث أن هذه النسبة تتغير من فترة إلى أخرى وذلك حسب السياسات الرامية لتشجيع هذا القطاع، كما أن امتلاك المصارف للموارد الكافية سمح لها بتمويل هذا القطاع بشكل أكبر من التمويل المقدم من طرف مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر، حيث أن هذه المؤسسات تمتلك موارد محدودة مما جعل مساهمتها في تمويل هذا القطاع محدودة، إضافة إلى أن المصارف لها الأقدمية في تمويل هذا القطاع مقارنة بمؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر مما جعلها تكتسب الخبرة الكافية للتعامل مع المخاطر الناتجة عن تمويل هذا القطاع.

سادسا: مصادر تمويل هيئات تمويل الاستثمارات الصغرى في الوسط الريفي خلال الفترة 2013-2018

يوجد في السودان العديد من المؤسسات المصادق لها بتقديم خدمات التمويل الإسلامي الأصغر إلى الفقراء النشيطين اقتصاديا، هذه المؤسسات عادة ما تأخذ تمويلات بالجملة من بنك السودان المركزي أو تمويلات من الشركات والمانحين والمصارف، حيث أن تمويل الشركات يأتي من الشراكة مع بنك التنمية الإسلامي في جدة، أما الجزء الأخير من التمويل بالجملة يتم عبر موارد مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر الذاتية.

الجدول (3-23): مصادر تمويل مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر للفترة 2016-2018

الوحدة: (مليون جنيه)

السنوات	البنك المركزي السوداني	صندوق الإنماء العربي	موارد ذاتية	المصارف	الشراكة مع البنك الإسلامي للتنمية-جدة	الإجمالي
2016	256	162	0	114	133	665
2017	169	216	0	352	155	892
2018	226	308	0	696	199	1429
المجموع	651	686	0	1162	487	2986

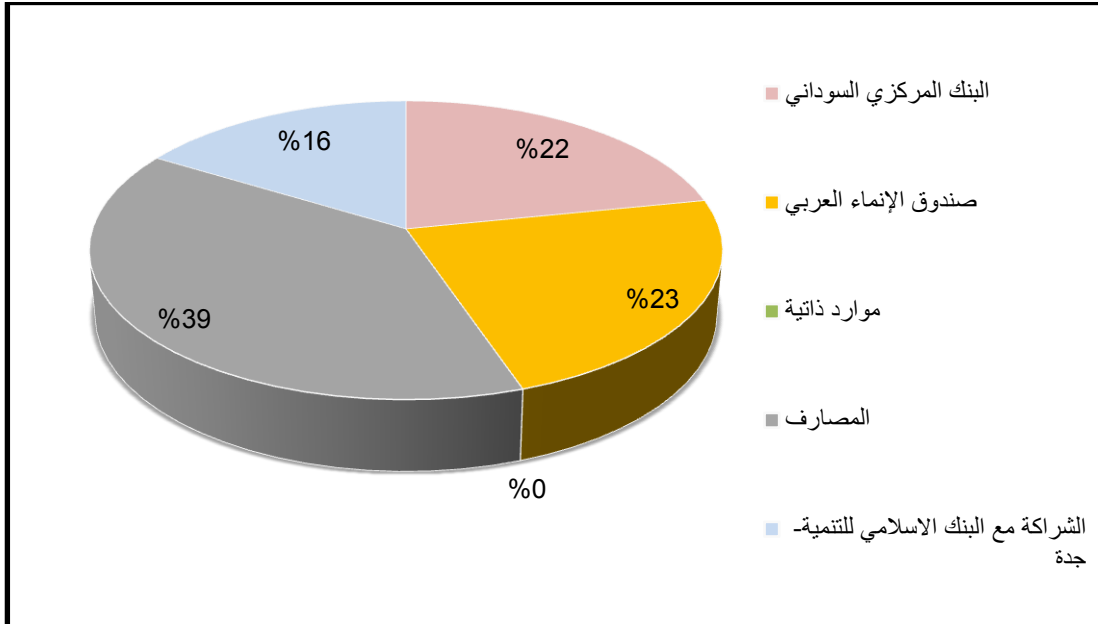
المصدر: التقارير السنوية لبنك السودان المركزي، <https://cbos.gov.sd>، 2020/05/10

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

من خلال الجدول نلاحظ أن مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر في السودان تأخذ عادة تمويلات بالجملة من بنك السودان المركزي وتمويلات من الشركات والمانحين والمصارف، حيث أن تمويل الشركات يأتي من الشراكة مع بنك التنمية الإسلامي في جدة.

من خلال العمود الخاص بالإجمالي المبين في الجدول أعلاه نلاحظ أن حجم التمويل الممنوح لمؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر خلال السنوات الثلاثة في تزايد مستمر، حيث كان في نهاية عام 2016 حوالي 665 مليون جنيه أما في نهاية سنة 2018 فقد بلغ حوالي 1429 مليون جنيه أي بزيادة قدرها 764 مليون جنيه.

الشكل (3-22): نسبة مساهمة مصادر تمويل مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر في السودان



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ أن المصارف هي التي قدمت أكبر حصة تمويلية إلى مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر مقارنة بباقي الجهات الأخرى حيث بلغت نسبة مساهمتها في إجمالي التمويل الممنوح إلى مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر خلال السنوات الثلاثة حوالي 39% ، ليليها صندوق الإنماء العربي الذي ساهم بنسبة 23% من إجمالي التمويل الممنوح إلى هذه المؤسسات، يليهما بعد ذلك البنك المركزي السوداني والبنك الإسلامي للتنمية -جدة- حيث بلغت نسبة مساهمتها على الترتيب 22% و16%، أما عن مساهمة الموارد الذاتية لهذه المؤسسات في إجمالي التمويل الممنوح لها فهي معدومة خلال الثلاثة سنوات وهذا ما يدل على أن هذه المؤسسات تعتمد بصفة كلية على موارد خارجية لمزاولة نشاطها وهذا ما يشكل عائق كبير في استمرارية وديمومة هذه المؤسسات خلال المستقبل.

المبحث الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية على مستوى المؤسسات

هناك العديد من المؤسسات التي تقدم خدمات التمويل الأصغر الإسلامي في العديد من الدول، ويعد العملاء الرئيسيون لها هم الفقراء ومحدودي الدخل من أصحاب المشاريع الصغرى، وتعمل هذه المؤسسات على تقديم خدمة أو تشكيلة من الخدمات للعملاء، حيث أن بعضها غايته غاية اجتماعية بحتة، أما البعض الآخر فإن غايته غاية مزدوجة أي تحقيق الربحية مع تقديم خدمة اجتماعية.

المطلب الأول: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية على مستوى البنوك الإسلامية المتخصصة

أولاً: تجربة بنك الأمل (اليمن) للتمويل الإسلامي الأصغر ومدى مساهمته في تحقيق التنمية المحلية

1 تعريف بنك الأمل (اليمن).

تأسس بنك الأمل للتمويل الأصغر بموجب القانون رقم 23 لسنة 2002م كأول بنك للتمويل الأصغر في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وقد جاء تأسيسه تنويجا لجهود الحكومة اليمنية ممثلة بالصندوق الاجتماعي للتنمية ومنظمة الخليج العربي للتنمية وبمساهمة ودعم من القطاع الخاص اليمني والسعودي، بدأ البنك بمزاولة نشاطه رسمياً في الأول من يناير 2009.¹

بنك الأمل للتمويل الأصغر هو مؤسسة غير ربحية، يسعى إلى تقديم خدمات مالية مستدامة للأسر اليمنية ذات الدخل المحدود والمنخفض وخصوصاً أصحاب المشاريع الصغيرة والصغرى التي تدر دخلاً على ذويها، من خلال تقديم خدمات مالية شاملة (تمويلات، ادخار، تأمين، تحويلات...) للقطاعات المستهدفة التي لا تتمكن من الحصول عليها من القطاع المصرفي.²

2 الخدمات التي يقدمها بنك الأمل:

تتمثل الخدمات التي يقدمها بنك الأمل إلى العملاء في:

أ - الخدمات المالية: يقدم بنك الأمل للتمويل الأصغر خدمات مالية متعددة تتمثل في الآتي:

أ-1 - خدمة التمويل: يقدم بنك الأمل مجموعة من المنتجات التمويلية، والتي تتمثل في التالي:³

¹ - التقرير السنوي لبنك الأمل 2019، <https://alamalbank.com>، ص3، 2021/5/14

² - المرجع نفسه، ص3.

³ - بنك الأمل، <https://alamalbank.com>، 2021/5/14

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

- **الأمل مجموعة:** هو عبارة عن تمويلات تمنح لمجموعة من النساء المتعارفات والمتقاربات في المستوى الاقتصادي ذوات سكن متقارب (منطقة واحدة) ويقمن بإدارة أنشطة صغيرة تدر عليهن الدخل، ويبلغ حجم التمويل ما بين 10.000 و 200.000 ريال.
- **الأمل فردي:** هو عبارة عن منتج يستهدف الأفراد من أصحاب المشروعات الصغيرة والصغرى ويبلغ حجم هذا التمويل ما بين 200.000 - 2.000.000 ريال.
- **الأمل رعاية:** هو عبارة عن منتج يستهدف مستفيدي صندوق الرعاية الاجتماعية الذين يحصلون على مساعدات ربع سنوية من الحكومة، إذ يقوم البنك بمنحهم تمويلات لتأسيس مشاريع صغيرة مدرة للدخل ويبلغ حجم هذا التمويل ما بين 25.000 - 70.000 ريال.
- **الأمل شركات:** هو منتج موجه للموظفين العاملين في القطاع العام والخاص والمختلط (ذوي الدخل الثابت) لتمويل كافة الاحتياجات التمويلية والاستهلاكية الخاصة بهم، ويبلغ هذا التمويل من 10.000 وحتى 500.000 ريال.
- **منتج التمويل الإلكتروني:** لأول مرة في السوق المصرفية اليمنية بشكل عام وقطاع التمويل الأصغر بشكل خاص يتم إطلاق خدمة التمويل الإلكتروني من بنك الأمل للتمويل الأصغر عبر خدمة النقود الإلكترونية (بيس)، وقد حقق هذا المنتج رواجاً كبيراً وإقبالاً غير مسبوق من العملاء رغم فترة انطلاقته القصيرة حيث انطلق في 28 من أكتوبر 2019م ليستهدف الأفراد الذين يمتلكون أنشطة صغرى ويرغبون بتحسين أنشطتهم، ويتراوح مبلغ التمويل المقدم بين 30.000 ريال إلى 100.000 ريال وبضمانات ميسورة تتناسب مع طبيعة هذه الفئة.
- **منتج الأمل طاقة:** في نوفمبر 2018 تم إطلاق منتج الأمل طاقة بديلة ويستهدف المنتج فئة الأفراد من المزارعين الراغبين في الحصول على تمويلات لأغراض الزراعة (المحميات، منظومة الطاقة الشمسية... إلخ) لمدة لا تقل عن 24 شهراً بسقف تمويلي من 300 ألف ريال إلى 20 مليون ريال وبضمانات ميسرة.
- **منتج القرض الحسن:** يقدم بنك الأمل هذا المنتج لغرض استهداف عملاء الجهات الشريكة مع البنك حيث يقدم هذا المنتج بدون أي رسوم إضافية، وقد كان معظم عملاء هذا المنتج من النساء اللواتي يمتلكن أنشطة ولديهن احتياجات للحصول على تمويل. سقف التمويلات لهذا المنتج من 50 ألف ريال إلى مليون ريال، واستطاع البنك خلال 2019 صرف 690 تمويل

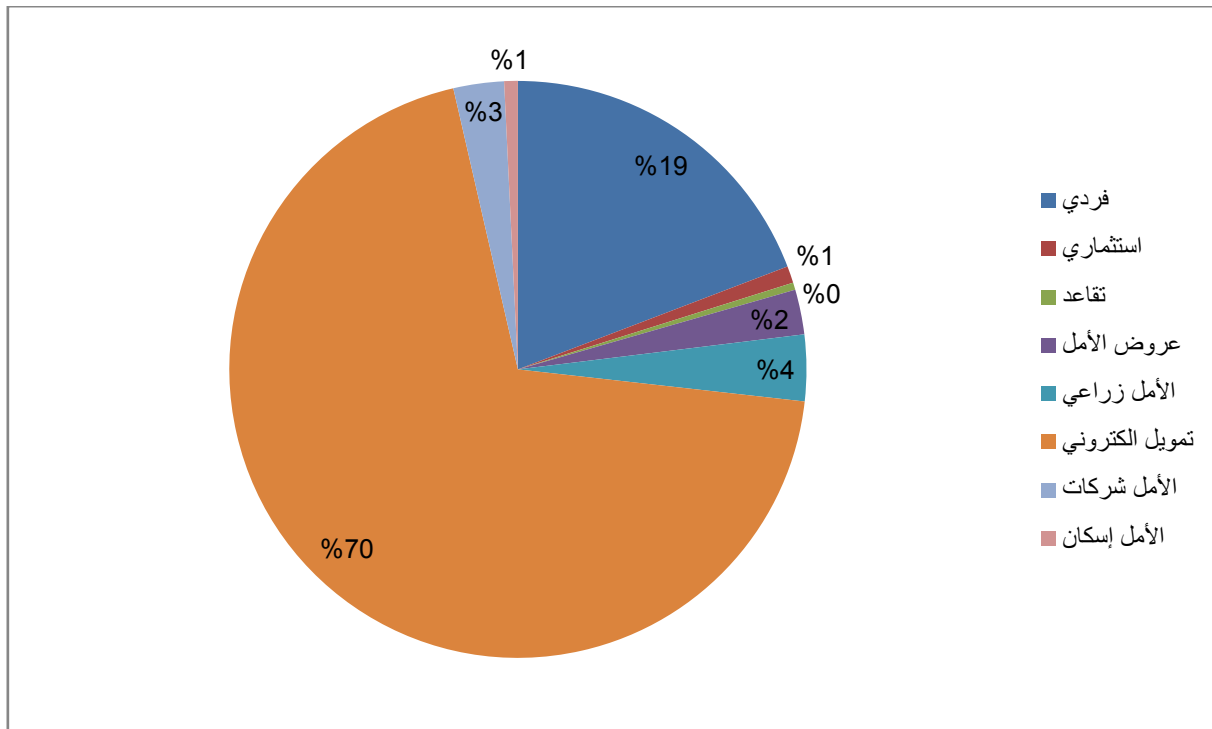
الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الجدول رقم (3-24): التمويلات المصرفية الممنوحة من طرف بنك الأمل لسنة 2020

المنتج	العدد	القيمة (مليون ريال)	المنتج	العدد	القيمة (مليون ريال)
فردى	1809	338	الأمل زراعى	350	861
استثمارى	89	327	تمويل الكترونى	6561	451
تقاعد	38	12	الأمل شركات	267	98
عروض الأمل	237	45	الأمل إسكان	72	62
الإجمالى	9423	2244			

المصدر: التقرير السنوى لبنك الأمل 2020، ص33، <https://alamalbank.com>، 2022/10/27.

الشكل رقم (3-23): نوع التمويلات المصرفية الممنوحة من طرف بنك الأمل



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

قدم بنك الأمل في سنة 2020 حوالي 9423 تمويل من خلال مجموعة من المنتجات التمويلية وذلك بقيمة 2.244 مليون ريال، وقد احتل منتج التمويل "تمويل إلكترونى" المرتبة الأولى من حيث عدد التمويلات الممنوحة من طرف بنك الأمل، فقد بلغت نسبة تمويله إلى إجمالي التمويلات الأخرى 70% ليأتي منتج "فردى" في المرتبة الثانية وذلك بنسبة تمويل أقل قدرت بـ 19%، ليأتي كل من منتج "الأمل زراعى" و"أمل

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

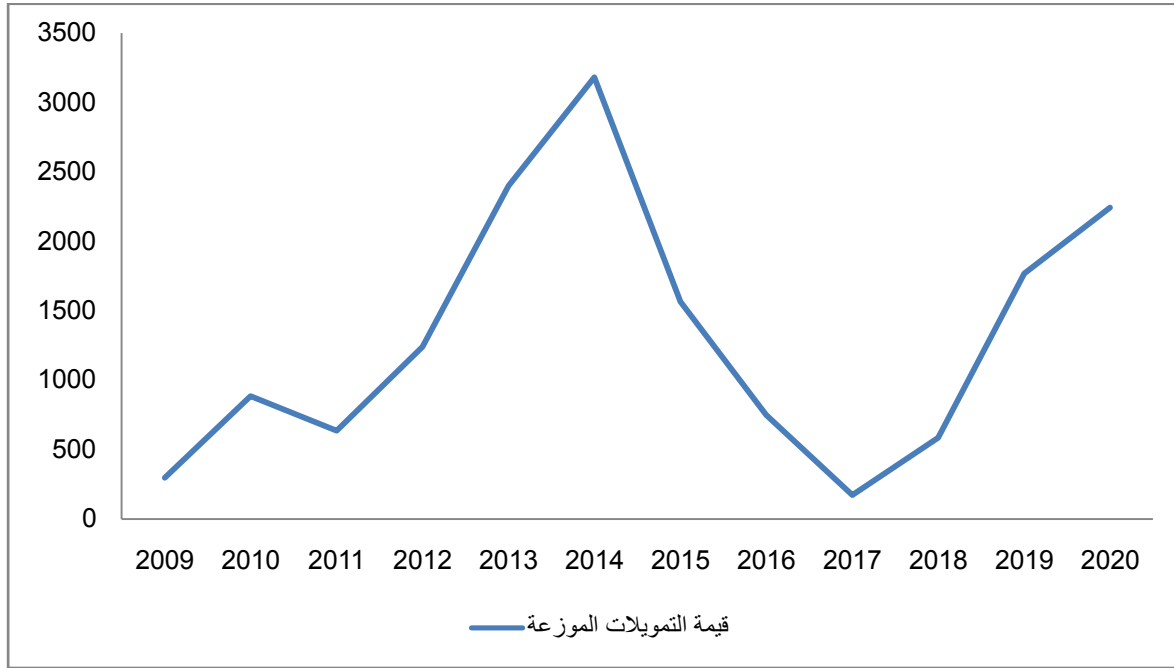
الشركات" في المرتبة الثالثة والرابعة على التوالي، فقد بلغت نسبة تمويلهما 3% و4%، ثم ليليهم منتج " الأمل إسكان" و"أمل استثماري" و"استثمار" "الأمل تقاعد" و"عروض الأمل" بنسبة تمويل تتراوح بين 1% و2% فقط.

الجدول رقم (3-25): إنتاجية التمويلات من طرف بنك الأمل خلال الفترة 2009-2020

السنوات	عدد التمويلات الموزعة	قيمة التمويلات الموزعة (مليون ريال)	معدل النمو %	عدد المقترضين النشطين
2009	5.848	296	-	4.787
2010	17.549	885	199	14.945
2011	12.493	635	28-	15.945
2012	22.141	1.240	95	26.134
2013	26.173	2.400	94	34.374
2014	29.271	3.182	33	40.817
2015	12.428	1.565	51-	37.678
2016	3.330	749	52-	34.806
2017	427	172	77-	34.098
2018	1.023	584	240	33.506
2019	4.053	1.767	203	34.960
2020	9.423	2.244	27	-

المصدر: التقارير السنوية لبنك الأمل 2019-2020، <https://alamalbank.com>، 2022/10/27

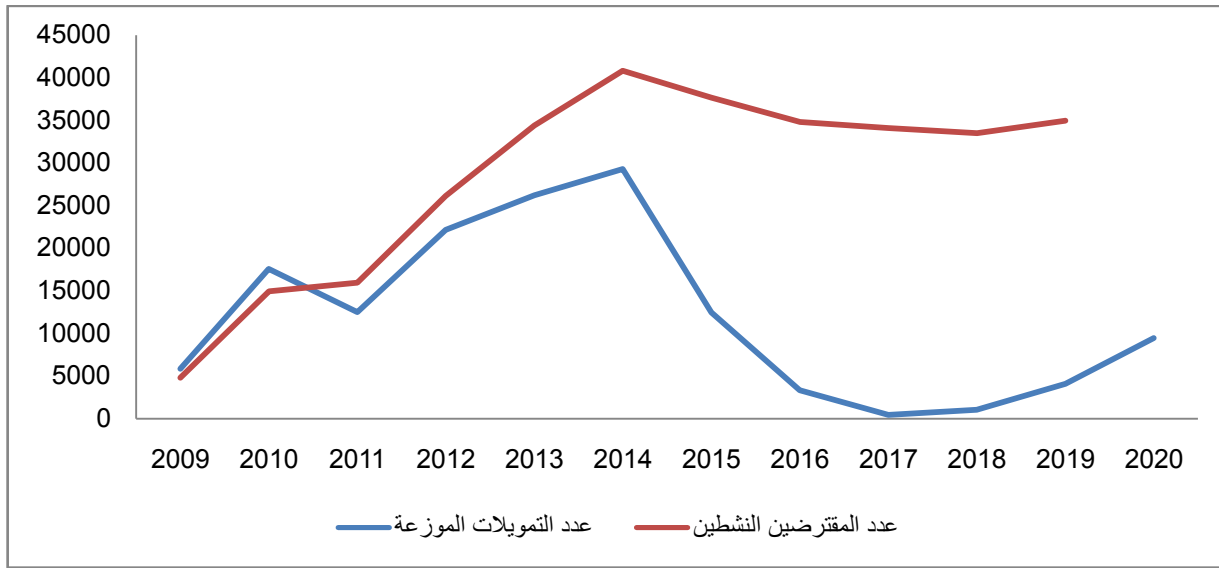
الشكل رقم (3-24): قيمة التمويلات الموزعة لبنك الأمل خلال الفترة 2009-2020



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

في سنة 2009 كانت قيمة التمويلات الموزعة 296 مليون ليرتفع العدد في سنة 2010 إلى 885 مليون ريال، فقد سجل معدل النمو في قيمة التمويلات الموزعة في هذه السنة 199% وهو معدل مرتفع جدا، لتعاود هذه القيمة في سنة 2011 الانخفاض فقد سجلت في هذه السنة 635 مليون ريال أي أن معدل النمو كان في الاتجاه السالب بنسبة 28% وذلك بسبب الأزمة السياسية والاقتصادية التي مرت بها اليمن خلال العام 2011، أما خلال الفترة 2012-2014 فقد كانت قيمة التمويلات الموزعة في زيادة معتبرة خاصة في سنة 2014 فقد بلغت قيمة التمويلات الموزعة فيها أقصى نمو لها حيث بلغت 3.182 مليون ريال، أما خلال الفترة 2015-2017 فقد سجلت فيها هذه القيمة انخفاض حاد وخاصة في سنة 2017، فقد سجلت فيها قيمة التمويلات الموزعة أدنى مستوى لها بلغ 172 مليون ريال، أما عن معدل النمو فيها فقد بلغت أدنى مستوى في هذه السنة كذلك فقد بلغ -77%، أما خلال السنوات الأخيرة 2018 و 2019 و 2020 فقد شهدت قيمة التمويلات الموزعة ارتفاع في كل السنوات فقد بلغت 584 مليون ريال و 1.767 مليون ريال و 2.244 مليون ريال على التوالي ليسجل معدل النمو فيهما 240% و 203% و 27% وهي معدلات نمو كبيرة

الشكل رقم (3-25): عدد التمويلات الموزعة وعدد المقترضين النشطين لبنك الأمل خلال الفترة 2009-2020



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال الشكل نلاحظ أن المتغيران شهدا تباينات ملحوظة خلال الفترة 2009 و 2020. شهدت الفترة 2009 إلى غاية سنة 2014 زيادة في كلا من عدد المقترضين النشطين وكذا عدد التمويلات الموزعة، وقد بلغ أقصى عدد للمقترضين النشطين وعدد التمويلات الموزعة في سنة 2014، فقد بلغ عدد المقترضين النشطين فيها 40.817 مقترض، بينما بلغ عدد التمويلات الموزعة فيها 29.271 تمويل، أما في الفترة 2015 و 2017 فقد شهد المتغيران انخفاضا حادا، وقد سجل عدد المقترضين النشطين وعدد التمويلات الموزعة فيها أدنى مستوى لها طول الفترة 2009-2019 فقد بلغا على التوالي 34.098 مقترض و 427 تمويل وذلك في سنة 2017 أما في السنتين الأخيرتين فقد شهدا المتغيران ارتفاعا محسوسا فقد ارتفع عدد التمويلات الموزعة في سنتين 2018 و 2019 حوالي 1.023 تمويل و 4.013 تمويل، أما عدد المقترضين فقد سجل في سنة 2018 وسنة 2019 حوالي 33.506 مقترض و 34.960 مقترض.

أ-2- خدمة الادخار

عمل البنك منذ تأسيسه على غرس ثقافة الادخار لدى جميع شرائح المجتمع وتشجيعهم على التوفير كحماية من أي أزمات اقتصادية مستقبلية وكجانب من الدور الاجتماعي للبنك.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

يقدم البنك عددا من منتجات الادخار القائمة على مبدأ المضاربة الإسلامية، وتمتاز الخدمة بأنها طوعية دون رسوم فتح حساب، وتم تصميم المنتجات المتعددة للادخار لتتناسب مع جميع فئات وشرائح المجتمع. وتتمثل هذه المنتجات في¹:

- **ادخار الأمل:** هو حساب ادخاري يستهدف الرجال والنساء ممن تجاوزوا السن القانونية 18 سنة بهدف تكوين رؤوس أموال خاص بهم لمساعدتهم في تحسين مستوى معيشتهم والاعتماد على مصادرهم الذاتية.
- **ادخار أطفال الأمل:** هو عبارة عن منتج يستهدف الأطفال ممن لم يتجاوز سن 18 سنة ويشجعهم على الادخار ورسم طموحاتهم المستقبلية وتكون هذه الحسابات بإشراف ولي الأمر حتى بلوغ الطفل السن القانونية.
- **الحساب الجاري:** منتج يخدم كافة العملاء النساء منهم والرجال الذين يرغبون بالتعامل مع البنك واستخدام حسابهم في السحب والإيداع و سداد أقساط التمويلات.
- **الوديعة الثابتة:** منتج موجه للعملاء الراغبين في استثمار إيداعاتهم في البنك حسب اختيار العميل (3-6-9-12) شهر حيث يقوم البنك باستثمار هذه الأموال وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية، ويتم توزيع الأرباح في نهاية الفترة المتفق عليها.
- **صناديق الاستثمار:** منتج موجه لرجال الأعمال والمستثمرين الذين تشكل المسؤولية الاجتماعية لديهم جنبا كبيرا، وتهدف هذه الصناديق إلى مشاركة البنك في توفير فرص العمل وخفض معدلات الفقر والبطالة من خلال دعم المشاريع الصغيرة.

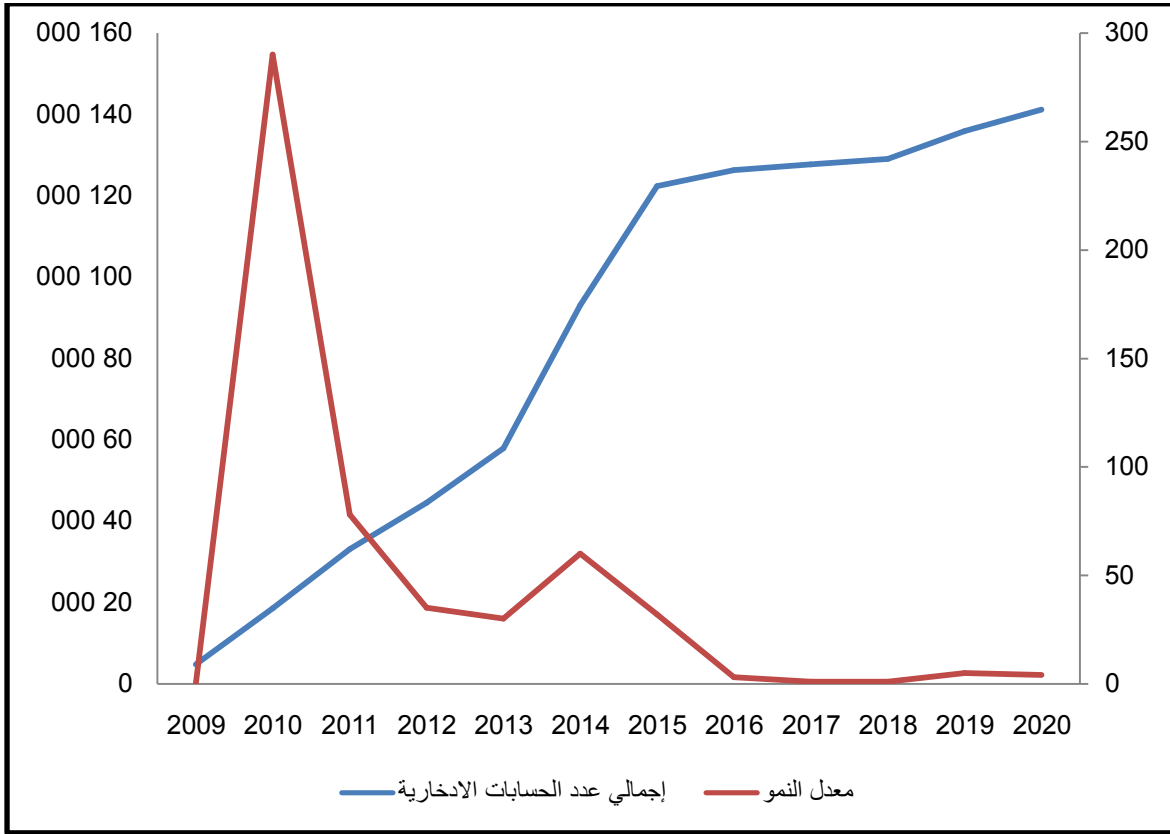
الجدول رقم (3-26): إجمالي عدد الحسابات الادخارية لبنك الأمل خلال الفترة 2009-2019

السنوات	إجمالي عدد الحسابات الادخارية	معد النمو (%)	السنوات	إجمالي عدد الحسابات الادخارية	معد النمو (%)
2009	4.757	-	2015	122.390	32
2010	18.555	290	2016	126.284	3
2011	33.066	78	2017	127.689	1
2012	44.477	35	2018	129.029	1
2013	57.903	30	2019	135.880	5
2014	93.094	60	2020	141.473	4

المصدر: التقارير السنوية لبنك الأمل 2019-2020، <https://alamalbank.com>، 2022/10/27

¹ - بنك الأمل، <https://alamalbank.com>، 2020/11/31

الشكل رقم (3-31): إجمالي عدد الحسابات الادخارية لبنك الأمل خلال الفترة 2009-2020



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال الشكل الخاص بإجمالي عدد الحسابات الادخارية نلاحظ أن عدد هذه الحسابات في تزايد مستمر طول الفترة 2009-2020. في سنة 2009 بلغ إجمالي عدد الحسابات الادخارية 4.757 حساب، ليرتفع في سنة 2010 إلى 18.555 حساب أي بمعدل نمو كبير جدا قدر 290% وهو أعلى معدل نمو خلال فترة الدراسة، أما عن أدنى معدل نمو في عدد الحسابات الادخارية فقد قدر بـ 1% فقط وذلك في سنتي 2017 و2018، وقد بلغ عدد هذه الحسابات 141.473 حساب في سنة 2020؛ وترجع هذه الزيادة في عدد الحسابات الادخارية في أن البنك يستهدف المدخرين كما يستهدف المقترضين وذلك لأهمية المنتجات الادخارية في تخفيض التكاليف المالية لعملية الإقراض وتوفير مصادر أموال مستدامة لتغطية أنشطة الإقراض في البنك، بالإضافة إلى أثرها الإيجابي على الفئات المستهدفة والمحرومة من هذه الخدمات بسبب المتطلبات الصعبة من المؤسسات الرسمية؛ بالإضافة إلى الجهود التي بذلت لتغيير ثقافة الموظفين والجمهور على السواء، وتم ذلك من خلال عدد من ورش العمل وأنشطة الترويج المكثفة من الفروع ونشر الإعلانات في وسائل الإعلام المتنوعة، بالإضافة إلى فتح شراكات مع مؤسسات محلية لتقديم خدمات مالية لها وهو ما شجعها لفتح حسابات لها في البنك وتحويل جزء من أرصدها من البنوك الأخرى إلى بنك الأمل للتمويل الأصغر.

أ-3- التأمين الإسلامي (تكافل):

هو تأمين إسلامي داخلي للتمويلات التي تمنح للعملاء، يتم إضافة مبلغ رمزي إلى مبلغ التمويل ويقسط على مدته، وفي حالة العجز الكلي أو الوفاة للعميل أو خسارة النشاط يتم سداد التزاماته القائمة إضافة إلى دفع مبلغ 20.000 ريال يماني كمراسم الدفن؛ كما يتم الصرف من صندوق تكافل العملاء لسداد أقساط المتوفي أو من تضرر نشاطه بسبب من الأسباب القهرية أدى إلى عجز العميل عن ممارسة نشاطه وتوقفه عن السداد،¹ وفيما يلي مؤشرات التعويض لهذه الحالات منذ تأسيس الصندوق وحتى نهاية 2019م.

الجدول رقم (3-27): مؤشرات صندوق تكافل العملاء لبنك الأمل منذ تأسيس الصندوق وحتى نهاية 2019.

1.040.000	إجمالي المصروف من صندوق تكافل العملاء (ريال يماني)
52	عدد العملاء
26.264.415	إجمالي المبالغ المسددة كأقساط للعملاء (ريال يماني)
346	عدد العملاء المسدد لهم أقساطهم المتبقية

المصدر: التقرير السنوي لبنك الأمل 2019، <https://alamalbank.com>، 2022/10/27

أ-4- خدمة التحويلات الاجتماعية:

تعتبر من أهم الخدمات المالية التي يقدمها بنك الأمل، وتقوم على أساس استقبال المساعدات والتدخلات النقدية من المنظمات والهيئات الدولية، وصرفها ميدانيا ومكتبيا للمستهدفين من شريحة الفقراء نظرا لما يتمتع به البنك من سمعة أهله لأن يكون محل ثقة المانحين والمنظمات الدولية في توزيع وصرف التحويلات النقدية الإنسانية المختلفة، وكونه الأقدر على ملامسة شريحة الفقراء وأكثر المؤسسات المالية معرفة بمناطق تواجدها. وقد تم تطوير هذه الخدمة وتفعيلها بشكل واسع خدمة للمجتمع في صرف المساعدات الإغاثة في العام 2015؛ ويتم صرف هذه التحويلات والمساعدات الإنسانية عبر فروع البنك من خلال فرق صرف ميداني ونقاط لشبكات الوكلاء، كما تم تطوير صرف التحويلات الاجتماعية عبر خدمة النقود الإلكترونية "بيس"، حيث يعتبر بنك الأمل أول بنك يقدم خدمة صرف التحويلات النقدية، والمساعدات الإنسانية عبر خدمة النقود الإلكترونية، وهذا ما أعطى المانحين والمنظمات والهيئات المحلية والخارجية الثقة التامة في بنك الأمل للتمويل الأصغر.²

¹ - التقرير السنوي 2019، بنك الأمل، ص34، <https://alamalbank.com>، 2020/9/11

² - المرجع نفسه، ص41.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

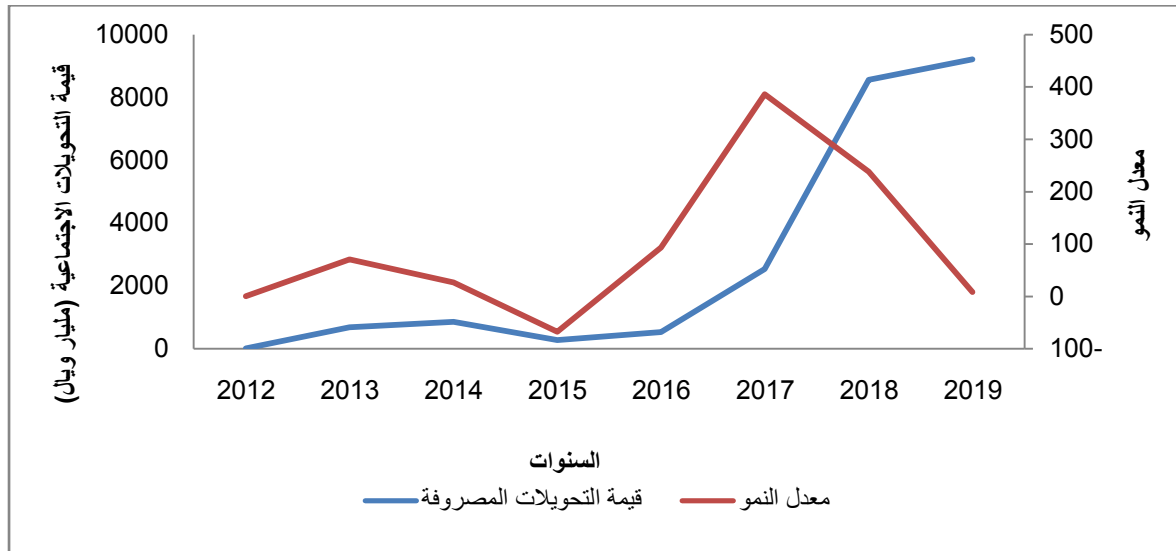
الجدول رقم (3-28): التحويلات الاجتماعية المصروفة من طرف بنك الأمل خلال 2012-2019

العام	عدد التحويلات المصروفة (بالآلاف)	قيمة التحويلات المصروفة (مليار ريال)	معدل النمو قيمة التحويلات المصروفة (%)
2012	17	4	-
2013	240	6.80	70
2014	334	8.55	26
2015	111	2.70	68-
2016	456	5.20	93
2017	1.478	25.28	386
2018	1.209	85.55	238
2019	3.377	92.09	8
2020	2.6	97.2	6

المصدر: التقارير السنوية لبنك الأمل 2019-2020، <https://alamalbank.com>، 2022/10/27.

الشكل رقم (3-32): قيمة ونمو التحويلات الاجتماعية المصروفة من طرف بنك الأمل خلال

2019 - 2012



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال الشكل نلاحظ أن قيمة التحويلات المصروفة المقدمة من طرف بنك الأمل في تزايد مستمر منذ بداية تقديم هذه الخدمة وذلك نتيجة الزيادة في عدد الحوالات المصرفية للتحويلات النقدية، ففي بداية تقديم هذه الخدمة من طرف البنك كان عدد الحوالات المصروفة للتحويلات النقدية الإنسانية 17 حوالة مصروفة وذلك بمبلغ 4 مليار ريال، لتستمر هذه القيمة في الزيادة إلى غاية سنة 2015 فقد تراجع عدد هذه التحويلات المصروفة إلى 111 تحويل بعدما كان في سنة 2014 ما قيمته 334 تحويل، ليتراجع أيضا

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

قيمة هذه التحويلات المصروفة من 8.55 مليار ريال في سنة 2014 إلى 2.70 مليار ريال في سنة 2015 وذلك نتيجة الأحداث التي جرت في اليمن ابتداء من الربع الأخير من العام 2014 مما أدى إلى تدهور هذه الخدمة بشكل كبير، لتعاود الارتفاع في عدد التحويلات المصروفة إلى 456 تحويل مصرفي وذلك بقيمة 5.20 مليون ريال أي بنسبة نمو قدرت ب 93%، وقد شهد العام 2017 تحولا كبيرا في قدرة البنك في تقديم خدمة التحويلات الاجتماعية، الأمر الذي عزز من ثقة المانحين في قدرة البنك على تنفيذ مشاريعهم بكفاءة عالية مستندا إلى الخبرة التراكمية منذ 5 أعوام في تقديم الخدمة، حيث ارتفعت قيمة التحويلات الموزعة في العام 2017 بنسبة 386% عما قام البنك بتوزيعه خلال العام 2016 بوصوله إلى 101 مليون دولار تحويلات موزعة خلال العام 2017، كما وصل عدد التحويلات الموزعة خلال العام 2017 إلى قرابة 1.5 مليون حالة وهي أكبر من عدد الحالات التراكمية التي صرفها البنك خلال الخمس سنوات الماضية بنسبة 26%، أما خلال السنتين الباقيتين 2018 و 2019 فقد شهدت هذه الخدمة استمرار في زيادة عدد التحويلات المصروفة، وبالتالي الزيادة في قيمة التحويلات المصروفة وقد بلغ عدد الحوالات المصروفة للتحويلات النقدية الإنسانية منذ بداية التدخل إلى نهاية العام 2019 عدد 8.832.000 حوالة بمبلغ 227 مليار ريال يمني لأكثر من 20 جهة محلية وخارجية شملت جميع محافظات الجمهورية وخاصة تلك المناطق الأكثر تضررا من الصراع المسلح الدائر محليا.

أ-5- الخدمات المصرفية الأخرى:

تتمثل الخدمات المصرفية الأخرى في¹:

- **الحوالات الداخلية:** يقدم البنك خدمة التحويل الداخلي السريع عبر شبكة الفروع والوكلاء وبمميزات وأسعار منافسة بالشراكة مع وكلاء البنك من شبكات التحويلات المالية المنتشرة في عموم محافظات ومديريات الجمهورية، وكذلك نقاط الخدمة من المحلات التجارية والخدمية التي تصرف عبرها الحوالات الداخلية المصدرة عبر فروع ووكلاء البنك أو عبر تطبيق "بيس"
- **الحوالات الخارجية:** يقدم البنك خدمة الحوالات الخارجية الفردية بالشراكة مع كبرى شركات التحويل المالي على مستوى العالم والمنتشرة في أكثر من 200 دولة.
- **خدمة السويفت:** يقدم البنك خدمة التحويلات التجارية للشركات عبر خدمة سويفت من خلال شبكة البنوك الخارجية.
- **النقود الإلكترونية "بيس":** هي عملة إلكترونية يصدرها بنك الأمل بموجب ترخيص من البنك المركزي اليمني، مرتبطة برقم الهاتف المحمول للعميل، ويتيح له إجراء العديد من العمليات المالية باستخدام تطبيق بيس للهواتف الذكية أو عبر الرسائل القصيرة SMS للهواتف العادية.

¹ - مرجع سابق، ص 42.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

في ظل توجه البنك إلى تحقيق الشمول المالي في الحضر والريف وإيصال الخدمات المالية إلى عمق المناطق الريفية عبر فروع البنك ووكلاء البنك الماليين وغير الماليين قام البنك بفتح 44 ألف حساب إلكتروني وتوقيع اتفاقيات شراكة مع أكثر من 6 ألف نقطة خدمة منتشرة في جميع محافظات ومديريات وعزل الجمهورية منهم 2.000 وكيل غير مالي (أصحاب المحلات التجارية والخدمية).

ب الخدمات غير مالية:

لم يقتصر بنك الأمل للتمويل الأصغر على تقديم الخدمات المصرفية المالية فقط، ولكنه يسعى دائماً للتميز في خدمة عملائه وخاصة رواد الأعمال الجدد الراغبين بالدخول لسوق العمل وينقصهم التدريب والتأهيل في كيفية دراسة السوق، وإعداد دراسات الجدوى الاقتصادية لمشاريعهم، وكيفية التسويق، وإدارة العمليات المالية للمشروع، فقام البنك بإكساب عملاءه هذه المهارات الإدارية والفنية والمالية عبر مؤسسة الأمل لريادة الأعمال "ريادة"

ب-1- مؤسسة الأمل للتدريب وريادة الأعمال "ريادة": هي مؤسسة تنموية غير ربحية، تعنى بتدريب وتأهيل الشباب على اكتساب مهارات فنية، تقنية وإدارية لتلبية متطلبات سوق العمل وإدماجهم فيه من خلال زيادة فرصهم في الحصول على الخدمات المالية التي يقدمها بنك الأمل للتمويل الأصغر أو القطاع المالي عموماً، وهي مؤسسة أهلية مسجلة رسمياً لدى كلا من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ووزارة التعليم الفني والتدريب المهني.¹

الجدول رقم (3-29): المؤشرات التراكمية للمؤسسة لريادة خلال الفترة 2013-2019

البيان	عدد البرامج	ذكور	إناث	إجمالي	نسبتها
البرامج التخصصية	23	160	223	383	2,2
البرامج المهنية	24	257	99	356	2,04
برامج التعليم المالي	357	4644	4.562	9.206	52,77
برامج ريادة الأعمال	273	2364	3.716	6.080	34,85
برامج إدارية	81	757	662	1.419	8,13
الإجمالي	758	8.182	9.262	17.444	100
		%47	%53		

المصدر: التقرير السنوي لبنك الأمل 2019، ص44، <https://alamalbank.com>، 2020/3/20

¹ - بنك الأمل، <https://alamalbank.com>، 2020/3/20.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

عدد البرامج المقدمة من طرف مؤسسة الأمل للتدريب وريادة الأعمال " ريادة " منذ بداية نشاطها إلى غاية 2019 بلغ 753 برنامج، وتتمثل هذه البرامج في البرامج التخصصية والبرامج المهنية وبرامج التعليم المالي وبرامج ريادة الأعمال وبرامج إدارية، وتعد برامج التعليم المالي هي أكبر عدد من البرامج فقد بلغ عددها خلال هذه الفترة 357 برنامج، وتعتبر برامج ريادة الأعمال هي ثاني أكبر عدد من هذه البرامج، فقد بلغ عددها 273 برنامج والبرنامج الذي جاء في المرتبة الثالثة من حيث عدد البرامج هي برامج إدارية، فقد بلغ عددها 81 برنامج، لتأتي البرامج المهنية والبرامج التخصصية في المرتبتين الرابعة والخامسة، فقد بلغ عددها خلال الفترة العدد 24 و23 برنامج على التوالي.

بلغ العدد الإجمالي للمستفيدين من البرامج المقدمة من طرف مؤسسة الأمل للتدريب وريادة الأعمال " ريادة" 17.444 مستفيد، وقد بلغ عدد الإناث المستفيدات من هذه البرامج 8.182 امرأة مستفيدة، حيث تمثل نسبة النساء المستفيدات من هذه البرامج 53%، في حين يبلغ عدد الذكور المستفيدين من هذه البرامج 9.262 ذكر مستفيد، وتمثل نسبة الذكور المستفيدين من هذه البرامج 47%، ويعد برنامج التعليم المالي هو البرنامج الذي استفاد منه الذكور والإناث بشكل كبير، فقد بلغ عدد الذكور المستفيدين من هذا البرنامج 4.644 مستفيد في حين بلغ عدد الإناث المستفيدات من هذا البرنامج 4.562 مستفيدة، حيث يعد العدد الإجمالي للمستفيدين من هذا البرنامج 9.206 مستفيد، لتبلغ نسبة المستفيدين من هذا البرنامج ضمن البرامج الأخرى 52,77%، أما عن بقية البرامج فقد بلغت نسبة المستفيدين من برنامج ريادة الأعمال 34,85%، لتأتي البرامج الريادية في المرتبة الثالثة من حيث عدد المستفيدين من هذه البرامج فقد بلغت نسبتها 8,13%، وقد جاء في المرتبة الرابعة البرامج التخصصية فقد بلغت نسبة المستفيدين منها 2,2% وعن البرامج المهنية فقد بلغت نسبة الاستفادة منها 2,04%.

ب-2- التحولات الاجتماعية: يركز البنك بشكل خاص على شريحتي الشباب والمرأة كون هاتين الشريحتين تمثلان النسبة الأكبر في المجتمع اليمني والأكثر حرمانا من الخدمات المالية وخاصة في المناطق الريفية.

- التركيز على المرأة: تشكل المرأة ما نسبته 53% من إجمالي سكان اليمن، وتحظى المرأة بجل اهتمام البنك كعميلة وموظفة؛ يقدم البنك خدمة الادخار للمرأة من أجل غرس ثقافة الادخار لديها وتشجيعها على توفير مبالغ ولو بسيطة شهريا من أجل حماية مستقبلها الاقتصادي وحمايتها من التعرض لأي مخاطر أو صدمات اقتصادية مستقبلية، بالإضافة إلى تقديم البنك لدورات تدريبية لتأهيلها وإكسابها المهارات اللازمة لإدارة مشاريعها.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الجدول رقم (3-30): نشاط التمويل والإيداع الموجه للمرأة من طرف بنك الأمل خلال 2009-2020

العام	عدد التمويلات المصروفة	إجمالي التمويلات المصروفة (مليون ريال)	عدد المستفيدات	عدد فرص العمل الموفرة	عدد حسابات الادخار النشطة	حجم محفظة الادخار النشطة (مليون ريال)
2009	3.007	73	15.035	923	582	7
2010	9.100	360	45.500	3.601	3.787	479
2011	7.752	300	38.760	2.999	8.702	485
2012	14.627	630	95.076	7.067	13.002	463
2013	14.932	734	97.058	8.193	25.699	521
2014	14.511	845	94.322	9.437	35.789	547
2015	4.324	297	28.106	3.311	47.830	544
2017	78	18	507	169	48.866	129
2018	671	95	4.362	915	49.613	197
2019	1.230	234	1.995	2.244	51.693	321
2020	981	233	6.377	2.240	82.157	82

المصدر: التقارير السنوية لبنك الأمل 2009-2019، <https://alamalbank.com>، 2022/10/27

- التركيز على الشباب: يقدم البنك للشباب خدمات مالية باستخدام منهجيات متنوعة ومبسطة تتلاءم مع إمكانياتهم ويقوم بتمويل مشاريعهم الصغيرة، بالإضافة إلى تقديم التدريب اللازم لإكسابهم المهارات الضرورية لإنجاحها، كل ذلك بهدف الإسهام في الحد من معدلات البطالة وتوفير فرص العمل في أوساط الشباب، ويبدو ذلك واضحاً بشراكة البنك الإستراتيجية مع عدد من المنظمات ومنها منظمة صلتك في استهداف هذه الفئة. وقد حققت هذه الشراكة نجاحات حظيت بإعجاب العديد من المنظمات الدولية العاملة في مجال التنمية، ووردت هذه التجربة ضمن إحدى 12 تجربة عالمية في منشور الحوار الأوروبي للعام 2012 وللعام 2015 الذي ينشر على الشبكة الأوروبية للتمويل الأصغر.¹

¹ - تقرير السنوي 2019، بنك الأمل، <https://alamalbank.com>، ص52.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

ويمول البنك مشاريع الشباب بنوعيتها القائمة والمبتدئة، كما يشجعهم على ثقافة الادخار من خلال مجموعة من المنتجات الادخارية التي تقدم لهم مجاناً وبدون رسوم، وهو ما نتج عنه اختيار البنك ضمن فريق لإعداد منهجيات لاستهداف الشباب ضمن برنامج أفلاطون في هواندا.

الجدول رقم (3-31): نشاط التمويل والادخار الموجه للشباب من طرف بنك الأمل خلال الفترة 2009-2019

البيان	عدد التمويلات المصروفة	إجمالي التمويلات المصروفة (مليون ريال)	عدد المستفيدين	عدد فرص العمل الموفرة	عدد حسابات الادخار النشطة (مليون ريال)	حجم محفظة الادخار النشطة (مليون ريال)
2009	2.709	136	13.545	1.636	1.494	9
2010	5.751	266	28.755	3.003	4.057	14
2011	3.733	170	18.665	1.917	6.411	15
2012	5.091	236	33.092	2.651	9.244	39
2013	7.089	476	46.079	5.255	12.236	73
2014	5.806	469	37.739	5.240	18.649	93
2015	2.235	184	14.528	2.056	29.102	143.7
2017	149	58	969	553	32.085	15
2018	604	245	3.926	2.353	32.980	1.345
2019	2.563	691	16.660	6.634	52.840	617
2020	6383	207	41.490	11.588	10.360	92

المصدر: التقرير السنوي لبنك الأمل 2009-2019، <https://alamalbank.com>، 2022/10/27

- **التخرج من الفقر:** إسهاماً من البنك في التخفيف من هذه الظاهرة، وانطلاقاً من رسالة البنك الاجتماعية وسعيه لمساعدة الفقراء للتخرج من الفقر، فقد عمل البنك على تقديم برامج عديدة بالشراكة مع الجهات المانحة والقطاع العام اليمني متمثلة بتأسيس مشاريع صغيرة يستند عليها الفقراء لتدر دخلاً عليهم ليتمكنوا من تحسين ظروفهم المعيشية وأوضاعهم الاقتصادية.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الجدول رقم (3-32): مؤشرات التمويلات المصرفية لمشروع التخرج من الفقر لمستفيدي صندوق الرعاية لبنك الأمل للفترة 2009-2016

البيان	2016-2009
عدد التمويلات المصرفية	499
إجمالي التمويلات المصرفية (مليون ريال يمني)	204
متوسط التمويل المصرفي (مليون ريال يمني)	138.330
عدد المستفيدين	3.365

المصدر: التقرير السنوي لبنك الأمل 2019، ص54، <https://alamalbank.com>، 2020/12/3

بلغ عدد التمويلات المصرفية لمشروع التخرج من الفقر لمستفيدي صندوق الرعاية للفترة 2009-2016 ما يقدر بـ 45.070 تمويل إذ استفاد من هذه التمويلات 220.954 مستفيد، حيث تم صرف في إطار هذا المشروع حوالي 3.015 مليون ريال يمني، وقد بلغ متوسط التمويل المصرفي خلال هذه الفترة 138.330 مليون ريال يمني، ما يمكن ملاحظته كذلك أن هذا المشروع الخاص بالتخرج من الفقر أنه قد ساهم في توفير وإيجاد 33.582 فرصة عمل.

- **التدخلات في المناطق الريفية:** يقدم بنك الأمل خدمات مالية في المناطق الريفية، وقد بلغ عدد التمويلات الريفية المصرفية 16.632 تمويل ريفي بقيمة 3.392.463.147 ريال يمني وذلك منذ بداية نشاطه¹

الجدول رقم (3-33): الخدمات المالية الموجهة للمناطق الريفية من طرف بنك الأمل

خدمات التمويل	خدمات الادخار	خدمات مصرفية
- الأمل مجموعة؛	- حساب جاري؛	- حوالات داخلية؛
- الأمل فردي؛	- ادخاري؛	- حوالات خارجية؛
- الأمل استثماري؛	- ودائع؛	- الصرافة؛
- الأمل شركات؛	- صناديق الاستثمار.	- نقود الكترونية؛
- الأمل رعاية؛		- التحويلات الاجتماعية.
- منتجات التمويل الريفي (زراعي، حيواني، ...)		

المصدر: التقرير السنوي لبنك الأمل 2019، ص55، <https://alamalbank.com>، 2020/12/3

¹ - بنك الأمل، التقرير السنوي 2019، ص55.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الجدول رقم (3-34): الخدمات غير المالية الموجهة للمناطق الريفية من طرف بنك الأمل

برامج التأهيل والتدريب لسكان المناطق الريفية		برامج التأهيل والتدريب للجمعيات والوكلاء في المناطق الريفية:
البرامج الإدارية:	البرامج الحرفية:	
<ul style="list-style-type: none"> - التعليم المالي؛ - إدارة المشاريع الصغيرة؛ - برامج المحاسبة والتسويق؛ - المهارات الحياتية 	<ul style="list-style-type: none"> - تربية المواشي وتسمينها وتسويق منتجاتها؛ - تربية النحل وإنتاج العسل؛ - أساليب وطرق الري الحديثة؛ - الصناعات الحرفية المرتبطة بالمناطق الريفية. 	<ul style="list-style-type: none"> - التخطيط وإدارة المشاريع؛ - أساسيات العمل التنموي؛ - أساسيات الإدارة؛ - البرامج المحاسبية والإدارية؛ - برامج جذب وإدارة التمويلات؛ - التعليم المالي؛ - تدريب متخصص في آليات الإقراض وتمويل المشروعات الصغيرة.

المصدر: التقرير السنوي لبنك الأمل 2019، ص55، <https://alamalbank.com>، 2020/12/3

ثانياً: تجربة بنك الأسرة (البحرين) للتمويل الإسلامي الأصغر ومدى مساهمته في تحقيق التنمية المحلية

تم إدخال التمويل المتناهي الصغر إلى مملكة البحرين في العام 1999، كأداة فعالة في خلق المشروعات متناهية الصغر وفرص العمل الحر من خلال برنامج تم تشييده بالمشاركة بين حكومة مملكة البحرين وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وقد وقع الاختيار على ثلاث منظمات غير حكومية للمشاركة في مشروع قياسي للتمويل متناهي الصغر. وبناء على النتائج الممتازة التي حققتها المنظمات تم تأسيس بنك الأسرة لتوسيع نطاق الخدمات التي تقدم في مجال التمويل متناهي الصغر وتنويعها في البحرين، ويحتل البنك مكانة في إطار رؤية 2030 لدعم ذوي الدخل المحدود، وإكمال شبكة راسخة من الخدمات التي تستهدف المشروعات المتوسطة والصغيرة في البحرين.¹

1 التعريف ببنك الأسرة

تأسس بنك الأسرة في 2010 كأول مصرف إسلامي للتمويل المتناهي الصغر متوافقاً مع مبادئ الشريعة الإسلامية، وفي ذات الوقت مكماً للتوجهات العالمية التي تهدف إلى تمكين الأفراد وإطلاق قدراتهم وتحسين مستوياتهم المعيشية من خلال مؤسسة تنمية متخصصة في توفير التمويل متناهي الصغر كأحد آليات الدعم لأصحاب الدخل المحدود. ويأتي تفعيلًا لمتطلبات الرؤية الاقتصادية الوطنية لمملكة البحرين 2030 وبرنامجها التنفيذي والذي يهدف إلى تطوير مبادرات تسهيل الريادة في تأسيس المؤسسات الصغيرة

¹ - التمويل المتناهي الصغر نحو إنجازات متميزة، بنك الأسرة، ص5، <https://fmh.bh>، 02/07/2021.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

والمتوسطة واستكمالاً لمنظومة الخدمات التمويلية التي توفرها والجهات الداعمة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بمملكة البحرين.¹

2- أهداف بنك الأسرة

تتمثل أغراض البنك في تقديم القروض متناهية الصغر قصيرة ومتوسطة الأجل للأفراد والجماعات والمؤسسات غير هادفة للربح والمساهمة في رؤوس أموال الشركات المساهمة البحرينية، كما أنه من أغراض البنك تقديم المعونة الفنية فيما يتعلق بدراسات الجدوى والتدريب على بدء مشروعات متناهية الصغر، وكذلك تدريب المنظمات غير الهادفة للربح على تقديم فرصة للأفراد محدودي الدخل بهدف التركيز على تعزيز قدرات محدودي الدخل وزيادة أصولهم والعائد منها وتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية لهم من خلال²:

أ - تقديم خدمات التمويل المتناهي الصغر المتفق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية وبأسعار

مخفضة للأفراد من ذي الدخل المحدد؛

ب تفعيل آلية التمويل متناهي الصغر باعتبارها أكثر الوسائل الناجحة لدعم الأسر محدودة الدخل

وتمكينهم اقتصادياً واجتماعياً؛

ت إتاحة الفرصة لمحدودي الدخل للحصول على خدمات مالية ميسرة لرفع مستوى معيشتهم؛

ث تنفيذ أفضل الممارسات العالمية في مجال التمويل المتناهي الصغر وبرامج تطوير المؤسسات

المتناهية الصغر التي تؤدي إلى تعزيز التنمية الاجتماعية في مملكة البحرين؛

ج تهيئة المناخ المناسب لقيام المبادرات المعنية بمحدودي الدخل وتنميتها وتشجيعها؛

ح دعم مبادرات الجمعيات الخيرية والأهلية المساندة لمحدودي الدخل.

3- الفئات المستهدفة لبنك الأسرة

تعتبر الأسر من ذوي الدخل المحدود هي الشريحة الأساسية المستهدفة لبنك الأسرة، ويوفر لها بنك الأسرة التمويل متناهي الصغر الإسلامي بدون تقديم ضمانات ولا كفالة، بحد أقصى 5.000 دينار بحريني لدعم النشاطات المدرة للدخل بما يمكن هذه الأسر من الحياة الكريمة كأعضاء منتجين في اقتصاد نشط. والفئات المستهدفة المقترحة لبنك الأسرة هي³:

أ - الأسر ذوي الدخل المحدود؛

¹ - المرجع نفسه، ص2.

² - بنك إسلامي للتمويل المتناهي الصغر، بنك الأسرة، ص14، <https://fmh.bh>، 2021/07/02.

³ - التقرير السنوي 2014، بنك الأسرة، ص5، <https://fmh.bh>، 2021/6/28.

- ب - الأسر المعوزة التي تتلقى إعانات اجتماعية من الحكومة؛
ت - الأسر محدودة الدخل التي تدعمها الجمعيات الخيرية؛
ث - المشروعات الصغيرة المسجلة كمشروعات أسرة منتجة لدى وزارة التنمية الاجتماعية؛
ج - الشباب والنساء وذوي الاحتياجات الخاصة المهتمين بتأسيس مشروعات صغيرة؛
ح - أصحاب المشروعات الصغيرة في قطاعات اقتصادية مختلفة.

4- الخدمات التي يقدمها بنك الأسرة:

يقوم بنك الأسرة بتقديم مجموعة أكبر من الخدمات للمساعدة على تغطية وتوفير احتياجات العملاء في جميع أنحاء مملكة البحرين وخصوصا الأسر ذات الدخل المنخفضة، وذلك من خلال تقديم مجموعة من الخدمات المالية تتمثل في التمويل والادخار، والخدمات غير المالية والتي تتمثل بدورها في التدريب والاستشارة والتسويق ومشاريع متخصصة ومصنع الأفكار.

أ - الخدمات المالية التي يقدمها بنك الأسرة:

يقدم بنك الأسرة خدمات مالية لفئات معينة، هذه الخدمات مقدمة ضمن برامج التمويل وتتمثل هذه البرامج في:

أ-1 - برنامج جرامين

يأتي برنامج جرامين الذي يتبناه بنك الأسرة على رأس برامج البنك والذي تم إدارته خلال السنوات الثالث الأولى من قبل فريق من خبراء مؤسسة جرامين بناء على مذكرة التفاهم التي تم توقيعها بين وزارة التنمية الاجتماعية؛ إن المنهج الذي يتبناه بنك جرامين يعده أفضل الوسائل لمحاربة العوز الاقتصادي يتمثل في تقديم القروض لمحدودي الدخل وبدون ضمانات وبتكلفة معقولة ومن ثم تحقيق الاستخدام الكفء لهذه القروض في أنشطة مولدة للدخل وصولا إلى القضاء على حلقة الفقر. كذلك يركز بنك جرامين على المرأة، وإعطاء القروض الجماعية الهادفة إلى خلق مجموعات ضغط لضمان نجاح المشروعات، وفي طرح نظام فعال لاستعادة الأموال تسمح بتأخر دفع الأقساط دون أن تزيد قيمة ما يرد عن 100% من المبلغ الأصلي المقترض، إضافة إلى توفير التمويل في مشروعات متعددة الأهداف (اتصالات، تعليم، إسكان، ...)، وابتكار نظام توفير إجباري على المقترضين من البنك لزيادة مدخراتهم.¹

- أساسيات برنامج جرامين

¹ - برنامج جرامين - بنك الأسرة عبر التمويل الإسلامي ، بنك الأسرة، ص3، <https://fmh.bh>، 2021/6/28.

تتمثل أساسيات البرنامج في¹:

- برنامج جرامين يقدم خدمات بنكية تهدف لتنمية المجتمع بطريقة غير تقليديه؛
- لا يستدعي تقديم أي نوع من الضمانات مقابل خدماته؛
- مرونة و سهولة تسديد الأقساط عن طريق الدفع كل أسبوعين؛
- تتسم عملياته بالشفافية؛
- جميع الخدمات تم تصميمها لتناسب احتياجات الزبون؛
- الجميع يمكنه الوصول لخدمات البرنامج و الاستفادة منها؛
- المقترضون منظمين في مجموعات متجانسة؛
- الضمان الجماعي و الضمانات القانونية غير مطلوبة.

- الادخار الشخصي

يدعو بنك الأسرة المقترضين لفتح حساب ادخار كشرط للحصول على القروض في برنامج جرامين، وفي هذا الحساب يقوم المقترض بإيداع مبالغ صغيرة كل أسبوعين ، المقترضون في حال فتح الحساب يجب أن يكون أقل مبلغ للائتمان هو 7 دينار بحريني متبوعة بمبلغ إلزامي وقدره 2 دينار لكل أسبوعين ، وأي مبالغ ادخارية أخرى يمكن ائتمانها بشكل اختياري؛ المقترض يمكنه وبكل سهولة سحب مدخراته من حسابه في أي وقت يرغب فيه².

أ-2- برنامج تمويل الإسلامي للمؤسسات متناهية الصغر

تتمثل أهداف هذا البرنامج في توفير التمويل الإسلامي لأصحاب المشروعات الصغيرة بدون ضمانات؛ توفير تمويل العمليات والأنشطة الإنتاجية ورأس المال للمشروعات الإنتاجية والخدمية؛ خلق فرص عمل جديدة أمام المرأة والشباب ؛ دعم القدرات الإدارية لأصحاب المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر . وعن الفئة المستهدفة للبرنامج فتمثل في أصحاب المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر في مملكة البحرين، والمشروعات المسجلة في مشروع الأسر المنتجة لدى وزارة التنمية الاجتماعية، والأنشطة الإنتاجية والحرفية والخدمية البسيطة وتلك التي تشمل أنشطة كثيفة العمالة ؛ أما بالنسبة لأحجام القروض فهي تتراوح بين 3000 دينار وحتى 7000 دينار بحريني وتندرج في 5 شرائح وتختلف مدد السداد حسب شريحة

¹- المرجع نفسه، ص3.

²- المرجع نفسه، ص4.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الإقراض ويمكن التجديد للمستفيدين بقروض أكبر وفقا للدراسة المعدة. وتتحدد مدة السداد وفقا للدراسة المعدة وتتراوح بين 12 إلى 24 شهر ويمكن الموافقة على إعطاء فترة سماح تحدد طبقا لاحتياج المشروع¹.

أ-3- برنامج إقراض الجمعيات الخيرية

بنك الأسرة يستهدف أن تقوم عدد من المنظمات الأهلية في البحرين بتقديم خدمات للجهات الوسيطة في توفير التمويل، وبالتالي فقد صممت القروض للمنظمات الأهلية والمؤسسات التي تعمل في مجال التمويل الأصغر لتزيد من إمكانية الوصول إلى الائتمان وخدمات الدعم غير المالية للمقترضين من خلال المنظمات الأهلية وتوزيع جغرافي يضمن تمتع كافة المناطق والفئات بهذه الخدمات.

مجموع قيمة القروض للعملاء تتراوح من 50 دينار بحريني إلى 500 دينار بحريني لكل عميل، مدة القرض للعملاء من شهر إلى 12 شهرا، القطاعات التي يغطيها هذا البرنامج القطاعات الإنتاجية والأنشطة المختلفة التي تستهدف لتوليد الدخل والحاجات الاجتماعية²

- إجراءات الحصول على التمويل من الجمعيات الأهلية

يتوجه طالب التمويل إلى إحدى الجمعيات الأهلية التي يتعامل معها البنك والقريبة من محل إقامته ليتقدم بمقترح لتمويل مشروعه؛ تساعد الجمعية طالب التمويل في إعداد دراسة جدوى مبسطة لمشروعه وتقييمه؛ تقدم الجمعية التمويل المطلوب عقب التأكد من جدية طالب التمويل وصلاحيته للمشروع المقترح وتحدد شروط التمويل وطرق السداد؛ تتولى الجمعية متابعة المشروع في حين يقوم البنك بالإشراف عليها³.

ب الخدمات غير المالية التي يقدمها بنك الأسرة:

يقدم بنك الأسرة خدمات مالية إضافة إلى مجموعة من الخدمات غير المالية، هذه الخدمات موجودة ضمن برنامج يسمى برنامج الخدمات غير المالية، حيث أن هذه الخدمات هي العمود الفقري في دعم عملاء البنك من خلال توفير فرص محلية وإقليمية عن طريق التسويق والمعارض وورش العمل، وكذلك تقديم الاستشارات والبرامج المخصصة لتعزيز مهارات وكفاءات العملاء التي تساهم في تحقيق النجاح في أعمالهم التجارية⁴.

¹ برنامج التمويل الإسلامي للمؤسسات المتناهية الصغر، بنك الأسرة، ص3،4، <https://fmh.bh>، 2021/6/28.

² برنامج إقراض الجمعيات الأهلية، بنك الأسرة، ص3، <https://fmh.bh>، 2021/6/28.

³ المرجع نفسه، ص4.

⁴ التمويل المتناهي الصغر نحو انجازات متميزة، مرجع سابق، ص24.

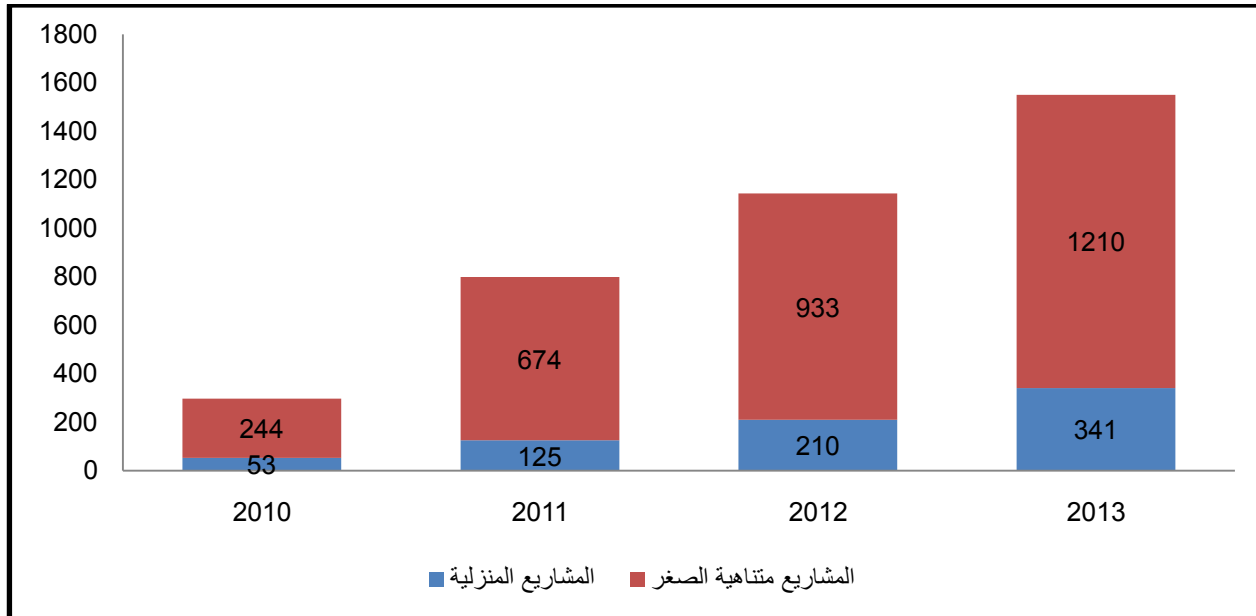
الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الجدول رقم (3-35): عدد العملاء المستفيدين من مشاريع بنك الأسرة

2013	2012	2011	2010	
341	210	125	53	المشاريع المنزلية
1210	933	674	244	المشاريع متناهية الصغر
1551	1143	799	297	إجمالي عدد العملاء
35	43	169	-	معدل النمو (%)

المصدر: التقرير السنوي 2014، بنك الأسرة، ص21، <https://fmh.bh>، 2021/6/28

الشكل رقم (3-28): تطور عدد العملاء المستفيدين من بنك الأسرة خلال الفترة 2010-2013



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

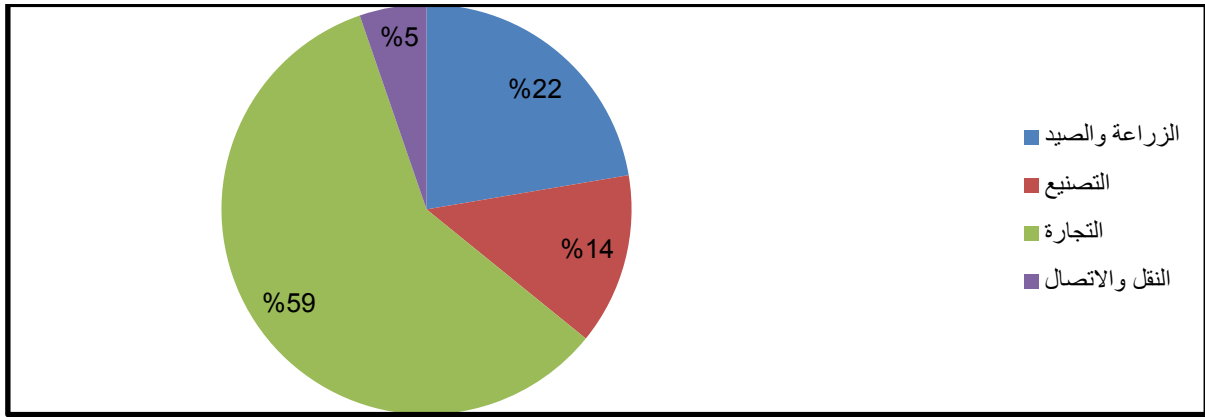
من خلال الشكل نلاحظ أن عدد عملاء بنك الأسرة في تزايد مستمر طول الأربع سنوات (2010-2014)؛ بلغ عدد عملاء البنك في سنة بداية نشاطه 297 عميل ليرتفع العدد في سنة 2011 إلى 799 عميل، وقد بلغ معدل النمو في عدد العملاء في هذه السنة أعلى معدل له حيث بلغ 169% وهو معدل مرتفع جدا يبين الإقبال الكبير من طرف العملاء على هذا البنك بغرض توفر متطلباتهم، وفي سنة 2012 بلغ معدل النمو في عدد العملاء 43% أي أن عدد العملاء في هذه السنة ارتفع إلى 143 عميل ليستمر الارتفاع إلى غاية سنة 2013 فقد بلغ عدد العملاء فيها 1551 عميل أي أن معدل النمو لعدد العملاء في هذه السنة بلغ 35%.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

كما نلاحظ كذلك من خلال الشكل أن أغلبية عملاء البنك يقومون بطلب التمويل من البنك بغرض تمويل المشاريع المتناهية الصغر وذلك طول الفترة، فقد بلغ عدد العملاء الذين حصلوا على التمويل لغرض المشاريع الصغيرة 244 عميل في سنة 2010 في حين بلغ عدد العملاء الذين حصلوا على التمويل لغرض المشاريع المنزلية 53 عميل فقط، ليستمر الأمر طول السنوات الباقية فقد بلغ عدد العملاء الذين حصلوا على التمويل لغرض المشاريع الصغيرة 1210 عميل في سنة 2013 في حين بلغ عدد العملاء الذين حصلوا على التمويل لغرض المشاريع المنزلية 341 عميل فقط.

لقد استفاد من بنك الأسرة خلال طول الأربع سنوات حوالي 1700 عميل منها حوالي 400 عميل استفادت من برامج تمويل المشاريع الصغيرة، 1300 عميل استفادوا من برامج تمويل المشاريع المنزلية.

الشكل رقم (3-29): القطاعات التجارية الممولة من طرف بنك الأسرة



Source: Atef El Shabrawy, Innovation In Islamic SME's, p13, www.alhudacibe.com, 01/07/2021

من خلال الشكل نلاحظ أن بنك الأسرة يقوم بتمويل معظم القطاعات، ويعتبر قطاع التجارة هو القطاع الأول من حيث التمويل فقد بلغت نسبة تمويله 59%، ليأتي قطاع الزراعة في المرتبة الثانية فقد بلغت نسبة تمويله 22%، أما القطاع الذي جاء في المرتبة الثالثة فهو قطاع التصنيع فقد بلغت نسبة تمويله من طرف بنك الأسرة 14%، ويعتبر قطاع النقل هو القطاع الذي جاء في المرتبة الأخيرة حيث بلغت نسبة تمويله 5% فقط.

ثالثاً: تجربة بنك الإبداع (السودان) للتمويل الإسلامي الأصغر ومدى مساهمته في تحقيق التنمية المحلية

1- تعريف بنك الإبداع للتمويل الأصغر

هو شركة مساهمة خاصة، تعمل على تقديم الخدمات المالية المستدامة لأصحاب المشروعات الصغيرة المدرة للدخل، كما تعمل على نشر ثقافة التمويل الأصغر والصغير ومتناهي الصغر بين المواطنين. تم تأسيس بنك الإبداع في السودان من خلال اتفاقية شراكة ما بين برنامج الخليج العربي للتنمية والبنك

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الإسلامي للتنمية ومساهمين من القطاع الخاص العربي والسوداني. حصل البنك على ترخيص من بنك السودان المركزي في ديسمبر 2013م، وبدأ البنك نشاطه الفعلي في يناير 2014م.¹

2 - أهداف بنك الإبداع للتمويل الأصغر

تم إنشاء بنك الإبداع للتمويل الأصغر بغرض تحقيق مجموعة من الأهداف، وتتمثل هذه الأهداف فيما يأتي²:

- أ - تقديم خدمات مالية وغير مالية مستدامة لزيادة الفرص الاقتصادية والاستثمارية والتشغيلية للفئات المستهدفة؛
- ب - تحقيق انتشار واسع في المناطق الحضرية والريفية من خلال شبكة من الفروع وبناء علاقات شراكة مع برامج ومؤسسات مختلفة داخليا وخارجيا تعمل في مجال التمويل الأصغر؛
- ت - نشر ثقافة التمويل الأصغر.

3 - تركيبة المساهمين:

بلغ رأس المال المصرح به عند تأسيس بنك الإبداع 5.000.000 دولار أمريكي، وقد بلغ رأس المال المدفوع حتى 2017/12/31 ما قيمته 4.175.000 دولار أمريكي، ويمثل المساهمين في إنشائه في³:

- أ - برنامج الخليج العربي للتنمية: برنامج الخليج العربي للتنمية (أجفند) منظمة إقليمية تنموية مانحة، تدير أعمالها من مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية التي تتخذها الإدارة التنفيذية مقرا. بدأ أجفند عام 1980 بمبادرة من صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز وبدعم وتأييد من قادة دول مجلس التعاون الخليجي (دولة الإمارات العربية المتحدة، مملكة البحرين، المملكة العربية السعودية، سلطنة عمان، دولة قطر، ودولة الكويت).
- ويعمل أجفند في مجال التنمية على المستوى الدولي من خلال شراكة فاعلة مع المنظمات الأممية والإنمائية الدولية والإقليمية والوطنية، والهيئات الحكومية، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني. أسهم أجفند منذ إنشائه في دعم وتمويل 1340 مشروعا في عدد من الدول النامية، يعمل أجفند أيضا لإنشاء بنوك لتمويل أصحاب المشاريع الصغيرة في الوطن العربي.

¹ - بنك الإبداع، <http://www.ebdaabanksd.com>، 2021/8/5

² - التقرير السنوي 2017، بنك الإبداع، ص15، <http://www.ebdaabanksd.com>، 2021/8/5.

³ - التقرير السنوي 2018، بنك الإبداع، ص16، 15، <http://www.ebdaabanksd.com>، 2021/8/5

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

ب- بنك التنمية الإسلامي جدة: البنك الإسلامي للتنمية جدة هو مؤسسة مالية دولية تهدف إلى دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية لشعوب الدول الأعضاء ولبيعض مجتمعات الدول غير الأعضاء وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية، يقدم البنك أشكال مختلفة من المساعدات الإنمائية لتمويل تخفيف حدة الفقر من خلال التنمية البشرية والتعاون الاقتصادي وتعزيز دور التمويل الإسلامي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ت- الشركة السودانية لتنمية وتطوير التمويل الأصغر: الشركة السودانية للتنمية وتطوير التمويل الأصغر المحدودة هي شركة يمتلكها بنك السودان المركزي ووزارة المالية والاقتصاد الوطني، والتي تم إنشاؤها عبر صندوق المانحين وبنك السودان المركزي، وتهدف الشركة إلى:

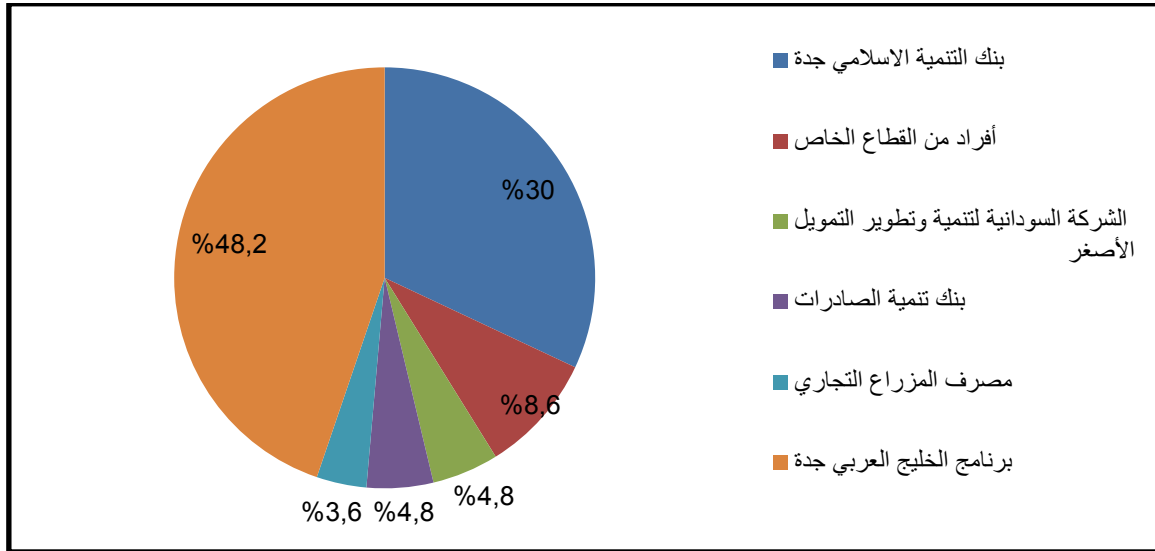
ت-1- تطوير التعاون والتنسيق من جانب الطلب (المصارف التجارية وبنوك التمويل الأصغر) من خلال فتح قنوات ونوافذ لتقديم الخدمة تتناسب مع طبيعة المستفيدين من الخدمة وذلك برفع الكفاءة التشغيلية والعمل معها على خفض التكلفة وزيادة الانتشار

ت-2- تقديم التمويل بالجملة والمساهمات الرأسمالية للمؤسسات غير المصرفية والمصرفية العاملة في التمويل الأصغر لخلق بنية تحتية جاذبة لتعبئة الموارد للتمويل الأصغر من الجهاز المصرفي ومستثمري القطاع الخاص والمانحين.

ث- بنك تنمية الصادرات: شركة مساهمة عامة تهدف إلى دعم وتمويل البنيات التحتية بقطاعات الاقتصاد السوداني مع التركيز على قطاع الصادر كما يهدف إلى دعم وتمويل قطاعات المجتمع الضعيفة من خلال التمويل الأصغر والصغير

ج- مصرف المزارع التجاري: مصرف المزارع التجاري شركة مساهمة عامة تستهدف النهوض بالقطاع الزراعي والقطاعات ذات الصلة بالزراعة . ويسعى المصرف لتحقيق أغراض إستراتيجية بالبلاد كترقية القطاع الزراعي والصناعي والتجاري عموما وتطوير الريف السوداني بصفة خاصة بالإضافة لتقديم الخدمات التمويلية المتميزة لكل الأنشطة الاقتصادية الأخرى

الشكل رقم (3-36): توزيع نسب المساهمة في رأس المال بين المساهمين لبنك الإبداع



المصدر: التقرير السنوي 2018. بنك الإبداع، ص16، 15، <http://www.ebdaabanksd.com>، 2021/8/15.

4- المنتجات التمويلية للبنك

عمل البنك على تصميم منتجات تمويلية تتناسب السوق المستهدف في قطاع التمويل الأصغر بولاية الخرطوم وبعض الولايات الأخرى، ويعمل البنك على تطوير منتجات تمويلية جديدة وفقا للفروع التي سيتم افتتاحها في الولايات الأخرى حسب دراسات السوق.

- أ - منتج سواعدنا: تم تصميم هذا المنتج لأصحاب المشروعات التجارية الصغيرة وصغار المزارعين.
- ب - منتج مراح: يقد هذا المنتج إلى الرعاة والمجموعات النسوية بالقرى.
- ت - منتج زدنا: يعمل هذا المنتج على تشجيع إنتاج منتجات الألبان والصناعات الغذائية الصغيرة.
- ث - منتج إبداع: يوجه هذا المنتج لأصحاب الأعمال اليدوية.
- ج - منتج حرفتي: يقدم هذا المنتج خصيصا إلى الحرفيين.
- ح - منتج نغير: يسعى هذا المنتج إلى تلبية احتياجات اجتماعية لمحدودي الدخل.
- خ - منتج شبابي: يقدم هذا المنتج إلى الخرجين بغية الاستفادة منهم في المجتمع.
- د - منتج الرواد: تم تصميم هذا المنتج للشباب وأصحاب المشروعات الصغيرة وللعلماء المجددين لأكثر من دورتين.

4- طرق التمويل: يقوم بنك الإبداع بتقديم التمويل إلى الفقراء محدودي الدخل، من خلال أسلوبيين تمويليين يتمثل في:

- أ تمويل المجموعات: عبارة عن تمويل مشاريع مجموعة من الأفراد (نساء أو الشباب) من نفس المستوى الاقتصادي، يسكنون في منطقة واحدة أو يعملون في جهة واحدة أو يعملون في سوق واحد

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

ويقومون بإدارة أنشطة صغيرة تدر عليهم دخل، سواء كانت مشاريع منزلية أو خارج المنزل ولا يملكون الضمانات الكافية التي تؤهلهم للحصول على تمويلات للمشاريع أو تمويلات استهلاكية، ويمنح التمويل لهم بضمان أفراد المجموعة لبعضهم البعض على أساس الثقة والضمان المتبادل.

ب- تمويل الأفراد: يستخدم التمويل الفردي الأساليب التقليدية للعمل المصرفي، غير أن الفرق الأساسي هو حقيقة قبول ضمانات غير تقليدية، وتسمى هذه الأنواع من الضمانات باسم الضمانات البديلة، وفي التمويل الفردي يتم عمل البنوك من أجل مقابلة حاجة الفقراء حيث يلعب مسئول التمويل الأصغر دوراً رئيسياً بزيارة العملاء في منازلهم وأماكن أعمالهم لجمع المعلومات التي تعتبر أساس للموافقة على القروض، ويعتبر هذا الإجراء محاولة لتقييم المقدرة على الوفاء بالتزامات التمويل.

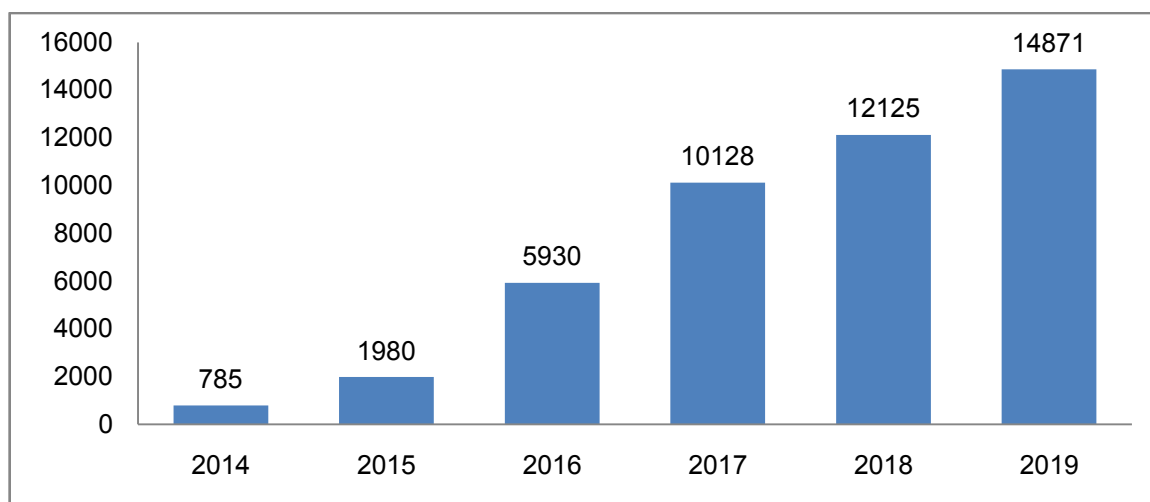
في إطار الوصول إلى الفئات المستهدفة عمل البنك على تحريك المجتمعات وذلك بتكوين مجموعات متضامنة، وقد تطور عدد المجموعات المتضامنة خلال الفترة 2014 و2019 على النحو التالي:

الجدول رقم (3-36): تطور عدد المجموعات المتضامنة لبنك الإبداع خلال الفترة 2014 - 2019

السنوات	2014	2015	2016	2017	2018	2019
عدد المجموعات	785	1.980	5.930	10.128	12.125	14.871
النمو (%)	-	152	199	70	20	22

المصدر: التقارير السنوية 2014-2018، بنك الإبداع، <http://www.ebdaabanksd.com>، 2021/8/15.

الشكل رقم (3-37): تطور عدد المجموعات المتضامنة لبنك الإبداع خلال الفترة 2014 - 2018



المصدر: اعتماداً على بيانات الجدول السابق

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

من خلال الشكل نلاحظ أن عدد المجموعات التضامنية في تزايد مستمر طول الفترة، ففي سنة 2014 كان عدد المجموعات التضامنية 785 مجموعة لينتقل العدد إلى 1980 مجموعة في سنة 2015، أي أن معدل النمو في عدد هذه المجموعات في هذه السنة بلغ 152% وهو معدل مرتفع، أما في سنة 2016 فقد وصل عدد هذه المجموعات 5.930 مجموعة ليصل معدل النمو فيها إلى أعلى معدل سجل خلال هذه الفترة وهو 199%، وفي السنوات 2017 و 2018 و 2019 بلغ عدد المجموعات فيها على التوالي 10.128 مجموعة و 12.125 مجموعة و 14.871 مجموعة أي أن معدل النمو فيهما كان على التوالي 70% و 20% و 22%.

5- مؤشرات الأداء:

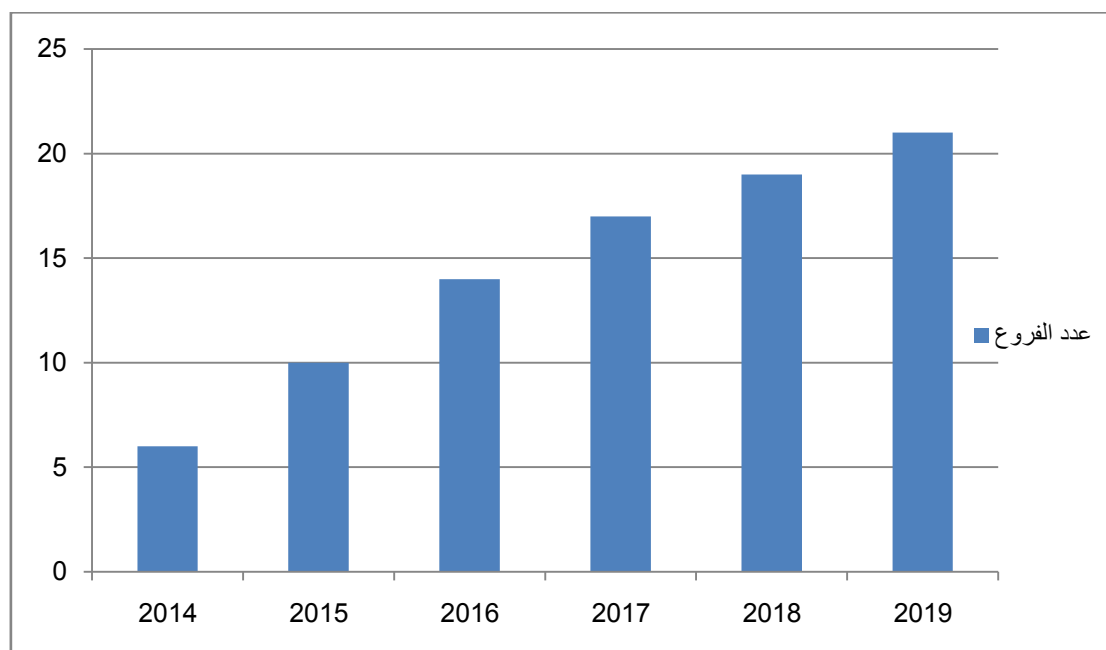
أ - الانتشار

الجدول رقم (3-37): عدد الفروع والنوافذ العاملة بالبنك الإبداع خلال الفترة 2014-2018

العام	2014	2015	2016	2017	2018	2019
عدد الفروع	6	10	14	17	19	21
معدل النمو %	-	66	40	21	12	11

المصدر: التقارير السنوية 2014-2018، بنك الإبداع، <http://www.ebdaabanksd.com>، 2021/8/15.

الشكل رقم (3-32): تطور عدد الفروع والنوافذ العاملة بالبنك الإبداع خلال الفترة 2014-2018



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

عمل البنك منذ نشأته على الرفع من عدد فروع وبنوفاذه بغية التوسع أكثر وذلك من أجل التواجد في كل المناطق وخدمة أكبر عدد ممكن من الفقراء ومحدودي الدخل، وقد بلغ عدد فروع البنك في سنة بداية نشاطه 6 فروع فقط وكانت أغلبها متمركزة في ولاية الخرطوم، أما في سنة 2019 فقد وصل عدد فروعها إلى 21 فرع وهي موزعة في العديد من الولايات منها الجزيرة وشمال دارفور وشمال وغرب كردفان...إلخ، وقد زاد معدل نمو الفروع عن سنة 2018 إلى 11% أي أن عدد الفروع بها كان 19 فرع، أما في سنتي 2016 و2017 فقد كان عدد الفروع فيهما 14 و17 فرع على التوالي

ب التمويل الممنوح من طرف بنك الإبداع

ب-1- إجمالي التمويل الممنوح

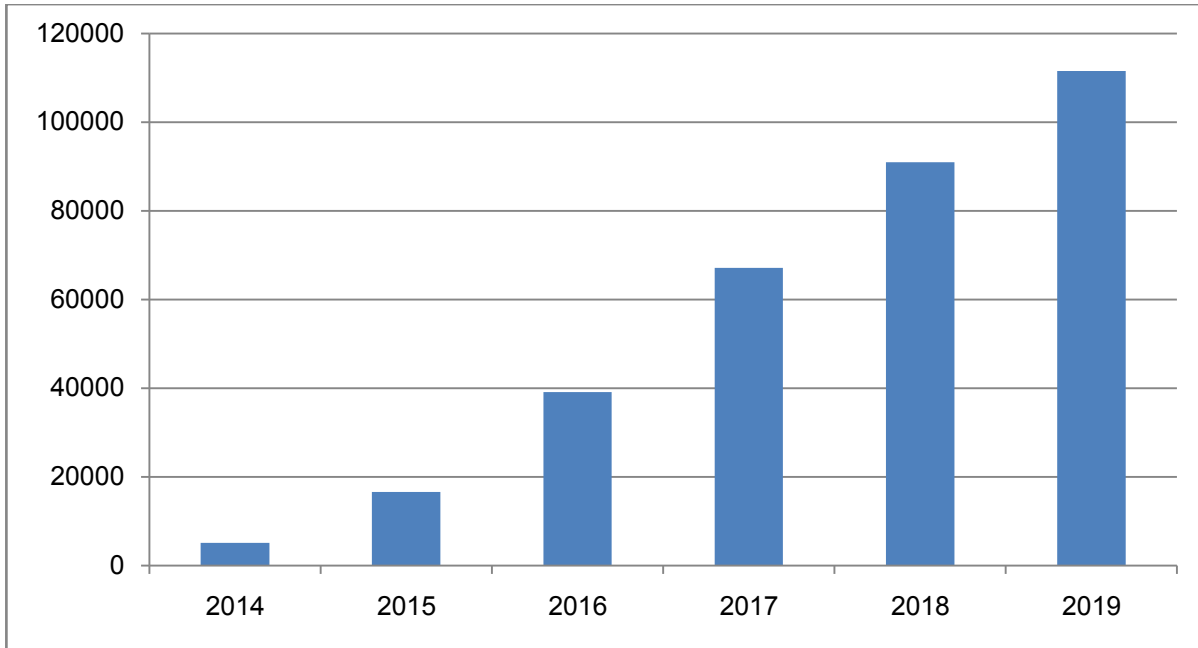
يعمل بنك الإبداع على تقديم التمويل منذ بداية نشاطه، وقد بلغ حجم التمويل الممنوح خلال الفترة 2014-2018 وفق الجدول التالي:

الجدول رقم (3-38): حجم التمويل الممنوح من طرف بنك الإبداع خلال الفترة 2014-2018

2019	2018	2017	2016	2015	2014	
111.535	90.942	67.116	39.111	16.600	5.144	عدد التمويلات الموزعة
23	35	72	142	103	-	معدل النمو (%)
504.759 460.	344.716. 386	228.238.732	107.533.000	47.296.000	14.784.000	حجم التمويل بالجنيه
46	51	113	146	98,5	-	معدل النمو (%)
117215	90.832	77.537	43.435	19.000	6.224	عدد المدخرين
29	17	79	126	205	-	معدل النمو (%)

المصدر: التقارير السنوية 2014-2018، بنك الإبداع، <http://www.ebdaabanksd.com>، 2021/8/15.

الشكل رقم (3-33): تطور حجم التمويل الممنوح من طرف بنك الإبداع خلال الفترة 2014-2018



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

بلغ عدد تمويلات البنك في سنة 2014 حوالي 5.144 تمويل، وقد كان حجم التمويل فيها 14.784.000 جنييه، لينتقل عدد التمويلات في سنة 2015 إلى 16.600 تمويل وقد بلغ حجم التمويل فيها 47.296.000 جنييه، أي أن معدل نمو عدد التمويلات سجل 103% بينما بلغ معدل نمو حجم التمويل 98,5% وهما معدلان مرتفعان يشيران إلى رغبة مؤسسيها في تحقيق الأهداف المرجوة منه في أقصر وقت ممكن وهذا ما عكسته أيضا السنوات الباقية، فبالنسبة لسنة 2016 فقد كانت سنة مميزة جدا من حيث عدد التمويلات وحجم التمويل لهذا البنك، فقد وصل عدد التمويلات فيها 39.111 تمويل أما حجم التمويل فقد بلغ 107.533.000 جنييه ليسجل معدل النمو فيهما أرقاما قياسية، فقد بلغ معدل نمو عدد التمويلات فيها إلى 142% بينما بلغ معدل نمو حجم التمويل 146%، ليستمر البنك في التقدم من حيث هاذين المؤشرين في سنتي 2017 و 2018، فقد بلغ عدد التمويلات فيهما على التوالي 67.116 تمويل و 90.942 تمويل أي أن معدل النمو فيهما كان على التوالي 72% و 35%، أما بخصوص حجم التمويل فقد بلغ في هاتين السنتين على التوالي 228.238.732 جنييه و 344.716.389 جنييه، ليلبغ معدل النمو فيهما على التوالي أيضا 113% و 51%.

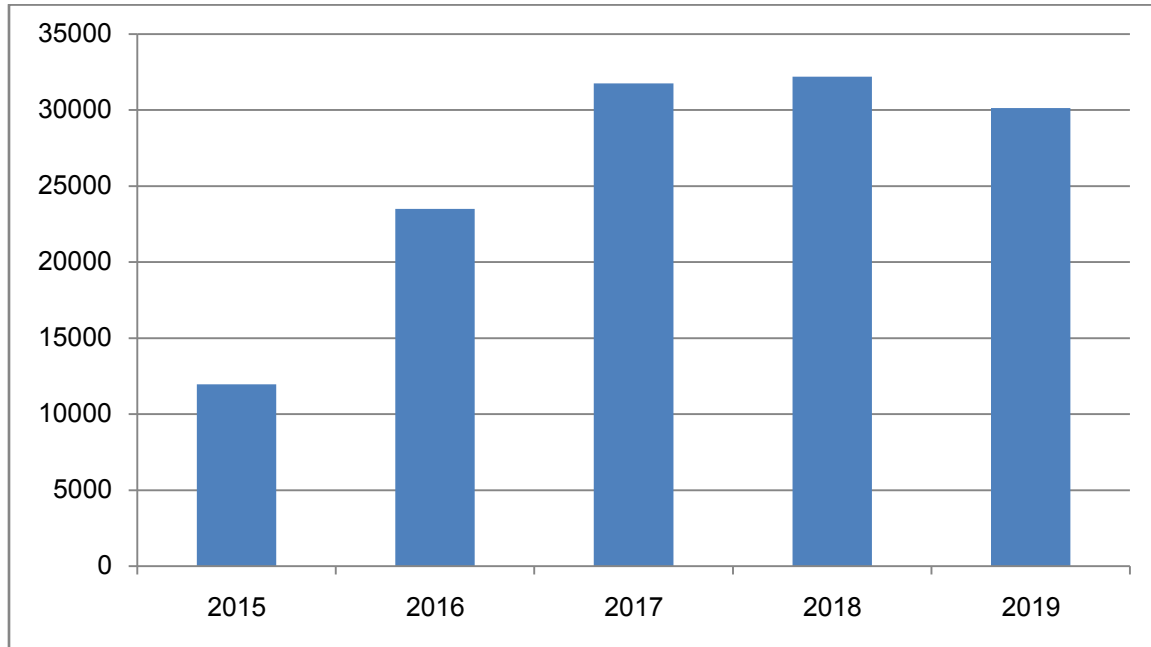
الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الجدول رقم (3-39): المحفظة التمويلية لبنك الإبداع خلال الفترة 2014-2018

2019	2018	2017	2016	2015	
30.125	32.201	31.764	23500	11.953	عدد التمويلات النشطة
6	1,4	35	96	154	النمو (%)
143.894.063	114.305.683	75.392.327	47.558.840	23.238.686	حجم المحفظة التمويلية (بالجنيه)
25	54	55	108	112	النمو (%)
4.776	4.934	2.323	2.045	1.944	متوسط رصيد التمويل للفرد بالجنيه
35	112	13	5	16-	النمو (%)

المصدر: التقارير السنوية 2014-2018، بنك الإبداع. <http://www.ebdaabanksd.com>، 2021/8/15.

الشكل رقم (3-40): تطور حجم المحفظة التمويلية لبنك الإبداع خلال الفترة 2014-2018



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

في سنة 2015 بلغ عدد التمويلات النشطة 11.953 تمويل نشط وقد بلغ حجم المحفظة التمويلية الموافقة له 32.238.686 جنيه، أما في سنة 2016 فقد ارتفع عدد التمويلات النشطة إلى 23.500 تمويل

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

نشط، ل يبلغ حجم المحفظة التمويلية التمويلية لهذه السنة 47.558.840 جنيه أما خلال السنوات 2017 و2018 و2019 فقد بلغ عدد التمويلات النشطة على التوالي 31.764 تمويل نشط و 32.201 تمويل نشط و30.125 تمويل نشط، أما عن حجم المحفظة التمويلية فقد بلغت في هذه السنوات على التوالي أيضا 75.392.327 جنيه و114.305.683 جنيه و143.894.063 جنيه.

ب-2- التمويل الممنوح حسب المنطقة

يتركز نشاط البنك في المناطق الحضرية والمناطق الريفية وذلك من خلال فتح فروع ومنافذ في هذه المناطق، وتقوم هذه الفروع والمنافذ بتقديم منتجات متنوعة ممثلة في تمويل إنتاج المحاصيل وتمويلات الإنتاج الحيواني والتمويلات ذات البعد الاجتماعي الأخرى، مثل تمويل التعليم وتمويل رياض الأطفال والتأمين الصحي وخدمات الادخار والودائع الاستثمارية والتي تهدف من خلالها للوصول إلى الشمول المالي.

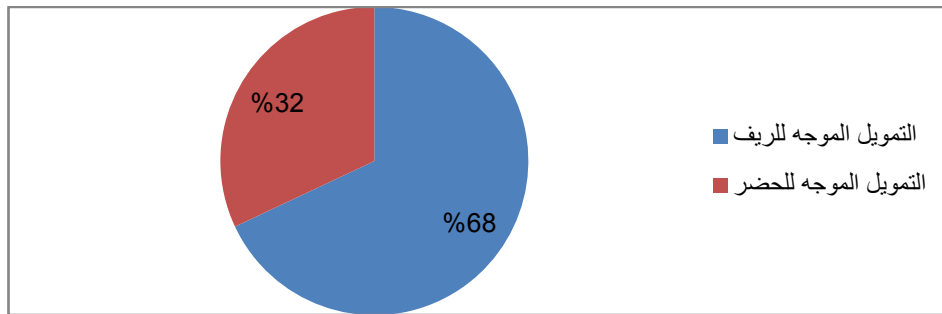
الجدول رقم (3-40): التمويل الممنوح من طرف بنك الإبداع حسب المناطق في سنة 2019

الوحدة: الجنيه

البيان	توزيع التمويل
التمويل الموجه للريف	343.236.432
التمويل الموجه للحضر	161.523.028
إجمالي التمويل	504.759.460

المصدر: التقارير السنوية 2014-2018، بنك الإبداع، <http://www.ebdaabanksd.com>، 2021/8/15.

الشكل رقم (3-35): التمويل الممنوح من طرف بنك الإبداع حسب المناطق في سنة 2018



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال الشكل نلاحظ أن البنك يقوم بتقديم التمويل في كل من المناطق سواء كانت حضرية أو ريفية، غير أنه يركز في تقديم التمويل على المناطق الريفية أكثر من تقديم تمويله إلى المناطق الحضرية، فحسب التقديرات تشير إلى أن نسبة التمويل الممنوح في المناطق الريفية بلغت 68% في حين بلغت نسبة

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

التمويل الممنوح في المناطق الحضرية 32% فقط، وهو ما يدل على رغبة البنك في خدمة محدودي الدخل في المناطق الريفية وذلك لتركز أغلب الفقراء فيها وانعدام الخدمات المالية فيها، لذا يعمل البنك على منح التمويل فيها من خلال الفروع المتمركزة هناك.

ب-3- التصنيف حسب القطاعات:

تم توزيع هذا التمويل على مختلف القطاعات الاقتصادية المبينة في الجدول أدناه

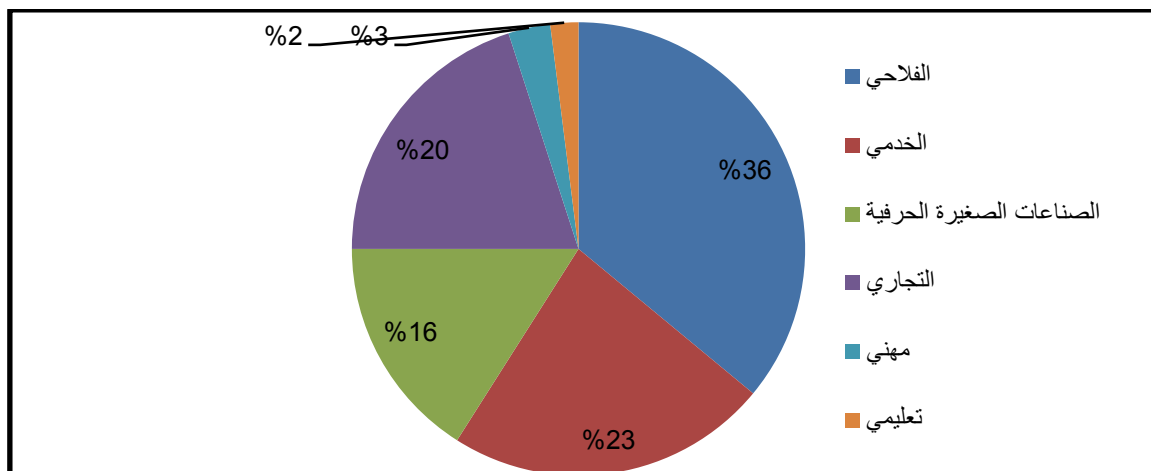
الجدول رقم (3-41): التمويل الممنوح من طرف بنك الإبداع حسب القطاعات الاقتصادية خلال سنتي 2018 و 2019

القطاع	المبلغ	النسبة سنة 2018 (%)	النسبة سنة 2019 (%)
الزراعي	110.309.244	32	36
الخدمي	106.862.079	31	23
الصناعات الصغيرة الحرفية	41.365.966	12	16
التجاري	68.943.277	20	20
مهني	10.341.491	3	3
تعليمي	6.897.327	2	2
الإجمالي	344.716.386	100	100

المصدر: التقارير السنوية 2014-2018، بنك الإبداع، <http://www.ebdaabanksd.com>، 2021/8/15.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الشكل رقم (3-36): توزيع التمويل الممنوح من طرف بنك الإبداع حسب القطاعات الاقتصادية خلال سنة 2019



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

نلاحظ من خلال الشكل أن القطاعين الفلاحي والخدمي يستحوذان على أكبر نسبة من التمويل من طرف البنك، وذلك بنسب متقاربة حيث قدرت على التوالي 36% و 23%، يليه قطاع التجارة في المرتبة الثانية بنسبة 20% من التمويل ثم قطاع الصناعات الصغيرة الحرفية بنسبة 16%، وبعدها يأتي قطاع المهني وقطاع التعليمي بنسبتي 3% و 2% على التوالي.

بالمقارنة مع نسب التمويل لسنة 2018، بنسب التمويل لسنة 2019 نلاحظ أن القطاع الفلاحي شهد ارتفاع بنسبة 4% عكس قطاع الخدمات الذي ارتفع بنسبة 8%، كما ارتفع كذلك القطاع الصناعات الصغيرة والحرفية بنسبة 4%، أما بقية القطاعات الأخيرة والتي هي القطاع التجاري والمهني والتعليمي فقد ظلت نسبة التمويل لهم ثابتة في كلتا السنتين.

ب-4- التمويل حسب الصيغ

يقوم بنك الإبداع بمنح التمويل للفقراء حسب الصيغ الإسلامية بغية الحد من الفقر، حيث يعمل البنك من خلال هذه الصيغ على وضع هوامش أرباح معقولة مراعيًا فيها تغطية التكاليف وليس تعظيم الأرباح.

الجدول رقم (3-42): توزيع التمويل الممنوح من طرف بنك الإبداع حسب الصيغ الإسلامية في 2019

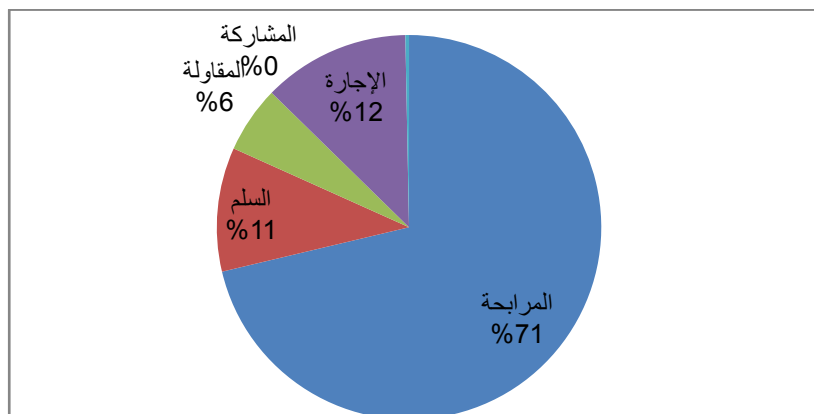
الصيغة	المبلغ	الصيغة	المبلغ
المرابحة	359.827.425	الإجارة	62.413.763
السلم	52.663.118	المشاركة	1.541.954

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

المقاوله	28.313.200	الإجمالي	504.759.460
----------	------------	----------	-------------

المصدر: المصدر: التقارير السنوية 2014-2018، بنك الإبداع. <http://www.ebdaabanksd.com>، 2021/8/15.

الشكل رقم (3-37): توزيع التمويل الممنوح من طرف بنك الإبداع حسب الصيغ الإسلامية لسنة 2018



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال المعطيات نلاحظ أن البنك يقوم بتمويل محدودي الدخل والفقراء من خلال صيغ التمويل الإسلامي، وتعتبر صيغة المرابحة أكثر صيغة مستعملة من طرف البنك في تمويل المشاريع، وقدرت هذه النسبة بـ 71%، أما ثاني أكثر صيغة إسلامية مستعملة من طرف البنك في تمويل المشاريع هي صيغة الإجارة وذلك بنسبة 12%، لتأتي صيغة السلم في المرتبة الثالثة من حيث استعمالها في تمويل المشاريع فقد بلغت هذه النسبة 11%، أما عن صيغة المقاوله فقد بلغت نسبة استعمالها 6% فقط، لتأتي صيغة المشاركة في المرتبة الأخيرة من حيث استعمالها في تمويل المشاريع فقد بلغت هذه النسبة أقل من 1%.

ت تمكين المرأة: انطلاقا من المجالات التي تعمل بها أجدد بتمكين المرأة اقتصاديا واجتماعيا، يعمل البنك لإتاحة الفرصة للنساء لبدء مشاريعهن الإنتاجية الصغيرة التي تمنحهن الفرصة للمشاركة في المجتمع.

الجدول رقم (3-43): عدد زبائن بنك الإبداع حسب الجنس

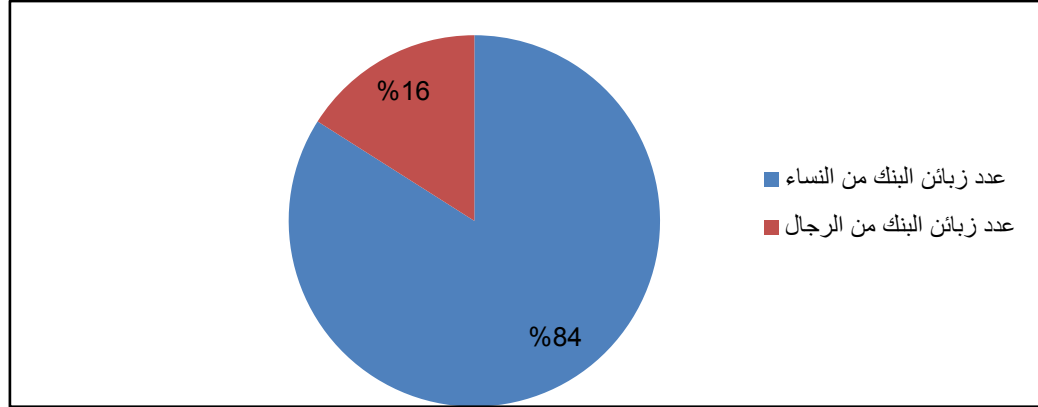
2019		2018		2017		السنوات
النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	العدد	
84	92.837	84	76.726	83	55.707	عدد زبائن البنك من النساء
16	18.698	16	14.216	17	11.409	عدد زبائن البنك من الرجال

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

100	111.535	100	90.942	100	67.116	إجمالي عدد الزبائن
-----	---------	-----	--------	-----	--------	--------------------

المصدر: التقارير السنوية 2014-2018، بنك الإبداع. <http://www.ebdaabanksd.com>. 2021/8/15.

الشكل رقم (3-38): تصنيف زبائن بنك الإبداع حسب الجنس في سنة 2019



المصدر: اعتماداً على بيانات الجدول السابق

من خلال المعطيات نلاحظ أن عدد زبائن البنك من النساء أكثر من عدد زبائن البنك من الرجال، أي أن فئة النساء أكثر استفادة من فئة الرجال من الخدمات المالية المقدمة من طرف البنك، بنسبة 84% مقارنة بنسبة الرجال المقدر بـ 16% فقط، ويعود السبب إلى اهتمام البنك بتمكين المرأة وذلك من خلال إدماجها في عالم الشغل والتنمية باعتبارها أكثر تضرراً من الفقر لاسيما في المناطق الريفية.

المطلب الثاني: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية على مستوى البنوك التي تقدم خدمات التمويل الإسلامي الأصغر
أولاً: تجربة بنك بنغلاديش الإسلامي المحدود (بنغلاديش) للتمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية

1 تعريف بنك بنغلاديش الإسلامي المحدود

بنك بنغلاديش الإسلامي المحدود هو شركة عامة مشتركة تعمل في مجال الأعمال المصرفية التجارية القائمة على الشريعة الإسلامية مع 63,09% من المساهمين الأجانب لديها أكبر شبكة فروع (إجمالي 373 فرعاً و 2284 منفذاً وكيلاً) بين بنوك القطاع الخاص في بنجلاديش. تأسس في 13 مارس 1983 كأول مصرف إسلامي ليس في بنغلاديش فحسب بل في جميع جنوب شرق آسيا ؛ وه و مدرج في بورصة داك المحدودة وبورصة شيتاغونغ المحدودة . ورأس المال المأذون به للمصرف هو 20.000.00 مليون تاكا ورأس المال المدفوع هو 16.099.91 مليون تاكا يملكها 33.686 من حملة الأسهم في 31 ديسمبر 2019؛ تم إنشاء مصرف بنغلاديش الإسلامي المحدود من أجل تطبيق نظام مصرفي موجه نحو الرعاية الاجتماعية، وضمان الإنصاف والعدالة في جميع الأنشطة الاقتصادية، وتحقيق نمو متوازن وتنمية منصفة من خلال عمليات استثمارية متنوعة، لاسيما في القطاعات ذات الأولوية والمناطق الأقل نمواً في

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

البلد، تشجيع التنمية الاجتماعية والاقتصادية والخدمات المالية المقدمة إلى الأوساط المنخفضة الدخل لاسيما في المناطق الريفية.¹

2 الاستثمار في المشاريع المنزلية الصغرى والصغيرة ومتوسطة الحجم للبنك الإسلامي البنجلادشي المحدود

تشكل المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة المحاور التجارية بالنسبة للتطورات الاقتصادية والاجتماعية في أي بلد، تتسم المشاريع المنزلية الصغرى والصغيرة والمتوسطة الحجم بقدر كبير من الأهمية، فهي تساهم في إيجاد فرص العمل وتوليد الدخل... إلخ.

يعد الاستثمار في المشاريع المنزلية والصغرى والصغيرة والمتوسطة قوة دافعة رئيسية للنمو الاقتصادي في المناطق الحضرية والريفية على حد سواء في بنجلاديش، ومنذ البداية يعمل البنك الإسلامي البنجلادشي المحدود بلا هوادة من أجل تحسين قطاع المشاريع المنزلية والصغرى والصغيرة والمتوسطة في البلاد من خلال إدخال نظام مصرفي موجه نحو الرعاية الاجتماعية يهدف إلى ضمان الإنصاف والعدالة في كل الأنشطة الاقتصادية وتحقيق نمو متوازن وتنمية منصفة.²

فالاستثمار المتنوع الذي يقوم به البنك الإسلامي البنجلادشي المحدود في إطار المشاريع المنزلية الصغيرة والمتوسطة و لاسيما في القطاعات ذات الأولوية والمناطق الأقل نموا في البلد، يسهم كثيرا في التنمية الاجتماعية والاقتصادية لدى المجتمعات المنخفضة الدخل لاسيما في المناطق الريفية.

في أوائل التسعينيات في بنجلاديش كان من المستحيل تقريبا على رواد المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة الحصول على استثمارات سواء من البنوك أو من جهة أخرى، حيث لم تكن البنوك التقليدية حريصة على تقديم أي استثمار إلى قطاع المشاريع الصغرى والمتوسطة أو إلى هذه الفئة، حتى تقدم آن ذاك البنك الإسلامي البنجلادشي المحدود لمساعدة هؤلاء الرواد وتزويدهم بالدعم المالي بلا هوادة حتى الآن، والجدول التالي يبين حجم الاستثمارات المقدمة من طرف هذا البنك إلى قطاع المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة

الجدول رقم (3-44): الاستثمار العام في المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة لبنك بنجلاديش الإسلامي المحدود خلال الفترة 2015-2019

السنوات	2016	2017	2018	2019	2020
إجمالي الاستثمار الموجه إلى قطاع المشاريع الصغرى والصغيرة	257.070	303.430	241.740	192.339	17.967.23

¹- Islamic Bank Bangladesh Limited, www.islamibankbd.com, 08/05/2021.

²-Islamic Bank Bangladesh Limited, www.islamibankbd.com, 08/05/2021.

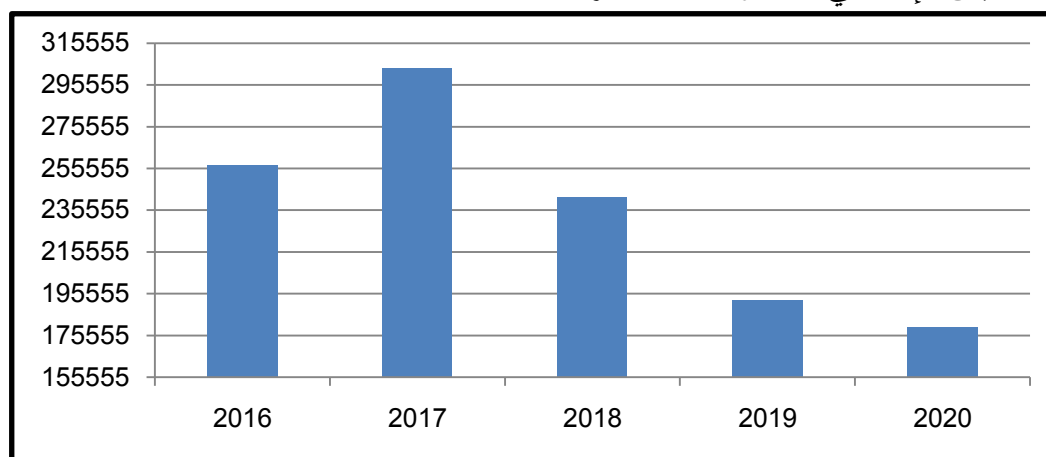
الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

والمتوسطة (تاك)					
17,35	21,39	25	40	40	نسبة الاستثمار الموجه للمشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة إلى إجمالي استثمار البنك %
10	11	11	18	27	نسبة مساهمة تمويل البنك لقطاع المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة من إجمالي التمويل الوطني %

Source :Annual Report2016, 2017, 2018, 2019, 2020, Islamic Bank Bangladesh Limited ,www.islamibankbd.com, 08/05/2021.

الشكل رقم (3-39): إجمالي الاستثمار الموجه إلى قطاع المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة

لبنك بنغلاديش الإسلامي المحدود خلال الفترة 2016-2020

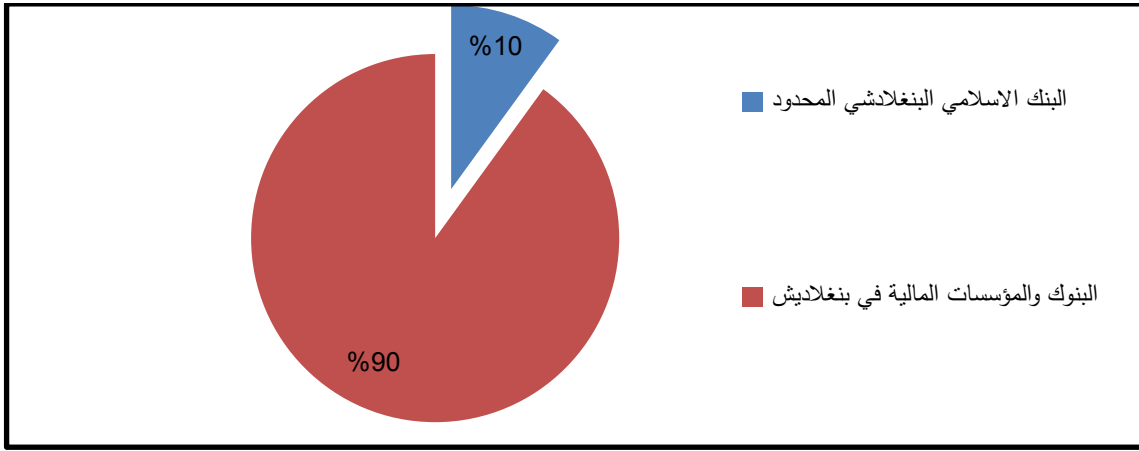


المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال الشكل نلاحظ أن البنك الإسلامي البنغلادشي المحدود يصرف مبالغ كبيرة لتمويل مشاريع الأعمال الصغرى والصغيرة والمتوسطة، حيث صرف أكبر مبلغ في هذه الفترة في سنة 2017 إذ قدر ب 303.430 مليون تاك وقد بلغت نسبة حصة الاستثمار الموجه لهذا القطاع من طرف البنك في هذه السنة 40%، بينما سجل في 2020 أدنى مبلغ صرف لهذا القطاع في هذه الفترة حيث قدر ب 179672 مليون تاك، وقد بلغت نسبة حصة الاستثمار الموجه لهذا القطاع من طرف البنك في هذه السنة 17,35%، أما عن أعلى نسبة خصصها البنك للاستثمار في قطاع المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة كانت في سنة 2016 حيث قدرت هذه النسبة ب 27% وقد بلغ إجمالي الاستثمار في هذه السنة 257.070 مليون تاك.

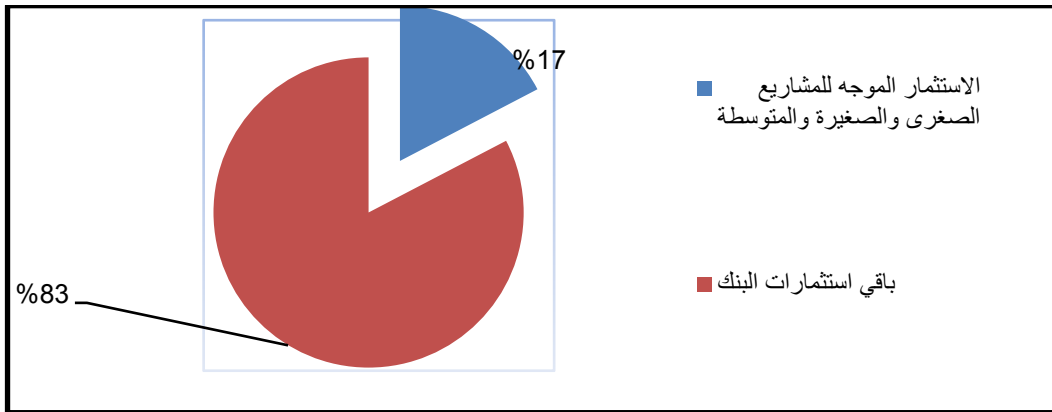
الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الشكل رقم (3-40): مساهمة البنك الإسلامي البنغلادشي المحدود في تمويل قطاع المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة في بنغلاديش في 2020



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

الشكل رقم (3-41): نسبة الاستثمار الموجه إلى قطاع المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة في البنك الإسلامي البنغلادشي المحدود في 2020



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال الشكلين والجدول نلاحظ أن البنك الإسلامي البنغلادشي المحدود يخصص نسبة كبيرة من التمويل للاستثمار في قطاع المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة، حيث وصلت في سنة 2016 هذه النسبة إلى 40% من إجمالي استثمارات البنك وهي نسبة مرتفعة جدا، بينما خصص في سنة 2020 حوالي 17,35% فقط من إجمالي استثمارات البنك للتمويل والاستثمار في هذا القطاع، أما بالنسبة لحجم أو نسبة التمويل المستثمر والمقدم من طرف هذا البنك لقطاع المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة في دولة بنغلاديش فهو كبير جدا أيضا، فقد ساهم في سنة 2016 بحوالي 27% من إجمالي التمويل المقدم إلى هذا القطاع، أما في سنة 2020 فقد ساهم بحوالي 10% فقط، وقد أحتل طول هذه الفترة 2016-2020 أعلى مركز في تمويل المشاريع المنزلية والصغرى والصغيرة والمتوسطة من بين البنوك والمؤسسات المالية الناشطة في بنغلاديش، حيث بلغت حصته السوقية في المتوسط 13,4%، واستثمار البنك الإسلامي البنغلادشي

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

المحدود في المشاريع المنزلية والصغرى والصغيرة والمتوسطة أوجد حتى الآن أكثر من مليون وظيفة في البلد، ولتوسيع سوق المشاريع الصغيرة والصغيرة والمتوسطة غير المستكشفة يعمل البنك باستمرار على تحسين معاييرها المتعلقة بالكفاءة.

3 خطط الاستثمار الموجهة نحو الرعاية الاجتماعية

وبالإضافة إلى العمليات الاستثمارية المعتادة يوجد لدى مصرف بنغلاديش الإسلامي المحدود 16 مخططا للاستثمار الخاص لفئات مختلفة من الناس ، وتهدف هذه المخططات كجزء من مهمة الرفاه التي يضطلع بها المصرف إلى تلبية الاحتياجات المالية لشرائح مختلفة من الناس ولاسيما الفئات الأقل حظا التي تعاني من التضاؤل والإهمال من سكان البلد، وتتمثل هذه الخطط في يأتي¹:

- **أنشطة الاستثمار الصغير (RDS):** أطلق البنك الإسلامي بنغلاديش المحدود برنامجه للتمويل الصغير لفقراء الريف تحت اسم وأسلوب "خطة التنمية الريفية" في عام 1995 لتلبية احتياجات الاستثمار في القطاع الزراعي والريفي، ويهدف ذلك إلى إتاحة الفرصة لتوليد فرص العمل وزيادة دخل سكان الريف بغية الحد من الفقر ، وقد بدأ البنك برنامجا آخر للتمويل الصغير وبالتحديد "خطة التنمية الحضرية الفقيرة" في مايو 2012 لتوسيع مرافق الاستثمار الصغير بين فقراء الحضر.
- **برنامج الاستثمار المنزلي الدائم (HDS):** سطر هذا البرنامج من طرف البنك الإسلامي البنغلادشي المحدود للأشخاص ذوي الدخل المنخفض وذلك لتمكينهم من شراء متطلبات منزلية مثل الثلاجة والتلفزيون والدراجة النارية والأثاث وأجهزة الكمبيوتر وغيرها بأقساط سهلة.
- **برنامج الاستثمار السكني (HIP):** يلعب مخطط الاستثمار في الإسكان دورا حيويا في تحسين مستوى معيشة عامة الناس وبالتالي تعزيز النمو العادل والمستدام، لا يقتصر البرنامج على تلبية أحد الاحتياجات الأساسية أي المأوى فحسب، بل له أيضا تأثير كبير على حياة السكان من حيث تعزيز المهارات وتوليد الدخل وزيادة الأمن والثقة بالنفس والكرامة الإنسانية.
- **خطة استثمار النقل (TIS):** قدم البنك الإسلامي البنغلادشي المحدود مخطط استثمار النقل لتحسين مشكلة النقل الحالية ولضمان النمو الاقتصادي السريع والتنمية في البلاد، لاسيما من خلال توسع التجارة والصناعة والأعمال.
- **برنامج الاستثمار في السيارات (CIS):** لقد صمم بنك الإسلامي البنغلادشي الإسلامي المحدود هذا المخطط للمسؤولين ذوي الرتب المتوسطة والعالية في الحكومة والمنظمات شبه الحكومية والشركات والمديرين التنفيذيين ... وللأشخاص من مجموعات مهنية مختلفة من خلال شروط وأحكام دفع سهلة.

¹ - Annual Report 2018, Islamic Bank Bangladesh Limited, p93-95, www.islamibankbd.com, 08/05/2021.

- Annual Report 2017, Islamic Bank Bangladesh Limited, 114-116, www.islamibankbd.com, 08/05/2021.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

- **مخطط الاستثمار للأطباء (ISD):** تم تقديم البرنامج للخريجين الطبيين الجدد الراغبين في إنشاء مراكز طبية، يقدم البنك الإسلامي البنغلادشي المحدود تمويلا للمساعدة في شراء المعدات الطبية أو إنشاء مختبر تشخيصي وصيدلية وعيادة وما إلى ذلك.
- **مشروع استثمار الأعمال الصغيرة (SBIS):** أطلق البنك البرنامج لتعزيز أصحاب الأعمال الصغيرة والمقاولين، بموجب هذا المخطط يقدم البنك تمويلا وأنواع مختلفة من الأدوات لاسيما الأدوات الزراعية والمعدات اللازمة لتشغيل التجارة والتمويل الصغير والمتاجر الصغيرة والنقل الخفيف والآلات للصناعات الصغيرة والمنزلية، ويساهم هذا المخطط كثيرا في إدرار الدخل والتوظيف بالإضافة إلى تطوير مستوى الحياة لشرائح مختلفة من ذوي الدخل المنخفض.
- **برنامج استثمار الأدوات الزراعية (AHS):** قام البنك بإدخال هذا النظام آخذا في الاعتبار أهداف البنك المتعلقة بتوجه الأفراد ورفاهيتهم؛ بموجب هذا المخطط يتم توفير آلات الحراثة، ومضخات الطاقة، وآلات الدرس والرش والأدوات الزراعية وما إلى ذلك بشروط ميسرة للشباب الريفيين العاطلين عن العمل من أجل العمل الذاتي، وللمزارعين لمساعدتهم على زيادة الإنتاج في قطاع الزراعة.
- **برنامج استثمار الصناعات الصغيرة (MHS):** يهدف برنامج الاستثمار في الصناعات الصغيرة إلى إنشاء قاعدة أوسع للصناعات وتشجيع إنشاء الصناعات الصغيرة في مناطق مختلفة من الدولة البنغلادشية من قبل رواد الأعمال المحتملين وتنويع محفظة استثمارات البنك.
- **مخطط الاستثمار في الإسكان الريفي (PGNBP):** ولتوسيع نطاق مرفق الإسكان ليشمل السكان الريفيين الذين يعيشون على مسافة 10 كيلومترات عن أحد فروع البنك الإسلامي البنغلادشي المحدود، وبفضل هذا الاستثمار أصحاب الخدمات في المؤسسات العامة أو شبه العامة أو المستقلة وغير المقيمين في بنغلاديش ورجال الأعمال..
- **مشروع استثمار رائدات الأعمال (WEIS):** لطالما أعطى البنك الإسلامي البنغلادشي المحدود الأولوية لتطوير رائدات الأعمال، في إطار برنامج استثمار رائدات الأعمال يقدم البنك معدل عائد أقل أي 10% فقط، واستثمار بدون ضمانات يصل إلى 0,5 مليون مع بعض الشروط والأحكام المرنة للنساء.
- **خطة استثمار المغتربين (NRP):** أطلق البنك الإسلامي البنغلادشي المحدود خطة لمنظمي المشاريع في بنغلاديش لتشجيع الاستثمار فيما بين غير المقيمين وتشجيعهم على تحويل الأموال عن طريق القنوات المصرفية، ويستحق الاستثمار المغتربون الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 60 سنة أو أفراد أسر الذين يحتفظون بحسابات مع IBBL لتحويل الأموال.
- **مخطط الاستثمار العنقودي (CIS):** بهدف جلب الأشخاص الذين لا يتعاملون مع البنوك إلى الشبكة المصرفية، والوفاء بوظائف الشمول المالي، والتعريف بأنشطة الرعاية الاجتماعية للبنك، والاستجابة في الوقت المناسب للمشهد الاقتصادي المتغير، وترسيخ صورة العلامة التجارية للبنك كبنك صغير صديق لأصحاب المشاريع، أطلق البنك منتجا استثماريا جديدا باسم "نظام الاستثمار العنقودي" والتكتل هو

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

تركيز الصناعات المترابطة في موقع جغرافي معين، على وجه الخصوص يتم التعرف على العديد من الصناعات في بنغلاديش كنماذج للتجمعات وتشمل هذه قطع غيار السيارات والمجوهرات والأثاث وصناعة الأحذية وما إلى ذلك.

- **نظام الاستثمار المستقل:** وللترويج لقطاع تكنولوجيا المعلومات في البلد، ولضمان المزيد من فرص العمل لجيل الشباب المتعلم، ولتيسير التنمية الاقتصادية المستدامة للبلد، أطلق المصرف منتجاً استثمارياً جديداً يستند إلى تكنولوجيا المعلومات، وهو نظام الاستثمار المستقل.
- **برنامج الاستثمار في النقل الريفي (RTIS):** وقد تم إطلاق هذا المخطط لتطوير روح المبادرة من فئة الدخل المنخفض لتوفير وسائل نقل ريفية كافية، لتخفيف النقص في وسائل النقل، وقد أطلق البنك هذا المنتج القائم على النقل الاستثماري.
- **خطة تمويل نظام العمل:** ومن أجل تشجيع منظمي المشاريع الجدد وإثراء وتنويع حافظة الاستثمار في المصرف، وتعزيز الإدماج المالي للمصرف، فضلاً عن تيسير تطوير الهياكل الأساسية في البلد، أطلق المصرف منتجاً استثمارياً جديداً باسم خطة تمويل نظام العمل. وفي بعض الأحيان لا تصدر مشاريع القوانين في موعدها وقد تفشل بعض المشاريع بسبب نقص مخصصات الأموال. ويستخدم هذا المخطط الاستثماري المتخصص للمقاولين للتخفيف من حدة هذه المشكلة.
- **مخطط الاستثمار الهندسي الخفيف:** لقد حظيت إدارة البنك الإسلامي البنغلادشي المحدود بامتياز اختراق أسواق جديدة محتملة، تنويع الاستثمار لتحقيق نمو متوازن وتنمية مستدامة، وتوسع نطاقات البنك لنشر الأموال التي أطلقها البنك هذا المنتج الاستثماري. ولتحسين مستوى معيشة هؤلاء الناس تم تنفيذ بعض خطط الاستثمار الخاصة الموجهة نحو الرعاية الاجتماعية في السنتي 2018-2019 على النحو التالي:

4 أنشطة الاستثمار الصغير التي يضطلع بها البنك الإسلامي البنغلادشي المحدود في إطار خطة التنمية الريفية والحضرية للفقراء:

أ- خطة التنمية الريفية والحضرية للفقراء:

يعيش 40% من سكان بنغلاديش تحت خط الفقر و 18% منهم يعيشون في فقر مدقع تعاني من التفاوت الاقتصادي الحاد بين الريف والحضر إلى جانب الأمية، والافتقار إلى المرافق الصحية والصرف الصحي اللائق... الخ؛ يعتمد الاقتصاد البنغلادشي أساساً على القطاع الزراعي، حيث تعيش الغالبية العظمى منه في المناطق الريفية، يتميز قطاع الزراعة في المناطق الريفية بالركود كما أن انتشاره في هذه المناطق لا يسمح بتوفر أي مجال آخر للعمالة فيها وعادة لا يستطيع القطاع الزراعي في الريف بتوفير أي مجال آخر للعمالة؛ أدى تشكل العمالة المتناقصة والبطالة المتنامية وعدم استغلال الموارد البشرية الهائلة بسبب الافتقار

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

إلى التعليم والتدريب المناسب... إلخ إلى تدفق سكان الريف إلى المناطق الحضرية مما أدى إلى تراجع خطير في النمو الجغرافي المتوازن وكذلك في نمو الناتج المحلي الإجمالي¹.

وأنشئ مصرف بنغلاديش الإسلامي المحدود بهدف رئيسي هو إقامة اقتصاد إسلامي لتحقيق نمو اقتصادي متوازن عن طريق ضمان الحد من التفاوت بين الريف والحضر والتوزيع العادل للدخل، وي عمل البنك منذ إنشائه لصالح كل فئات المجتمع بغض النظر عن الطائفة أو الدين أو نوع الجنس؛ وقد أدخل المصرف الإسلامي البنغلاديشي المحدود في بنغلاديش برنامجاً للتمويل الصغير لفقراء الريف تحت اسم خطة التنمية الريفية في عام 1995 لتلبية الاحتياجات الاستثمارية للقطاع الزراعي والريفي من أجل إتاحة الفرصة لتوليد فرص العمل وزيادة دخل سكان الريف بغية تخفيف حدة الفقر، وتشمل هذه المبادرة الريفية الفريدة بالإضافة إلى توليد فرص العمل في الريف، بعض المهارات الأساسية للتنمية البشرية مثل تعزيز المهارات في الصناعات المنزلية، وإنتاج الأغذية المنزلية، والقدرة المهنية، والتدريب، والادخار، ومختلف الأنشطة المدرة للدخل، والاستثمار الجزئي، والتوعية بالضمان الاجتماعي يوماً إلى ذلك².

يعتبر الهدف الرئيسي من خطة التنمية الريفية هو تمويل الأعمال الحرة والأنشطة المدرة للدخل لسكان الريف، ولاسيما شباب الريف العاطلين عن العمل وفقراءهم، كما أنه يهدف كذلك إلى توسيع مرافق الاستثمار لتشمل الأنشطة الزراعية وغيرها من الأنشطة غير الزراعية في المناطق الريفية، وتوفير الخدمات التعليمية والهياكل الصالحة للشرب ومرافق الصرف الصحي والخدمات الطبية للسكان المتضررين³.

اهتم البنك الإسلامي البنغلاديشي المحدود بنفس القدر بالارتقاء الاقتصادي والاجتماعي لسكان الأحياء الفقيرة في المناطق الحضرية، ففي عام 2012 أطلق البنك برنامجاً آخر للتمويل الصغير إضافة إلى البرنامج السابق هو خطة التنمية الحضرية للفقراء (UPDS) على أساس تجريبي في إطار فروع الحضرية العشرة في مدينتي دكا وشيتاغونغ وذلك من أجل توسيع مرافق الاستثمار الصغير بين فقراء الحضر⁴.

ب أساليب الاستثمار في خطة التنمية الريفية والحضرية للفقراء:

لا يلزم توفير أي ضمان ضد الاستثمار في إطار هذه الخطة، حيث أن الخطة برمتها قد وضعت في الاعتبار هدف الرفاه الاجتماعي للبنك من أجل النهوض بالشرائح المتخلفة اجتماعياً والمتخلفة اقتصادياً والضعيفة من سكان المجتمع، غير أنه ينبغي التقيد الصارم بانضباط الفريق والامثال له بحيث لا يتم اختيار إلا الأشخاص المناسبين وإدراجهم كأعضاء في الفريق، وبالإضافة إلى ذلك يقدم كل عضو من

¹- Islamic Bank Bangladesh Limited, www.islamibankbd.com, 08/05/2021.

²- Annual Report 2018, Islamic Bank Bangladesh Limited, p.24

³- Annual Report 2017, Islamic Bank Bangladesh Limited, p.21.

⁴-Annual Report 2020, Islamic Bank Bangladesh Limited, p.26, www.islamibankbd.com, 05/08/2020.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

أعضاء الفريق ضماناً شخصياً للأعضاء الآخرين في نفس الفري ق، ويكون الأعضاء مسؤولين مسؤولية مشتركة وفردية ومسؤولين عن دفع الاستثمار¹

الجدول رقم (3-45): أداء خطة التنمية الريفية وخطة التنمية الحضرية للفقراء ببنك بنغلاديش

الإسلامي المحدود خلال الفترة 2015 - 2020

2020	2019	2018	2017	2016	
306	295	272	271	228	عدد الفروع
25.842	24.626	21.992	20.653	19.418	عدد القرى
1.323.705	1.253.512	1.108.283	1.108.710	999.140	عدد الأعضاء
-	33.059	30.112	30.032	28.960	عدد المراكز
7.7.490	687.234	6.25.532	657.385	582.852	عدد العملاء
320.833.33	279.660.02	236.423.80	201.945.30	161.891.28	الصرف التراكمي
449.77	209.75	166.84	132.79	-	كمية المستحقات المتأخرة
98,81	99,36	99,43	-	-	نسبة الاسترداد

Source :Annual Report 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, Islamic Bank Bangladesh Limited, , www.islamibankbd.com, 05/08/2021.

من خلال الجدول نلاحظ أن كل من عدد الفروع والقرى والمراكز والأعضاء في تزايد مستمر من سنة 2016 إلى سنة 2020، فبالنسبة إلى عدد الفروع فقد ارتفع من 228 فرع سنة 2016 إلى 306 فرع سنة 2020، نفس الشيء بالنسبة لعدد القرى والمراكز فقد ارتفع عدد القرى من 19.418 قرية في سنة 2016 إلى 25.842 مركز سنة 2020، ارتفع كذلك عدد المراكز حيث انتقل من 28.960 مركز سنة 2016 إلى 33.059 مركز سنة 2019، أما بالنسبة إلى عدد الأعضاء فقد زاد هو الآخر حيث انتقل من 999.140 عضو سنة 2016 إلى 1.323.705 عضو سنة 2020، من خلال ما سبق نلاحظ أن هناك توسع ملحوظ في نطاق تشغيل كل من خطة التنمية الريفية وخطة التنمية الحضرية للفقراء ليشمل 306 فرع و 25.842 قرية تضم 1.323.705 عضو وهذا من أجل التخفيف التدريجي من معدل الفقر، وتعتبر الزيادة في مجموع كل من عدد الفروع والقرى والأعضاء وحتى المراكز أمر فريد من نوعه في سياق الأعمال المصرفية التجارية في بنغلاديش.

ت أنواع منتجات الاستثمار في خطة التنمية الريفية والحضرية للفقراء:

¹-Annual Report 2019, Islamic Bank Bangladesh Limited, p94

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

هناك نوعين من التسهيلات الاستثمارية التي يتم توفيرها للمستفيدين على وجه التحديد:¹
الاستثمار الصغير: الحد الأقصى من الاستثمار الخالي من الضمانات لأعضاء خطة التنمية الريفية 100.000 تاك.

الاستثمار في المشاريع الصغيرة: الاستثمار بضمان الحد الأقصى من 500.000 تاكا للعملاء المتخرجين من المشاريع الصغيرة وأصحاب المشاريع الصغيرة المحليين الجدد؛ كما يوسع نطاق القرض الحسن ليشمل عملاء خطة التنمية الريفية المؤهلين لإقامة مراحيض أنبوبية وصحية؛ ويتم أيضا توفير القرض الحسن لأغراض إعادة التأهيل بسبب الكوارث الطبيعية والاجتماعية 10.000 تاكا والفقراء الذين ليسوا أعضاء في خطة التنمية الريفية في إطار أنشطة الرعاية الاجتماعية حتى 5.000 تاك

الجدول رقم (3-45): تطور الاستثمار الكلي لبنك الإسلامي البنغلادشي المحدود خلال الفترة 2016-2020

الوحدة: مليون تاكا

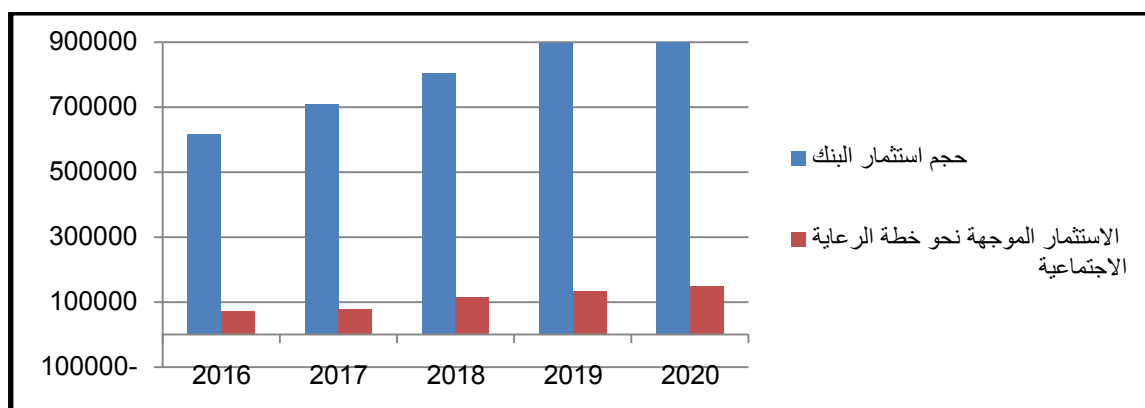
السنوات	2016	2017	2018	2019	2020
حجم استثمار البنك	616.422	710.729	805.760	899.013	1.035.287
النمو	16,26	15,3	13,37	11,57	15,16
الاستثمار الموجهة نحو خطة الرعاية الاجتماعية	71.078	78.695	114.379	135.639	147.821
النمو	11,95	10,71	45,35	18,58	15,04
نسبة الاستثمار الموجهة نحو خطة الرعاية الاجتماعية إلى إجمالي الاستثمار الكلي للبنك	11,53	11,07	14,20	15,09	14,27

Source :Annual Report 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, Islamic Bank Bangladesh Limited, ,
www.islamibankbd.com, 05/08/2021.

¹-Annual Report 2019, Islamic Bank Bangladesh Limited, p29.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الشكل رقم (3-42): تطور الاستثمار الكلي و الاستثمار الموجهة نحو خطة الرعاية الاجتماعية للبنك الإسلامي البنغلادشي المحدود خلال الفترة 2016-2020



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول سابق

من خلال الجدول نلاحظ أن حجم استثمار البنك الإسلامي البنغلادشي المحدود في تزايد مستمر طول الفترة 2016-2020، حيث سجل 616.422 مليون تاك في سنة 2016 و 710.729 مليون تاك في سنة 2017 و 805.760 مليون تاك في سنة 2018 و 899.013 مليون تاك في سنة 2019 و 1.035.287 مليون تاك في سنة 2020، وعن الاستثمار الذي يقوم به البنك في إطار خطة الرعاية الاجتماعية فنلاحظ أن البنك يوجه مبالغ مالية كبيرة إلى هذا المخطط وذلك بغية تلبية الاحتياجات المالية لشرائح مختلفة من الناس، وقد خصصت من أجل تحقيق هذا الهدف في سنة 2016 حوالي 71.078 مليون تاك أما في سنة 2017 فقد خصص 78.695 مليون تاك، أما في السنوات 2018 و 2019 و 2020 فقد خصص على التوالي 114.379 مليون تاك، 135.639 مليون تاك، 147.821 مليون تاك

الجدول رقم (3-47): حجم الاستثمار الموجه نحو خطة الرعاية الاجتماعية ببنك الإسلامي البنجلادشي المحدود خلال الفترة 2016-2020

السنوات	2016	2017	2018	2019	2020
الاستثمار الموجهة نحو خطة الرعاية الاجتماعية	71.078	78.695	114.379	135.639	147.821
الاستثمار في خطة RDS- UPDS	24.476,99	28.433,23	29.436,27	32.722,02	37.754.00
نسبة الاستثمار في خطة RDS- UPDS إلى إجمالي الاستثمار الموجهة نحو خطة الرعاية الاجتماعية	34,43	36,13	25,74	24,12	25,54

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

3,72	3,64	3,69	3,84	4,92	نسبة الاستثمار في خطة RDS- UPDS إلى إجمالي الاستثمار البنك
------	------	------	------	------	---

Source :Annual Report 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, Islamic Bank Bangladesh Limited, ,
www.islamibankbd.com, 05/08/2021.

من خلال الجدول نلاحظ أن البنك يخصص نسبة كبيرة من الاستثمار بوجهها إلى خطة التنمية الريفية وخطة التنمية الحضرية للفقراء، إذ وجه في سنة 2016 حوالي 24.476,99 مليون تاك، أما في سنة 2017 فقد خصص لها 28.433,23 مليون تاك، أما في السنوات 2018 و 2019 و 2020 فقد خصص لها على التوالي حوالي 29.436,27 مليون تاك و 32.722,02 مليون تاك و 37.754,00 مليون تاك، أما عن نسبة الاستثمار في خطة التنمية الريفية والتنمية الحضرية للفقراء إلى إجمالي الاستثمار الموجه نحو خطة الرعاية الاجتماعية فقد تراوحت بين 36,13% كأعلى نسبة لها و 24,12% كأدنى قيمة لها في سنتي 2019 و 2017 على التوالي، وفيما يخص نسبة الاستثمار في خطة التنمية الريفية وخطة التنمية الحضرية للفقراء إلى إجمالي استثمار البنك فقد احتلت كذلك حيزاً مهماً فقد بلغت في سنة 2016 حوالي 4,92% وفي سنة 2017 فقد بلغت 3,84% أما في السنوات 2018 و 2019 و 2020 فقد بلغت على التوالي 3,69% و 3,64% و 3,72%.

الجدول التالي يبين وضعاً مقارناً لنمو الاستثمار في إطار الاستثمار الصغير والاستثمار في المشاريع الصغيرة من المخططات:

الجدول رقم (3-48): نمو الاستثمار في إطار الاستثمار الصغير والاستثمار في المشاريع الصغيرة
ببنك الإسلامي البنغلادشي المحدود خلال الفترة 2016-2020

2020	2019	2018	2017	2016	
17.967.23	19.168,52	16.811,51	15.984,98	13.645,88	الاستثمار الصغير
14.190.53	13.553,50	12.624,76	12.448,25	10.831,11	والاستثمار في المشاريع الصغيرة
37.766.98	32.722,02	29.436,27	28.433,23	24.476,99	الإجمالي
15	11	4	16	18	النمو %

Source :Annual Report 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, Islamic Bank Bangladesh Limited, ,
www.islamibankbd.com, 05/08/2021.

نلاحظ من خلال الجدول نلاحظ أن حجم الاستثمار الصغير والاستثمار في المشاريع الصغيرة خلال الفترة 2016-2020 في تزايد مستمر، حيث أن الاستثمار الصغير أكبر من الاستثمار في المشاريع الصغيرة طول هذه الفترة، كما تلاحظ كذلك أن البنك يخصص للاستثمار في خطة التنمية الريفية والتنمية الحضرية للفقراء نسبة تراوحت بين 5,47% و 3,64% من إجمالي الاستثمار الكلي للبنك.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

وقد جعل البرنامج الرئيسي للتنمية الريفية والتنمية الحضرية وجوده في 24.626 القرية و 682 أجنحة الحضرية وشمل 0,15 مليون عضو جديد وصل عدد الأعضاء إلى 1.253.512 منذ إنشائه في عام 1995، وقد صُرف في إطار هذا المخطط مبلغ إجمالي قدره 278.660 مليون تاكا، منذ بدء العمل في عام 1995 إلى 69 مليون عميل، منها 32.722 مليون تاكا، بمعدل استرداد قدره 99,36 في المائة. وقد جلب البرنامج آلاف المهمشين في القرى والأحياء الفقيرة ومعظمهم من النساء المصابات بالفقر اللاتي جعلهن يعتمدن على أنفسهن.¹

ث برنامج الادخار

يتعين على الأعضاء في إطار هذه الخطط أن يودعوا مبالغ أسبوعية إلزامية لدى البنك على الأقل 5 تاكا في الأسبوع على الرغم من أنهم يدخلون ك أعضاء بإيداعهم 10 تاكا إيداع أولي فقط ، وبلغ مجموع المدخرات التي حققها أعضاء خطة التنمية الريفية وخطة التنمية الحضرية الفقراء 12.653.05 مليون تاكافي عام 2020.

الجدول رقم (3-49): تطور حجم الادخار في إطار خطة التنمية الريفية وخطة التنمية الحضرية ببنك الإسلامي البنغلادشي المحدود خلال الفترة 2016-2020

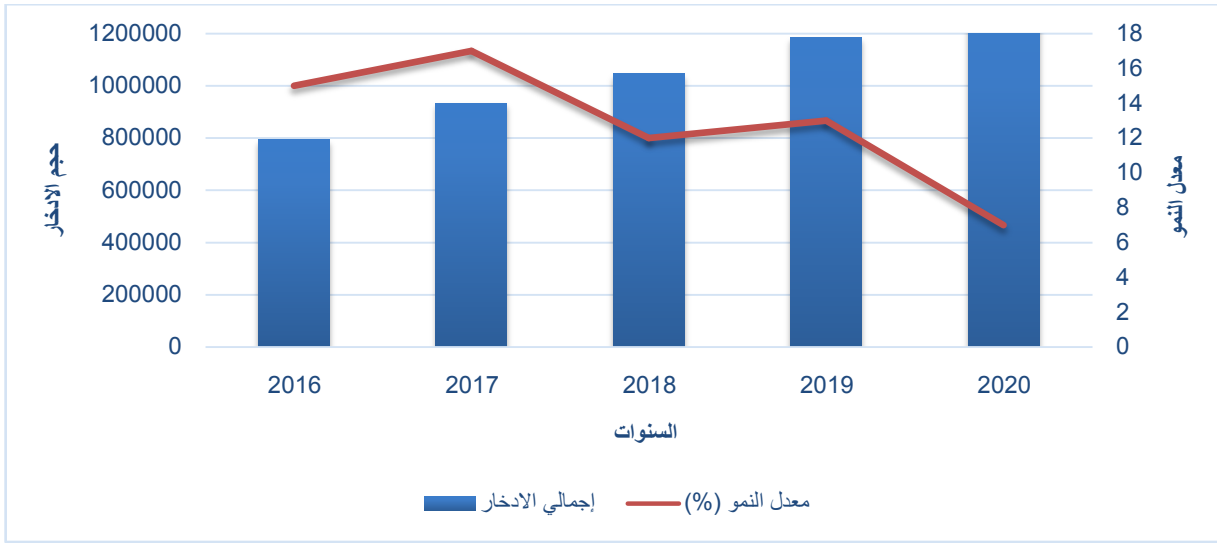
2020	2019	2018	2017	2016	
12.653.05	11.852.25	10.464.90	9.333.71	7.952.64	الادخار
7	13	12	17	15	معدل النمو%

Source :Annual Report 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, Islamic Bank Bangladesh Limited, , www.islamibankbd.com, 05/08/2021..

¹ - البنك الزراعي السوداني، www.abs.sd، 2020/04/26.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الشكل رقم (3-44): تطور إجمالي الادخار في إطار خطة التنمية الريفية والحضرية ببنك الإسلامي البنغلادشي المحدود خلال الفترة 2015-2020



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال الشكل نلاحظ أن حجم الادخار التي يقوم بها عملاء بنك بنغلاديش الإسلامي المحدود في إطار خطة التنمية الريفية والحضرية في تزايد مستمر خلال ال فترة 2016-2020، حيث سجل إجمالي الادخار في إطار هذه الخطة في سنة 2016 ما يقدر ب795.264 تاكا لينتقل في سنة 2020 إلى 1.265.305 تاك، أي بمتوسط نمو يقدر ب12,8% خلال هذه الفترة.

ثانيا: تجربة البنك الزراعي السوداني للتمويل الإسلامي الأصغر ومدى مساهمته في تحقيق التنمية المحلية

1 التعريف بالبنك الزراعي السوداني

أنشأ البنك الزراعي السوداني في تاريخ 1957/06/17م وبدأ نشاطه في عام 1959م، وهو بنك مملوك من طرف الدولة السودانية، وقد أنشأ بهدف النهوض بقطاع الزراعة في السودان وذلك لكونه بلد زراعي ويملك مساحات شاسعة من الأراضي الصالحة للزراعة.¹

2 الأهداف العامة للبنك

تتمثل الأهداف العامة للبنك في بما يأتي²:

¹ - سلومه موسى يحيى بشارة، التمويل الأصغر ودوره في تخفيف حدة الفقر في السودان، أطروحة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، 2014/2015، ص221.

² - البنك الزراعي السوداني، www.abs.sd، 2020/04/26.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

أ - تقديم التسهيلات اللازمة للنهوض بالقطاع الزراعي بالسودان وتطويره وكل أوجه النشاط الأخرى سواء كانت طارئة أو إضافية أو ثانوية أو فرعية، وذلك بتقديم التمويل (عيناً أو نقداً) والخدمات والإرشاد والتدريب والتسويق والتخزين للأشخاص المعتمدين الممولين بواسطة البنك الذين يشتغلون بالقطاع الزراعي وما يتفرع منه وما يعلق به من صناعات.

ب تقديم الخدمات المصرفية الشاملة بما يساعد في تطوير القطاع الزراعي والنشاطات الأخرى بالبلاد وزيادة معدلات الإنتاج وتحقيق التنمية الريفية

ت توفير مخزون إستراتيجي من السلع لتحقيق الأمن الغذائي من خلال جمع المعلومات وإعداد الدراسات وإجراء البحوث و توفير التمويل وزيادة الأوعية التخزينية بالبلاد، والمساعدة في إنشاء مشاريع نموذجية رائدة لزيادة الإنتاج في القطاع الزراعي والصناعي وفق التقنيات الحديثة بالتنسيق مع الجهات المختصة.

ومن ضمن أهداف البنك التي يسعى إلى تحقيقها في إطار إستراتيجيته الرامية إلى تنمية القطاع الزراعي هي دمج وإشراك القطاع العريض من صغار المنتجين وأصحاب الدخل المنخفضة والفقراء القادرين على الإنتاج في النظام المالي والاقتصادي العام، وذلك من خلال إستراتيجية وضعها البنك الزراعي خاصة بالتمويل الأصغر ذو البعد الاجتماعي للوصول إلى قاعدة الهرم الاقتصادي، مع خلق شراكات مع المؤسسات والمنظمات والجهات ذات العلاقة، وذلك بغرض تنمية أسواق ريفية تشمل على حزمة من الخدمات المالية وغير المالية، ويتم كل ذلك عن طريق الانتشار والتغطية عبر نوافذ التمويل الأصغر لتيسير الوصول والاستدامة لخدمات التمويل الأصغر

3 أهداف البنك الزراعي من التمويل الأصغر

تتمثل الأهداف التي يسعى البنك لتحقيقها من التمويل الأصغر في¹:

- أ - رفع الوعي المصرفي لسكان الريف وتشجيع صغار المنتجين على الادخار؛
- ب حشد وتجميع المدخرات الريفية والاستفادة منها في تمويل القطاعات الإنتاجية؛
- ت تمويل القطاعات ذات الأولوية والحرفيين والمهنيين؛
- ث ربط الفقراء الناشطين اقتصادياً بالسوق المالي لتطوير خدمات مالية مستدامة ومتكاملة؛
- ج تطوير الأنشطة الاقتصادية للمرأة الريفية والحضرية؛
- ح تحويل المجتمع الريفي إلى مجتمع منتج بما يخدم مصالحه الاقتصادية.

4- الخدمات المصرفية لعملاء التمويل الأصغر

¹ - البنك الزراعي السوداني، www.abs.sd، 2020/04/26.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

يقدم البنك لصغار المنتجين وأصحاب الدخل المنخفضة والفقراء القادرين على الإنتاج مجموعة من الخدمات المصرفية، وتتمثل هذه الخدمات فيما يأتي¹:

- أ - ينتهج البنك الزراعي المبادئ المصرفية الإسلامية ويعمل على ربط التمويل بالتأمين؛
- ب يقدم البنك عبر فروع خدمات مصرفية متنوعة بأسعار معقولة؛
- ت يقدم عبر الصرافات الآلية والمحفظة الإلكترونية خدمات السحب النقدي، شحن وتحويل الرصيد، شراء الكهرباء والشراء من المحال التجارية؛
- ث تتداد الرسوم الدراسية والفواتير.

5- منتجات التمويل الأصغر

يقدم البنك مجموعة من المنتجات إلى صغار المنتجين والحرفيين، وتتمثل هذه المنتجات في²:

- أ - منتج تحسين المأوى: هو تمويل أصغر في حدود سقف التمويل الأصغر الحالي بغرض صيانة وتحسين المأوى بالريف والحضر وتغيير المواد المحلية المستخدمة في بناء المنزل إلى مواد ثابتة مثل الطوب الاسمنت تقاديا للتلف والحرائق، هذا المنتج يتم سداه خلال عامين.
- وقد تم ربط هذا المنتج بتمويل شتول فاكهة- مانجو، نخيل... داخل المنزل (حسب الميزة النسبية لكل ولاية في الإنتاج البستاني) لتكون إضافة لاقتصاديات الأسرة.

تتمثل الفئات المستهدفة من المنتج هم الفقراء النشطين اقتصاديا وتعوزهم الضمانات التقليدية ولا يستفيدون من مصادر التمويل الرسمية. ويمثلون ذوي الدخل المنخفض غير القادرين على الوصول إلى المؤسسات المالية الرسمية منهم:

- أ-1- سكان الريف المستقرين ومنازلهم مبنية من الموارد المحلية " الحطب والقش والتي تكون دائما عرضة للحرائق والتلف"
- أ-2- صغار المزارعين أو الرعاة؛
- أ-3- سكان الريف والحضر الذين يقومون بأعمال تدر دخلا متواضعا مثل إعداد وبيع المأكولات المنزلية أو غيرها من أنواع التجارة البسيطة؛
- أ-4- محدودي الدخل بالقطاع الحكومي والخاص.

- ب التمويل ذو البعد الاجتماعي (كهرباء الأحياء السكنية): من ضمن المسؤوليات التي يلقيها البنك على عاتقه تتمثل في¹:

¹ البنك الزراعي السوداني، www.abs.sd، 2020/04/26.

² البنك الزراعي السوداني، www.abs.sd، 2020/04/26.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

- ب-1- توفير خدمات الطاقة الكهربائية للفقراء في المناطق الريفية والمناطق التي تقع على حافة الحضر؛
ب-2- الاستمرار في سياسة توظيف نسبة الـ 12% من إجمالي محفظة البنك التمويلية للتمويل الأصغر التمويل ذو البعد الاجتماعي؛
ب-3- الشمول المالي بتوسيع قاعدة المستفيدين من التمويل وتنويع المنتجات التمويلية.

هذا التمويل يقدم إلى مجموعات من الأفراد أي أنه تمويل جماعي، ومدة سداده هي أربعة سنوات، كما أنه لا يتطلب ضمانات تقليدية للحصول عليه، وتتمثل هذه الضمانات في:

- شيكات آجلة السداد من الكيان القانوني الجماعي الممول؛
- خصم القسط الشهري من أعداد المستفيدين؛
- فتح وديعة استثمارية بالفرع الممولة؛
- تأمين التمويل وفقا للوثيقة الشاملة لضمان التمويل الأصغر.

6- الضمانات: للحصول على التمويل الأصغر من البنك الزراعي لا بد من توفير مجموعة من الضمانات من طرف المستفيدين الذين يكونون أفراد أو جمعيات (الجمعيات والتجمعات)، وتتمثل هذه الضمانات في²:

أ - لتمويل الأفراد لا بد من توفير أحد الضمانات التالية:

- أ-1- ضمان شخصي معزز بشيكات؛
- أ-2- التخزين المباشر؛
- أ-3- الرهن الحيازي؛
- أ-4- ضمان الشيوخ والعمد؛
- أ-5- الإقرار المشفوع باليمين؛
- أ-6- ضمان المرتب؛
- أ-7- ضمان الوديعة الاستثمارية؛
- أ-8- وثيقة تأمين التمويل الأصغر؛
- أ-9- ضمان المجموعة.

ب - لتمويل الجمعيات والتجمعات لا بد من توفير أحد الضمانات التالية:

- ب-1- ضمان المجموعة؛
- ب-2- ضمان حجز المدخرات؛
- ب-3- ضمان رهن الممتلكات المنقولة؛

¹ - البنك الزراعي السوداني، www.abs.sd، 2020/04/26.

² - البنك الزراعي السوداني، البنك الزراعي السوداني، www.abs.sd، 2020/04/26.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

ب-4- ضمان الرهن الحيازي للممتلكات القيمة؛

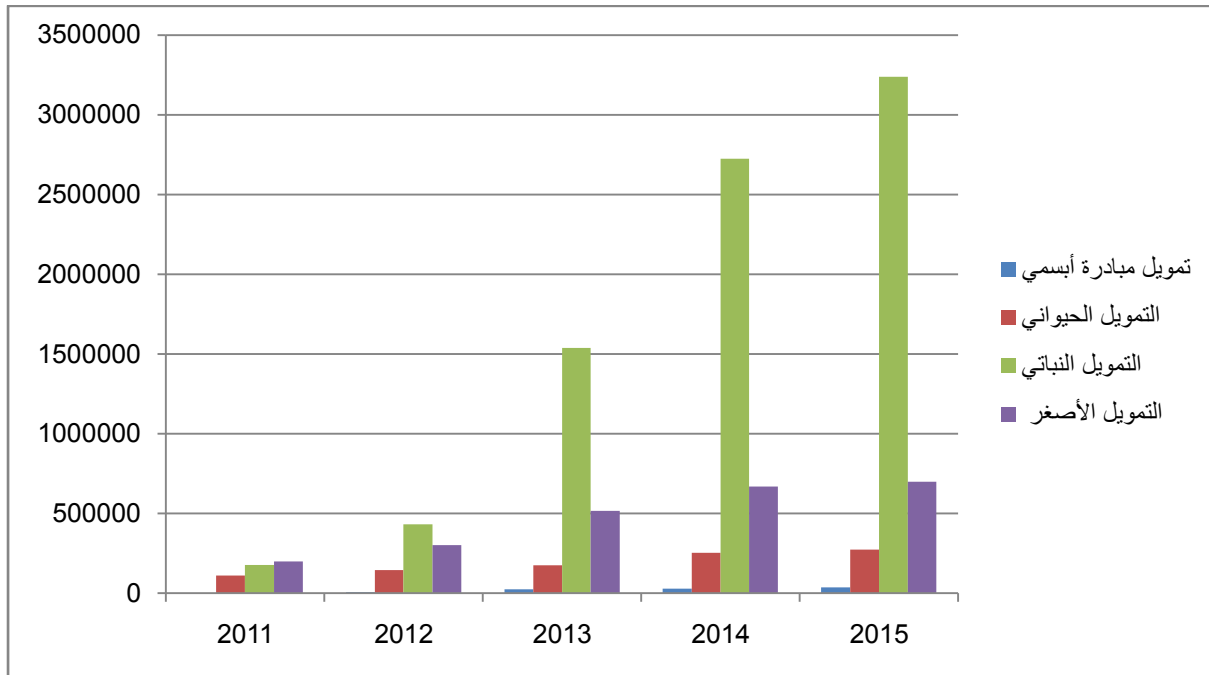
ب-5- وثيقة تأمين التمويل الأصغر.

الجدول رقم (3-50): التمويل الممنوح من طرف البنك الزراعي السوداني خلال الفترة 2011-2015

الإجمالي	2015	2014	2013	2012	2011	البيان
8111646	3239835	2725719	1537295	431130	177667	التمويل النباتي
957962	273897	253008	174363	145285	111409	التمويل الحيواني
2386371	698897	669568	516131	302100	199675	التمويل الأصغر
97532	36565	29529	24176	6841	422	تمويل مبادرة أجنبي
11553511	4249194	3677823	2251965	885356	489173	الإجمالي

Source :the Agricultural Bank Of Sudan, www.abs.sd, 26/04/2021.

الشكل (3-45): التمويل الممنوح من طرف البنك الزراعي السوداني خلال الفترة 2011-2015



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال الشكل نلاحظ أن التمويل الممنوح من طرف البنك خلال الفترة 2011-2015 شهد تزايدا ملحوظا، كما نلاحظ أن البنك يقوم بتمويل القطاع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني إلا أن حجم التمويل

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الممنوح للقطاع النباتي أكبر من حجم التمويل للقطاع الحيواني، أما حجم التمويل الأصغر الممنوح لصغار المنتجين فهو أكبر من حجم التمويل الممنوح لقطاع الحيواني، ليأتي بعدهم تمويل مبادرة أسمى.

الجدول رقم (3-51): تطور حجم التمويل والتمويل الأصغر المقدم من طرف البنك الزراعي السوداني خلال الأعوام 2012-2016

السنوات	2011	2012	2013	2014	2015	الإجمالي
حجم التمويل الأصغر (جنيه سوداني)	199675	302100	516131	669568	698897	2186696
إجمالي التمويل الممنوح (جنيه سوداني)	489173	885356	2251965	3677823	4249194	11553511
حجم التمويل الأصغر إلى إجمالي التمويل الممنوح %	38,57	34,12	22,91	18,20	15,44	18,92

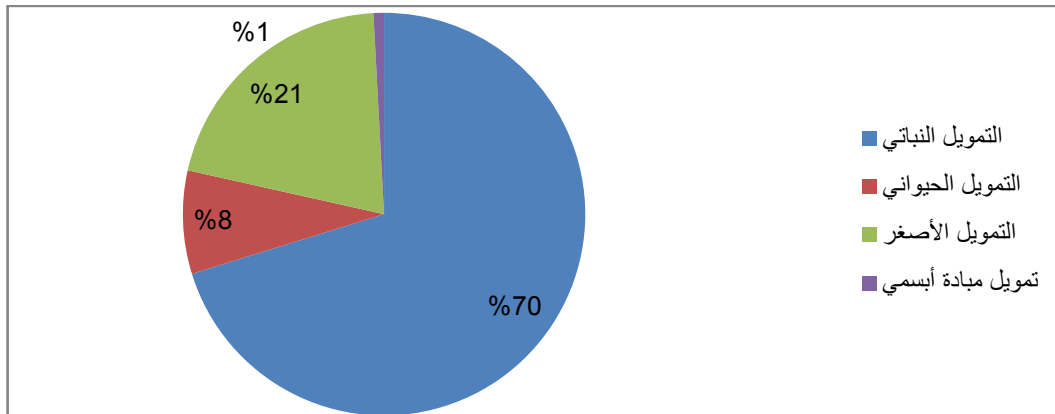
Source :the Agricultural Bank Of Sudan, www.abs.sd, 26/04/2021.

من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن حجم التمويل الأصغر المقدم من طرف البنك الزراعي في تزايد مستمر طول الفترة 2011 و 2015، أما بالنسبة لحجم التمويل الأصغر إلى إجمالي التمويل الممنوح من طرف البنك فنلاحظ أن هذه النسبة تراوحت بين القيمتين 38,57% و 15,44% فقد كانت هاتين النسبتين هما الأعلى والأدنى خلال هذه الفترة وذلك خلال السنتين 2011 و 2015.

بلغ إجمالي التمويل الأصغر الممنوح من طرف البنك خلال هذه الفترة 2186696 جنيه سوداني يبلغ إجمالي حجم التمويل الأصغر الممنوح إلى إجمالي التمويل الممنوح للفترة 2011 و 2015 هو 18,92% وهي نسبة صغيرة إذا ما قورنت بباقي البنوك التي تمنح هذا النوع من التمويل.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الشكل رقم (3-46): نسبة التمويل الأصغر إلى إجمالي التمويل الممنوح من طرف البنك الزراعي السوداني خلال الفترة 2011-2015



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال الشكل نلاحظ أن البنك يقوم بتمويل القطاع النباتي بالدرجة الأولى، فقد بلغت نسبة التمويل الممنوح له 70%، فتمويل هذا القطاع هو الغرض الأساسي من إنشاء البنك الزراعي، ليأتي من المرتبة الثانية قطاع التمويل الأصغر فقد بلغت نسبة تمويله من طرف البنك الزراعي 21% وهي نسبة معتبرة إذا ما قورنت بالقطاعات الأخرى والذي يتمثلان في التمويل الحيواني وتمويل مبادرة أجنبي، فقد جاء في المرتبة الثالثة قطاع التمويل الحيواني فقد بلغت نسبة تمويله 8% أما تمويل مبادرة أجنبي فقد جاء في المرتبة الأخيرة بنسبة تمويل قدرت بـ 1%.

المطلب الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية على مستوى البرامج والمبادرات

أولاً: برنامج أخوات (باكستان) للتمويل الإسلامي الأصغر ومدى مساهمته في تحقيق التنمية المحلية

أ - نشأت برنامج أخوات (باكستان)

لاحظ الدكتور أمجد ساقيب AmjadSaqib¹ أثناء عمله في الخدمات المدنية الباكستانية في مجموعة إدارة المقاطعات وأثناء عمله كمدير عام لبرنامج الدعم الريفي في البنجاب التأثير المدمر للفقر، حيث كان الدكتور أمجد ساقيب ملتزماً بتكريس بقية حياته للتخفيف من معاناة الفقر، عندما كان يعمل كمدير عام لبرنامج الدعم الريفي أخذ صديقه KamranShams وذهبا لزيارة قرية جيا بانا لدراسة تأثير التدخل من قبل برنامج الدعم الريفي في التخفيف من حدة الفقر، وقد تم طرح سؤال على امرأة محلية أخذت 10.000 روبية

¹ رائد أعمال اجتماعي باكستاني وممارس تنموي، يعرف ساقيب بعمله في التعبئة الاجتماعية والتخفيف من حدة الفقر وحتى

التمويل الأصغر، قام بتأليف تسعة كتب من بينها "Akhwat ka Safar" و "Molu Musali".

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

باكستانية كقرض في إطار برنامج الدعم الريفي عن تأثير هذا القرض على حياتها وحياتها أسرته فأجابته: "كان أطفالتي لا يأكلون سوى مرة واحدة في اليوم ولكن مع القرض يمكنني إطعامهم وجبتين." ولقد رسخت هذه الإجابة رغبة الدكتور صقر وصديقه على الأمد البعيد في إنشاء مؤسسة للتمويل الأصغر وهي المؤسسة التي تم فيها منح القروض بدون فوائد، وتوصل إلى نتيجة مفادها أنه من أجل تمكين الفقراء فإن السبيل إلى المضي قدما لا يتمثل في المشاركة معهم في مشروع تجاري بل إن ما يمكن أن يرفعه هو الدعم الهائل والتعاطف.¹

وبناء على طلب من الدكتور صقر تعهد أصدقاؤه بدعمهم، ونظرا لخبرته السابقة في مجال التمويل الصغير عرض الدكتور صقر تصميم وتنظيم وتنفيذ البرنامج الـ حالي من الفوائد البرنامج اسمه أخوات وأصبحت هذه المجموعة من المحسنين الذين انضم إليهم أصدقاء آخرون في وقت لاحق أول مجلس إدارة أخوات، حيث شغل الدكتور أمجد ساقيب منصب المدير التنفيذي وكبير الموظفين التنفيذيين.

في نهاية المطاف بدأ العمل في أخوات في مارس 2001، حيث أن أخوات هي منظمة غير هادفة للربح تأسست على أساس المبدأ الإسلامي المؤاخاة أو التضامن، ويعود مفهوم الأخوات إلى عام 622 م عندما حث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) سكان المدينة المنورة (الأنصار) على تقاسم نصف ممتلكاتهم مع المهاجرين الذين أجبروا على الفرار من الاضطهاد وهاجروا من مكة إلى المدينة المنورة، يعتقد مؤسسو أخوات أنه إذا تم تبني نفس النهج حيث تحتضن عائلة ثرية أسرة أقل حظاً اليوم فسيتم القضاء على عدم المساواة من العالم.

2 تعريف برنامج أخوات (باكستان)

أنشئت المنظمة كشركة بموجب "المادة 42 من قانون الشركات لعام 1984" بهدف توفير التمويل البالغ الصغر بدون فوائد لأفراد المجتمع الفقراء والمحرومين من أجل تحسين مستويات معيشتهم، واستنادا إلى مبادئ العدالة والأخوة تسعى المنظمة جاهدة إلى تخفيف حدة الفقر بإنشاء نظام يقوم على الدعم المتبادل في المجتمع، وهو يعمل من خلال إنشاء مراكز في الأماكن الدينية، وتعزيز وتسخير روح العمل التطوعي، ويطمح إلى تحويل مقترضيه إلى عوامل للتغيير.

إن أخوات مكرسة لتحسين حياة الفقراء، وأولئك الذين يسيئون معاملتهم ماليا ويتركون ويتجاهلون من جانب المجتمع، وبوصفها منظمة غير حكومية مسجلة، تقدم أخوات للفقراء قروضا بدون فوائد حتى يتمكنوا من الحصول على سبل العيش والمهارات والدعم التي يحتاجون إليها لبلوغ كامل إمكاناتهم، وتحقيقا لهذه

¹ - Impact Assessment of Microfinance, p21, <https://akhuwat.org.pk>, 21/05/2021.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الغاية تجمع أخوات أموالها من المجتمع المدني، وهي لا تعتمد على التمويل الدولي بل إنها تستخدم بدلا من ذلك روح العمل التطوعي وتقاليد العطاء، وهي مبدأ أساسي لجميع الأديان¹

3 منهجية الإقراض: يجمع برنامج الإقراض في منظمة أخوات بين منهجتي للإقراض، ويتمثل هاذين المنهجين في²:

أ- الإقراض الجماعي

ويشمل الإقراض الجماعي صرف القرض الحسن بين فئات من الرجال والنساء الذين يتطلعون إلى تحسين دخل أسرهم ولكنهم غير قادرين على ذلك بسبب ندرة الموارد، وفي إطار منهجية الإقراض الجماعي، ستشكل مجموعات من 3 إلى 6 أعضاء، يكفل جميع أعضاء المجموعة قروض ووثائق تفويض بعضهم بعضا، ويمكن الإقراض الجماعي أعضاء المجموعة من حل مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية من خلال التفاهم المتبادل واتخاذ القرارات، قبل تقديم طلب للحصول على قرض، من المفترض أن يشكل مقدم الطلب مجموعة من 3 إلى 6 أعضاء يقيمون بالقرب من بعضهم البعض ولا ينبغي أن يكون الأعضاء أقارب مقربين من بعضهم البعض.

ب- الإقراض الفردي

يشمل الإقراض الفردي صرف قروض القرض الحسن بين الأفراد، يتم تقديم القروض لبعض الأفراد الذين يستوفون معايير الأهلية للمجموعة لتسهيل تلبية احتياجاتهم من خلال قروض بدون فوائد، في حالة الإقراض الفردي لا بد أن يجلب مقدم الطلب ضامين فردين للاستفادة من قرض بدون فائدة، يشهدان على وثائق تفويضه ويقبلان مسؤولية رصد المقترض ويضمنان إقناع المقترض بدفع القرض في الوقت المناسب، وقد يكون أحد الضامين من أسرة واحدة.

4 خطوات عملية القرض:

تبدأ عملية القرض عادة مع تقديم طلب القرض من طرف المقترض ويجب عادة تقديم مجموعة من المستندات ترفق مع طلب القرض، ثم يقوم مدير الوحدة في منظمة أخوات بعد ذلك بتقييم الطلب أولا من خلال معايير الأهلية؛ تطلب عادة ضمانات إضافية يمكن تطبيقها للحصول على القرض، وتتمثل هذه المسؤولية الشخصية؛ ضامنان؛ شيكات مؤجلة؛ أية ضمانات إضافية في حالة خاصة.

¹- Impact Assessment of Microfinance, p23, <https://akhuwat.org.pk,21/05/2021>.

²-Impact Assessment of Microfinance, p24-25, <https://akhuwat.org.pk,21/05/2021>.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

أ - **التقييم الاجتماعي**: يهدف التقييم الاجتماعي إلى التحقق من شخصية ومصداقية مقدم الطلب من خلال زيارة مكان إقامته، بعد استلام الطلب يقوم مدير الوحدة بإجراء التقييم الاجتماعي من خلال الطرق التالية:

أ-1- معلومات من المقترضين الحاليين؛

أ-2- نمط المعيشة لمقدم الطلب؛

أ-3- آراء الجيران حول مقدم الطلب؛

أ-4- مقابلة شخصية أو مقابلة عائلية.

ب **تقييم الأعمال**: من خلال التدقيق في خطط العمل ، يجري تقييم فكرة العمل للمقترض المقصود لمعرفة ما إذا كان القرض قابلاً للاستمرار وما إذا كان يمكن أن يولد دخلاً يتجاوز نفقات الأسرة المعيشية للفرد بحيث يمكن تسديد القرض بسهولة ، كما تجري مقابلات مع أسرة مقدم الطلب للتأكد من معرفتهم بالقرض ودعم فكرة الأعمال التجارية.

ت **التقييم الثاني**: بعد التقييم المبدئي من قبل مدير الوحدة، سيتم إرسال الطلب إلى مدير الفرع الذي سيقوم بتقييم عملية التقييم الاجتماعي والتجاري مرة أخرى وإجراء اجتماع مع المقترض وضامنيه.

ث **لجنة الموافقة على القرض**: يرأس اللجنة مدير المنطقة والأعضاء الآخرون، سيكون لكل فرع لجنة الموافقة على القروض الخاصة به، ستتم مراجعة جميع حالات الائتمان من قبل اللجنة ، إذا وافقت اللجنة على الطلب، يتم إنهاء القرض ويكون جاهزاً للصرف وتستغرق العملية برمتها ما يقرب من 3 إلى 4 أسابيع.

ج **طلب الصندوق لرئاسة المكتب** : وبمجرد الموافقة على القروض من قبل لجنة الموافقة على القروض، يُطلب المبلغ المطلوب من الأموال لرئاسة المكتب من خلال المدير الإقليمي ، ويتخذ المكتب الرئيسي الترتيبات اللازمة لتحويل الأموال إلى حسابه المصرفي من أجل صرفه ، ويتم إخطار محاسب المنطقة بمجرد تحويل الأموال إلى حسابهم المصرفي ، ويقوم محاسب المنطقة بإعداد الشيكات لصرفها لمقدمي الطلبات المعتمدين

ح **التعافي والمتابعة**: بمجرد صرف قرض يراقب مدير الوحدة العميل بزيارات منتظمة إلى مقر إقامته ومكان عمله، ويتعين تقديم سداد القرض في الفرع بحلول السابع من كل شهر وإذا لم يتم الدفع بحلول العاشر يزور مدير الوحدة العميل للتذكير ، وإذا لم يتم السداد بعد يتم الاتصال بالضامنين وطلب منهم دفع المبلغ.

5 منتجات قروض الأخوات: وهناك منتجات مختلفة تقدم منظمة أخوات من خلالها قروضا بدون فوائد مصممة لتلبية الاحتياجات المحددة للمقترض، وفيما يلي توضيح لهذه المنتجات¹:

أ- **قرض المشاريع العائلية**: تقدم هذه القروض لإنشاء مشروع تجاري جديد أو توسيع مشروع تجاري قائم، ويعتبر قرض المشاريع العائلية أكثر أنواع القروض شيوعاً التي تقدمها منظمة أخوات وهي تضم 91% من حافظة قروض شركة أخوات، ويتفاوت قرض المشاريع العائلية من 10.000 روبية باكستانية إلى 30.000 روبية باكستانية، فإن أكثر المبالغ شيوعاً للقرض الأول هو 15.000 روبية ويتعين على الفرد أن يضع خطة عمل قابلة للتطبيق لكي يصبح مؤهلاً للحصول على القرض، ويُعرف قرض المشاريع العائلية أيضاً باسم قرض المؤسسة الأسرية لأنه خلال فترة التقييم والإقراض تشارك الأسرة بأكملها في العملية بغية جعلها مشروعاً عائلياً بدلاً من بذل جهد فردي.

ب **قرض التحرير**: يعطى هذا النوع من القروض لمن اقتترضوا أموالاً من مقرضي الأموال الاستغلاليين بأسعار فائدة عالية جداً، تدفع شركة أخوات المبلغ الأساسي دفعة واحدة للعميل ثم يتعين على العميل أن يسدد المبلغ في أقساط مجانية ميسرة إلى شركة أخوات، ويصل نطاق هذا القرض إلى 40.000 روبية باكستانية.

ت- **قرض التعليم**: يعتبر الهدف من قرض التعليم هو تقديم قروض بدون فوائد للطلاب المستحقين للغاية الذين أظهروا نتائج أكاديمية ممتازة، وينتمون إلى خلفية منخفضة الدخل ولا يستطيع والداهم تحمل نفقات التعليم، سوف يقوم الآباء أو الطلاب بسداد المبلغ الأساسي إلى الشركة على أقساط ميسرة، ويصل نطاق قروض التعليم إلى 25.000 روبية باكستانية.

ث- **قرض الزواج**: يُقدم قرض الزواج لمثل هؤلاء الآباء الذين يواجهون صعوبة في تدبير الأموال اللازمة لمراسم الزواج ومهور بناتهم، ويصل نطاق هذا القرض 10.000 روبية باكستانية إلى 50.000 روبية باكستانية، ولا يحق للذكور الحصول على هذه القروض.

ج- **قرض الطوارئ**: هذا المنتج مخصص للعائلات الفقيرة التي تواجه أحياناً مؤسفة وحالات طوارئ، يجب أن يسدد في غضون سنة واحدة.

ح- **القرض الفضي**: ويعطى ذلك لزيادة حجم الأعمال التجارية القائم ة، متوسط حجم هذا القرض 50.000 روبية باكستانية، وتعطى لمن أكملوا بنجاح ثلاث دورات أو أكثر من الاقتراض من أخوات ويهتمون بزيادة توسيع نطاق أعمالهم.

¹-Akhuwat, <https://akhuwat.itbeam.net>, 21/05/2021

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

خ- **قرض الإسكان:** الغرض من القرض السكني هو توفير تسهيلات تمويلية لتجديد المنازل وبناء الغرف والأسقف والجدران وما إلى ذلك، ويتفاوت نطاق هذا القرض بين 25.000 روبية باكستانية إلى 70.000 روبية باكستانية ويجب أن يسدد في غضون سنتين.

6 الشركات الدولية:

تقدم أخوات للفقراء قروضاً بدون فوائد حتى يتمكنوا من الحصول على معيشة مكتفية ذاتياً ، كما أنه يوفر المهارات والدعم التي يحتاجونها لتحقيق إمكاناتهم وقدراتهم الكاملة ، ومنذ إنشائها اعتمدت أخوات فقط على المحسنين في تقديم خدماتها إلى المجتمع المحلي ، غير أنه مؤخراً قامت أخوات بإبرام مشروعين بالشراكة مع المانحين الدولي ن وذلك من أجل تلبية الاحتياجات الائتمانية المتزايدة لزيائنها المتزايدين باستمرار ، ويتمثل هذين المشروعين في:

أ - مشروع تمكين المرأة اقتصادياً:

بدأ مشروع تمكين المرأة اقتصادياً بالتعاون مع الصندوق الاستئماني الآسيوي البريطاني الذي تموله وزارة التنمية الدولية - المملكة المتحدة - ، وفي إطار هذا المشروع وافق كلا الشريكين على تقديم قروض بدون فوائد إلى النساء الناشطات اقتصادياً في كراتشي ومنطقة السند والبنجاب الريفية، وذلك في البداية مع الصندوق الدائر البالغ 47.75 مليون روبية باكستانية؛ وتتمثل أهم السمات البارزة في المشروع في¹:

- أ-1- يقتصر تسهيل القرض بدون فائدة فقط على النساء اللاتي يشاركن في أي مشروع تجاري صغير جديد أو تم إنشاؤه بالفعل بمفرده أو بالشراكة مع شخص ما؛
- أ-2- متوسط حجم القرض يصل كحد أقصى إلى 25.000 روبية باكستانية؛
- أ-3- يتم صرف القروض في المساجد أو الكنائس لضمان الشفافية والمشاركة؛
- أ-4- لا يوجد هامش ربح أو فائدة على هذه القروض؛
- أ-5- تمنح القروض بعد الفحص والتقييم الواجبين وفقاً لمعيار الأهلية، على أساس من يأتي أولاً يخدم أولاً.

¹-lendwithcare ,<https://lendwithcare.org>, 22/5/2021.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الجدول رقم (3-52): تقرير عن سير العمل في مشروع تمكين المرأة اقتصاديا لمنظمات أخوات في 30 نوفمبر 2019

مؤشر التقدم	مجموع	مؤشر التقدم	مجموع
مجموع العائلات المستفيدة	5.188	نسبة الاسترداد%	99,99
إجمالي القروض المصروفة -إيناس	5.188	قروض نشطة	2.512
المبلغ المصروف (روبية باكستانية)	116.692.000	محفظة القروض غير المسددة	30.928.300

Source :Akhuwat, <https://akhuwat.itbeam.net>, 21/05/2021

بلغ مجموع العائلات المستفيدة من مشروع تمكين المرأة اقتصاديا في 30 نوفمبر 2019 ما يقدر بـ 5.188 عائلة، وبما أن من السمات البارزة في هذا المشروع هو تسهيل منح القروض بدون فوائد فقط للنساء الناشطات اقتصاديا فإن عدد أو إجمالي القروض المصروفة للإناث فقد بلغ 5.188 قرض، وهو نفسه عدد مجموع العائلات المستفيدة لأن عدد الرجال هو 0، أما عن المبلغ المصروف في إطار هذا المشروع وذلك إلى غاية 30 نوفمبر 2019 هو 116.692.000 روبية باكستانية وقد بلغت نسبة الاسترداد لهذا المشروع 99,99% وهي نسبة كبيرة جدا تدل على نجاح النساء في مشاريعهن.

ب إعارة مع الرعاية

في أبريل 2013 بدأت منظمة كير الدولية في المملكة المتحدة العمل مع أخوات من خلال مذكرة تفاهم؛ منظمة كير (care) الدولية في المملكة المتحدة هي جزء من اتحاد كير الدولي، الذي هو واحد من المنظمات الرائدة في العالم في مجال المعونة والتنمية، في عام 2010 بدأت منظمة كير الدولية في المملكة المتحدة مشروعاً يحمل اسم "lendwithcare"، إن lendwithcare طريقة ثورية لمساعدة بعض أفقر الناس في العالم على الخروج من الفقر بكرامة، وتتيح لك الرعاية المالية أن تقرض ما لا يقل عن 15 جنيهاً إسترلينياً لتمويل مشروع تجاري صغير، وبمجرد سداد أموالك يمكنك أن تختار إعادة تدوير قرضك لدعم رجل أعمال فقير آخر أو سحب أموالك، هي مبادرة لمكافحة الفقر الخيرية. وتتمثل أهم السمات البارزة للمشروع في¹:

- ب-1- ويتراوح حجم القروض بين 10.000 روبية باكستانية إلى 100,000 روبية باكستانية؛
- ب-2- الوصول إلى الفئات المنخفضة الدخل من السكان الذين يعيشون في جلغيت بالتستان Gilgit Baltistan ودعمهم بقروض بدون فوائد تمكنهم من كسب رزقهم؛
- ب-3- ويجري تقديم المزيد من القروض الشرعية من أجل توسيع نطاق الأعمال التجارية وإنشائها لصالح الناشطين اقتصادياً؛

¹-Akhuwat, <https://akhuwat.itbeam.net>, 21/05/2021

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

- ب-4- تصرف القروض في المساجد أو الكنائس لضمان الشفافية والمشاركة؛
ب-5- تعطى القروض بعد التدقيق والتقييم المستحقين وفقا لمعيار من معايير الأهلية على أساس الأولوية.

الجدول رقم (3-53): تقرير عن سير العمل في مشروع إغارة مع الرعاية لمنظمات أخوات حتى

30 يونيو 2019

مؤشر التقدم	مجموع
مجموع العائلات المستفيدة	17.077
إجمالي القروض المصروفة - ذكور	10.655
إجمالي القروض المصروفة - إناث	6.422
المبلغ المصروف (روبية باكستانية)	449.474.000
نسبة الاسترداد%	100
قروض نشطة	3825

Source Akhuwat, <https://akhuwat.itbeam.net>, 21/05/2021

بلغ مجموع العائلات الباكستانية المستفيدة من مشروع قرض مع الرعاية 17.077 عائلة مستفيدة، وقد بلغ إجمالي القروض المصروفة للذكور 10.655 مستفيد وهو ما يمثل نسبة 62% من إجمالي المستفيدين من هذا المشروع، أما عن إجمالي القروض الممنوحة للإناث فقد بلغ 6.422 مستفيد وه و مايمثل نسبة 38%، وفيما يخص المبلغ المصروف الذي تم صرفه منذ انطلاق هذا المشروع هو 449.474.000 روبية إندونيسية، وقد كانت نسبة الاسترداد لهذا المبلغ هي 100% وهي نسبة تدل على النجاح التام لهذا المشروع في مساعدة الفقراء على إنشاء مشاريعهم والنجاح فيها.

7- الحصيلة الإجمالية لمنظمة أخوات

تقدم منظمة أخوات في برنامجها الخاص بالتمويل الإسلامي الأصغر قروضا بدون فوائد للفقراء بغية تشجيعهم على إقامة مشاريع مدرة للدخل تخلصهم من الفقر والحاجة التي هم فيها، تعمل أخوات على صرف القروض المقرر منحها من اثنين إلى ثلاث مرات في الشهر، حيث يتم صرف 100 إلى 150 قرض في حدث واحد يعقد بعضها في المكاتب الفرعية الخاصة بها وبعضها الآخر يعقد في الأماكن الدينية مثل المساجد والكنائس، حيث أن كل مقترض يجب أن يكون مصحوبا بأحد الضامنين في حالة الإقراض الفردي، وفي حالة الإقراض الجماعي يجب أن يكون جميع أعضاء المجموعة حاضرين في وقت الصرف، ومن بين الأشخاص الآخرين الحاضرين وقت صرف القرض أفراد من المجتمع المحلي وموظفون من الفروع والمكاتب

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

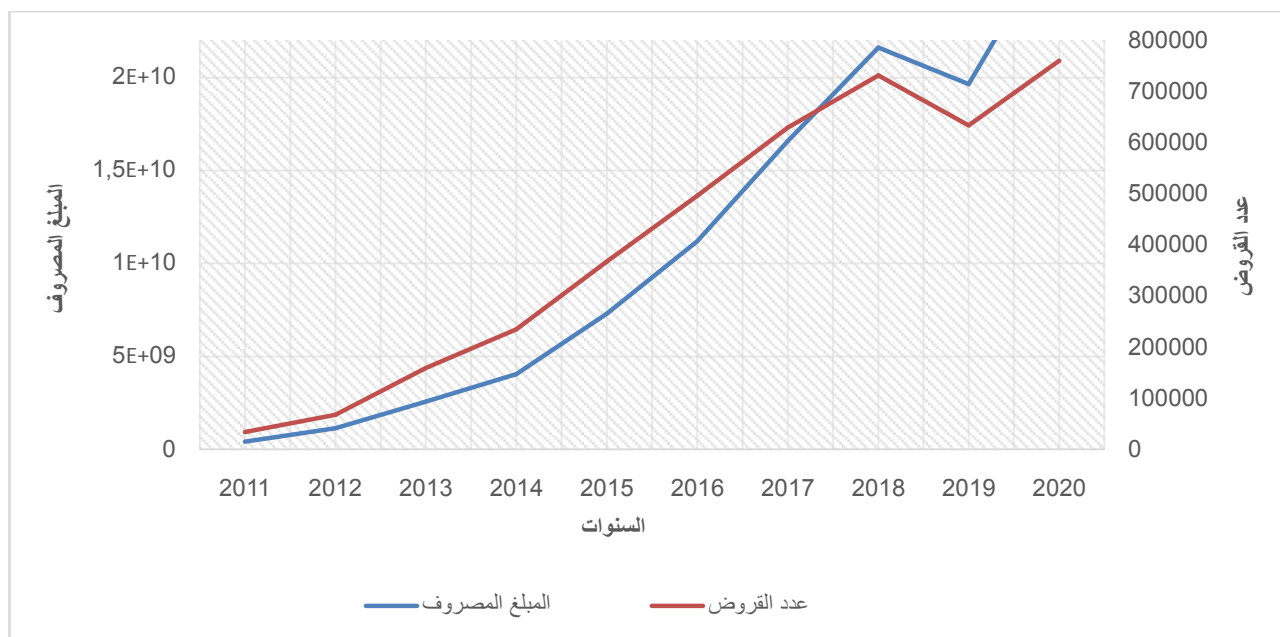
الرئيسية لمنظمة أخوات، والجدول التالي يبين عدد القروض الممنوحة والمبالغ المصرفية من قبل منظمة أخوات خلال الفترة 2011-2018

الجدول رقم(3-54): تقرير التقدم السنوي لمنظمة أخوات خلال الفترة 2011-2020

عدد الفروع	عدد المدن	نسبة الاسترداد %	نسبة النمو	المبلغ المصرفي	نسبة النمو %	عدد القروض	
60	33	99,80	-	418.211.100	-	34.194	2011
81	105	99,83	172,03	1.137.684.000	97,94	67.683	2012
169	165	99,82	126,81	2.580.467.000	135,12	159.138	2013
271	219	99,85	56,83	4.047.109.100	47,60	234.883	2014
357	233	99,92	80,63	7.310.527.000	56,59	367.798	2015
500	291	99,92	53,27	11.205.522.500	34,98	496.458	2016
683	386	99,96	48,01	16.585.952.800	24,76	619.396	2017
791	435	99,99	30,27	21.607.796.495	18,07	731.302	2018
813	400	99,99	9,06-	19.649.563.816	13,30-	633.987	2019
836	425	99,99	42,01	27.905.837.674	19,92	760.322	2020

Source :Akhuwat, <https://akhuwat.itbeam.net>, 21/05/2021

الشكل رقم (3-47): عدد القروض الممنوحة وحجمها بمنظمات أخوات للفترة 2011-2020



المصدر: اعتماداً على بيانات الجدول السابق

من خلال التمثيل البياني نلاحظ أن عدد القروض الممنوحة من طرف المنظمة في تزايد مستمر طول الفترة، لقد سجل عددها في سنة 2011 حوالي 34.194 قرض بينما سجل في 2012 حوالي 67.683 قرض أي بمعدل زيادة قدره 97,94% وهو معدل مرتفع جداً، أما بالنسبة لسنة 2013 فقد سجل معدل الزيادة في عدد القروض الممنوحة من طرف هذه المنظمة 135,12% لأن عدد القروض الممنوحة في هذه السنة ارتفع إلى 159.138 قرض، وبالنسبة لسنوات 2014 و 2015 و 2016 و 2017 و 2018 و 2019 و 2020 فقد سجل عدد القروض الممنوحة فيها 234.883 قرض و 367.798 قرض و 496.458 قرض و 619.396 قرض و 731.302 قرض و 633.987 قرض و 760.322 قرض على التوالي أي بمعدلات نمو قدرت بـ 47,60% و 56,59% و 34,98% و 24,76% و 18,07% و 13,03% و 19,92% على التوالي، وقد تبع هذه الزيادة في عدد القروض الممنوحة زيادة في مبلغ القروض المصروفة خلال هذه الفترة كذلك، صرفت المنظمة في سنة 2011 حوالي 418.211.100 روبية باكستانية أما في سنة 2012 فقد صرفت 1.107.684.000 روبية باكستانية أي بمعدل زيادة وصل إلى 172,03% وهو معدل مرتفع جداً، أما في سنة 2013 فقد صرفت المنظمة 2.580.467.000 روبية باكستانية وقد زاد معدل المبلغ المصروف في هذه السنة 126,81%، أما في السنوات 2014 و 2015 و 2016 و 2017 و 2018 و 2019 و 2020 فقد سجل المبلغ المصروف على التوالي 4.047.109.100 روبية باكستانية و 7.310.527.000 روبية باكستانية و 11.205.522.500 روبية باكستانية و 16.585.952.800 روبية باكستانية و 21.607.796.495 روبية باكستانية و 19.649.563.816 روبية باكستانية و 27.905.837.674 روبية باكستانية، أما عن معدلات الزيادة في هذه المبالغ فقد قدرت بـ 56,83

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

% و80,63% و53,27% و48,01% و30,27% و-9,06% و42,01%، ويرجع سبب هذه الزيادة في زيادة الطلب على هذه القروض من طرف الباكستانيين لأنها تعتبر قروض بدون فائدة وبالتالي تقلل التكاليف الإضافية عليهم، أما بالنسبة للباكستانيين المسلمين فهي تراعي معتقداتهم الدينية التي تحرم الفائدة، كما أن هذه المنظمة لها علاقة كبيرة ومباشرة بالأماكن الدينية وهو ما أعطى لها صبغة المصادقية والثقة، كما أن السياسة التسويقية الناجحة لهذه القروض من طرف هذه المنظمة ساهم من زيادة الطلب عليها، فهذه المنظمة تسوق لهذه القروض عن طريق حملات التوعية في المناطق الفقيرة وأماكن السوق وعن طريق المقترضين السابقين، كما تُقدم مقدمة للبرنامج في المسجد أو الكنيسة المجاورة عندما يتجمع الناس هناك للصلاة.

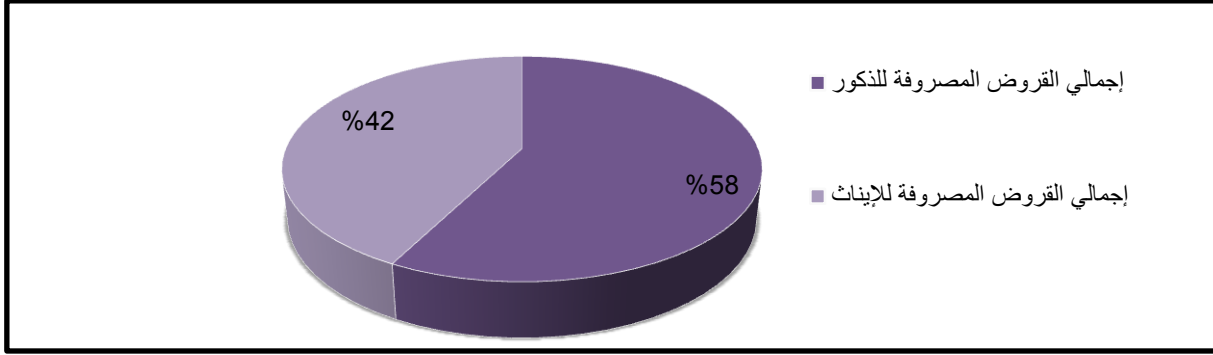
كما نلاحظ كذلك أن معدل استرداد القرض لهذه المنظمة كبير جدا فهو لم يقل على 99,50% طول الفترة، وهذا ما يدل على أن مشاريع الفقراء تلقى نجاح كبير ويرجع هذا إلى إجراءات منح القرض والمتابعة من طرف هذه المنظمة، كما أن أخوات تستخدم نهجا إضافيا للإيمان وذلك بإدخال فكرة التوجيه الاجتماعي للمستفيدين من الائتمان، والغرض من هذا النهج هو مساعدة المقترضين على ازدهار مشاريعهم الصغيرة حتى يتسنى لهم أن يعيشوا حياة أكثر صحة اجتماعيا من ذي قبل، كما أن هذه المنظمة تستعمل الأماكن الدينية عند القيام بعملها مما جعلها تولي مسؤولية أخلاقية عن إعادة القرض في الوقت المحدد.

الجدول رقم (3-55): تقرير عن سير العمل لمنظمة أخوات حتى يناير 2022

مؤشر التقدم	مجموع
مجموع العائلات المستفيدة	5.134.938
إجمالي القروض المصروفة - ذكور	2.958.772
إجمالي القروض المصروفة - إناث	2.176.166
المبلغ المصروف (روبية باكستانية)	135.935.487.82157.515.497.626
نسبة الاسترداد %	99,96
قروض نشطة	712.887
محفظة القروض غير المسددة (روبية باكستانية)	21.981.589.419
عدد الفروع	828

Source : Akhuwat, <https://akhuwat.itbeam.net>, 21/05/2021

الشكل رقم (3-48): حصة الذكور والإناث من إجمالي القروض المصروفة من قبل منظمة أخوات حتى يناير 2022



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

منحت منظمة أخوات من تاريخ مزاولتها لنشاطها في سنة 2001 إلى غاية أبريل 2021 حوالي 135.935.487.826 روبية باكستانية إلى 4.710.055 عائلة من خلال 800 فرع، وقد استفاد من هذه القروض الإناث والذكور على حد سواء، حيث أن إجمالي القروض المصروفة للذكور بلغ 2.726.200 قرض أي حوالي 58% من إجمالي القروض المصروفة، بينما بلغ إجمالي القروض المصروفة للإناث حوالي 1.983.855 قرض أي حوالي 42% من إجمالي القروض المصروفة، أما عن نسبة استرداد هذه القروض فقد قدرت بـ 99,94%، أما عن عدد القروض النشطة فقد بلغت 759.547 قرض، في حين بلغت قيمة محفظة القروض غير المسددة 19.591.634.332 روبية باكستانية.

ثانيا: برنامج آزال للتمويل الإسلامي الأصغر ومدى مساهمته في تحقيق التنمية المحلية

1 تعريف برنامج آزال: تأسس برنامج آزال للتمويل الصغير والأصغر الإسلامي (AZAL) في أكتوبر عام 2001، بالاتفاق مع الصندوق الاجتماعي للتنمية كجهة ممولة (SFD) ومنظمة سول للتنمية (SOUL) كجهة كفيله، بغرض توفير الخدمات المالية بنظام التمويلات الإسلامية لذوي الدخل المحدود من أصحاب الأنشطة المدرة للدخل في الجمهورية اليمنية وتحسين مستوى معيشتهم سواء كانوا رجالا أو نساء؛ يعتبر البرنامج أداة هامة لتوسيع الفرص الاقتصادية لذوي الدخل المحدود، كما يهدف إلى دعم الأفراد الذين هم على استعداد لإدارة المشاريع الصغيرة الخاصة بهم كأنشطة مدرة للدخل بهدف تحسين مستوى معيشتهم، من خلال تقديم خدمات تمويلية وفق أدوات التمويل الإسلامية "المرابحة"¹.

2- الأهداف التي يسعى البرنامج إلى تحقيقها

يسعى البرنامج إلى تحقيق الأهداف التالية:

¹ - آزال للتمويل الصغير والأصغر الإسلامي، <https://azal-ye.com>، 2020/4/22.

أ - تقديم خدمات مالية تتميز بفعالية وجودة عالية تلبي احتياجات العملاء وتحسن وضعهم المعيشي؛
ب تحقيق النمو والاستدامة المالية والتطوير المستمر لبيئة العمل المؤسسي؛
ت للتوسع والانتشار الجغرافي في الحضر والريف اليميني للوصول إلى أكبر شريحة مستهدفة من خلال فتح الفروع وبناء الشراكات مع المؤسسات المختلف.

2 الخدمات التي يقدمها البرنامج:

يقدم البرنامج جملة من الخدمات وتتمثل هذه الخدمات في:

أ - الخدمات المالية:

تتمثل هذه الخدمات في¹:

أ-1 - الإقراض: تقدم هذه الخدمة للنساء والرجال، وتتمثل أنواع هذه القروض الممنوحة في إطار هذا البرنامج في:

- آزال فردي: الفئة المستهدفة والمستفيدة من هذا المنتج هم أصحاب المشاريع الصغيرة والأصغر، ويعد الغرض من التمويل هو تمويل أنشطة مدرة للدخل في قطاعات الأعمال: خدمية، صناعية، تجارية، زراعية، ويتراوح مبلغ التمويل من 100.000 ريال وحتى 1.000.000 ريال وذلك في مدة من 4 إلى 24 شهر، وبالنسبة لنوع الضمانات المطلوبة فهي تجارية، ذهب، خطاب ضمان بنكي، وتقدر نسبة الرباحة فيه 1,25% - 1,7% شهريا وذلك بحسب مبلغ التمويل المطلوب ونوع الضمانات المقدمة.

- آزال مجموعات: الفئة المستهدفة والمستفيدة من هذا البرنامج هن مالكات المشاريع الصغيرة من النساء ضمن نطاق جغرافي، من 3 إلى 7 أعضاء، ويعد الغرض من التمويل هو تمويل الأنشطة الإنتاجية المدرة للدخل مثل الخياطة والتطريز، صناعة الأزياء والموروث الشعبي، الكوافير، صناعة البخور والخضار والصناعات الغذائية وغيرها، ويتراوح مبلغ التمويل من 50.000 ريال وحتى 200.000 ريال للمجموعة الواحدة، وذلك في مدة من 4 إلى 24 شهر، وبالنسبة لنوع الضمانات المطلوبة فهي ضمانات تكافلية بين أعضاء المجموعة وضمانة تجارية للمجموعة، وتقدر نسبة الرباحة في هذا المنتج 2% شهريا.

- آزال استثماري: الفئة المستهدفة والمستفيدة من هذا المنتج هم أصحاب المشاريع القائمة المستديمة، ويعد الغرض من التمويل هو تمويل رأس مالي لنشاط جاري في قطاعات الأعمال: خدمية، صناعية، تجارية، زراعية، ويتراوح مبلغ التمويل من 1.000.000 ريال وحتى 10.000.000 ريال وذلك في مدة من 4 إلى 24 شهر، وبالنسبة لنوع الضمانات المطلوبة فهي تجارية، ذهب، خطاب

¹ - آزال للتمويل الصغير والأصغر الإسلامي، <https://azal-ye.com>، 2020/4/22.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

ضمان بنكي، وتقدر نسبة المربحة فيه 1,25% - 1,5% شهريا وذلك بحسب مبلغ التمويل المطلوب ونوع الضمانات المقدمة.

- **آزال شراكات:** الفئة المستهدفة والمستفيدة من هذا المنتج هم موظفي الحكومة والقطاع الخاص والمختلط (ذوي الدخل المنتظم)، ويعد الغرض من التمويل هو تمويل مشاريع تعليم، ترميم وتشطيبات، احتياجات استهلاكية...، ويتراوح مبلغ التمويل من 50.000 ريال وحتى 1.000.000 ريال وذلك في مدة من 6 إلى 24 شهر، وبالنسبة لنوع الضمانات المطلوبة فهي راتب الجهات الحكومية أو الخاصة، راتب المعاش التقاعدي، تجارية، ذهب، خطاب ضمان بنكي، وتقدر نسبة المربحة فيه 1,5% - 2% شهريا وذلك بحسب مبلغ التمويل المطلوب ونوع الضمانات المقدمة.

- **آزال تجاري موسمي:** الفئة المستهدفة والمستفيدة من هذا المنتج كثروهم ملاك النشاط التجاري الموسمي، تجار الملابس الجاهزة، خياطة وتطريز، تجار التمور، تجار البهارات والمكسرات، تجار الألعاب، تجار المواد الغذائية، ويعد الغرض من التمويل هو تمويل أصحاب الأنشطة التجارية الموسمية، ويتراوح مبلغ التمويل من 100.000 ريال وحتى 2.000.000 ريال ويتم السداد بما يتناسب مع موسمية النشاط بحيث لا يتجاوز التمويل أربعة أشهر، وبالنسبة لنوع الضمانات المطلوبة فهي تجارية، ذهب، خطاب ضمان بنكي، وتقدر نسبة المربحة فيه نسبة منخفضة.

أ-2- **الادخار:** يقدم برنامج آزال للتمويل الصغير والأصغر الإسلامي خدمة الادخار مع مجموعة الخدمات التمويلية الأخرى، وتقدم هذه الخدمة خصيصا للنساء فقط.

أ-3- **التأمين التكافلي:** يوفر البرنامج نظام التأمين التكافلي الإسلامي حيث يتم التأمين على حياة جميع عملاء البرنامج النشطين، بتعويض مبلغ التمويل عند الوفاة أو العجز الكلي الدائم فيتم إعفاء العميل من باقي مديونيته التي عليه للبرنامج.

ب- **الخدمات غير مالية:** وتتمثل هذه الخدمات في التدريب وبناء القدرات إذ أن هنالك شراكة مستمرة بين مشاريع منظمة سول الدائمة ومنها شراكة برنامج آزال للتمويل مع مركز سول المجتمعي للتعليم والتنمية (CLDC) بتوفير التدريب اللازم لعملاء البرنامج بما يحقق التمكين اللازم للعملاء من إدارة مشاريعهم وإكسابهم المهارات والقدرات الفنية والتكنولوجية؛ وقد أنشأت منظمة سول مركز سول المجتمعي للتعليم والتنمية (CLDC) في أغسطس عام 2007، بترخيص من وزارة التعليم الفني والتدريب المهني، ويهدف المركز إلى تمكين المرأة والشباب من خلال إكساب المهارات وبناء القدرات عن طريق استخدام تكنولوجيا المعلومات؛ ويوفر البرنامج المهارات الفنية والإدارية والمعارف اللازمة ويحرص على - جودة التدريب في مختلف المجالات، إضافة إلى تأسيس الشراكات مع المنظمات المحلية والدولية.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

3 الأنشطة الممولة من طرف البرنامج: يقوم البرنامج بدعم الأنشطة التجارية والإنتاجية والأنشطة الخدمية والأنشطة الزراعية والأنشطة الصناعية وذلك بعدة طرق متمثلة في¹:

- **الأنشطة التجارية:** تم استهداف وتمويل أصحاب الأنشطة التجارية التي تعتمد على عملية البيع والشراء للسلع باختلاف أنواعها وتنوع الملاك والقائمين على الأنشطة بين الأفراد أو المؤسسات ومن هذه الأنشطة محلات بيع الإلكترونيات، محلات بيع الأدوات المستعملة، صيدلية الأدوية... وغيرها.
- **الأنشطة الإنتاجية:** يتمثل منح التمويلات الإنتاجية في دعم الأنشطة الإنتاجية من خلال توفير تمويلات تمنح لشراء المواد الأساسية والضرورية لإنجاح العملية الإنتاجية، تنوع المشاريع الممولة بتنوع مخرجات عملية الإنتاج، من المشاريع الممولة صناعة البخور والخياطة، التحف الأثرية...إلخ.
- **الأنشطة الخدمية:** يتمثل منح التمويلات الخدمية في دعم الأنشطة والمشاريع المهمة بتقديم الخدمات بدلا من تقديم سلعة ملموسة.
- **الأنشطة الزراعية:** يتم استهداف وتمويل أصحاب الأنشطة الزراعية في المناطق الريفية بما فيها الإنتاج النباتي، الإنتاج الحيواني، تربية النحل والدواجن، المنتجات الغذائية وغيرها.
- **الأنشطة الصناعية:** يستهدف تمويل النشاط الصناعي الفئة العاملة في تحويل المواد الأولية إلى مواد أكثر نفعاً وقيمة في المجتمع. من المشاريع التي يتم تمويلها في هذا القطاع: التطريز، صناعة الأزياء والموروث الشعبي، الصناعات الغذائية... وغيرها.

الجدول رقم (3-56): الأنشطة الممولة في برنامج آزال حتى نهاية يونيو 2021

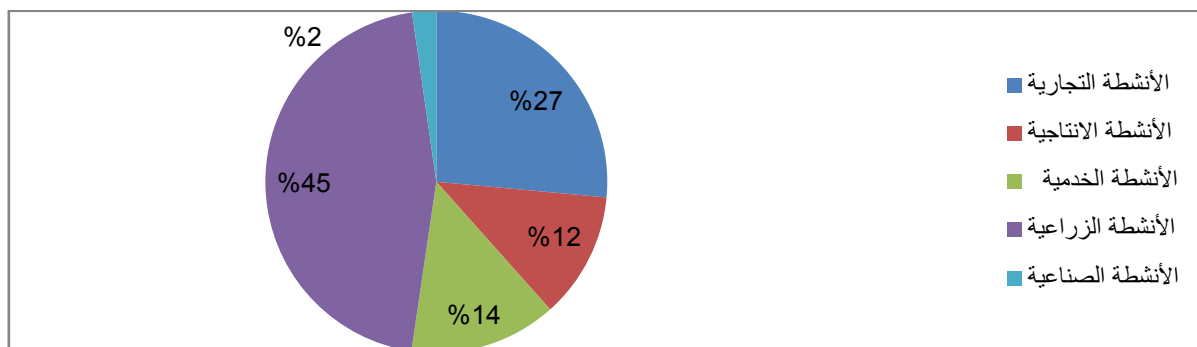
عدد التمويلات	الأنشطة الممولة	عدد التمويلات	الأنشطة الممولة
6.126	الأنشطة الزراعية	10.929	الأنشطة التجارية
2.588	الأنشطة الصناعية	6.402	الأنشطة الإنتاجية
39.242	الإجمالي	13.197	الأنشطة الخدمية

المصدر: آزال للتمويل الصغير والأصغر الإسلامي، <https://azal-ye.com>، 2020/4/22.

¹ - آزال للتمويل الصغير والأصغر الإسلامي، <https://azal-ye.com>، 2020/4/22.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الشكل رقم (3-50): نسبة تمويل الأنشطة الممولة في برنامج آزال حتى يونيو 2021



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق.

من خلال الشكل نلاحظ أن الأنشطة الزراعية هي الأكثر تمويلا بين مختلف الأنشطة الأخرى محتلة بذلك المرتبة الأولى من حيث التمويل، فقد بلغت نسبة تمويلها مقارنة بباقي الأنشطة الأخرى 45%، لتأتي الأنشطة التجارية في المرتبة الثانية من حيث عدد التمويلات فقد بلغت نسبة تمويلها مقارنة بباقي الأنشطة الأخرى 27%، وقد جاء في المرتبة الثالثة الأنشطة الخدمية وذلك بنسبة تمويل بلغت 14%، أما بالنسبة للنشاط التجاري فقد احتل المرتبة الرابعة وذلك بنسبة تمويل بلغت 12% فقط ليأتي النشاط الصناعي في المرتبة الأخيرة وذلك بنسبة تمويل قدرت بـ 2% فقط.

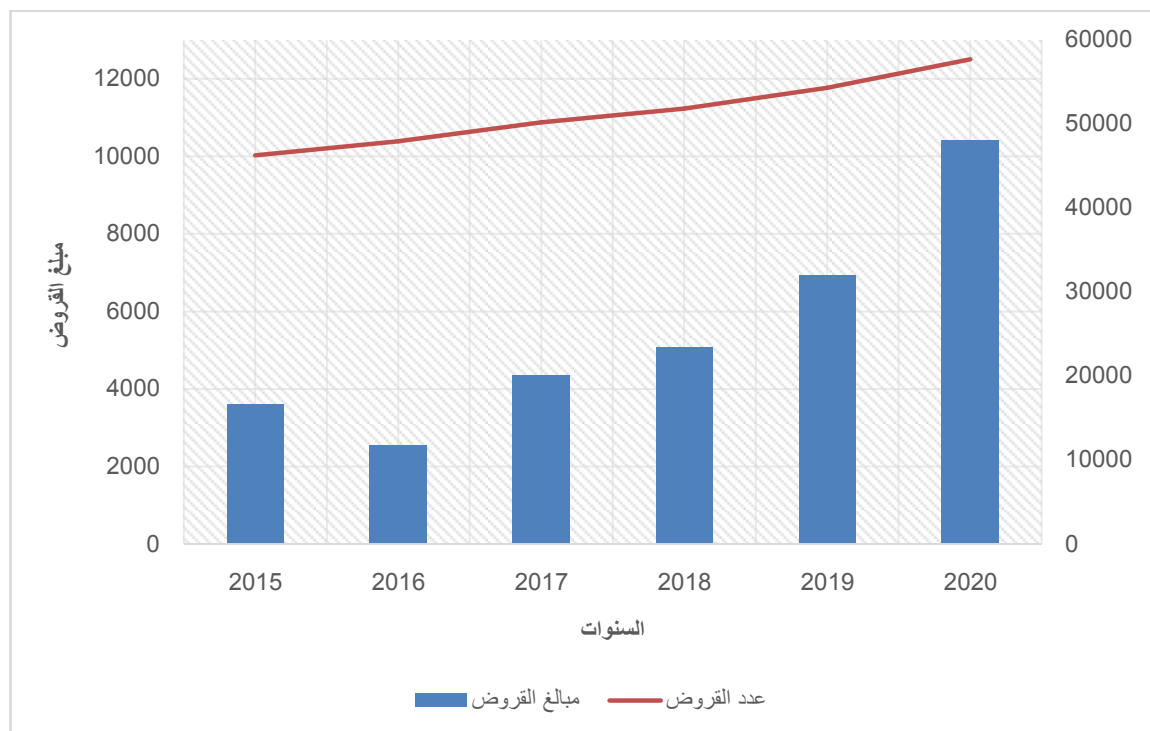
الجدول رقم (3-57): القروض المصدرة من طرف برنامج آزال خلال الفترة 2015-2020

2020	2019	2018	2017	2016	2015	
57.715	54.320	51.830	50.191	47.938	46.287	عدد القروض
10.399	6.921	5.071	4.355	2.532	3.603	مبالغ القروض

المصدر: الصندوق الاجتماعي للتنمية، <https://smed.sfd-yemen.org>، 2021/2/2

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الشكل رقم (3-51): مبالغ القروض الممنوحة وعددها في برنامج آزال خلال الفترة 2015-2020



المصدر: اعتماداً على بيانات الجدول السابق

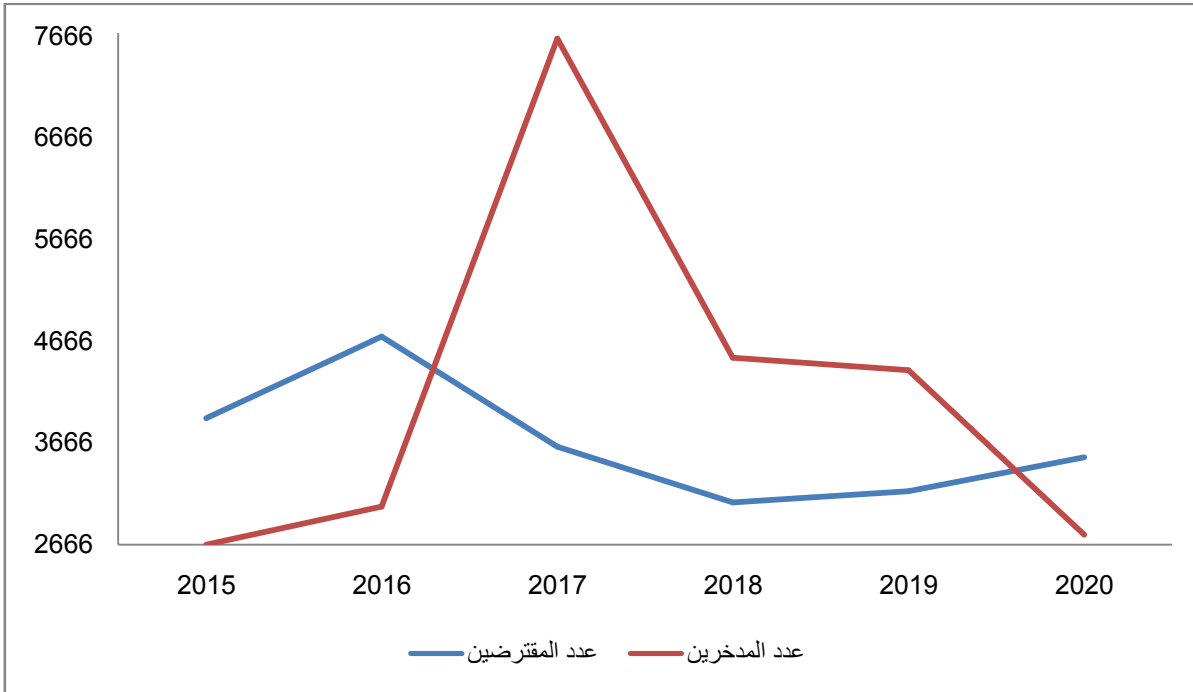
من خلال الشكل نلاحظ أن كلا من عدد القروض وحجمها في تزايد مستمر طول الفترة 2015-2020، بلغ عدد القروض في سنة 2015 حوالي 46.287 قرض لتصل إلى 57.715 قرض وذلك في 2020، أما فيما يخص مبالغ هذه القروض فقد بلغت في سنة 2015 ما قيمته 3.306 ريال لتصل إلى 10.399 ريال في 2020.

الجدول رقم (3-58): عدد العملاء النشطين لبرنامج آزال خلال الفترة 2015-2020

2020	2019	2018	2017	2016	2015	
3.523	3.191	3.079	3.629	4.711	3.909	عدد المقترضين
31	34	41	53	65	66	نسبة النساء %
2.763	4.383	4.505	7.644	3.040	2.666	عدد المدخرين

المصدر: الصندوق الاجتماعي للتنمية، <https://smed.sfd-yemen.org>، 2021/2/2

الشكل رقم (3-52): تطور عدد المقترضين وعدد المدخرين للبرنامج آزال للفترة 2015 ويناير 2021



المصدر: اعتماداً على بيانات الجدول السابق

من خلال الشكل نلاحظ أنه في السنتين 2015 و 2016 كان عدد المقترضين أكبر من عدد المدخرين، ففي هاتين السنتين سجل عدد المقترضين أقصى قيمة له وذلك في سنة 2016 فقد بلغ عدد المقترضين في هذه الفترة 4.711 مقترض، أما بشأن المدخرين فقد سجل في سنة 2015 أدنى قيمة له والتي هي 2.666 مقترض، أما خلال الفترة 2017 إلى غاية 2019 فقد بلغ عدد المدخرين في هذه الفترة أقصى قيمة له والتي بلغت 7.644 مدخر وذلك في سنة 2017، كما أن عدد المقترضين في هذه الفترة سجل أدنى قيمة له والتي هي 3.079 وذلك في سنة 2018، أما خلال سنة 2020 فنلاحظ أن عدد المقترضين ارتفع ليتجاوز بذلك عدد المدخرين، أما عن عدد المدخرين في هذه الفترة فقد بقي ثابتاً وذلك في العدد 2.763 مدخر

ثالثاً: مركز بناء الأسر المنتجة (جنى) للتمويل الإسلامي الأصغر ومدى مساهمته في تحقيق التنمية المحلية

1 التعريف بالمركز:

تأسس مركز جنى في العام 2010 م كأحد البرامج النوعية لمؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي للتمويل التنموي، وهو مشروع اقتصادي اجتماعي قدم خدمات القروض الحسنة للسيدات لإنشاء مشاريع تجارية تضمن لهن تحسين مداخلهن المادية، واحتلال موقع أكثر فعالية في المجتمع. وتكمن أهمية المركز باعتباره مشروعاً اقتصادياً بأبعاد اجتماعية يستهدف النساء - وخاصة فئة العاطلات عن العمل - وكل من

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

ترغب بالعمل والإنتاج، من خلال تقديم خدمات الإقراض وترسيخ ثقافة الإنتاجية ومبدأ الاعتماد على الذات بما يضمن فرص عمل ذاتية لهم، مما يسهم في الحد من ظاهرتي الفقر والبطالة بالمجتمع، وتمكين النساء اجتماعياً واقتصادياً من خلال مشاريع فعّالة ومُجدية مدرة للدخل.¹

2- الخدمات التي يقدمها البرنامج: يقدم مركز جنى خدمات مالية وغير مالية للنساء.

أ- الخدمات المالية: يقدم مركز جنى قروضا حسنة للعمليات من أجل تأهيل ذوات الدخل المحدود، وتحسين وضعهن المعيشي، وتتمثل هذه القروض في²:

أ-1- برنامج الأسر المنتجة (من 7.200 إلى 16.000 ريال سعودي): يهدف إلى دعم النساء كمجموعات دون اللجوء إلى الكفالات التقليدية، حيث تعتمد على مبدأ الضمان الجماعي للنساء فيما بينهن، وتعمل في الوقت نفسه على ترسيخ ثقافة العمل ومبدأ الاعتماد على الذات

أ-2- برنامج المشاريع الواعدة (من 15.000 إلى 50.000 ريال سعودي): يهدف إلى دعم النساء بصفة فردية لدفع عجلة أنشطتهن الخاصة وتنميتها، ومساعدتهن على خلق فرص عمل جديدة وزيادة دخل المستفيدات. ويتم تمويل هذا البرنامج بالكامل عن طريق محفظة إقراضية من بنك التنمية الاجتماعية، وإدارة مركز جنى.

أ-3- برنامج البركة (من 7.200 إلى 12.000 ريال سعودي): يهدف البرنامج إلى تمويل لشراء أصول ثابتة من أجهزة وأثاث بمبلغ لا يزيد عن 15 آلاف ريال لخدمة المشاريع القائمة، أو للنساء اللواتي يمتلكن المهارة والخبرة والقدرة على تشغيل هذه الأصول الثابتة والاستفادة منها.

أ-4- قرض مستفيدي الضمان الاجتماعي (من 6.000 إلى 12.000 ريال سعودي): تقديم الخدمات المالية الشاملة للمستفيدين من الضمان الاجتماعي من وزارة التنمية الاجتماعية لأجل تمكينهن اقتصادياً واجتماعياً وتوفير فرص عمل ذاتية لهم.

أ-5- قرض مشاريع التمكين الاقتصادي (من 7.000 إلى 50.000 ريال سعودي): قروض خاصة لمشاريع التمكين الاقتصادي (المقاصف المدرسية - أكشاك الأسر المنتجة - يمام كافي - الأسواق الشعبية)

أ-6- القرض الموسمي (من 6.000 إلى 12.000 ريال سعودي): خاص بدعم مشاريع العمليات المنتظمة في السداد لأجل تمكينهن من استغلال الفرص الموسمية.

¹-www.jana-sa.org, 26/6/2021.

²- التقرير السنوي 2019، مركز جنى، ص31،30، <https://jana-sa.org>، 2021/6/12

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

أ-7- مشاريع التمكين الاقتصادي: حيث يهدف مركز جنى إلى إطلاق مشاريع ومبادرات نوعية لتسهم في تحقيق مثلث التمكين الذي يتمثل في التمويل - التدريب - التسويق، باعتبار هذا المثلث ركيزة من ركائز الابتكار والإبداع والتخطيط للمستقبل. وتدعم هذه المشاريع بنية تحتية قوية، تمكنها من إضافة بعد تنموي وخدمي لتنوع القاعدة الاقتصادية للأسر المنتجة وفتح منافذ تسويقية مختلفة¹.

- مشروع يمام كافية: مبادرة من قبل بنك التنمية بتوفير منافذ بيع (كافتيريا) داخل المنشآت الحكومية والخاصة، والذي يستهدف تسويق منتجات الأسر المنتجة، وقد بلغ عدد المواقع المشغلة في سنة 2019 سبعة مواقع.

- مشروع أكشاك الأسر المنتجة وضع أكشاك خاصة للأسر المنتجة وممارسة نشاط البيع في المواقع المناسبة وبشكل مناسب وحسب الاشتراطات اللازمة ليصبح العمل نظامي مرخص تحت إشراف الجهات المعنية

- مشروع المقاصف المدرسية: تشغيل المقاصف المدرسية بجميع فروع مركز جنى من قبل الأسر المنتجة، وتم التوقيع رسمياً مع 10 إدارات تعليم في المملكة، وقد بلغ عدد المقاصف 325 - الأسواق الشعبية: بدأ نشاط الأسواق الشعبية في سنة 2017، وذلك انطلاقاً من حرص مركز جنى بتأهيل الأسر لإدارة المحلات بطريقة احترافية، لمساعدتها على جعل منتجاتها قادرة على المنافسة وتسويقها محلياً ودولياً، وتمويلها للمساهمة في تحويل الأسر من مستهلكة إلى منتجة، ورفع مستوى معيشتها وتشجيعها على

الجدول رقم (3-59): عدد المستفيدات من الأسواق الشعبية من طرف مركز بناء الأسرة المنتجة خلال الفترة 2017-2019

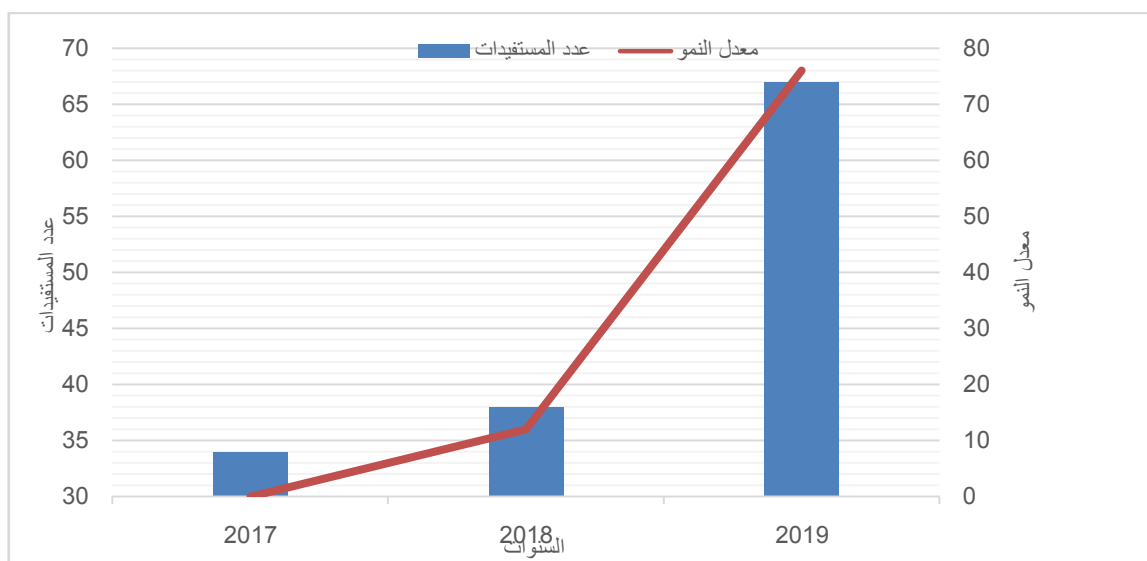
السنوات	2017	2018	2019
عدد المستفيدات	34	38	67
معدل النمو (%)	-	12	76

المصدر: التقارير السنوية 2017-2019، مركز جنى، <https://jana-sa.org>، 2021/6/12.

¹مركز جنى، <https://jana-sa.org>، 2021/6/12.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الشكل رقم (3-53): تطور عدد المستفيدات من الأسواق الشعبية من طرف مركز بناء الأسرة المنتجة خلال الفترة 2017- 2019



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

تعمل الأسواق الشعبية على جعل منتجات النساء قادرة على المنافسة كما أنها تعمل على تسويقها محليا ودوليا، وقد بلغ عدد المستفيدات منه في سنة 2017 أي في سنة بداية نشاطه 34 مستفيدة فقط، أما في سنة 2018 فقد ارتفع عدد المستفيدات من الأسواق الشعبية إلى 38 مستفيدة وذلك بمعدل نمو قدره 12% وهو معدل مقبول نظرا لحدائثة هذا المشروع، أما في سنة 2019 فقد شهد هذا المشروع قفزة نوعية وكبيرة وذلك من خلال ارتفاع عدد المستفيدات منه إلى 67 مستفيدة وقد وصل معدل نموه في هذه السنة 76% وهو معدل مرتفع جدا.

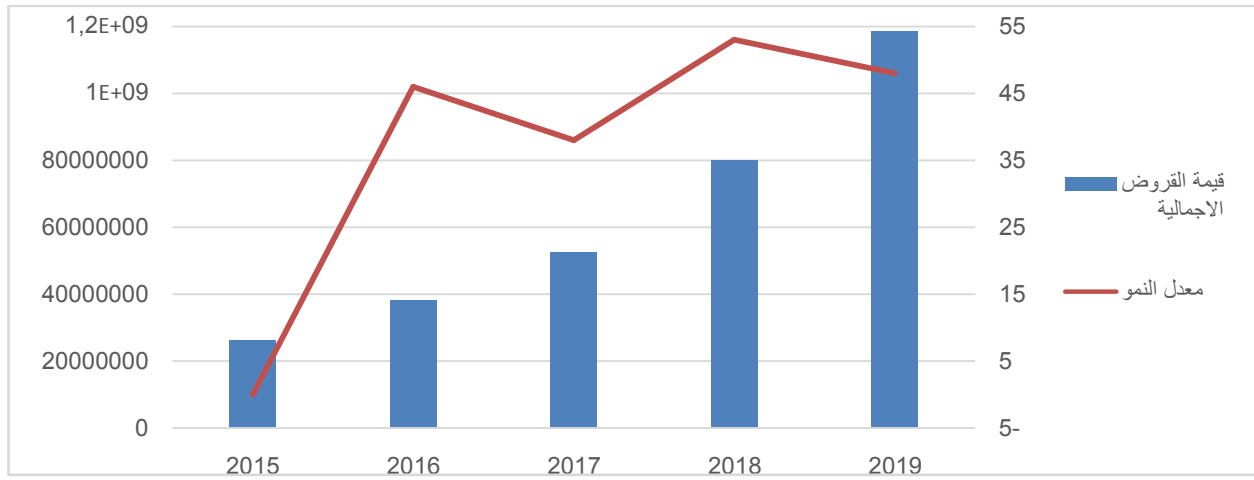
الجدول رقم (3-60): المؤشرات المالية لمركز بناء الأسرة المنتجة خلال الفترة 2015-2019

المشاريع التي تم دعمها	معدل النمو (%)	قيمة القروض الإجمالية	معدل النمو (%)	نسبة الاسترداد (%)
2015	-	260.512.500	-	99,8
2016	29	379.770.000	46	99,5
2017	25	523.125.686	38	99
2018	28	799.000.000	53	99,5
2019	28	1.185.631.868	48	99

المصدر: التقارير السنوية 2015-2019، مركز جنى، <https://jana-sa.org>، 2021/6/12.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الشكل رقم (3-54): تطور قيمة القروض الإجمالية الممنوحة من طرف مركز بناء الأسرة المنتجة خلال الفترة 2015-2019



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

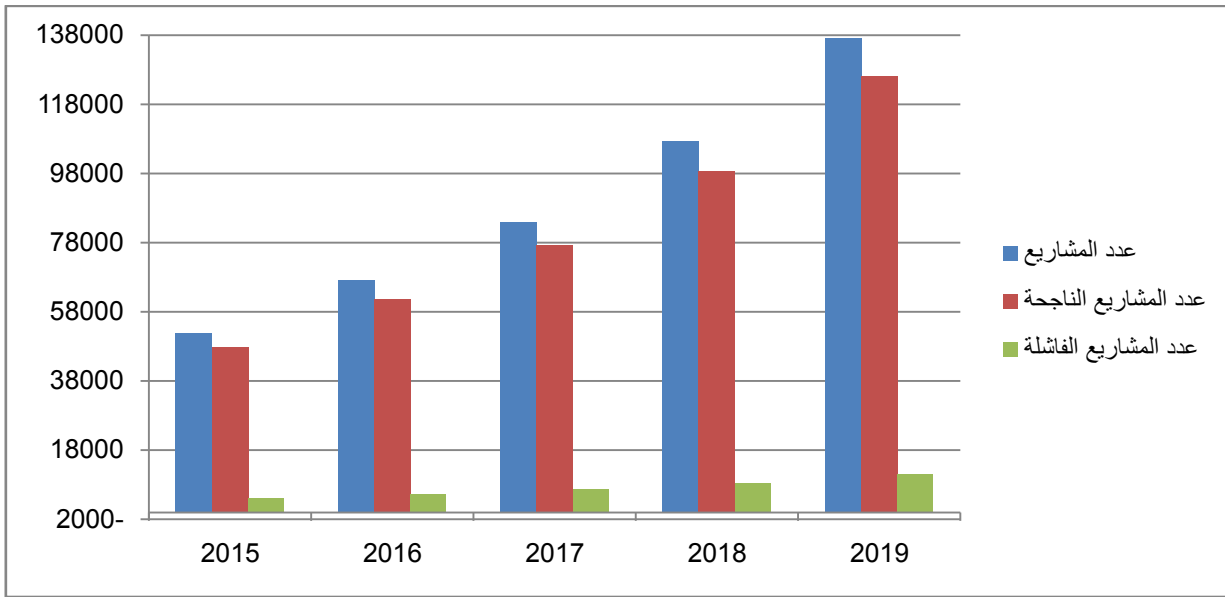
من خلال الشكل نلاحظ أن القيمة الإجمالية للقروض الممنوحة من طرف مركز جنى في تزايد مستمر طول الفترة، بلغت قيمة القروض الإجمالية التي يمنحها مركز جنى في سنة 2015 حوالي 260.512.500 ريال سعودي ليرتفع هذا المبلغ في سنة 2016 إلى 379.770.000 ريال سعودي أي بزيادة قدرت ب 46%، أما في سنة 2017 فقد وصلت القيمة الإجمالية لهذه القروض إلى 523.125.686 ريال سعودي أي بمعدل زيادة بلغ 38%، وبالنسبة للسنتين الأخيرتين فقد وصلت القروض الإجمالية فيهما على التوالي 799.000.000 ريال سعودي و 1.185.631.868 ريال سعودي أي أن معدل النمو فيهما كان على التوالي كذلك 53% و 48%.

الجدول رقم (3-61): عدد المشاريع المدعومة من طرف مركز بناء الأسرة المنتجة خلال الفترة 2015-2019

السنوات	المشاريع التي تم دعمها	عدد المشاريع الناجحة	نسبة المشاريع الناجحة (%)	عدد المشاريع الفاشلة	نسبة المشاريع الفاشلة (%)
2015	51.912	47.759	92	4.153	8
2016	67.178	61.803	92	5.375	8
2017	83.995	77.275	92	6.720	8
2018	107.370	98.780	92	8.590	8
2019	137.180	126.205	92	10.975	8

المصدر: التقارير السنوية 2015-2019، مركز جنى، <https://jana-sa.org>، 2021/6/12.

الشكل رقم (3-55): المشاريع التي تم دعمها من طرف مركز بناء الأسرة المنتجة خلال الفترة 2015-2019



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال الشكل نلاحظ أن عدد المشاريع المدعومة من طرف مركز جنى في تزايد مستمر طول الفترة 2015-2019؛ في سنة 2015 بلغ عدد المشاريع المدعومة فيها حوالي 51.912 مشروع ليرتفع العدد في سنة 2016 إلى 67.178 مشروع أي بمعدل نمو قدر ب 29%، أما في سنة 2017 فقد ارتفع العدد إلى 83.995 مشروع ليسجل فيها معدل النمو 25%، أما في السنتين الأخيرتين فقد وصل عدد المشاريع المدعومة على التوالي 107.370 مشروع و 137.180 مشروع ليسجل معدل النمو فيهما نفس المعدل وهو 28%.

كما نلاحظ كذلك من خلال الشكل أن عدد المشاريع الناجحة كبير جدا مقارنة بعدد المشاريع الفاشلة، حيث تبلغ نسبة المشاريع الناجحة طول الفترة 92% وهو معدل مرتفع جدا، بينما تبلغ نسبة المشاريع الفاشلة 8% فقط وهو معدل منخفض جدا، وهو ما يعكس نجاح سياسة هذا المركز في رعاية مشاريع النساء والوصول بها إلى النجاح.

أ -أنواع المشاريع التي يقدمها مركز جنى:¹

- المشاريع التجارية: وهي المشاريع التي تعتمد على البيع المباشر للبضائع الجاهزة المختلفة للزبائن، مثل:

- الأكشاك المقامة على الكورنيش؛
- بيع أجهزة الجوال وأكسسوارتها؛

¹ - التقرير السنوي 2014، مركز جنى، ص14، <https://jana-sa.org>

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

▪ بيع الملابس؛

▪ بيع منتجات العناية بالمرأة.

المشاريع الصناعية: وهي المشاريع التي تعتمد على تحويل المواد الأولية المختلفة إلى منتج نهائي، مثل:

▪ خياطة وتطريز المفارش؛

▪ صناعة البخور؛

▪ صناعة الحلويات والمأكولات الشعبية والمعمول؛

▪ تغليف وتجهيز هدايا المواليد.

- المشاريع الخدمية: وهي المشاريع التي تعتمد على مهارات محددة يتم تقديمها على شكل خدمات مباشرة للزبائن، مثل:

▪ نقش الحناء؛

▪ تجهيز القاعات؛

▪ الأعمال الفنية؛

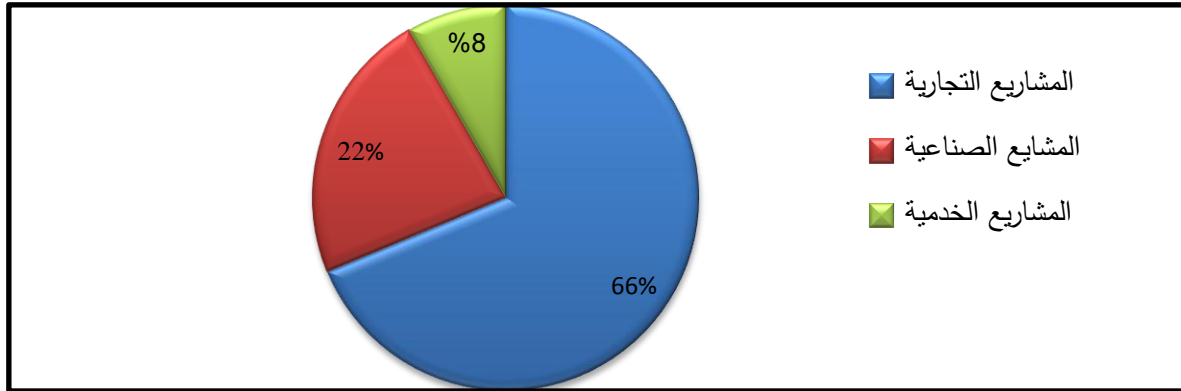
▪ عمل تسريحات الشعر والمكياج.

الجدول رقم (3-62): توزيع المشاريع الممولة حسب القطاعات الاقتصادية من طرف مركز بناء الأسرة المنتجة في سنة 2019

أنواع المشاريع	عدد المشاريع	النسبة (%)
المشاريع التجارية	90.538	66
المشاريع الصناعية	30.179	22
المشاريع الخدمية	10.974	8
المجموع	137.180	100

المصدر: التقرير السنوي 2019، مركز جنى، <https://jana-sa.org>، 2021/6/12.

الشكل رقم (3-56): المشاريع الممولة حسب القطاعات الاقتصادية من طرف مركز بناء الأسرة المنتجة في سنة 2019



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

تعتبر مشاريع القطاع التجاري هي النوع المفضل لدى النساء من ضمن المشاريع الأخرى، وقد بلغ عدد المشاريع التجارية التي قامت بها النساء 90.538 مشروع، وقد بلغت نسبة مشاريع القطاع التجاري إلى إجمالي المشاريع 66%، بينما جاءت مشاريع القطاع الصناعي في المرتبة الثانية، وبلغ عدد مشاريع القطاع الصناعي التي قامت بها النساء 30.179 مشروع، في حين بلغت نسبة مشاريع القطاع الصناعي إلى إجمالي المشاريع 12%، بينما جاءت مشاريع القطاع الخدمي في المرتبة الثالثة، وبلغ عدد مشاريع القطاع الخدمي 10.974 مشروع، وقد بلغت نسبة مشاريع القطاع الصناعي إلى إجمالي المشاريع 8% وهذا كله بناءً على رغبة العميلات في اختيار النشاط المناسب لهن.

ب الخدمات غير مالية:

وتتمثل هذه الخدمات في¹:

- ب-1- التسويق: في مجال العلاقات العامة والتسويق تقوم جنى بمهام متعددة عن طريق تطوير مشاريع العميلات وبضائعهن وتسهيل مشاركتهن في المعارض والبازارات وفتح منافذ تسويقية جديدة للمنتجات وتطويرها، كي ترقى لمستويات المنافسة في الأسواق المحلية، بالإضافة إلى مهام التغطية الإعلامية ونشر الأخبار ومتابعة شركات جنى مع المؤسسات والشركات الأخرى.
- ب-2- التدريب: يعتمد مركز جنى على الأسس العلمية والتطبيقية في تقديم الخدمات. ولأن التدريب عامل من العوامل المهمة لنجاح واستمرارية المشاريع التنموية الصغيرة، فقد أصبح القيام به جزءاً لا يتجزأ من منظومة الدعم المقدمة للعميلات.

1- التقرير السنوي 2019، مركز جنى، ص 40-83،

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

وقد أطلق مركز جنى في سنة 2017 البرنامج التدريبي " نمو" الذي يهدف إلى تطوير العمليات وكل سيدة تملك مشروع عبر تأهيلها لسوق العمل من خلال التوعية بأهمية العمل الحرو اكتساب خبرات جديدة حول مفاهيم إدارية تختصب (المشروع- اختيار فكرة المشروع - الدراسة المالية - دراسة الجدوى مالية وفنية - الدراسة التسويقية - تنفيذ المشروع).

الجدول رقم (3-63): عدد المستفيدات من البرامج التدريبية لمركز بناء الأسرة المنتجة خلال الفترة 2019-2017

السنوات	2017	2018	2019
عدد المستفيدات	21.300	1.500	4.883
معدل النمو (%)	-	92	225

المصدر: التقارير السنوية 2019-2017، مركز جنى، <https://jana-sa.org>، 2021/6/12.

حظيت النساء العمليات لدى مركز جنى بالحصول على التدريب وذلك بغية التمكين في أداء مهام النشاط الذي تزاوله، بلغ عدد المستفيدين من البرامج التدريبية في سنة 2018 حوالي 1.500 أي أن العدد أنخفض بشكل كبير وقد بلغ معدل التراجع 92%، ليعاود في الارتفاع في سنة 2019 إلى 225% أي أن عدد المستفيدات فيه بلغت 4.883 مستفيدة

المبحث الرابع: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية على مستوى المؤسسات والهيئات الدولية

هناك بعض المؤسسات والهيئات الدولية التي تعمل على تدعيم التمويل الأصغر في المجتمعات وبالخصوص في المناطق التي تعاني الفقر والصراعات والأزمات... وذلك من أجل حل هذه المشاكل وغيرها؛ وبالنسبة للتمويل الإسلامي الأصغر له هو الآخر مؤسسات وهيئات دولية داعمة له تعمل على نشره لتستفيد منه المجتمعات وخاصة المحلية منها، ومن ضمن هذه الهيئات نجد البنك الإسلامي للتنمية، والمؤسسة المالية الألمانية (KfW) ومؤسسة المساعدة الدولية للمجتمع (FINCA).

المطلب الأول: تجربة البنك الإسلامي للتنمية في مجال مساهمة ال تمويل الإسلامي الأصغر المقدم من طرفها في تحقيق التنمية المحلية

أولاً: برنامج البنك الإسلامي للتنمية لتممية التمويل البالغ الصغر (IDB-MDP)

قام البنك الإسلامي للتنمية في سنة 2008 م الموافق لـ 1429هـ بانتهاج برنامج يسمى برنامج تنمية وتطوير التمويل الإسلامي الأصغر، ويتمثل الهدف الرئيسي لهذا البرنامج في توفير سبيل للمحرومين ولاسيما الفقراء لتلبية الاحتياجات الواسعة النطاق من التمويل البالغ الصغر في البلدان الأعضاء، وتحقيقاً لهذه الغاية يقدم البنك اتفاقات تكميلية لتطوير قطاع التمويل الأصغر الإسلامي، وإنشاء مؤسسات إسلامية للتمويل الأصغر، ووضع لوائح لتحسين البيئة المواتية للتمويل الأصغر الإسلامي، وقد استخدمت خطة التنمية عدة أساليب للتدخل، مالية وتقنية على حد سواء متجنباً بذلك إتباع نهج واحد يناسب الجميع. وتشمل أنشطة برنامج تنمية التمويل الإسلامي في تحسين فرص حصول الفقراء على التمويل من خلال مختلف الأنشطة المدرة للدخل؛ وتوفير التمويل بالعملة المحلية لقطاع المشاريع الصغيرة والمتوسطة الكثيفة العمالة من أجل العمالة المستدامة وتوليد الدخل؛ والمشاركة في أسهم شركات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في البلدان الأعضاء؛ وترتيب إصدار الصكوك بالعملة المحلية لجمع الأموال لمؤسسات التمويل الصغير¹.

خلال عام 2008 م بدأ العمل التحضيري لإطلاق أربعة برامج رائدة لتنمية التمويل الأصغر الإسلامي في إندونيسيا وبنغلاديش والسودان والسنغال. واستناداً إلى دراسة جدوى أجراها صندوق غرامين الاستئمان، بدأت مناقشات مع شركاء استراتيجيين محتملين لإنشاء مؤسسة للتمويل الصغير في إندونيسيا، وتشارك لجنة بنغلاديش للنهوض بالريف في مساعدة أول بنك للتمويل الصغير في السودان (بنك الأ سرّة) لتوسيع نطاق اتصاله².

¹ - op-cit , p67.

² - annual report 2011, Islamic Development Bank, www.isdb.org, 18/5/2020

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

في إطار هذا البرنامج في سنة 2011 وافق البنك الإسلامي للتنمية على مشاركة عشرة ملايين دولار في أسهم شركة إرادة للتمويل الصغير في السودان ، ووافق البنك أيضا على تخصيص 1.3 مليون دولار لمؤسسة إبدأ للتمويل الأصغر بالشراكة مع أجفند، كما تم توقيع مذكرة تفاهم منفصلة مع أجفند لتعزيز التعاون بين المؤسستين من أجل تخفيف حدة الفقر من خلال التمويل الصغير الإسلامي.¹

في سنة 2013 زاد البنك من تغطيته إلى ثمانية بلدان هي إندونيسيا، وبنغلاديش، وتونس، والسودان، والسنغال، ومصر، وباكستان، وطاجيكستان، وذلك من أجل دعم الإدماج المالي وتطوير قطاع التمويل البالغ الصغر الإسلامي في إطار برنامج التنمية الإنمائي، وقد تم إنجاز بعض المشاريع في هذه البلدان.²

ومن أجل زيادة الوعي بشأن التمويل الصغير الإسلامي أقام البنك في سنة 2012 شراكة مع شركة Zusammenarbeit الدولية الألمانية (GIZ)، نيابة عن الوزارة الاتحادية الألمانية للتعاون الاقتصادي والتنمية (BMZ)، لتنظيم "ندوة إسلامية إقليمية للتوعية بالتمويل الصغير" في الأردن، ومن أجل تعزيز قطاع التمويل الصغير الإسلامي في السنغال، وقع البنك مذكرة تفاهم مع حكومة السنغال في سبتمبر 2012، تغطي وضع الإطار القانوني وبناء القدرات وبرنامج تبادل الخبراء للتمويل الصغير الإسلامي في السنغال ، وستمهد مذكرة التفاهم أيضا الطريق لإنشاء مؤسسة إسلامية للتمويل الصغير في السنغال حالما تتوفر البيئة التمكينية اللازمة، أما في سنة 2013 فقد تضافر البنك مع المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء (CGAP) ومجموعة البركة المصرفية لإطلاق التحدي الإسلامي الثاني للتمويل البالغ الصغر وهو عبارة عن مسابقة عالمية بعنوان "التحدي الإسلامي للتمويل البالغ الصغر 2013: ما وراء المربحة" لمقدمي منتجات التمويل البالغ الصغر الممتثلة للشريعة ، ومع الحصول على منحة قدرها 100.000 دولار، فإن التحدي الإسلامي للتمويل الصغير لا يأمل في حفز الابتكار فحسب بل يأمل أيضا في المساعدة على زيادة تطبيق المؤسسات المالية التي تخدم بالفعل أعدادا كبيرة من الفقراء بالمنتجات المتوافقة مع الشريعة³، وفي سنة 2014 فقد نجح البنك مع المجموعات الأخرى على تنظيم هذه المسابقة، وقد تم إعلان مؤسسة واصل الفائزة بالجائزة، وهي مؤسسة للتمويل الصغير الإسلامي مقرها باكستان، وقد فازت في التحدي ب"مجموعة التمويل الزراعي" لمنتجات السلام والإجارة التي تستهدف صغار المزارعين.⁴

وفي سنة 2015 ركز البنك تدخلاته على تنفيذ النتائج والتوصيات الناشئة عن دراسات الجدوى المرتبطة بالمشاريع وفقا لاحتياجات هذه البلدان. وقد تم توسيع نطاق برنامج تنمية التمويل البالغ الصغر في عام 2017 وما بعده لتحقيق أهداف البنك من حيث الإدماج المالي ، وفي هذا السياق تحول برنامج تنمية التمويل الصغير إلى برنامج الإدماج المالي. وكجزء من تدخل برنامج الإدماج المالي يواصل البنك الإسلامي

¹ - annual report 2013, Islamic Development Bank, 36, www.isdb.org, 18/5/2020

² -op-cit , p36.

³ - annual report 2014, Islamic Development Bank, p57, www.isdb.org, 18/5/2020

⁴ - annual report 2016, Islamic Development Bank, p63, www.isdb.org, 18/5/2020

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

للتنمية العمل كمستثمر حافز لإنشاء وتعزيز المؤسسات المالية الإسلامية، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر المصارف الإسلامية، ومؤسسات التمويل الصغير الإسلامية، وشركات التكافل، ومصارف الاستثمار الإسلامية.

تولى برنامج الإدماج المالي مشاريع برنامج تنمية التمويل البالغ الصغر الذي بدأ بالفعل في 12 بلداً، هي إندونيسيا، وبنغلاديش، وتونس، والسنغال، وطاجيكستان، ومصر، وباكستان، وأفغانستان، وغينيا، وكوناكري، وغامبيا، وملديف، ويعمل أيضاً على تطوئها وأضاف المزيد من المشاريع كل سنة في البلدان الأعضاء وغير الأعضاء. وخلال عام 2016 شارك البنك الإسلامي للتنمية في مؤسسة زيتونة تمكين، وهي مؤسسة للتمويل الأصغر الإسلامي مقرها تونس، وأحرز تقدم نحو إنشاء مؤسسات للتمويل الصغير في بلدان أخرى. واعترافاً بمساهمات برنامج تنمية التمويل البالغ الصغر التابع للبنك الإسلامي للتنمية، سيقوم البنك بتعزيز وتحسين برنامج تنمية التمويل البالغ الصغر ليصبح برنامجاً كاملاً للإدماج المالي، تكون له ولاية أوسع للتدخل في دعم القطاع المحروم من المجتمع المحلي، ويشمل ذلك في جملة أمور استحداث عمليات منهجية للتمويل الجزئي والزكاة وغير ذلك من العمليات ذات الصلة لتعزيز فرص الحصول على التمويل الإسلامي.¹

ثانياً: مشاريع التمويل الأصغر الإسلامي الخاصة بالبنك الإسلامي للتنمية

في سنة 2018 ضمتّ محفظة البنك الإسلامي للتنمية المتعلقة بالتمويل الأصغر 51 مشروعاً جارياً بمبلغ إجمالي قدره 430.85 مليون دولار أمريكي، وقد تم تقسيم هذه المحفظة إلى 14 مشروع تمويل أصغر قائماً بذاته بقيمة قدرت بـ 297.27 مليون دولار أمريكي، و 36 مشروعاً زراعياً ينطوي على مكون التمويل الأصغر بقيمة قدرت بـ 133.58 مليون دولار أمريكي، وقد اتضحت أهمية تأثير مشاريع التمويل الأصغر الإسلامي في سنة 2018 في أحد أنجح هذه المشاريع في ألبانيا، ففي أواخر 2008، اكتمل أحد مشاريع التمويل الأصغر الإسلامي في ألبانيا، وقد مكّن مشروع التمويل الأصغر مع شركة التنمية المالية الألبانية الأولى من استحداث منتج مرابحة، لاقى استحسان المسلمين وغير المسلمين، وقُدّم 1.063 قرض مرابحة بمبلغ إجمالي قدره 421,16 مليون ليك ألباني، وتقدّم هذه الشركة قروض المرابحة باستخدام أموال البنك الإسلامي للتنمية والقروض التقليدية باستخدام أموال جهات مانحة أخرى، وعلى الرغم من أنّ مبلغ هامش الربح المطبق بموجب المرابحة يكاد يعاد لمبلغ سعر الفائدة المدفوع على القروض من البنوك التقليدية، فإن المرابحة لا تزال المنتج المفضّل لسببين رئيسيين هما، أولاً: لا يتطلب قرض المرابحة الفردي الذي يقل عن حدّ معيّن وهو ما يمثل 99% من محفظة المرابحة أيشكل من أشكال الضمانات الإضافية على القروض،

¹ -annual report 2018, Islamic Development Bank, p59, www.isdb.org, 18/5/2020

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

وذلك على خلاف القرض التقليديّ، ومن ثمّ فإنّ وقت معالجة طلب قرض المربحة أسرع من وقت معالجة طلب القرض التقليديّ. ثانياً: يساعد موظفو الشركة العملاء على التفاوض على سعر أقلّ لأصل المربحة الذي تشتريه الشركة نيابة عنهم، وقد حدث أن ساعد موظفو الشركة العملاء على إيجاد أسواق جديدة لهم كي تتوفر لهم السيولة الكافية لسداد قروضهم، وأدى عدم فرض ضمانات أو ضمانات إضافية إلى جعل الشركة أكثر اهتماماً بمساعدة عملائها على تطوير مشاريعهم، ومن اللافت للنظر أنّه على الرغم من عدم فرض ضمانات إضافية على قروض المربحة، فإن نوعية محفظة كل من قرض المربحة والقرض التقليديّ واحدة، إذ سجّلت المحفظتان تعرّضاً للمخاطر بنسبة 1,5 % فقط لأكثر من 90 يوماً.¹

في سنة 2019 حقق بنك التنمية الإسلامي آثاراً مشجعة على التنمية من خلال 56 مشروعاً إسلامياً نشطاً للتمويل الأصغر الإسلامي بموافقة إجمالية قدرها 466.72 مليون دولار، وتنقسم الحافظة إلى 17 مشروعاً احتياطياً بقيمة 333.14 مليون دولار أميركي، و 39 مشروعاً زراعياً مع عنصر التمويل الأصغر بقيمة 133.58 مليون دولار أميركي، وتتجلى أهمية تأثيرات مشاريع التمويل الأصغر الإسلامي في سنة 2019 في مشروع دعم تشغيل الشباب الذي أنجز في مصر ومشروع تعزيز الدخل الريفي والعمالة في أوغندا، وقد أوجد المشروع الأول فرص عمل 20.257 للشباب حتى الآن، وقدم المشروع الثاني التمويل ل 458.956 فرد من أفراد الريف وخلق فرص عمل لـ 1.2 مليون شخص في جميع أنحاء البلد.²

وبغية زيادة تعزيز التمويل الصغير الإسلامي، نُفذت أنشطة لنشر المعارف بشأن التمويل الأصغر الإسلامي، فعلى سبيل المثال نُظمت حلقة عمل بشأن "تمويل سلسلة القيمة في قلب التمويل البالغ الصغر: كيفية القيام بذلك وكيفية قياس أثره وبالإضافة إلى ذلك أُطلق تقرير ومجموعة أدوات التمويل الصغير الإسلامي من أجل الإدماج المالي للمرأة لتوفير آليات للإدماج المالي من خلال التمويل الصغير الإسلامي.³

ثالثاً: المشاركة في محفظة المساهمة في رأسمال المؤسسات المالية الإسلامية

تعتبر مشاركة بنك التنمية الإسلامي في محافظ المساهمة في رأسمال المؤسسات المالية الإسلامية إحدى أهم المهام الأساسية له، حيث هناك عدة أسباب تدفع بينك التنمية الإسلامي إلى المشاركة في محافظ المساهمة في رأسمال المؤسسات المالية الإسلامية، ومن بين هذه الأسباب: دعم تطوير مؤسسة التمويل الدولية، وتحقيق الشمول الماليّ في الأنظمة المالية الإسلامية، تحسين العائدات على الاستثمار، ضمان الحفاظ على رأسمال المستثمر، التخفيف من المخاطر والحفاظ على التصنيفات الائتمانية العالية، الاضطلاع

¹ - annual report 2019, Islamic Development Bank, p41, www.isdb.org, 18/5/2020

² - annual report 2019, Islamic Development Bank, p41, www.isdb.org, 18/5/2020

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

بدور رياديّ في تطوير قطاع المالية الإسلاميّة؛ والجدول التالي يبين مشاركة بنك التنمية الإسلامي في محافظ المساهمة في رأسمال المؤسسات المالية الإسلامية:

الجدول رقم (3-57): حجم مشاركة بنك التنمية الإسلامي في محافظ المساهمة في رأسمال المؤسسات المالية الإسلامية خلال 2018-2019

السنوات	2018	2019
عدد أعضاء بنك التنمية الإسلامي	23	22
عدد المؤسسات المالية الإسلامية	37	34
عدد البنوك الإسلامية	20	18
مجموع قيمة محافظ المساهمة في رأسمال المؤسسات المالية الإسلامية (مليون دولار أمريكي)	423.4	411.30
مجموع مصاريف البنك (مليون دولار أمريكي)	577.4	534
نسبة مساهمة محافظ المساهمة في رأسمال المؤسسات المالية الإسلامية إلى مجموع مصاريف البنك (%)	73,32	77

Source :annual report 2018,2019, Islamic Development Bank ,www.isdb.org, 18/5/2020

في سنة 2018 بلغت مصاريف بنك التنمية الإسلامي 577.4 مليون دولار أمريكي، في حين بلغت في سنة 2019 حوالي 534 مليون دولار أمريكي أي انخفضت بنسبة 8%، وقد تبع الانخفاض في مجموع مصاريف البنك انخفاض في مجموع قيمة محافظ المساهمة في رأسمال المؤسسات المالية الإسلامية وذلك بنسبة 3%، حيث سجل مجموع قيمة محافظ المساهمة في رأسمال المؤسسات المالية الإسلامية في سنة 2018 حوالي 423.4 مليون دولار أمريكي في حين سجل في سنة 2019 حوالي 411.30 مليون دولار أمريكي؛ في سنة 2018 بلغت نسبة مساهمة محافظ المساهمة في رأسمال المؤسسات المالية الإسلامية إلى مجموع مصاريف البنك 73,32% أما في سنة 2019 فقد بلغت 77% أي أن نسبة مساهمة محافظ المساهمة في رأسمال المؤسسات المالية الإسلامية إلى مجموع مصاريف البنك قد ارتفعت.

في سنة 2018 شارك بنك التنمية الإسلامي في أسهم 37 مؤسسة مالية إسلامية في 23 بلد في مختلف أنحاء العالم، وقد بلغ عدد البنوك الإسلامية التي ساهم بنك التنمية الإسلامي في حفاظات تمويلها 20 بنك - 20 بنك إسلامي من أصل 37 مؤسسة مالية إسلامية - أي أن نسبة مساهمة بنك التنمية الإسلامي في حفاظة أسهم البنوك الإسلامية بلغت حوالي 54% من محافظ المساهمة في رؤوس أموال المؤسسات المالية الإسلامية، أما في سنة 2019 فقد شارك بنك التنمية الإسلامي في أسهم 34 مؤسسة مالية إسلامية في 22 بلد في مختلف أنحاء العالم، وقد بلغ عدد البنوك الإسلامية في سنة 2019 التي

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

ساهم فيها بنك التنمية الإسلامي في محافظات تمويلها 18 بنك- 18 بنك من أصل 34 مؤسسة مالية إسلامية-، أي أنه بلغت مساهمة بنك التنمية الإسلامي في حافظة أسهم البنوك الإسلامية 53% من محافظ المساهمة في رؤوس أموال المؤسسات المالية الإسلامية، أي أن نسبة مساهمة بنك التنمية الإسلامي في محافظات المساهمة في رؤوس أموال البنوك الإسلامية قد انخفضت بنسبة 1% في سنة 2019.

يعود سبب انخفاض وتراجع مساهمة بنك التنمية الإسلامي في محافظات المساهمة في رؤوس أموال البنوك الإسلامية إلى زيادة رغبة بنك التنمية الإسلامي في المساهمة في رأسمال مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر، إضافة إلى ذلك من المتوقع أن تركز الاستثمارات الجديدة للمؤسسات المالية الإسلامية التي يساهم بنك التنمية الإسلامي في رأسمالها على الإدماج المالي، أي في التمويل البالغ الصغر والمصارف الإسلامية التي لم يتطور فيها قطاع التمويل الأصغر بعد.

رابعاً: برامج التمويل الإسلامي الأصغر المشتركة بين بنك التنمية الإسلامي وصندوق التضامن

أ- التعريف بالصندوق:

أطلق صندوق التضامن الإسلامي للتنمية رسمياً في الاجتماع الثاني والثلاثين لمجلس محافظي البنك الإسلامي للتنمية الذي عقد في داكار، السنغال في شهر مايو/أيار 2007 بعد قرار اتخذته الدورة الاستثنائية لقمة منظمة المؤتمر الإسلامي في مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية في شهر ديسمبر 2005، متخذاً شكل صندوق أوقاف، برأس مال رئيسي مستهدف بلغ 10 مليارات دولار أميركي، وفي 2008 أعلن 33 بلداً عضواً عن اشتراكاته البالغة نحو و 1.611 مليون دولار، سُدد منها مبلغ 538.2 مليون دولار وفقاً لجدول دفع متفق عليه، وبالإضافة إلى ذلك التزم البنك الإسلامي للتنمية بالمساهمة بمبلغ بليون دولار للصندوق على مدى 10 سنوات. ويمثل المبلغ الذي أعلنته البلدان الأعضاء والبنك 26 في المائة من رأس المال الرئيسي المستهدف للصندوق، ومن أجل توفير استدامة الصندوق وعملياته الفورية، وافق البنك الإسلامي للتنمية على تلبية الاحتياجات المالية للمشاريع المعتمدة في إطار صندوق التضامن الإسلامي للتنمية من موارده الرأسمالية الخاصة¹.

ومن أجل توفير استدامة الصندوق وعملياته الفورية، وافق البنك الإسلامي للتنمية على تلبية الاحتياجات المالية للمشاريع المعتمدة في إطار صندوق التضامن الإسلامي للتنمية من موارده الرأسمالية الخاصة. وتحقيقاً لهذه الغاية يقدم البنك الإسلامي للتنمية ما يصل إلى 357 مليون دولار سنوياً في شكل تمويل تساهلي إلى أن تصل عائدات استثمار موارد صندوق التضامن الإسلامي للتنمية إلى مستوى كافٍ للوفاء بالتزاماته، ومن المقرر أن تستكمل الموارد التي يتم تعبئتها في إطار صندوق التضامن الإسلامي

¹ - annual report 2018, Islamic Development Bank, p38 www.isdb.org, 18/5/2020

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

للتنمية بمصادر إضافية، بما في ذلك التمويل المشترك من شركاء آخرين (من القطاعين العام والخاص) لتمويل مشاريع وبرامج تخفيف حدة الفقر¹.

وتركز أهداف الصندوق على الحد من الفقر وبناء القدرة الإنتاجية للبلدان الأعضاء من خلال تدخلات محددة الأهداف تعزز النمو الاقتصادي المستدام وخلق فرص العمل، وتخفيف حدة الفقر، والقضاء على الأمراض المعدية والأوبئة مثل الملاريا والسل وفيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز). وترتبط هذه الأهداف ارتباطاً مباشراً بتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية التي تشكل حالياً محور خطط التنمية الوطنية وبرامج الحد من الفقر في البلدان الأعضاء، والتي تتوافق أيضاً بشكل مباشر مع رؤية بنك الإسلامي للتنمية، ويقدم الصندوق تمويله بشروط تساهلية وذلك أساساً لصالح البلدان الأعضاء الـ 28 الأقل نمواً².

ب جهود بنك التنمية الإسلامي مع الصندوق في مجال التمويل الإسلامي الأصغر

لقد وافق صندوق التضامن الإسلامي للتنمية منذ إنشائه على مبلغ 722.40 مليون دولار، بما في ذلك 39.60 مليون دولار في عام 2019 لمختلف مشاريع وبرامج الحد من الفقر في القطاعات التي تخدم مصالح الفقراء مثل إمدادات المياه والصحة والتعليم والتنمية الريفية ، ووفقاً لقرار مجلس إدارة صندوق التضامن الإسلامي للتنمية، ينبغي تخصيص 30 في المائة من رأس المال المدفوع من صندوق التضامن الإسلامي للتنمية لمشاريع ذات تأثير كبير على تخفيف حدة الفقر من خلال "أوقاف التنمية/الصندوق الاستئماني للتنمية". وفي هذا السياق ساهم صندوق التضامن الإسلامي للتنمية بمبلغ 52 مليون دولار في "صندوق التمكين الاقتصادي للشعب الفلسطيني" البالغ 500 مليون دولار من دولارات الولايات المتحدة³.

وفي إطار الجهود التي يبذلها صندوق التضامن الإسلامي من أجل التنمية لتحسين فعاليته، اعتمد الصندوق نهجاً جديدة لتنفيذ المشاريع، مما يقلل من تركيزه على حجم وعدد المشاريع، ويزيد من تركيزه على البرامج الموجهة نحو التأثير من خلال الشراكات . ومن الأمثلة في إطار هذا النهج الجديد برنامج "تسجيل وإبقاء الأطفال خارج المدارس في شراكة مع منظمة التعليم قبل كل شيء" ، وهي منظمة دولية للمجتمع المدني، مكرسة لدعم التحصيل العلمي للأطفال خارج المدارس . وفي عام 2019 تمت الموافقة على تنفيذ برنامج لدعم 2.4 مليون طفل من أطفال المدارس في البلدان الأعضاء المشاركة ، وسيبدأ البرنامج مبدئياً في مالي ومن ثم إلى وتمتد إلى باكستان ونيجيريا وبوركينا فاسو والنيجر وكوت ديفوار⁴.

وتعبئة الموارد أمر أساسي لتنفيذ مشاريع الحد من الفقر في البلدان الأعضاء، وقد اعتمد صندوق التضامن الإسلامي للتنمية نهجاً جديداً يستند إلى الشراكة مع القطاع الخاص ، وفي هذا السياق تأسست

¹ - op-cit , p38.

² - annual report 2019, Islamic Development Bank, p39, www.isdb.org, 18/5/2020

³ - annual report 2019, Islamic Development Bank, p38, www.isdb.org, 18/5/2020

⁴ - ipid, p38

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

صناديق الاستثمار التابعة للأوقاف الإسلامية (IWIF) كأداة مبتكرة لتعبئة الموارد يسعى صندوق التضامن الإسلامي للتنمية من خلالها إلى التعاون مع المانحين باستخدام مبادئ نهائية مفهوم الأوقاف الإسلامية . وقد تمت الموافقة على أول صندوق استثماري للأوقاف في مدينة القدس برأس مال مستهدف قدره 100 مليون دولار سيساهم فيه صندوق التضامن الإسلامي للتنمية بمبلغ 20 مليون دولار من دولارات الولايات المتحدة، وبالإضافة إلى ذلك فإن صندوق التضامن الإسلامي من أجل التنمية بصدد إنشاء صندوقين للاستثمار في أوقاف إحسان مع شركة Investcorp، البحرين بمبلغ 250 مليون دولار، ويجري النظر في العديد من الصناديق المماثلة للبلدان الأعضاء الأخرى ، ومن الأدوات الإبداعية الأخرى لتعبئة الموارد التي وضعها صندوق التضامن الإسلامي من أجل التنمية صكوك الأوقاف النقدية، التي تسعى إلى الشراكة مع مؤسسات مالية مؤهلة لتعبئة الموارد من أجل الحد من الفقر ، ويجري العمل على وضع خطط لإصدار اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية بمبلغ بليون دولار، مع إصدار المنظمات الماليزية لأول مرة بمبلغ 100 مليون دولار.¹

في أواخر سنة 2008 أكد صندوق التضامن الإسلامي للتنمية على برنامجين وذلك لتنفيذ إستراتيجية الحد من الفقر ، وهاذين البرنامجين هما برنامج محو الأمية المهنية للحد من الفقر (VOLIP) وبرنامج دعم التمويل الصغير (MFSP)، حيث استغرق مدتهما 5 سنوات من سنة 2008 إلى غاية سنة 2012، وتقدر التكلفة الإجمالية لهذين البرنامجين مبلغ 500 مليون دولار على مدى فترة خمس سنوات ، ويوزع المبلغ بالتساوي على مدى فترة السنوات الخمس، أي 100 مليون دولار سنويا، ويؤدي صندوق التضامن الإسلامي للتنمية في هذا البرنامج دور الحافز بتقديم 100 مليون دولار على مدى 5 سنوات، أي 20 مليون دولار سنويا كأموال أولية من موارده الخاصة وتعبئة المبالغ المتبقية من الشركاء الآخرين بما في ذلك المصارف الإنمائية المتعددة الأطراف والقطاع الخاص والمؤسسات المالية الإسلامية.²

وخلال 2009 تمت الموافقة على ثلاثة مشاريع في إطار هذا البرنامج تبلغ قيمتها 18 مليون دولار. وتشمل هذه المشاريع، مشروع بقيمة 5 ملايين دولار في جمهورية قيرغيزستان لتعزيز خطط التمويل الصغير القائمة من أجل الحد من الفقر وتوفير المزيد من فرص وصول الفقراء إلى التمويل البالغ الصغر في ثلاث مناطق مستهدفة، وهي منطقة شوي، وأوش، وبيشكيك الكبرى؛ ومشروع بمبلغ 3 ملايين دولار في السودان لتحسين سبل عيش ذوي الدخل المنخفض من خلال تحسين حصولهم على خدمات التمويل الصغير والتدريب المهني والفرص التجارية؛ ومشروع بقيمة 10 ملايين دولار في طاجيكستان لدعم وتكميل الجهود التي تبذلها الحكومة لتحقيق النمو الاقتصادي والحد من الفقر عن طريق زيادة فرص وصول فقراء الريف والحضر، ولاسيما النساء إلى الموارد الملائمة والموثوقة والميسورة التكلفة.³

¹ - annual report 2008, Islamic Development Bank, p36, www.isdb.org, 18/5/2020

² - annual report 2019, Islamic Development Bank, p31, www.isdb.org, 18/5/2020

³ - annual report 2008, Islamic Development Bank, p36, www.isdb.org, 18/5/2020

ت البرامج المشتركة بين بنك التنمية الإسلامي وصندوق التضامن الإسلامي في مجال التمويل الإسلامي الأصغر

ت برنامج التدريب المهني ومحو الأمية من أجل الحد من الفقر للبلدان الأفريقية (VOLIP)

إن برنامج التدريب المهني ومحو الأمية من أجل الحد من الفقر (VOLIP) هو برنامج إبداعي أطلقه صندوق التضامن الإسلامي من أجل التنمية، ويهدف البرنامج إلى معالجة فجوتين رئيسيتين في آن واحد تواجهان الأسر الفقيرة التي تعاني من الأمية والتي تشكل السبب الرئيسي لفقرها، فجوة في المعرفة وفجوة في الحصول على الخدمات المالية، ويسعى برنامج محو الأمية من أجل الحد من الفقر الذي يستهدف أساساً أقل البلدان نمواً إلى الجمع بين التدريب على محو الأمية والحصول على إكتمالات التمويل البالغ الصغر. ولتنفيذ هذا البرنامج اختار البنك عدداً من البلدان بما فيها السنغال استناداً إلى تدني مستوى إنجازها في تحقيق التعليم، وأجري تقييم للاحتياجات في أفقر مناطق السنغال لتحديد مستوى الإلمام بالقراءة والكتابة والتعليم غير الرسمي، وفي وقت لاحق تم عرض برنامج شامل و تم مناقشته مع الحكومة خلال بعثة إعداد وتقييم البنك الإسلامي للتنمية. يتمثل الهدف الرئيسي للبرنامج في السنغال في الحد من الفقر لاسيما بين النساء وسكان الأرياف عن طريق تزويدهم بالكفاءات الوظيفية في مجال الإلمام بالقراءة والكتابة والمهارات النظرية، وتمكينهم من الوصول إلى برامج التمويل الصغير حتى يتمكنوا من تحسين أوضاعهم، ولتحقيق هذا الهدف، يجمع البرنامج بين التدريب على محو الأمية وإمكانية الوصول إلى برامج التمويل الصغير للأسر التي تشارك في برنامج محو الأمية المهني للحد من الفقر¹.

وقد وافق البنك الإسلامي للتنمية على المشروع الذي نفذ بداية من عام 2008 على مدى خمس سنوات، ويشمل نطاق البرنامج: الوصول إلى التعليم الأساسي البديل وذلك لتلبية احتياجات الأطفال غير الملتحقين بالمدارس؛ ومحو الأمية للشباب والمراهقين وتقديم التدريب المهني لهم؛ ومحو الأمية والتدريب المهني للعاملات؛ وخطة دعم التمويل الصغير؛ ودعم إدارة المشاريع.

وقد سطر أن يتوصل البرنامج في نهاية المطاف إلى أكثر من 100.000 طفل خارج المدرسة تتراوح أعمارهم ما بين 9 إلى 15 عاماً؛ و140.000 من المراهقين والشباب تتراوح أعمارهم بين 16 إلى 24 سنة؛ و160.000 من العاملات. وتقدر التكلفة الإجمالية للبرنامج بمبلغ 110 ملايين دولار ونفذ على مراحل. وشارك البنك الإسلامي للتنمية وحكومة السنغال في تمويل مرحلة تجريبية من هذا البرنامج في 15 مجتمعاً ريفياً في منطقتين من أفقر مناطق السنغال، وهما ديوريل (Diourbel) وكافرين (Kafrine)، وتقدر التكلفة الإجمالية للمرحلة الأولى للبرنامج بمبلغ 14.6 مليون دولار، بما في ذلك مبلغ مليوني دولار للتمويل البالغ الصغر، بلغت مشاركة البنك الإسلامي للتنمية في تمويل المشروع تبلغ 11.8 مليون دولار أميركي أي

¹- op-cit , p36.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

81% من إجمالي مبلغ المشروع، في حين بلغت مساهمة حكومة السنغال 2.8 مليون دولار أميركي أي 19% من إجمالي مبلغ المشروع.¹

في عام 2016 اكتملت بنجاح أول عملية لبرنامج محو الأمية المهنية للحد من الفقر (VOLIP) في السنغال، وفي عام 2016 تمت الموافقة على عملية ثانية لبرنامج محو الأمية المهنية للحد من الفقر لنفس البلد تهدف إلى تعزيز المكاسب المحققة بمبلغ 20.93 مليون يورو، وقد أتاح البرنامج إمكانية الحصول على التعليم الأساسي البديل لـ 4.681 من الأطفال غير الملتحقين بالمدارس من خلال توفير فرصة ثانية لهم لمتابعة التعليم؛ وتنمية المهارات المهنية لـ 2.880 من الشباب البالغين وتزويدهم بإمكانية الحصول على التمويل البالغ الصغر، كما سيوفر التدريب على محو الأمية لـ 9.996 من العاملات ويمنهن إمكانية الحصول على التمويل البالغ الصغر لتحسين إنتاجيتهن، كما تم إنشاء وتدريب 578 مؤسسة صغيرة.²

واستناداً إلى النتائج المحرزة والدروس المستفادة³ من هذه المرحلة التجريبية، تم توسيع البرنامج وتكراره في كل من اليمن وموريتانيا والنيجر، في عام 2009م وافق بنك التنمية الإسلامي في إطار برنامج محو الأمية المهنية للحد من الفقر على مشروع بلغ 11.2 مليون دولار لليمن للمساهمة في الحد من الفقر الريفي في البلد من خلال تمكين الأسر الريفية الفقيرة من الإلمام بالقراءة والكتابة، والتدريب المهني الموجه نحو السوق، ومهارات تنظيم المشاريع، والحصول على خدمات التمويل الصغير والمشورة التجارية. وقد سطر لاستفادة 9.000 طفل من أفقر الأسر في المناطق الريفية الذين سوف يلتحقون بمرافق التعليم الأساسي غير النظامي لمدة 2 إلى 3 سنوات، وبالتالي تمكينهم من إتمام التعليم الأساسي غير النظامي المعادل للتعليم الابتدائي؛ وحصول 4.000 من الشباب البالغين (ما لا يقل عن 60 في المائة من الإناث) الذين سيتم تدريبهم في مجالات الإلمام بالقراءة والكتابة والتدريب المهني العملي القصير الأجل وتنمية مهارات تنظيم المشاريع والأعمال؛ وحصول 4.000 من النساء الفقيرات في المناطق الريفية اللائي سيتم تدريبهن في مجالات الإلمام بالقراءة والكتابة والتدريب المهني وتنمية المهارات التجارية.⁴

أما في سنة 2010 تلقت موريتانيا والنيجر حزمة تمويل بلغت 20.8 مليون دولار في إطار هذا البرنامج، وزود المستفيدون بالكفاءات الوظيفية ذات الصلة في مجال الإلمام بالقراءة والكتابة والمهارات النظرية، وكفل لهم الحصول على خدمات التمويل الصغير، فمن شأن ذلك أن يحسن الظروف المعيشية ويحد

¹ - annual report 2019, Islamic Development Bank, p94, www.isdb.org, 18/5/2020

²: التعليم المجتمعي قابل للتكيف محلياً وقادر على تعزيز القدرة على الوصول؛ تعزيز توفير محو الأمية الوظيفية عن طريق الحصول على التمويل الصغير؛ تولد النهج القائمة على المشاركة الملكية وهي عوامل حاسمة للنجاح في تحقيق التنمية التي تحركها المجتمعات المحلية؛ تعزيز الشراكات وبناء أوجه التآزر أمر أساسي لكفاءة الأثر وفعاليتها؛ إن قضاء الوقت لضمان الإعداد الدقيق أمر حاسم للعمليات التجريبية لأنه يكفل التوعية الفعالة.

³ - annual report 2019, Islamic Development Bank, p35, www.isdb.org, 18/5/2020

⁴ - annual report 2010, Islamic Development Bank, p44, www.isdb.org, 18/5/2020

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

من الفقر بين الشرائح الأفقر من السكان في كلا البلدين ، وقد ساعد البرنامج على إتاحة 11.000 فرصة للمتسربين من المدارس للعودة إلى المدرسة وإكمال تعليمهم الأساسي غير الرسمي ؛ واكتسب 7.000 من المراهقين والشباب مهارات مهنية تمكنهم من الوصول إلى سوق العمل أو إقامة مشاريعهم الصغيرة؛ وحضرت 14.000 من العاملات دورات تعليمية مختلفة (كفاءة في محو الأمية، والتدريب المهني، وتنمية المهارات التجارية) وخدمات التمويل البالغ الصغر، وتعزيز أنشطتها المدرة للدخل¹.

ث برنامج دعم التمويل الصغير للبلدان الأفريقية الأعضاء

وتمشيا مع رؤية البنك لسنة 2020 والبرنامج الخاص لتنمية أفريقيا التزم البنك بزيادة دعمه للجهات الفاعلة في مجال التمويل البالغ الصغر في البلدان الأفريقية الأعضاء في جنوب الصحراء الكبرى، مستندا في ذلك إلى أن تطوير التمويل البالغ الصغر هو السبيل المناسب لتلبية الاحتياجات المالية للفقراء ، وفي هذا الصدد فقد صمم البنك على إعطاء زخم جديد لتدخله، مع برنامج أكثر طموحا للتمويل الصغير يستهدف النساء والشباب على وجه التحديد، ويسهم بقدر أكبر في توليد الدخل وفرص العمل الحر لأفقر الفئات في المجتمع

وفي سنة 2008 اضطلع البنك ببعثات مختلفة للإشراف على التمويل البالغ الصغر لإجراء استعراض دقيق للتنفيذ المؤسسي والمالي والائتماني والتقني لمشاريع التمويل البالغ الصغر التي مولها في الزين والسنغال وغينيا والكاميرون ومالي ، وكان الهدف هو تمكين البنك من الاستفادة من الدروس المستفادة على مدى السنوات الماضية من أجل تحسين تنفيذ هذه المشاريع ، وفي أعقاب بعثات التقييم وافق المصرف في ديسمبر 2008 على تمويل قدره 4.5 مليون دولار لمشروع في تشاد لبدء ما يعتبر من مشاريع "الجيل الثاني" للتمويل الصغير . وقد تم وضع مبادرة "برنامج الانتعاش السريع بالتمويل الصغير " في السنغال وقد عزم على اعتماده نهجا شاملا في إنشاء أول دار إسلامية للتمويل الصغير في السنغال كمشروع تجريبي مع إمكانية تكراره في بلدان أفريقية أخرى من جنوب الصحراء الكبرى ، ويهدف المشروع إلى توفير حل شامل لإخراج الفقراء من دائرة الفقر من خلال الائتمان الصغيرة، والتأمين، وخطط الادخار، والرعاية الصحية، والتعليم، والمعاشات التقاعدية، والإسكان.²

ج برنامج "صندوق التضامن الإسلامي للتنمية/البنك الإسلامي للتنمية" المتعلق بدعم التمويل الأصغر

صمّم بنك التنمية الإسلامي برنامج دعم التمويل الأصغر ونفّذه في عدد أعضاء، سعياً منه لتحقيق هدفها لأسمى المتمثل في الحد من الفقر، والهدف الرئيسي من هذا البرنامج هو المساهمة في الحد من الفقر والتمكين الاقتصادي للشرائح الاجتماعية الفقيرة، ولاسيما النساء، وذلك بإتاحة فرص الحصول على الموارد

¹ - annual report 2008, Islamic Development Bank, p36, www.isdb.org, 18/5/2020

² - annual report 2018, Islamic Development Bank, p34, www.isdb.org, 18/5/2020

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

المالية والمهارات والخبرات اللازمة لها لإيجاد فرص عمل مجزية؛ وبالنهوض بالخدمات المالية الإسلامية في الوقت نفسه¹.

ينفذ برنامج دعم التمويل الأصغر في 9 بلدان أعضاء معظمها من البلدان ذات الدخل المحدود أو المتوسط التي تنفّس فيها مستويات مرتفعة من الفقر، ولذلك يأتي هذا المشروع في الوقت المناسب، وهو ملائم لاحتياجات البلدان المستفيدة ومتسق مع استراتيجياتها الوطنية الرامية إلى الحدّ من الفقر. وقد اعتمد البنك الإسلامي للتنمية وصندوق التضامن الإسلامي للتنمية 16 مشروعاً تُمثّل 43 عملية لفائدة برنامج دعم التمويل الأصغر بقيمة 237,58 مليون دولار أمريكي. وفي هذا الصدد بلغت مساهمة هذا الصندوق المباشرة 75,4 مليون دولار أمريكي (31%)، ومساهمة البنك للتنمية الإسلامي 67,24 مليون دولار أمريكي (28%)، أمّا بقية المبلغ وهو 94,95 مليون دولار أمريكي (41%) فتساهم به حكومات البلدان المستفيدة وجهات مشاركة في التمويل مثل المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا وصندوق أوبك للتنمية الدولية².

وفي إطار التقييم صبّت إدارة تقييم العمليات اهتمامها على 4 مشاريع -ضمن برنامج دعم التمويل الأصغر- في كلّ من بنين وقازاقستان وجمهورية قرقيزستان وطاجيكستان. ونُفّذ هذا المشروع في إطار برامج التمويل الأصغر وبناء القدرات المحلية من أجل التعريف بالمالية الإسلامية. وصُمّم برنامج التمويل الأصغر هذ الفائدة الأشخاص النشطين اقتصادياً والمحرومين من الخدمات المالية، وعاد هذا البرنامج بالفائدة المباشرة على أكثر من 147.000 مستفيد في البلدان الأربعة التي خضعت فيها المشاريع المنفّذة للتقييم، وذلك بتقديم قروض تراكمية قدرها 78 مليون دولار أمريكي واستحداث نحو 35.000 فرصة عمل جديدة، وتراوح متوسط القروض بين نحو 213 دولاراً أمريكياً في بنينو 21.000 دولار أمريكي في قازاقستان، بيد أنه كان بالإمكان تحسين تأثير البرنامج بإيلاء المزيد من الاهتمام للمرأة، لأن نسبة النساء المستفيدات كانت أدنى من النسبة المستهدفة البالغة 50% باستثناء بنين، وكان لمكوّن بناء القدرات تأثير محدود جداً على وكالات الانجاز لأن البرنامج نفذ أساساً ماعدا فيقازاقستان بصيغة التمويل التقليدية وليس بصيغة التمويل الإسلامي كما كان مقرّراً³.

¹-op-cit , p83.

²-op-cit , p83.

³-op-cit, p83

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

المطلب الثاني: تجربة مؤسسة المساعدة الدولية (FINCA) في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر المقدم من طرفها في تحقيق التنمية المحلية.

أولاً: تعريف مؤسسة مساعدة المجتمع الدولي

مؤسسة مساعدة المجتمع الدولي (La Foundation for International Community Assistance): هي جمعية غير ربحية للقروض الصغرى، أسسها جون هاتش في عام 1984 ومقرها في واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية، تسمى أيضاً باسم "البنك الدولي للفقراء" و تعتبر فينكا واحدة من أكثر منظمات التمويل الأصغر نفوذاً في العالم.

هي شبكة عالمية مكونة من مؤسسات التمويل الأصغر والمصارف المجتمعية، تعمل هذه الشبكة عبر 21 بلد في إفريقيا وروسيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط وجنوب آسيا ، وذلك للتخفيف من حدة الفقر من خلال تقديم الحلول الدائمة التي تساعد الناس على بناء الأصول وخلق فرص العمل ورفع مستوى معيشتهم. تركز فينكا على الأعمال التجارية الصغيرة المدرة للدخل وذلك من أجل التخفيف من حدة الفقر، حيث لديها معايير وسياسات داخلية صارمة وذلك لضمان ألا يصبح العملاء متقلبين بالديون ويعاملون بشكل عادل وأخلاقي.¹

ثانياً: الخدمات المالية التي تقدمها هذه الشبكة

تعتبر هذه الشبكة رائدة في تقديم القروض وتقديم خدمة المدخرات والخدمات المالية الأخرى في بعض الأسواق النائية في العالم، إذ تمكن فينكا الأفراد من بدء أعمالهم التجارية الخاصة وخلق فرص عمل وتحسين نوعية حياتهم... إلخ، وتتمثل هذه الخدمات فيما يأتي:²

1 القروض:

أنواع القروض التي تقدمها الشبكة:

- قروض المجموعة: تمنح قروض المجموعات الصغيرة لأصحاب المشاريع من ذوي الدخل المنخفض، حيث يوفر أعضاء المجموعة ضمناً لبعضهم بعض.
- قروض الأعمال الفردية: تقدم هذه القروض إلى الأفراد وهم فرادى، تقدم هذه القروض بأحجام كبيرة نوعاً ما، تساعد أحجام القروض الكبيرة والشروط الأكثر مرونة رواد الأعمال على الاستمرار في تنمية أعمالهم وخلق فرص عمل.

¹-مؤسسة مساعدة المجتمع الدولي، www.finca.org، 2021/7/6.

²-مؤسسة مساعدة المجتمع الدولي، www.finca.org، 2021/7/6.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

-قروض الزراعة: تتيح هذه القروض للعملاء في المناطق الريفية شراء البذور والأسمدة والماشية والمعدات عند الحاجة إليها، ويكون سداد المبلغ الأصلي عندما يحين موعد الحصاد.
-قروض الطاقة: يمكن للعملاء شراء أو استئجار أنظمة أو منتجات الكهرباء النظيفة لاستخدام في المنزل أو لتحسين أعمالهم التجارية الصغيرة، حيث تعمل هذه الأنظمة على تحسين الصحة والسلامة.

2- تحويل الأموال:

لدى فينكا طريقة آمنة وبأسعار معقولة لتلقي الأموال وإرسالها للأغراض التجارية والشخصية، مما يمنح العملاء مزيداً من الوقت الحر لإنفاقه على أعمالهم المتنامية.

3- حسابات التوفير:

تساعد المدخرات العملاء على بناء حماية ضد الأوقات الصعبة التي يمكن أن تواجههم في المستقبل، كما يمكن أن تستخدم في توسيع الأعمال التجارية والأهداف الأخرى طويلة الأجل.

ثالثاً: الأهداف التي تسعى إليها فينكا

تسعى فينكا إلى مجموعة من الأهداف تتمثل في¹:

1- تخفيف حدة الفقر من خلال حلول دائمة

هناك عدد كبير من الأفراد في العالم يعيشون بدون الأدوات المالية والخدمات الأساسية التي تمكن من إحرار تقدم متساو نحو حياة أفضل، وبدون الدخل اللازم لإعالة أنفسهم أو القدرة على الحصول على منتجات تحسن حياتهم، تظل نوعية حياتهم سيئة، وتتصدى فينكا لهذا التحدي من خلال حلول قائمة على السوق بما في ذلك التمويل البالغ الصغر والمشاريع الاجتماعية.

2- التقليل من الاستبعاد المالي للفقراء

ومنذ عام 1984 مكنت فينكا من النمو من القاعدة إلى القمة في الأسواق التي وجد آخرون صعوبة كبيرة في الوصول إليها، ففينكا بفعل ذلك بتوفير إمكانية الحصول على القروض الصغيرة وحسابات الادخار وغيرها من الخدمات المالية التي لولا ذلك لما كان الناس ذوي الدخل المنخفض يحصلون عليها، وتخدم فينكا عملائها في مجال التمويل البالغ الصغر من خلال مجموعة من فروع البنوك والبنوك والوكلاء المصرفيون

¹-مؤسسة مساعدة المجتمع الدولي، www.finca.org، 2021/7/6

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

وأدوات الخدمات المالية الرقمية، هذا النموذج التجاري الهجين يسمح لفينكا للحفاظ على العلاقات الشخصية والثقة مع العملاء مع الوصول إلى أعماق في أسفل الهرم الاقتصادي.

3 التقليل من العيش خارج الشبكة

تتصدى المنظمة للتحديات المرتبطة بالعيش خارج الشبكة من خلال مؤسسة برايت لايف، وهي مؤسسة اجتماعية في أوغندا، وتقوم مؤسسة برايت لايف بتوزيع وتمويل نظم الطاقة الشمسية المنزلية، وتحسين محلات الطهي وغيرها من المنتجات المعززة للحياة من أجل الزبائن ذوي الدخل المنخفض خارج الشبكة ولاسيما النساء، ومن خلال عرض التمويل المدفوع أولاً بأول تستطيع شركة برايت لايف الحصول على التمويل الذي يسمح لها بالحصول على الطاقة لمساعدة الزبائن على رفع مستوى الإدراج المالي وسلام الطاقة ويترجم ذلك إلى مزيد من المرونة والفرص للأسر الخارجة عن الشبكة.

4 تقليل العيش بدون خدمات أساسية

تتمثل رؤية فينكا في بناء شبكة عالمية من المشاريع الاجتماعية المستدامة والقابلة للتوسع التي تحسن الحياة في جميع أنحاء العالم، ولهذا السبب أطلقت مشاريع فينكا وهي مبادرة توفر رأس المال الاستثماري والمساعدة التقنية للمشاريع الاجتماعية في المراحل المبكرة، ويوصف فينكا الدولية رائدة في مجال التمويل البالغ الصغر، فهي في وضع فريد يسمح لها بمساعدة المشاريع الاجتماعية على النمو بشكل أسرع وأكثر ذكاءً، والوصول إلى فقراء العالم على نحو أكثر فعالية ومسؤولية، ومن خلال مشاريع فينكا يتمكن من الوصول إلى منتجات الخدمات الأساسية من خلال دعم الحلول الإبداعية في مجالات الطاقة والمياه والصرف الصحي والتعليم والصحة والزراعة والتكنولوجيا المالية.

رابعاً: أعمال فينكا

يقوم فينكا بتخفيف حدة الفقر من خلال التمويل البالغ الصغر والمشاريع الاجتماعية¹، ويفضل فينكا نهجاً مستداماً وتمكينياً للتخفيف من حدة الفقر حيث تسترشد عملها بالالتزام بالحلقات القائمة على السوق، والإيمان بالموارد المتأصلة ومواطن القوة لدى الذين يعيشون في فقر سعياً إلى تحقيق أحلامهم.

1 التمويل البالغ الصغر

وبالنسبة لكثير من هؤلاء الأفراد، فإن الحصول على الخدمات المالية هو المدخل إلى تحقيق أحلامهم، وتستخدم الأسر المعيشية ذات الدخل المنخفض التمويل البالغ الصغر لكسب المزيد من الأموال، وبناء الأصول، والتخفيف من الصدمات الخارجية؛ ومع زيادة الدخل يستثمرون أيضاً في تحسين التغذية والإسكان

¹مؤسسة مساعدة المجتمع الدولي، www.fina.org، 2021/7/6

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

والرعاية الصحية والتعليم ، وتنفيذ أنشطة فينكا في قطاع الخدمات المالية مؤسسة فينكا للتمويل وهي شبكة عالمية تضم 20 مؤسسة من مؤسسات التمويل الصغير والمصارف .وتخدم مبادرات التمويل البالغ الصغر أكثر من 2.6 مليون عميل عبر خمس قارات ، وتقدم هذه الشبكة خدمات مالية مبتكرة مع معايير قوية لحماية العملاء.

2 المشاريع الاجتماعية

وبالإضافة إلى الخدمات المالية يتمتع فقراء العالم بالحق في المنتجات المعززة للحياة التي توفر لهم الوقت والمال، وتجعلهم أكثر صحة وأكثر مرونة وتمكيناً. ومن خلال دعم صعود المشاريع الاجتماعية تمكن فينكا من الحصول على منتجات عالية الجودة وميسورة التكلفة للغاية ، وتشمل هذه الأجهزة أنظمة الطاقة الشمسية المنزلية، وأجهزة الطهي المحسنة، وأجهزة ترشيح المياه، وأكثر من ذلك بكثير.

ومن خلال برنامج "برايت لايف" يتشارك فينكا مع أفضل الشركات المصنعة في الدرجة لتوفير التوزيع وتمويل المستعمل النهائي للمنتجات الأساسية وخدمات عالية الجودة بأسعار معقولة للغاية وتشمل هذه النظم استخدام الطاقة الشمسية في المنازل، وتحسين أجهزة الطهي، واستخدام الأجهزة المنزلية ...إلخ، ومن خلال مشاريع فينكا نقدم رأس المال والمساعدة التقنية للمساعدة على نمو المشاريع الاجتماعية في المراحل المبكرة وتوسيع نطاقها . وكلا هذين البرنامجين إلى جانب التمويل البالغ الصغر يمنحان ذوي الدخل المنخفض الأدوات التي يحتاجونها للنجاح.

خامساً: مؤشرات تقييم الأداء لدى فينكا

1 الشمول المالي

تعمل فينكا على تشجيع الإدماج المالي والنمو الاقتصادي للفقراء في البلدان التي تعمل فيها؛ ويفتقر ما يقرب من ثلاثة أرباع البالغين إلى الوصول حتى إلى الحسابات الأساسية، إن الاستبعاد المالي أسوأ في منطقة الشرق الأوسط وجنوب آسيا، ثم تليها أفريقيا وأميركا اللاتينية ، وبالنسبة لأولئك المحظوظين الذين يحظون على الأقل ببعض فرص الوصول، فإن الخدمات غالباً ما تكون محدودة ومكلفة ولاسيما بالنسبة للزبائن ذوي الدخل المنخفض.

تتوزع فينكا بسد هذه الفجوات سيما بين أولئك الذين يواجهون أشد الحواجز وهم النساء والفقراء والسكان في المناطق الريفية ، إن توعيتها النسائية أقوى في أميركا اللاتينية تليها أفريقيا ، وتبرز أوراسيا في اتصالها بالزبائن الريفيين الذين يشكلون ما يقرب من ثلثي فينكا.

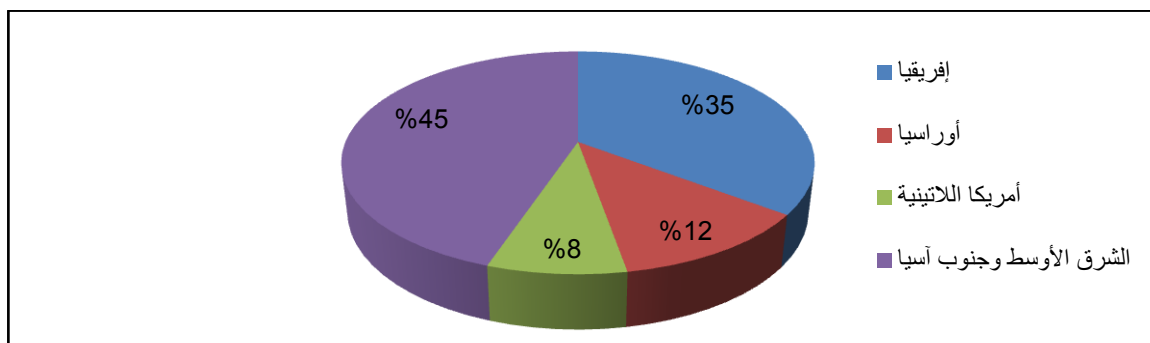
جدول رقم (3-64): بيانات الشمول المالي لدى فينكا

نسبة المقترضين في المناطق الريفية (%)	إجمالي المقترضين بفينكا	إجمالي عملاء فينكا	نسبة السكان البالغين المستبدين ماليا (%)	
45	190.243	942.495	70	إفريقيا
65	214.910	318.232	58	أوراسيا
42	143.058	213.225	59	أمريكا اللاتينية
16	305.677	1.195.981	82	الشرق الأوسط وجنوب آسيا
39	853.888	2.669.933	72	على مستوى العالم

المصدر: مؤسسة مساعدة المجتمع الدولي، www.finca.org، 2021/7/6

حسب آخر إحصائيات قامت بها فينكا فإن نسبة السكان البالغين المستبدين ماليا بلغت حوالي 72%، تعتبر هذه النسبة مرتفعة هي تعني أن شريحة كبيرة من الأفراد والأشخاص البالغين لا يحصلون على الخدمات المالية التي تكن سببا رئيسيا في استمرار وتدني مستوى معيشتهم وبالتالي بقائهم في الفقر؛ يعتبر الشرق الأوسط وجنوب آسيا وإفريقيا من أكبر الجهات التي يعيش السكان البالغين فيها استبعادا ماليا، فقد بلغت نسبة السكان البالغين المستبدين ماليا في الشرق الأوسط وجنوب آسيا 82% في حين بلغت في إفريقيا 70%، لتأتي أمريكا اللاتينية أوراسيا في المرتبة الثانية، فقد بلغت نسبة السكان البالغين المستبدين ماليا في أمريكا اللاتينية 59% أما عن أوراسيا فقد بلغت 58%.

الشكل رقم (3-58): توزيع عملاء فينكا على المناطق

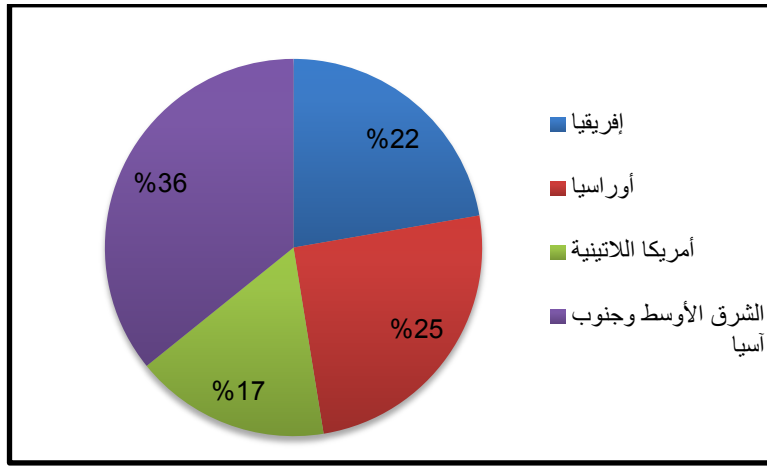


المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

بلغ إجمالي عملاء فينكا على مستوى العالم حوالي 2.669.933 عميل هي موزعة في كل من إفريقيا وأوراسيا والشرق الأوسط وجنوب آسيا؛ يعتبر الشرق الأوسط وجنوب آسيا هي الجهة الأكبر التي يتركز فيها عملاء فينكا بشكل أكبر، فقد بلغ عدد العملاء فيها حوالي 1.195.981 أي أن حصة العملاء في الشرق الأوسط وجنوب آسيا إلى إجمالي العملاء بلغت 54%، لتأتي إفريقيا في المرتبة الثانية من حيث تركيز العملاء فيها، فقد بلغ عدد العملاء في إفريقيا 942.495 أي أن حصة العملاء في إفريقيا إلى إجمالي العملاء بلغت حوالي 35%، لتليهما كل من أوراسيا وأمريكا اللاتينية، فقد بلغ عدد العملاء المتركزين في أوراسيا حوالي 318.232 عميل، أما في أمريكا اللاتينية فقد بلغ عدد العملاء فيها 213.225 عميل، أي أن حصة العملاء في أوراسيا إلى إجمالي العملاء 12%، بينما في أمريكا اللاتينية فقد بلغت 8%.

الشكل رقم (3-59): توزيع المقترضين لدى فينكا حسب المناطق



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

تقدم فينكا مجموعة من الخدمات المالية إلى الفقراء ومحدودي الدخل بغية التقليل من الفقر والرفع من مستوى الدخل، ومن ضمن هذه الخدمات خدمة تقديم القروض الصغرى، فقد بلغ إجمالي المقترضين بفينكا في العالم 353.888 مقترض وهم موزعون في القارات التي تتواجد فيها فينكا وهي إفريقيا وأوراسيا أمريكا اللاتينية والشرق الأوسط وجنوب آسيا، ويعتبر الشرق الأوسط وجنوب آسيا الجهة التي يتواجد أو يتركز فيها المقترضين بدرجة كبيرة، فقد بلغ عدد المقترضين فيها 305.677 مقترض، أي نسبة المقترضين في الشرق الأوسط وجنوب آسيا إلى إجمالي المقترضين 36%، بينما بلغ عدد المقترضين في أوراسيا 214.910 مقترض، أي أن نسبة المقترضين في أوراسيا إلى إجمالي المقترضين 25%، لتليهما كل من إفريقيا أمريكا اللاتينية، فقد بلغ عدد المقترضين في إفريقيا 190.243 مقترض، أما في أمريكا اللاتينية فقد بلغ 143.058 مقترضا أي أن نسبة المقترضين في إفريقيا إلى إجمالي المقترضين 22%، بينما بلغت نسبة المقترضين في أمريكا اللاتينية إلى إجمالي المقترضين 17%.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

عادة ما تعمل فينكا في جميع مناطق العالم سواء كانت ريفية أو حضرية، فقد بلغت نسبة المقترضين في المناطق الريفية على مستوى العالم 39% أما في المناطق الحضرية فقد بلغت 61%، أي أن فينكا تركز أعمالها بدرجة أعلى في المناطق الحضرية؛ تعتبر أوراسيا أعلى نسبة من حيث تركز المقترضين في المناطق الريفية حيث تبلغ هذه النسبة 65%، وبالنسبة لتركز المقترضين في المناطق الريفية في إفريقيا فقد بلغت 45%، بينما بلغت بالنسبة لكل من أمريكا اللاتينية والشرق الأوسط وجنوب آسيا فقد بلغت على التوالي 42% و 16%، أي أن تركز المقترضين في المناطق الريفية في الشرق الأوسط وجنوب آسيا منخفض جدا.

2 العمالة

يساعد برنامج فينكا الأشخاص ذوي الدخل المنخفض على تنمية أعمالهم وكسب دخل إضافي من أجل تخفيف حدة الفقر. وهي تقوم بمسح عملائها في مجال التمويل البالغ الصغر لقياس مقدار الدخل الذي يحققونه، وعدد الأشخاص الذين يوظفونهم، ومقدار تلك العمالة الذي تنتج عن مساعدة فينكا، هذا هو مقياس تأثيرها المباشر وفقا لعملائنا.

وتقدم هذه المؤشرات نظرة واضحة عن الأنشطة الإنتاجية التي يقوم بها عملاء فينكا وعن مدى مساعدتهم في توفير فرص العمل لهم ولغيرهم.

الجدول رقم (3-65): بيانات العمالة لدى فينكا

الأجور المدفوعة فوق خط الفقر (دولار)	عدد الوظائف التي استحدثت بسبب قروض فينكا	الأشخاص العاملون في المؤسسات الممولة من فينكا	
209.972	102.640	379.714	إفريقيا
309.932	123.933	375.090	أوراسيا
69.448	58.359	215.342	أمريكا اللاتينية
206.835	89.740	689.330	الشرق الأوسط وجنوب آسيا
795.187	374.672	1.659.476	على مستوى العالم

المصدر: مؤسسة مساعدة المجتمع الدولي، www.fina.org، 2021/7/6

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

تقوم فينكا بتمويل مجموعة من المؤسسات على مستوى العالم، هذه المؤسسات توظف عدد كبير من العمال، وبالتالي فينكا تقلل وتخفف من حدة البطالة من خلال تمويلها لهذه المؤسسات؛ وصل عدد الأشخاص العاملون في هذه المؤسسات الممولة من طرف فينكا على مستوى العالم إلى 1.659.476 شخص وهي موزعة بين كل من إفريقيا وأوراسيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط وجنوب آسيا، ويعتبر الشرق الأوسط وجنوب آسيا أكبر جهة يتركز فيها الأشخاص العاملون في المؤسسات الممولة من طرف فينكا فقد بلغ عدد الأشخاص فيها 689.330 شخص، أما عن ثاني أكبر جهة لتركز الأشخاص العاملون في المؤسسات الممولة من طرف فينكا 379.714 شخص، لتليهما كل من أوراسيا وأمريكا اللاتينية، فقد بلغ عدد الأشخاص العاملون في المؤسسات الممولة من طرف فينكا في أوراسيا 375.090 شخص أما في أمريكا اللاتينية فقد بلغ العدد فيها 215.342 شخص.

تتمثل مهمة فينكا الدولية في تقديم الخدمات المالية لأصحاب المشاريع من ذي الدخل المنخفض في جميع أنحاء العالم، من ضمن هذه الخدمات المالية تقديم القروض الصغرى والتي تعمل بطريقة مباشرة في التقليل من البطالة من خلال استحداث مجموعة من الوظائف، وقد وصل عدد الوظائف التي استحدثت بسبب القروض التي تمنحها فينكا الدولية 374.672 وظيفة على مستوى العالم، وتعتبر إفريقيا وأوراسيا الجهتين الأكبر التي استحوذتا على أكبر عدد من الوظائف المستحدثة بسبب قروض فينكا، فقد استحوذت أوراسيا على 123.933 وظيفة، بينما استحوذت إفريقيا على 102.640 وظيفة، لتليهما كل من الشرق الأوسط وجنوب آسيا وأمريكا اللاتينية، فقد بلغ عدد الوظائف التي استحدثت بسبب قروض فينكا في الشرق الأوسط وجنوب آسيا 89.740 وظيفة بينما في أمريكا اللاتينية فقد بلغت 58.359 وظيفة.

بالنسبة للأجور المدفوعة فوق خط الفقر فقد بلغت على مستوى العالم 795.187 دولار، وتعتبر أوراسيا هي الجهة التي تسجل فيها الأجور المدفوعة فوق خط الفقر أعلى مستوى لها فقد وصلت إلى 309.932 دولار، لتليهما كل من إفريقيا والشرق الأوسط وجنوب آسيا فقد كانت الأجور المدفوعة فوق خط الفقر فيهما تقريبا في تساو، فقد سجلت الأجور المدفوعة فوق خط الفقر في إفريقيا 209.972 دولار، أما في الشرق الأوسط وجنوب آسيا فقد سجلت 206.835 دولار، لتحتل أمريكا اللاتينية أدنى معدل من حيث الأجور المدفوعة فوق خط الفقر فقد سجلت فيها 69.448 دولار.

3 تمكين المرأة

هناك العديد من تدابير تمكين المرأة حيث تركز فينكا على تلك الأكثر ارتباطاً بتأثير قروضها، مثل ملكية الأعمال وخلق فرص العمل ، ومع ذلك فإن التمكين الاقتصادي للمرأة هو أكثر من مجرد وسيلة لكسب الدخل بل إنه محرك للوضع الاجتماعي ، عندما تستطيع المرأة أن تأخذ مكانها الصحيح في المجال الاقتصادي فإنها تكتسب سلطة أكبر في عائلتها وقدر أكبر من الاستقلال الذاتي كفراد.

الجدول رقم (3-66): عدد المقترضات لدى فينكا

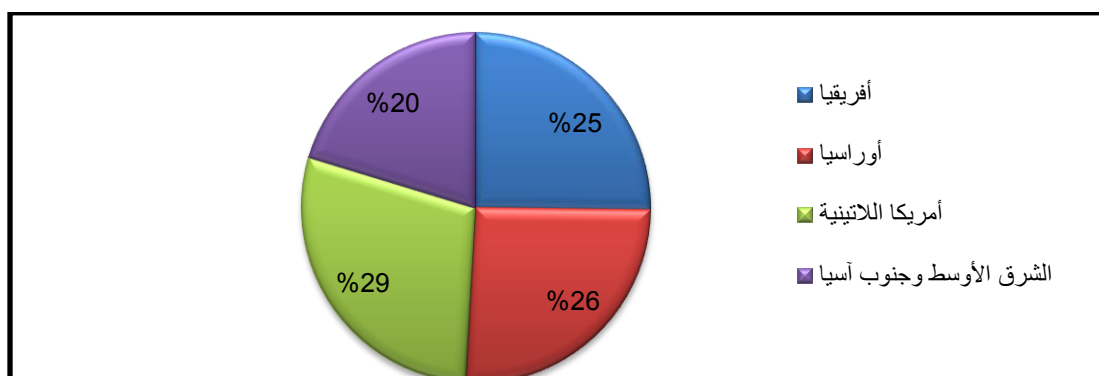
النسبة(%)	عدد المقترضات	إجمالي المقترضين بفينكا	
46	88.420	190.243	أفريقيا
42	90.281	214.910	أوراسيا
71	100.865	143.058	أمريكا اللاتينية
23	71.341	305.677	الشرق الأوسط وجنوب آسيا
41	350.907	853.888	على مستوى العالم

المصدر: مؤسسة مساعدة المجتمع الدولي، www.finca.org، 2021/7/6

يعتبر الهدف العام لفينكا الدولية هو إحداث تأثير منظم وجيلى على الفقر، وذلك من خلال جعل القروض الصغرى في متناول النساء الفقيرات على نطاق واسع؛ حسب آخر إحصائيات قامت بها فينكا فقد بلغ إجمالي المقترضين على مستوى العالم 853.888 مقترض، وقد بلغ عدد المقترضات على مستوى العالم أيضا 350.907 مقترضة، أي أن نسبة المقترضات إلى إجمالي المقترضين بلغت 41% وهي نسبة مقبولة إلى حد معين، وهي تعكس اهتمام فينكا بتمكين النساء الفقيرات من خلال القروض الممنوحة إليها؛ من ضمن المناطق التي تنشط فيها فينكا الدولية تعتبر أمريكا اللاتينية هي الجهة التي كان فيها عدد المقترضات مرتفعا جدا فقد بلغ 100.865 مقترضة وهو ما دفع بنسبة المقترضات إلى إجمالي المقترضين إلى تسجيل أعلى معدل له فقد بلغت هذه النسبة 71% وهو معدل مرتفع، أما بالنسبة لإفريقيا فقد بلغ عدد المقترضات فيها 88.420 مقترضة أما عن نسبة المقترضات إلى إجمالي المقترضين فقد بلغت 46% وهي نسبة مقبولة؛ بالنسبة لأوراسيا بلغ عدد المقترضات فيها 90.281 مقترضة وعن نسبة المقترضات إلى إجمالي المقترضين فقد بلغت 42%؛ ويعتبر الشرق الأوسط وجنوب إفريقيا هي الجهة التي سجلت فيها نسبة المقترضات إلى إجمالي المقترضين أدنى مستوى لها من ضمن الجهات الأخرى فقد بلغت 23% فقط لأن عدد المقترضات فيها منخفض جدا فقد بلغ 71.342 مقترضة بينما كان إجمالي المقترضين فيها في أعلى مستوى له فقط بلغ 305.677 مقترض.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الشكل رقم (3-60): نسبة تركيز المقترضات الفقيرات في الأماكن التي تنشط فيها فينكا



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال الشكل نلاحظ أن أمريكا اللاتينية هي التي تتركز فيها المقترضات بدرجة أكبر، فقد بلغت نسبة تركيز المقترضات الفقيرات فيها 29%، لتليهما بعد ذلك أوراسيا فقد بلغت نسبة المقترضات الفقيرات فيها 26%، أما عن الشرق الأوسط وجنوب آسيا فقد كانت نسبة تركيز المقترضات الفقيرات فيها حوالي 25%، ويعتبر الشرق الأوسط وجنوب آسيا أقل جهة يتركز فيها المقترضات الفقيرات فقد بلغت هذه النسبة 20% فقط.

الجدول رقم (3-67): عدد الأعمال التجارية التي تديرها النساء

المنطقة	الأعمال التجارية التي تديرها النساء	النسبة
أفريقيا	90.521	56,3
أوراسيا	65.370	38,7
أمريكا اللاتينية	67.737	77,5
الشرق الأوسط وجنوب آسيا	45.716	16,5
على مستوى العالم	269.344	38,8

المصدر: مؤسسة مساعدة المجتمع الدولي، www.fınca.org، 2021/7/6

بلغ عدد الأعمال التجارية التي تديرها النساء في فينكا على مستوى العالم 269.344 عمل تجاري وهو ما يمثل 38,8% من إجمالي الأنشطة الأخرى الكلية التي تقوم بمزاومتها النساء، وتأتي إفريقيا في المرتبة الأولى من حيث عدد الأعمال التجارية التي تديرها النساء فقد بلغت 90.521 عمل تجاري، وقد بلغت نسبة الأعمال التجارية التي تديرها النساء إلى إجمالي الأعمال الكلية التي تديرها النساء 56,3%، وهو ما يبين أهمية الأعمال التجارية لدى النساء في إفريقيا، أما عن أمريكا اللاتينية فهي تأتي في المرتبة

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الثانية من حيث عدد الأعمال التجارية التي تديرها النساء فقد بلغت في مجملها 67.737 عمل تجاري، غير أنها احتلت المرتبة الأولى من حيث نسبة الأعمال التجارية التي تديرها النساء إلى إجمالي الأعمال الكلية التي تديرها النساء، فقد بلغت 77,5% وهي نسبة مرتفعة وهو ما يبين كذلك أهمية الأعمال التجارية لدى النساء في أمريكا اللاتينية، أما عن أوراسيا والشرق الأوسط وجنوب آسيا فقد بلغ عدد الأعمال التجارية التي تديرها النساء على التوالي 65.370 و 45.716، أما عن نسبة الأعمال التجارية التي تديرها النساء إلى إجمالي الأعمال الكلية التي تديرها النساء فقد بلغت في أوراسيا 38,7% والشرق الأوسط وجنوب آسيا 16,5% وهي نسبة منخفضة خاصة في الشرق الأوسط وجنوب آسيا وهو ما يعكس اهتمام العنصر النسوي بالأعمال التجارية.

الجدول رقم (3-68): عدد الوظائف التي خلقتها النساء في فينكا

النسبة (%)	عدد الوظائف	
48	185.720	أفريقيا
38	151.976	أوراسيا
78	170.557	أمريكا اللاتينية
16	78.211	الشرق الأوسط وجنوب آسيا
37	586.465	على مستوى العالم

المصدر: مؤسسة مساعدة المجتمع الدولي، www.finca.org، 2021/7/6

إن التمكين الاقتصادي للمرأة هو أكثر من مجرد وسيلة لكسب الدخل، بل إنه محرك للوضع الاقتصادي للمحيطين بها، فحسب فينكا فإن العمليات عندها ساهمت في خلق 586.465 وظيفة على مستوى العالم، وهو ما يمثل 37% من إجمالي الوظائف التي يستحدثها جل العملاء بما فيها جنس الذكور؛ تعتبر إفريقيا هي أكبر جهة من حيث الوظائف التي خلقتها النساء فقد بلغت 185.720 وظيفة وهو ما يمثل 48% من إجمالي الوظائف التي يخلقها العملاء، أما بالنسبة لأمريكا اللاتينية في تعتبر ثاني أكبر جهة من حيث الوظائف التي خلقتها النساء فقد بلغت 170.557 وظيفة وهو ما يمثل 78% من إجمالي الوظائف التي يخلقها العملاء، وتعتبر هذه النسبة هي الأكبر وذلك بسبب ارتفاع عدد المقترضات فيها فقد بلغت 100.865 مقترضة، أما بالنسبة لأوراسيا فقد بلغ عدد الوظائف التي خلقتها النساء 151.976 وظيفة وهو ما يمثل 38% من إجمالي الوظائف التي يخلقها العملاء أما بالنسبة للشرق الأوسط وجنوب آسيا فهي تعتبر أقل جهة من حيث الوظائف التي يخلقها النساء فقد بلغ عدد الوظائف التي يخلقها النساء 78.211 وظيفة وهو ما يمثل 16% من إجمالي الوظائف التي يخلقها العملاء.

4 أهداف العملاء

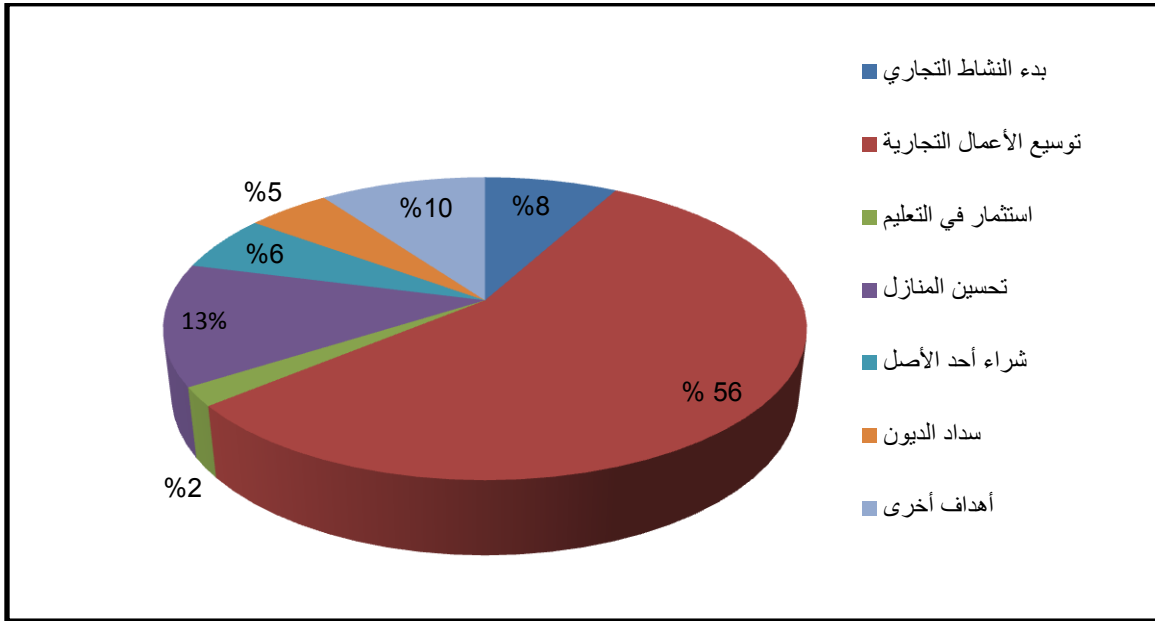
كل عميل لدى فينكا له تطلعاته الشخصية التي يطمح للوصول إليها في المستقبل، فقد يكون أحدهم عازماً على تنمية أعماله الحالية، بينما يبدأ الآخر مشروعاً جديداً... إلخ. في المجتمعات الريفية غالباً ما يركز العملاء على تحسين منازلهم و شراء أحد الأصول لتحسين نوعية حياته م إلى أفضل حالاتها؛ تساعد الخدمات المالية الأشخاص على تحقيق النجاح بشروطهم الخاصة ذلك من خلال الوصول إلى طموحاتهم فهنا تكمن قوة الشمول المالي.

الجدول رقم (3-69): أهداف المقترضين لدى فينكا

النسبة (%)		
8	53.250	بدء النشاط التجاري
56	387.079	توسيع الأعمال التجارية
2	14.060	استثمار في التعليم
13	93.043	تحسين المنازل
6	39.347	شراء أحد الأصول
5	34.764	سداد الديون
10	232.345	أهداف أخرى
100	853.888	مجموع المقترضين

المصدر: مؤسسة مساعدة المجتمع الدولي، www.finca.org، 2021/7/6

الشكل رقم (3-61): توزيع المقترضين على الأهداف عند فينكا



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال الشكل نلاحظ أن نصف المقترضين يقومون بالاقتراض من أجل توسيع الأعمال التجارية القائمة وذلك لأن الأعمال التجارية القائمة تكون قد تجاوزت مرحلة الخطر الأكبر وبالتالي فهي في استقرار نسبي، أما 13% من المقترضين يقومون بالإقراض من أجل تحسين منازلهم التي يعيشون فيها وذلك نظرا لعدم صلاحيتها للعيش، فعملية تحسين المنازل وتجديدها تعتبر من أهداف العملاء لتحسين أوضاعهم المعيشية، 8% من المقترضين يقومون ببدء نشاط تجاري، وغالبا ما يكون بدأ الأعمال التجارية غير مطلوب بكثرة وذلك لأن مستوى المخاطر يكون فيه أعلى من توسيع نشاط تجاري معين لذا كانت نسبة المقترضين الذين يقومون ببدء نشاط تجاري منخفضة، وبالنسبة للمقترضين الذين يقومون بشراء أحد الأصول فقد بلغت النسبة 6%، فالمقترضين يقومون بشراء أحد الأصول وذلك كطريقة منهم للادخار من أجل استعمالها في الوقت المناسب في المستقبل وهو تصرف طبيعي لكل فرد، أما الهدف الأخير الذي يسعى المقترضون إلى تحقيقه وهو سداد الديون، فقد بلغت نسبة المقترضين الذين يقومون بالاقتراض من أجل هذا الهدف هو 5% فقط.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

المطلب الثالث: تجربة المؤسسة المالية الألمانية (KFW) في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر المقدم من طرفها في تحقيق التنمية المحلية.

أولاً: تعريف منظمة الإغاثة الإسلامية عبر العالم

هي وكالة إغاثة وتنمية دولية تعمل جاهدة على إيجاد عالم مليء بالرعاية وتلبي فيه المتطلبات الأساسية للمحتاجين، وتستجيب الإغاثة الإسلامية عبر العالم للكوارث وحالات الطوارئ، وتعمل مع المجتمعات المحلية للحد من الفقر من خلال تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة، وتعود نشأة هذه المنظمة إلى حين قيام الدكتور هاني البنا ومجموعة من الطلاب في جامعة برمنغ هامب تأسيسها في عام 1984، وذلك استجابة للمجاعة في أفريقيا، وقد نمت المنظمة منذ ذلك الحين لتصبح منظمة عالمية تحظى بالاحترام على مختلف الأصعدة، لتمنح ملايين من الناس شريان حياة للتغلب على الفقر وتمنحهم أملاً في مستقبل أفضل، حصلت الإغاثة الإسلامية على المرتبة الثانية في الشفافية المالية لعام 2010 من بين 200.000 مؤسسة خيرية بريطانية¹.

تعتبر الإغاثة الإسلامية عبر العالم منظمة غير حكومية، مستقلة وغير سياسية يدعمها مئات الآلاف من الأفراد المانحين والمؤسسات بما فيها وكالات الأمم المتحدة والمفوضية الأوروبية، ويوجد للإغاثة الإسلامية، والتي مقرها في برمنغهام المملكة المتحدة، مكاتب شريكة وتنفيذية في أكثر من 47 بلداً، حيث تقوم هذه المكاتب بالتنسيق وجمع الأموال وتنفيذ برامج الطوارئ والتنمية².

ثانياً: العمليات التي تقوم بها منظمة الإغاثة الإسلامية عبر العالم

منظمة الإغاثة الإسلامية منظمة غير حكومية دولية بريطانية لديها برامج للإغاثة في حالات الطوارئ وبرامج إنمائية طويلة الأجل تشمل طائفة من القطاعات في أكثر من 25 بلداً في أفريقيا وآسيا وأوروبا الشرقية والشرق الأوسط، وقد شرعت عموماً في عمليات قارية فردية بتقديم المساعدة الإنسانية للسكان المتضررين من الكوارث الطبيعية أو الصراعات، وعادة ما يتبع ذلك برامج إنمائية طويلة الأجل تشمل أحياناً توفير التمويل البالغ الصغر، تتمثل هذه العمليات في³:

1 الاستجابة للكوارث

على الرغم من أن الكوارث غالباً ما تحدث دون سابق إنذار، فإن الإغاثة الإسلامية عبر العالم تعمل جاهدة في التخفيف من آثارها وذلك بتجهيز سكان المناطق المعرضة للخطر للاستعداد حين حدوث

¹ - الإغاثة الإسلامية عبر العالم، منظمة الإغاثة العالمية، ص 7، www.islamic-relief.org، 2020/6/26.

² - المرجع نفسه، ص 83-95.

³ - الإغاثة الإسلامية عبر العالم، ص 94.

الكوارث، ويتم ذلك بتعزيز قدرة المجتمع على الاستجابة للكوارث وتخزين مواد الإغاثة في المواقع الإستراتيجية وتحسين البنية التحتية.

2 العمل في مناطق الحروب:

تضطر الإغاثة الإسلامية عبر العالم في كثير من الأحيان للعمل في مناطق خطرة ويتم تدريب موظفيها تدريباً أمنياً للمساعدة على ضمان سلامتهم، ومع ذلك يتعرض موظفوها للإصابة والاعتقال وحتى القتل خلال أداءهم لواجبهم للوصول إلى المحتاجين.

3 مناصرة الفقراء

تقوم الإغاثة الإسلامية عبر العالم بتنظيم الحملات والمناصرة للتغيير الاجتماعي والسياسي كوسيلة لإنهاء عدم المساواة والمعاناة والفقر. هذا ويقدم شركاؤها حول العالم الكثير من الدعم للحملات والمبادرات التي تهدف إلى تحسين أوضاع المجتمعات الفقيرة من خلال رفع مستوى الوعي بالقضايا المهمة مثل الدين وتغير المناخ، وقد أدى عمل الإغاثة الإسلامية عبر العالم الخاص بتعزيز الشراكات والتعاون بين المنظمات الإنسانية والخيرية إلى إنشاء المنتدى الإنساني ومنتدى المؤسسات الخيرية الإسلامية، ويعمل المنتدى الإنساني، الذي بدأ أعماله 2004، على جمع منظمات الإغاثة الغربية والمنظمات الخيرية من البلدان المسلمة. ويوفر المنتدى منبراً للحوار كما ويعزز التفاهم المتبادل والتعاون وكذلك دعم بناء القدرات وتعزيز المعايير الإنسانية الدولية، وقد أصبح المنتدى منذ ذلك الحين منظمة مستقلة، مسجل كصندوق خيري في عام 2007.

4 دعم سبل العيش

تهدف الإغاثة الإسلامية إلى إحداث تغيير دائم في حياة الفقراء من خلال تمكين المجتمعات المحلية لتصبح مكتفية ذاتياً، ويركز عملها على تحسين القدرة الاقتصادية والاجتماعية والمادية للمجتمعات المحلية لتوفير سبل عيشهم، حيث تقوم بذلك من خلال توفير التدريب والأدوات وتوفير قروض التمويل الإسلامي الصغيرة وفق مبادئ أخلاقية، والتي تساعد الناس على تحصيل عمل حرفياً وبدء مشاريعهم الخاصة والنجاح فيها.

عملت منظمة الإغاثة الإسلامية العالمية من خلال برنامج رائد للتمويل الصغير الإسلامي المتعدد الجنسيات على خدمة عدد من منظمي المشاريع في 11 بلد، وتتيح برامج التمويل الصغير للفقراء الحصول على المخزون أو المعدات اللازمة لإقامة مشروع تجاري صغير أو زيادة الإنتاج من خلال التوسع في مشروع قائم، ويتمويل المشاريع هذه يتمكن الفقراء من الحصول على دخل دائم وبالتالي الحصول على العيش

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الكريم والخروج من الفقر، وقد حققت برامج التمويل الإسلامي الصغيرة في جميع أنحاء العالم نسبة نجاح عالية مع تسديد معظم القروض في الوقت المحدد، وتقدم المقترضون بعد ذلك للحصول على قرض ثانياً وثالث لتوسيع أعمالهم.

الجدول رقم (3-70): مجموع الموارد المنفقة لتمكين المجتمعات المحلية لمنظمة الإغاثة الإسلامية خلال الفترة 2016 - 2020

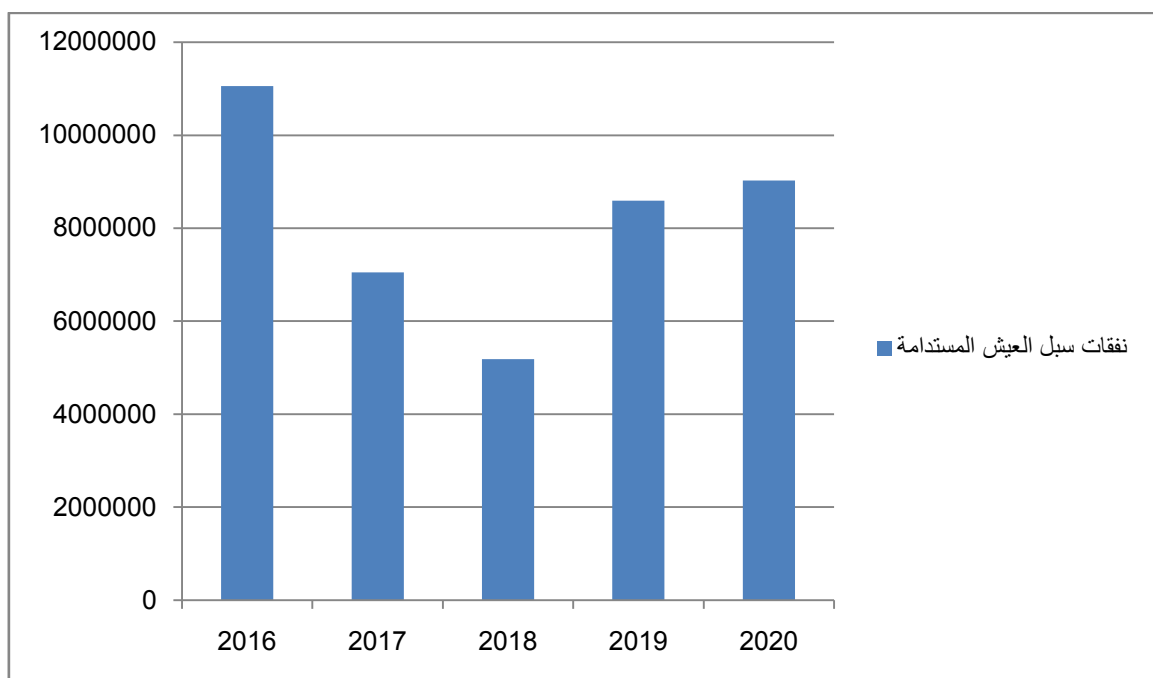
الوحدة: ألف جنيه استرليني

2020	2019	2018	2017	2016	5,03
54.819	51.036	46.988	52.721	51.491	تمكين المجتمعات المحلية
14.390	11.702	12.144	16.784	16.875	الحصول على الرعاية الصحية والمياه
27.154	26.377	26.172	23.299	19.049	رعاية الأيتام والأطفال
4.249	4.364	3.486	5.591	4.510	دعم التعليم
9.026	8.593	5.186	7.047	11.057	سبل العيش المستدامة
5,03	65,68	26,24-	36,27-	-	معدل النمو في سبل العيش المستدامة
129.491	128.074.	128.562.	124.728	112.119	مجموع الموارد المنفقة

Source: annual report 2016-2020, www.islamic-relief.org, 29/10/2022.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

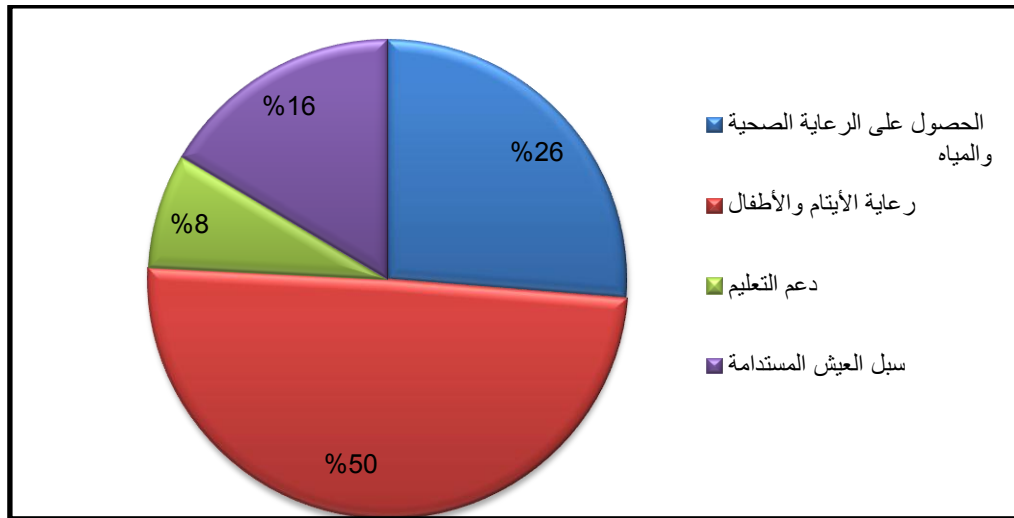
الشكل رقم (3-62): النفقات الموجهة لدعم سبل العيش المستدامة المحلية لمنظمة الإغاثة الإسلامية خلال الفترة 2016-2020



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال الشكل نلاحظ أن النفقات الموجهة لدعم سبل العيش المستدامة التي تقدمها منظمة الإغاثة الإسلامية العالمية شهدت تراجع بداية من سنة 2016 إلى غاية سنة 2018، بينما عاودت الارتفاع في سنتي 2019 و 2020؛ بلغت النفقات الموجهة لدعم سبل العيش المستدامة في سنة 2016 حوالي 51.491 ألف جنيه إسترليني أما في سنة 2017 فقد تراجعت هذه النفقات لتبلغ حوالي 52.721 ألف جنيه إسترليني، أي بمعدل تراجع بلغ 36,27%، أما في السنة 2018 فقد أكملت التراجع على التوالي لتبلغ قيمتها في هذه سنة حوالي 46.988 ألف جنيه إسترليني أي بمعدل تراجع بلغ 26,24%، وفي سنتي 2019 و 2020 بلغت حوالي 51.036 ألف جنيه إسترليني و 45.819 ألف جنيه إسترليني على التوالي أي بمعدلي زيادة قدرتا ب 65,68% و 5,03% على التوالي.

الشكل رقم (3-66): حصة سبل العيش المستدامة إلى إجمالي نفقات التمكين للمجتمعات المحلية لمنظمة الإغاثة الإسلامية في سنة 2020



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

في سنة 2020 بلغت النفقات الإجمالية لمنظمة الإغاثة الإسلامية حوالي 129.491 ألف جنيه إسترليني، وقد خصصت هذه المنظمة حوالي 54.819 ألف جنيه إسترليني من إجمالي هذه النفقات إلى تمكين المجتمعات المحلية، أي أن حصة النفقات الموجهة لتمكين المجتمعات المحلية من إجمالي النفقات الكلية لمنظمة الإغاثة الإسلامية تبلغ 42,33%؛ تقوم منظمة الإغاثة الإسلامية بتوجيه النفقات الموجهة لتمكين المجتمعات المحلية لتوفير الرعاية الصحية والمياه ورعاية الأيتام والأطفال ودعم التعليم وسبل العيش المستدامة للفقراء في الدول، قامت هذه المنظمة في سنة 2020 بتوجيه 27.154 ألف جنيه إسترليني من النفقات المخصصة لتمكين المجتمعات المحلية إلى رعاية الأيتام والأطفال، فقد بلغت حصة أو نسبة النفقات الموجهة إلى رعاية الأيتام والأطفال من إجمالي نفقات تمكين المجتمعات المحلية حوالي 50%، وقد وجهت حوالي 14.390 ألف جنيه إسترليني من إجمالي نفقات تمكين المجتمعات المحلية إلى الحصول على الرعاية الصحية والمياه للفقراء، أي أن نسبة النفقات الموجهة إلى الحصول على الرعاية الصحية والمياه للفقراء من إجمالي نفقات تمكين المجتمعات المحلية بلغت حوالي 26%، وقد وجهت هذه المنظمة من إجمالي نفقات تمكين المجتمعات المحلية إلى دعم سبل العيش المستدامة حوالي 9.026 ألف جنيه إسترليني، أي أن نسبة النفقات الموجهة إلى دعم سبل العيش المستدامة للفقراء من إجمالي نفقات تمكين المجتمعات المحلية بلغت حوالي 16%، أما بخصوص دعم التعليم فقد خصصت منظمة الإغاثة الإسلامية العالمية له إلى إجمالي نفقات تمكين المجتمعات المحلية حوالي 4.249 ألف جنيه إسترليني، أي نسبة النفقات الموجهة لها إلى إجمالي نفقات تمكين المجتمعات المحلية بلغت حوالي 8%.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

تساهم القروض الصغيرة في معالجة مشكلة الفقر في البلدان النامية، حيث أن الكثير من الفقراء بحاجة ماسة لكسب العيش ولكنهم بحاجة إلى مساعدة للبدء بأعمالهم، وعلى الرغم من قيام العديد من المنظمات بتوفير التمويل الصغير للمجتمعات الفقيرة، إلا أن القليل من المبادرات طبقت مبادئ التمويل الإسلامي، على الرغم من عملها في مجتمعات محلية مسلمة، ونظراً لأن الإسلام يحرم الربا، فإن المسلمين كثيراً ما يترددون في الحصول على قروض ربوية، مما أدى إلى زيادة الطلب على التمويل الإسلامي في العالم وخاصة بين الفقراء.

احتلت الإغاثة الإسلامية عبر العالم مكانة رائدة في استخدام أساليب التمويل الإسلامي في التنمية حيث قامت بتقديم قروض التمويل الصغيرة لأكثر من عقد من الزمان، تتبع هذه القروض مبادئ الشريعة الإسلامية مثل تقاسم المخاطر بين المقرض والمقترض، وضمان كون المشاريع التجارية مقبولة أخلاقياً ومعنوياً، تشمل تقنيات التمويل الإسلامي للإغاثة الإسلامية المرابحة والمضاربة والإجارة والقرض الحسن، حتى أن البعض يوظف مجموعة من التقنيات وهذا يتوقف على نوع القرض والمشروع وخبرة المقترض¹.

وتنظم برامج التمويل الأصغر عن طريق المصارف المركزية أو عن طريق نموذج مصرفي قروي، وذلك تبعاً للدول ومدى تطور صناعة الخدمات المالية فيه، ولضمان الامتثال لمعايير الشريعة، تعمل الإغاثة الإسلامية بشكل وثيق مع "منظمة المحاسبة ومراجعة الحسابات للمؤسسات المالية الإسلامية" ولقد بلغ عدد من برامجها للتمويل البالغ الصغر - على سبيل المثال اتفاقية الشراكة التي أبرمتها إدارة التنمية الدولية في باكستان - مرحلة النضج في عام 2015، وأصبحت الآن قادرة على الاعتماد على نفسها بفضل الدعم الذي قدمه مانحوها، وهذا يعني أن التمويل البالغ الصغر الممثل للشريعة يمكن أن يخفف من وطأة الفقر لسنوات عديدة قادمة، حتى ولو قدم كتبرع عام.

الجدول رقم (3-71): عدد القروض الحسنة التي قدمتها الإغاثة الإسلامية خلال 2017-2019

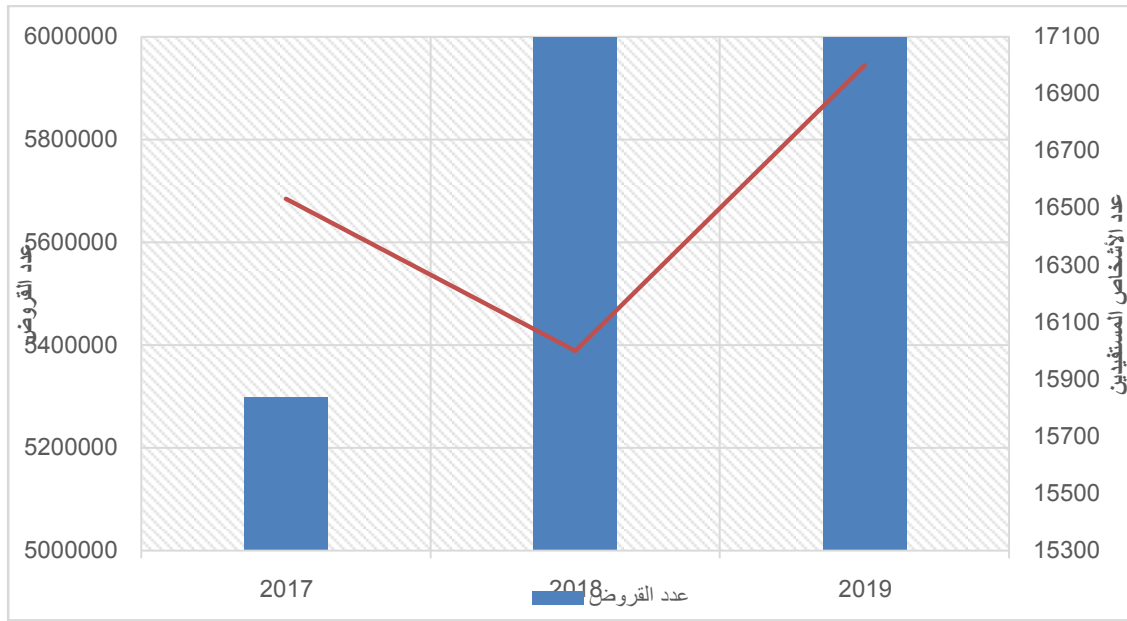
2019	2018	2017	
6	6	5.3	مبلغ القروض (ملايين جنيه إسترليني)
17.000	16.000	16.532	عدد الأشخاص المستفيدين

Source: annual report 2017-2019, www.islamic-relief.org, 25/10/2020

¹ - المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء، التمويل الأصغر في الجزائر - الفرص والتحديات - 2006، ص 6.

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الشكل رقم (3-67): عدد القروض الحسنة المقدمة من طرف منظمة الإغاثة الإسلامية وعدد الأشخاص المستفيدين منها خلال 2017-2019



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

بلغت حافضة التمويل البالغ الصغر لمنظمة الإغاثة الإسلامية العالمية في سنة 2017 حوالي 5.3 مليون جنيه إسترليني وقد منح هذا التمويل إلى 16.532 من منظمي المشاريع في 11 بلدا، بينما بلغت حافضة التمويل البالغ الصغر 6 ملايين جنيه إسترليني في عام 2018 وقد زود 16.000 من الناس بقروض لتنظيم المشاريع، كما سجلت حافضة التمويل البالغ الصغر لهذه المنظمة في سنة 2019 حوالي 6 ملايين جنيه إسترليني أي أن حافضة التمويل البالغ الصغر لسنة 2019 لا تختلف عن حافضة التمويل البالغ الصغر لسنة 2018، بينما وصل عدد منظمي المشاريع رقما قياسيا في هذه السنة وقد بلغ 17.000، ساعدت منظمة الإغاثة الإسلامية العالمية منذ نشأتها إلى غاية الآن 100.000 من منظمي المشاريع من خلال تقديم قروض ممتثلة للشريعة بدون فوائد ودعم لبدء مشاريع صغيرة، وقد عممت الاستثمارات لتبلغ قيمتها 60 ملايين جنيه إسترليني على المحتاجين.

تتواجد برامج التمويل الصغير التابع لمنظمة الإغاثة الإسلامية عبر العالم في العديد من الدول منها البوسنة والهرسك، وكوسوفو وباكستان، وبنغلادش وفلسطين، فضلا عن مشاريع ناشئة في كينيا والسودان ومالي وتشاد واندونيسيا والاتحاد الروسي، حيث يستفيد من هذه المشاريع عشرات الآلاف من أصحاب منظمي المشاريع الصغيرة ومجتمعاتهم المحلية على نطاقا واسع، وتأمل الإغاثة الإسلامية أن تتمكن في المستقبل القريب من توسيع نطاق هذه المبادرات إلى ملاوي وأثيوبيا وبلدان أخرى، وقد أصبحت مؤسسات التمويل البالغ الصغر التي أسستها المنظمة في إطار برنامج التمويل الصغير رائدة في القطاع حيث تكاد تكون مكثفة ذاتيا.

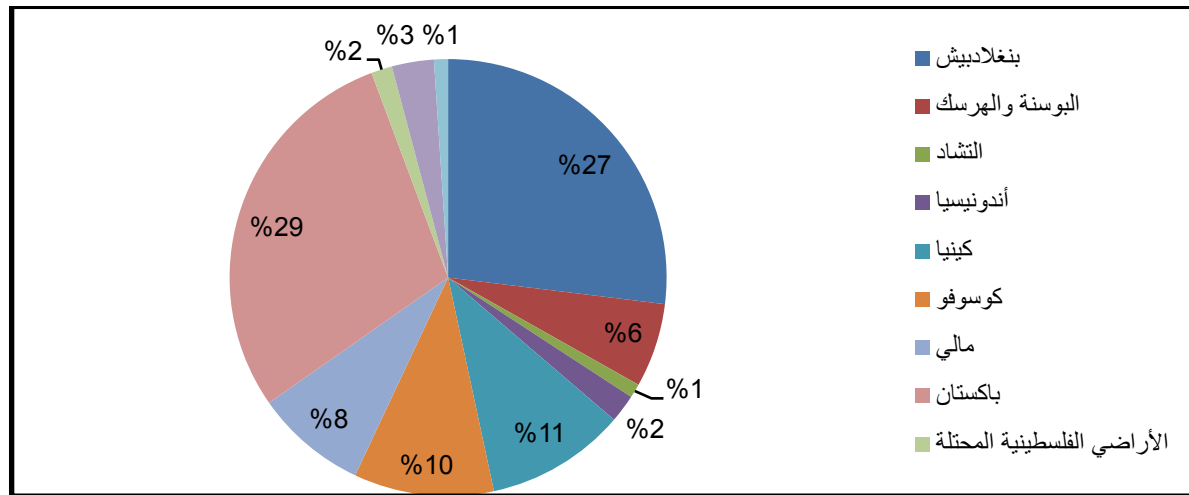
الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الجدول رقم (3-72): البلدان التي تنفذ فيها برامج التمويل الصغيرة التابع لمنظمة الإغاثة الإسلامية العالمية في سنة 2017

النسبة	عدد قروض التمويل البالغ الصغر المدعومة	البلد	النسبة	عدد قروض التمويل البالغ الصغر المدعومة	البلد
8,03	1.329	مالي	26,66	4.409	بنغلاديش
28,53	4.718	باكستان	5,99	991	البوسنة والهرسك
1,43	238	الأراضي الفلسطينية المحتلة	1,33	221	التشاد
3,35	555	الإتحاد الروسي	2,35	389	أندونيسيا
1,09	181	السودان	9,68	1.601	كينيا
100	16.532	المجموع	11,49	1.900	كوسوفو

Source: annual report 2017, www.islamic-relief.org, 25/10/2020

الشكل رقم (3-68): البلدان التي تنفذ فيها برامج التمويل الصغيرة التابع لمنظمة الإغاثة الإسلامية العالمية في سنة 2017



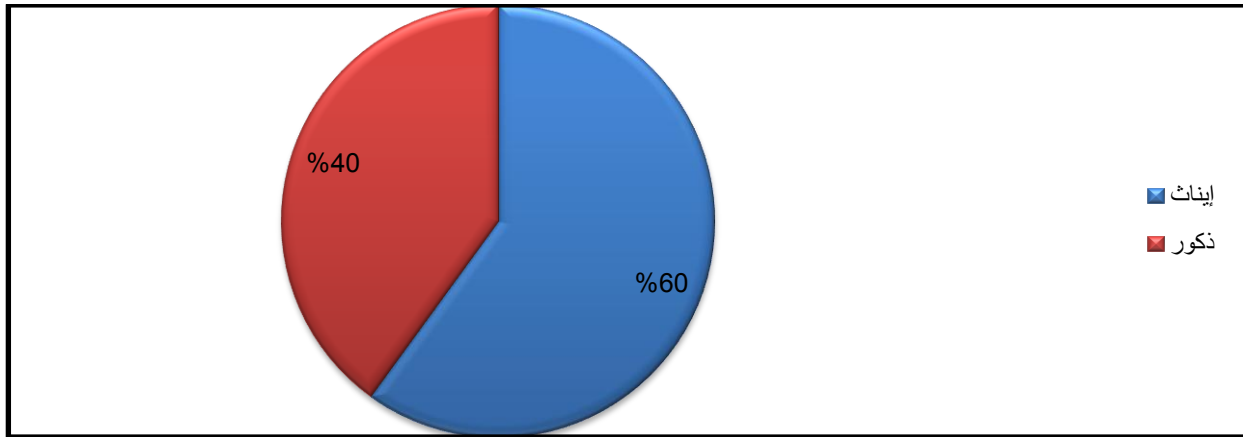
المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

بحلول نهاية عام 2017 كانت برامج التمويل الصغير التابعة لمنظمة الإغاثة الإسلامية العالمية تعمل في 11 بلد حيث أنها قدمت قروضا فعلية بلغت 5.3 ملايين جنيه إسترليني لمساعدة 16.532 شخص من منظمي المشاريع على الإفلات من الفقر؛ احتلت دولة باكستان وبنغلاديش النسبة الأكبر من حيث حصولها على قروض التمويل البالغ الصغر المدعومة فقد بلغ عدد القروض التي منحت لمنظمي المشاريع في باكستان 4.718 قرض أما في بنغلاديش فقد بلغت 4.409 قرض، لتليها دول كوسوفو وكينيا ومالي فقد حصلت كوسوفو على 1.900 قرض لمنظمي المشاريع في إطار برامج التمويل الأصغر التي تقدمها منظمة

الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

الإغاثة الإسلامية العالمية، أما دولة كينيا فقد حصلت على 1.601 قرض، أما عن دولة مالي فقد بلغ عدد القروض الصغرى التي حصل عليها منظمو المشاريع فيها سنة 2017 حوالي 1.329 قرض، أما عن دولة البوسنة والهرسك فقد بلغ عدد القروض التي حصلت عليها 991 قرض، أما عن دولة الاتحاد الروسي فقد بلغ عدد القروض التي حصلت عليها 555 قرض، أما الدول المتبقية المتمثلة في اندونيسيا والأراضي الفلسطينية المحتلة والنشاد والسودان فقد حصلوا على 389 قرض و 238 قرض و 221 قرض و 181 قرض على التوالي.

الشكل رقم (3-69): توزيع قروض التمويل الصغير حسب الجنس لمنظمة الإغاثة الإسلامية في 2019



Source: www.islamic-relief.org, annual report 2017.

6 في سنة 2019 قدمت منظمة الإغاثة الإسلامية العالمية حافظة قروض صغرى بلغت قيمتها 6 ملايين جنيه إسترليني إلى عدد قياسي إلى منظمي المشاريع بلغ عددهم 17.000؛ بلغ عدد النساء المستفيدات من القروض الصغرى في سنة 2019 حوالي 10.200 امرأة أي ما يمثل 60% من إجمالي القروض، بينما بلغ عدد الرجال المستفيدين من القروض الصغرى التي تمنحها منظمة الإغاثة الإسلامية العالمية حوالي 6.800 مستفيد أي ما يمثل 40% من إجمالي القروض الصغرى، وتعمل منظمة الإغاثة الإسلامية العالمية على منح القروض الصغرى للنساء بدرجة أولى لأن النساء غالباً ما يواجهن صعوبات أكبر في كسب لقمة العيش، وتجد الأرامل أنفسهن مسؤولات عن العائلة وأنه يتوجب عليهن البدء في كسب لقمة العيش ولكنهن يفتقرن إلى المهارات اللازمة، ولما يرث هؤلاء النسوة الأرض أو الممتلكات، وبالتالي لا يمكن لهن الحصول على الائتمان اللازم لبدء عملت جاري، بناء على ذلك تعمل الإغاثة الإسلامية على تصحيح اختلال التوازن في فرص العمل بين الجنسين من خلال تقديم دعم سبل كسب العيش للنساء اللواتي يعتبرن المعيل الرئيسي للعائلة.

خلاصة الفصل:

يمثل التمويل الإسلامي الأصغر اقتران صناعيتين تتماون بمعدلات سريعة، وهما التمويل الأصغر والتمويل الإسلامي؛ لقد شهدت الصناعة المالية الإسلامية توسعا كبيرا على الساحة الدولية والإقليمية، وذلك بالنظر لحجم أصولها وتعدد مؤسساتها وقوانينها وتشريعاتها المتطابقة مع المبادئ والقواعد الشرعية، فقد وصل عدد المؤسسات المالية الإسلامية في أواخر سنة 2019 إلى 1526 مؤسسة تعمل في أكثر من 60 دولة حول العالم؛ أما بالنسبة للتمويل الأصغر فقد لقي هذا النوع من التمويل إقبال ملحوظ لفئة معينة من الفقراء كانت مستبعدة من النظام المالي لعقود، ففي عام 2018 استفاد 139,9 مليون مقترض من خدمات مؤسسات التمويل الأصغر وفي ظل حافزة ائتمانية تقدر بنحو 124,1 مليار دولار.

تعتبر الإحصاءات والبيانات المتعلقة بقطاع التمويل الأصغر الإسلامي في مختلف أنحاء العالم لا تزال نادرة وغير متوفرة، ولكن التطورات الأخيرة أشارت بوضوح إلى أن التمويل الإسلامي الصغير اكتسب ثِقلاً كبيراً مع الارتفاع السريع في عدد المؤسسات التي تقدم منتجات التمويل الأصغر والمتوافقة مع الشريعة الإسلامية في مختلف البلدان الإسلامية وغير الإسلامية في السنوات الأخيرة، وفي الوقت الحالي تعمل 300 مؤسسة إسلامية للتمويل الإسلامي الأصغر في أكثر من 15 دولة موزعة عبر ست قارات، ومن هذه الدول باكستان وأفغانستان وبنجلاديش وماليزيا وإندونيسيا والبحرين ومصر ولبنان والعراق والأردن وفلسطين والسودان واليمن وكوسوفو وتونس، وتخدم هذه المؤسسات نحو 14 مليون عميل نشط، يعيش نحو 82% منهم في بنجلاديش وإندونيسيا والسودان.

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي
الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في
إطار الاستفادة من التجارب الرائدة

تمهيد:

هناك عدة طرق أو أساليب يمكن أن تقوم بها الحكومات أو المجتمعات لتحقيق التنمية على مستوى أقاليمها، حيث نلاحظ أن جل هذه المجتمعات تسعى جاهدة إلى تحقيق نفس الهدف والذي هو تحقيق التنمية المحلية، ولكن كل واحد منها يعمل بطريقته الخاصة على تحقيقها، أي أن الهدف واحد ولكن وسائل الوصول إليها وأساليب تحقيقها تختلف. ومن بين طرق وأساليب تحقيق التنمية المحلية على مستوى بعض المناطق هي تفعيل دور التمويل الإسلامي الأصغر وذلك من خلال عدة أمور منها إنشاء أو إقامة مؤسسات أو برامج تهتم بتقديم خدمات التمويل الإسلامي الأصغر على المستوى المحلي، وبالتالي هذا النوع من الصناعة يعمل على تحقيق التنمية المحلية.

في الجزائر لا يوجد إلى حد الساعة مؤسسات أو برامج مختصة في تقديم خدمات التمويل الإسلامي الأصغر على المستوى الوطني أو على المستوى المحلي، وبذلك يعتبر عدد كبير من الأفراد محدودي الدخل أو أصحاب المشاريع الصغيرة مستبعدين من النظام المالي، فقد كشفت دراسة أجريت عام 2006 أن 20,7% من مالكي المؤسسات الصغرى في الجزائر لا يتقدمون بطلبات للحصول على قروض لأسباب دينية في المقام الأول، كما أن هناك نسبة من هؤلاء الأفراد لا يتقدمون إلى برامج التمويل الأصغر لأنها لا تلبى احتياجاتهم وبالتالي هناك فئة كبيرة من الأفراد محدودي الدخل وأصحاب المشاريع الصغيرة مستبعدة من المنظومة المالية، وبالتالي هذا الوضع يحتاج إلى وضع إطار تنظيمي مختص بقطاع التمويل الأصغر الإسلامي يسمح بإنشاء مؤسسات أو برامج تسمح لاستهداف هذه الفئة المستثناة من القطاع المالي.

من خلال ما سبق قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: إسهام التمويل الأصغر في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر؛

المبحث الثاني: إسهام التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر - بنك البركة نموذجاً-؛

المبحث الثالث: ترقية دور التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من تجارب الرائدة؛

المبحث الأول: إسهام التمويل الأصغر في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر.

عملت الجزائر كغيرها من الدول النامية على تقديم خدمات التمويل الأصغر للأفراد محدودي الدخل والنشطاء اقتصاديا من خلال برامج تموية مختلفة، ومن أهم هذه البرامج برنامج الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، وبرنامج الوكالة الوطنية لدعم تنمية المقاولاتية، وبرنامج الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة، وقد سعت الحكومة في إطار هذه البرامج إلى مكافحة الفقر والبطالة من خلال تشجيع منظومة المشاريع المصغرة والصغيرة.

المطلب الأول: التمويل الأصغر في الجزائر

أولاً: تعريف التمويل الأصغر في الجزائر

هناك فرق واضح بين مصطلحي التمويل المصغر والقرض المصغر، إلا أن كلا المصطلحين يستخدمان في الجزائر للدلالة عن الإجراءات الحكومية الرامية إلى المساعدة على إنشاء المؤسسات المصغر ومكافحة البطالة¹، ويشمل التمويل المصغر في الجزائر تقديم الخدمات المصرفية للأفراد المستبعدين من النظام المالي وإلى المؤسسات المصغرة، ويمكن أن يشمل ذلك قروض الإسكان، القروض الاستهلاكية، منتجات الادخار، منتجات التأمين المصغر، التحويلات المالية وكذا التعليم المالي للشباب الراغب في إنشاء مشروعات مصغرة.²

ثانياً: الجهات المقدمة لخدمات التمويل الأصغر في الجزائر

يعتمد جانب العرض لخدمات التمويل الأصغر إلى وجود مؤسسات التمويل الأصغر ؛ توجد في الجزائر جهات مختلفة تشارك في تقديم خدمات التمويل المصغر، وفيما يلي أهم المقدمين له في الجزائر:

أ - برامج المساندة الحكومية: هناك عدة برامج حكومية تم تأسيسها في إطار سعي الحكومة إلى مكافحة البطالة وتشجيع منظومة المشروعات المصغرة والصغيرة، وأهم هذه البرامج هي كالتالي:

أ-1 - برنامج الوكالة الوطنية لدعم تنمية المقاولاتية (ANADE)

أنشأت الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية خلفا للوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب حساب ما جاء في المرسوم التنفيذي رقم 20-329 المؤرخ في 22 نوفمبر 2020 الذي يعدل ويتم المرسوم التنفيذي

¹ أمين قسول، متطلبات تفعيل خدمات التمويل المصغر في البنوك الإسلامية - دراسة تجارب عربية ودولية-، أطروحة دكتوراه، جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف-، الجزائر، 2015-2016، ص156.

² - الجريدة الرسمية، العدد 70، 25 نوفمبر 2002. ص9.8.

رقم 96-296 المؤرخ في 8 سبتمبر 1996، وهي مؤسسة حكومية ذات طبيعة خاصة تتمتع بالشخصية القانونية والاستقلال المالي، تحت إشراف الوزير المكلف بالمؤسسات المصغرة، تقوم بمرافقة حاملي مشاريع من أجل إنشاء وتوسيع المؤسسات الصغيرة المنتجة للسلع والخدمات، لهذه الوكالة 51 فرع موزع في جميع ولايات الوطن.¹

أ-2- برنامج الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM)

بموجب المرسوم التنفيذي رقم 04-14 المؤرخ في 22 جانفي 2004 أنشأت الوكالة الوطنية لتسيير القرض- المصغر، وهي هيئة ذات طابع خاص، توضع الوكالة تحت سلطة رئيس الحكومة ويتولى الوزير المكلف بالتشغيل المتابعة العملية لمجمل نشاطات الوكالة، وتتمتع الوكالة بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، يكون مقر الوكالة بمدينة الجزائر ويمكن نقلها إلى أي مكان آخر من التراب الوطني بموجب مرسوم تنفيذي يتخذ بناء على تقرير من الوزير المكلف بالتشغيل.²

أ-3- برنامج الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة (CNAC)

أنشأ الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة عام 1994 كمؤسسة عمومية للضمان الاجتماعي (تحت وصاية وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي)، تعمل على تخفيف الآثار الاجتماعية المتعاقبة الناجمة عن تسريح العمال الأجراء في القطاع الاقتصادي وفقا لمخطط التعديل الهيكلي، وقد عرف الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة في مساره عدة مراحل مخصصة للتكفل بالمهام الجديدة المخولة من طرف السلطة العمومية.³

ب- البنوك العمومية: بدأت بعض البنوك الجزائريّة⁴ في السنوات الأخيرة الاهتمام بتمويل المشروعات المصغرة، حيث تقوم هذه البنوك بمنح القروض الصغرى للمستفيدين الذين تلقوا إخطارا بتلقي إعانات الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر.

ثالثا- خدمات التمويل المصغر المقدمة في الجزائر

¹ - الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، www.angem.dz، 2022/03/31

² - الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة، www.cnac.dz، 2022/03/31

³ - بنك الجزائر الخارجي، بنك الفلاحة والتنمية الريفية، البنك الوطني الجزائري، بنك التنمية المحلية، القرض الشعبي الجزائري.

⁴ - أمين قسول، مرجع سابق، ص 157.

تبعاً لتتنوع الجهات المقدمة للتمويل المصغر في الجزائر فقد تنوعت كذلك الخدمات المعروضة لتشمل تقريباً جميع المنتجات التي يشتمل عليها مفهوم التمويل المصغر من قروض ومدخرات وتحويل أموال وحتى بعض الخدمات غير المالية¹.

1 منتج القرض المصغر في الجزائر: تهيمن الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر على أغلب

التمويل المقدم في شكل قروض صغرى في الجزائر، حيث تقوم هذه الوكالة بانتهاج صيغتين للتمويل انطلاقاً من سلفة صغيرة إلى قروض معتبرة.

2 منتجات الادخار المصغر: يقوم بنك الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط بتوفير مجموعة واسعة

من أدوات الادخار لفئة محدودى الدخل، حيث يقوم بذلك من خلال شبكة فرعه الخاصة أو من خلال اتفاق الشراكة الذي يجمعه مع مؤسسة البريد الجزائرية لاستغلال شبكة فروعها في تقديم منتجاته.

3 التحويلات المالية: تقوم مؤسسة بريد الجزائر بإنجاز أغلب عمليات تحويل الأموال المحلية وحتى

الدولية بعد شراكتها مع بعض شركات تحويل الأموال الدولية كشركة وبسترن يونيون، خاصة وأن معظم مرتبات الموظفين الجزائريين والطلبة الجامعيين يتم تحويلها إلى حسابات بريدية.

4 منتجات التأمين المصغر: هناك بعض المبادرات التي تسعى لتوفير خدمة التأمين المصغر في

الجزائر، ومن ضمن هذه المبادرات هي تقديم خدمة التأمين الأصغر الفلاحي لصالح الفلاحين الفقراء في الجزائر من قبل الصندوق الوطني للتعاون الفلاحي، وهناك نوع آخر من التأمين المصغر وهو متوفر حالياً في الجزائر وهو التأمين المصغر على القروض، حيث يتوجب على المستفيدين من القرض المصغر في إطار الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر والوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية القيام بإيداع اشتراكاتهم لدى صندوق الكفالة المشتركة لضمان أخطار القروض المصغرة الممنوحة لهم.

5 الخدمات غير المالية: الخدمات غير المالية في الجزائر مقتصرة على الخدمات التي تقدمها

الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر والوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية.

¹-صندوق ضمان القروض، www.fgar.dz، 2022/03/31.

المطلب الثاني: إسهام الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM) في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر

أولاً: ماهية الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM)

1 نشأة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM)

ظهر القرض المصغر لأول مرة في الجزائر سنة 1999 إلا أنه لم يعرف - في صيغته السابقة - النجاح الذي كانت تتوخاه السلطات العمومية منه، وذلك بسبب ضعف عملية المرافقة أثناء مراحل إنضاج المشاريع ومتابعة إنجازها، وقد تبين ذلك خلال الملتقى الدولي الذي نظم في ديسمبر 2002 حول موضوع " تجربة القرض المصغر في الجزائر"، وبناء على التوصيات المقدمة خلال هذا التجمع، الذي ضم عددا معتبرا من الخبراء في مجال التمويل المصغر، تم إنشاء الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر بموجب المرسوم التنفيذي رقم 04-14 المؤرخ في 22 جانفي 2004 المعدل.

2 تعريف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM)

هي وكالة ذات طابع خاص، تتمثل في شبكة لا مركزية تضم 49 تنسيقية ولائية (منها تنسيقيتين بالجزائر العاصمة)، وهي موزعة عبر كافة أرجاء الوطن وهي مدعمة بخلايا المرافقة على مستوى الدوائر. وبالتالي يعتبر جهاز القرض المصغر برنامجا يعتمد على السياسة الاجتماعية الهادفة إلى مكافحة البطالة والأوضاع المتردية للمجتمع، وهو موجه إلى الأشخاص بدون عمل، ولكنهم قادرين على القيام بنشاط معيشي مصغر بواسطة دعم مالي قليل وبشروط مرنة ومريحة، وعلى هذا يعتمد الجهاز على منح قروض في آجال سريعة تتكون من مبالغ صغيرة، حيث يتم تسديدها على المدى القصير أو الطويل وتكون مرفوقة بمساعدة الدولة والتي تتمثل في تخفيض نسبة الفوائد مع ضمان يتكفل به صندوق الضمان المشترك للقروض المصغرة*

3 - أهداف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM)

تهدف الوكالة إلى تحقيق جملة من الأهداف، وتتمثل هذه الأهداف في¹:

أ - المساهمة في مكافحة البطالة والفقر في المناطق الحضرية والريفية من خلال تشجيع العمل الحر، والعمل في البيت والحرف والمهن، ولاسيما الفئات النسوية؛

ب رفع الوعي بين سكان الريف في مناطقهم الأصلية من خلال إبراز المنتجات الاقتصادية والثقافية، من السلع والخدمات المولدة للمداخيل والعمالة؛

1- الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، www.angem.dz، 2021/09/01.

التجارب الرائدة

ت تنمية روح المقاولاتية، لتحل محل الإتكالية، وبالتالي تساعد على الإدماج الاجتماعي والتنمية الفردية للأشخاص؛

ث دعم توجيه ومرافقة المستفيدين في تنفيذ أنشطتهم، لاسيما فيما يتعلق بتمويل مشاريعهم؛

ج متابعة الأنشطة المنجزة من طرف المستفيدين مع الحرص على احترام الاتفاقيات والعقود التي تربطهم مع الوكالة الوطنية لتسيير الوطنية ANGEM؛

ح تكون حاملي المشاريع والمستفيدين من القروض المصغرة في مجال تقنيات تمويل وتسيير الأنشطة المدرة للمداخيل والمؤسسات الجد المصغرة؛

خ دعم تسويق منتجات القروض المصغرة عن طريق تنظيم المعارض عرض/بيع.

4 الأنشطة الممولة من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM)

الأنشطة الممولة من طرف الوكالة هي كما يلي:

أ - الصناعة الغذائية: صناعة العجائن الغذائية، الكسكس، الخبز، حلويات عصرية وتقليدية، صناعة الشكولاتة، المرطبات، البوظة، تحميص ورحى القهوة، تعليب السمك، تحميص وتغليف الفول السوداني؛

ب الألبسة: الألبسة الجاهزة، خياطة الملابس، نسج الملابس، الحياكة، صنع الأغطية المنزلية (عدة السرير، المطبخ، المفروشات)؛

ت الصناعة الجلدية: الأحذية التقليدية، الألبسة؛

ث الصناعة الخشبية: الأثاث، منتجات خشبية، صناعة السلال، الصناعة المعدنية، صناعة الأقفال، الحدادة؛

ج الفلاحة:

ج-1- تربية الماشية: تسمين الأبقار، الأغنام، الماعز، إنتاج اللحوم والحليب، تربية الدواجن والأرانب والنحل؛

ج-2- فلاحة الأرض: إنتاج البذور، الفواكه والخضر (التجفيف والتخزين)، مشتلة الزهور ونباتات الزينة.

ح الصناعة التقليدية: النسيج والزرابي التقليدية، خياطة الملابس التقليدية، الطرز التقليدي، الرسم على الحرير والقطيفة والزجاج، أدوات الزينة، الفخار، المنتجات المصنوعة بالزجاج، النقش على الخشب؛

خ الخدمات: الإعلام الآلي، الحلاقة والتجميل، الأكل السريع، تصليح السيارات ومختلف التجهيزات؛

د الصحة: عيادة الطبيب، طبيب الأسنان؛

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

ذ -المباني والأشغال العمومية : أشغال البناء، أعمال متعلقة بالمباني: الكهرباء، الدهن، السباكة، النجارة، صناعة حجر البناء..؛

5 أنماط التمويل في إطار الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر(ANGEM)

تعتمد الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في برامج تمويلها على صيغتين من التمويل، انطلاقا من سلفة صغيرة لتأمين لقمة العيش (سلفة بدون فوائد تمنحها الوكالة والتي لا تتجاوز 100.000دج) إلى قروض معتبرة لا تتجاوز 1000.000 دج، والتي تستدعي تركيبا ماليا مع إحدى البنوك، تسمح كل صيغة بحكم خصوصيتها بتمويل أنشطة محددة، كما تستقطب أيضا فئة معينة من السكان فيؤدي ذلك إلى نوع من التخصص في المشاريع مما يزيد من رفع فعالية هاتين الصيغتين والمتمثلتين في:

الجدول رقم (4-1): أنماط التمويل في الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر

قيمة المشروع	صنف المقاول	المساهمة الشخصية	القرض البنكي	سلفة الوكالة	نسبة الفائدة
لا تتجاوز 100.000دج	كل الأصناف (شراء مواد أولية)	0%	-	100%	-
لا تتجاوز 250.000دج	كل الأصناف (شراء مواد أولية) على مستوى ولايات الجنوب	0%	-	100%	-
لا تتجاوز 1.000.000دج	كل الأصناف	1%	70%	29%	5% من النسبة التجارية مناطق خاصة (الجنوب والهضاب العليا)
	كل الأصناف	1%	70%	29%	10% من النسبة التجارية (بقية المناطق)

المصدر: الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، www.angem.dz، 2021/09/01

ثانيا: مساهمة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM) في تحقيق التنمية المحلية

تساهم الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في تحقيق جملة من الأهداف، ومن ضمن هذه الأهداف تحقيق التنمية المحلية على مستوى الأقاليم الناشطة فيها، ومن بين الأمور التي تعكس مساهمة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في تحقيق التنمية المحلية نجد العدد المتزايد للقروض الممنوحة من طرفها مما يعكس الزيادة في عدد المشاريع الممولة والتي عادة ما تكون موزعة في مناطق مختلفة بالإضافة إلى أن هذه القروض ممنوحة إلى كلا الجنسين وخاصة فئة النساء وإلى مختلف الفئات العمرية.

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

الجدول رقم (4-2): تطور القروض الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر

من سنة 2005 - جوان 2022

السنوات	عدد القروض	معدل النمو *(%)	العدد التراكمي للقروض	السنوات	عدد القروض	معدل النمو *(%)	العدد التراكمي للقروض
2005	3329	-	3329	2014	174891	57,9	679853
2006	22221	567,4	25550	2015	84101	51,9-	763954
2007	17231	22,4-	42781	2016	21363	74,5-	785317
2008	42099	144,3	84880	2017	41844	95,8	827161
2009	60734	44,2	145614	2018	26887	35,7-	854048
2010	61956	2	197570	2019	65937	145,3	919985
2011	107611	73,6	304671	2020	22229	2,35	942214
2012	146427	36	451608	جوان 2021	4871	0,51	947085
2013	110702	24,3-	504962	جوان 2022	15986	1,65	963071

المصدر: الوكالة الوطنية للتشغيل، www.angem.com، 2022/10/24

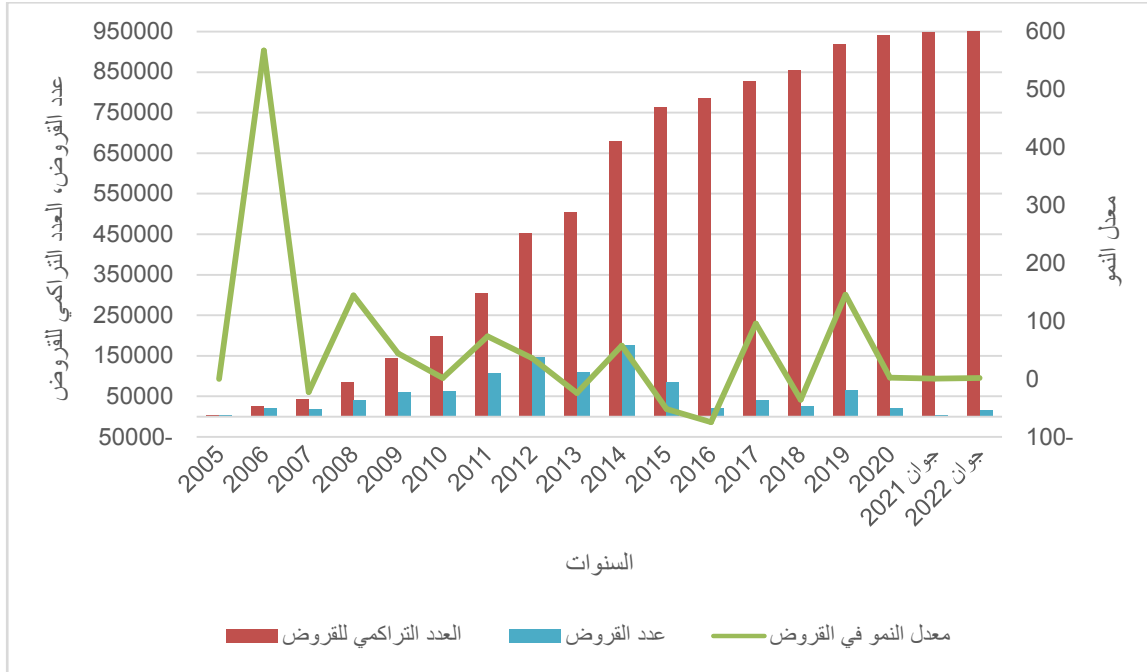
وزارة الصناعة والمناجم، www.industrie.gov.dz، 2022/9/2

*: قيم محسوبة

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

الشكل رقم (4-1): تطور القروض الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر من سنة 2005 إلى غاية جوان 2022



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال الشكل نلاحظ أن القروض الممنوحة في إطار عمل الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر خلال الفترة 2005-2019 شهدت تذبذبات تراوحت بين الزيادة والنقصان، خلال الفترة 2005-2012 شهدت القروض الممنوحة للفقراء وأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة زيادة طول الفترة ماعدا في سنة 2007، ففي سنة 2007 كان عدد القروض الممنوحة 17231 قرص وكان معدل النمو القروض في هذه السنة قد سجل أدنى قيمة له خلال الفترة 2005-2012 والتي هي -22,4%، وقد كان أعلى معدل نمو في القروض خلال هذه الفترة هو 567,4% وذلك في سنة 2006 بعدما بلغ عد القروض فيها 22221 قرص، أما بالنسبة للفترة 2013-2019 فقد شهدت القروض الممنوحة فيها تذبذبات بين الزيادة والنقصان. لقد بلغ عدد القروض الممنوحة للفقراء أعلى قيمة له في سنة 2014 أين بلغ عدد القروض فيها 174891 قرص أما عن أعلى معدل نمو سجل في هذه الفترة فقد كان 145,3% وذلك في سنة 2019، أما بالنسبة لأدنى قيمة لعدد القروض الممنوحة خلال هذه الفترة فقد كان 21363 قرص وذلك في سنة 2016، أما عن أدنى معدل نمو في القروض الممنوحة فقد كان 74,5% وذلك في سنة 2016.

ومن خلال الجدول أيضا نلاحظ أن الوكالة قدمت ما يقارب 963071 قرص عبر الوطن لأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة خلال الفترة الممتدة من 2005 إلى جوان 2022، وتعتبر هذه الإحصائيات

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

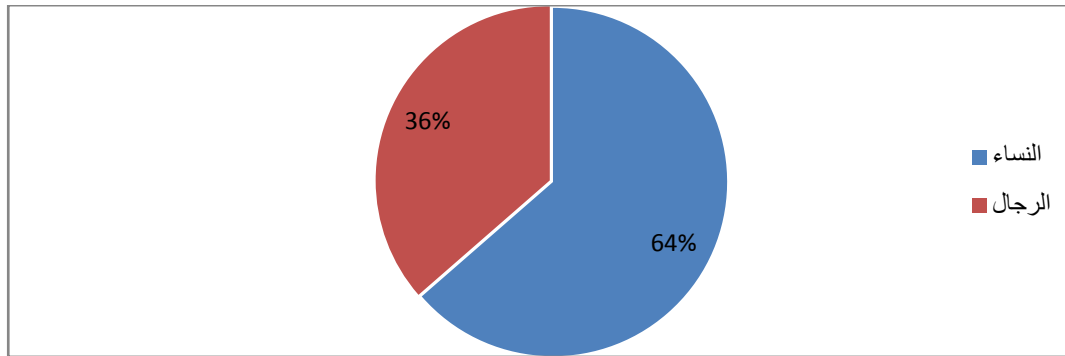
عن التطور والتزايد المستمر لعدد القروض الممنوحة من سنة إلى أخرى وقد تم توزيع هذه القروض بين الجنسين حسب الطلب على التمويل والذي يوضحه الجدول أدناه

الجدول رقم (4-3): القروض الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر حسب الجنس إلى غاية جوان 2022

جنس المستفيد	العدد	النسبة (%)
نساء	609990	63,34
رجال	353081	36,66
المجموع	947.085	100

المصدر: الوكالة الوطنية للتشغيل، www.angem.com، 2020/5/1

الشكل رقم (4-2): القروض الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر حسب الجنس من 2005 إلى 2019



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

تبين معطيات الشكل أن النساء تشكلن غالبية المستفيدين من قروض الوكالة وذلك بنسبة 63,34 %، في حين أن حصة الرجال المستفيدين من قروض الوكالة لم تتجاوز 36,66 %، ويعود ذلك إلى اهتمام برامج التمويل الأصغر بالمرأة وترقيتها، وذلك من خلال إدماجها في عالم الشغل والتنمية باعتبارها أكثر تضررا من الفقر لاسيما في المناطق الريفية.

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

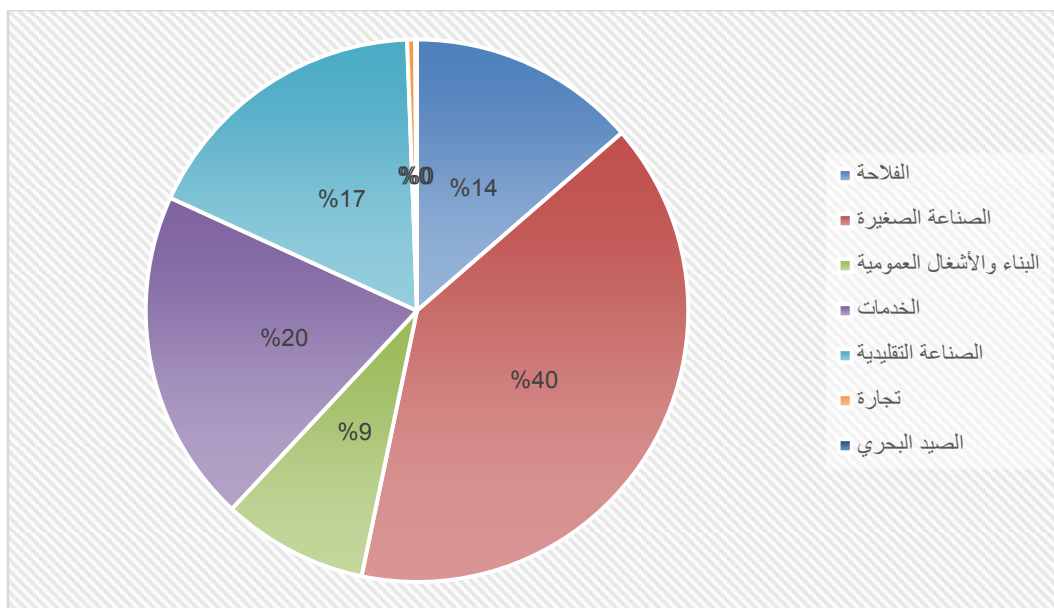
التجارب الرائدة

الجدول رقم (4-4): القروض الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغرة حسب قطاع النشاط من 2005 إلى 30 جوان 2022

النسبة (%)	عدد القروض الممنوحة	القطاعات لاقتصادية
13,54	130286	الزراعة
39,51	380549	الصناعة الصغيرة
8,88	85489	البناء والأشغال العمومية
19,77	190435	الخدمات
17,62	169687	الصناعة التقليدية
0,58	5630	تجارة
0,10	995	الصيد البحري
100	947085	المجموع

المصدر: الوكالة الوطنية للتشغيل، www.angem.com، 24/10/2022

الشكل رقم (4-3): القروض الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغرة حسب نوع النشاط من 2005 إلى غاية جوان 2022



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

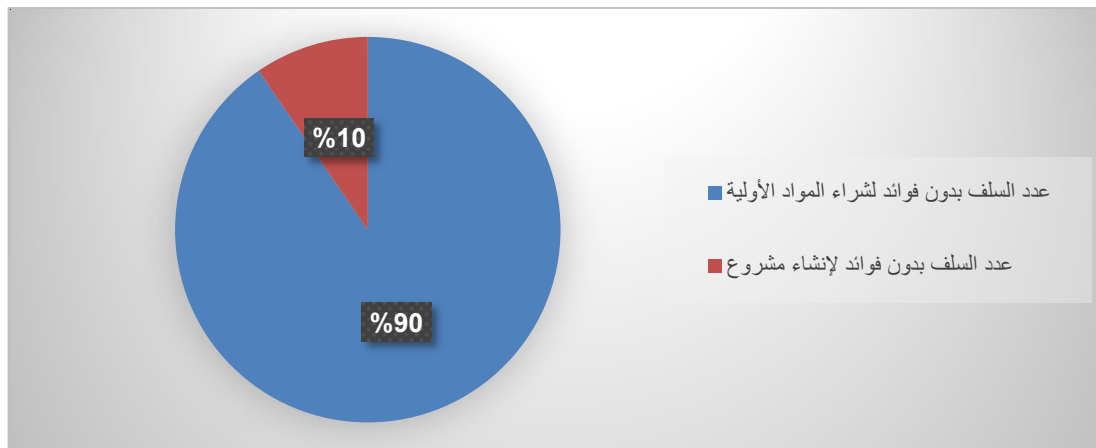
من خلال الشكل نلاحظ أن قطاعي الصناعات الصغيرة والخدمات هما الأكثر استحوادا واستفادتا من القروض الممولة من طرف الوكالة لمختلف القطاعات وذلك بنسبة 39,51% و 19,77% على التوالي، ثم يليهما قطاع الصناعات التقليدية والحرف بنسبة 17,62% وقطاع الفلاحة بنسبة 13,54% وكذا قطاع البناء والأشغال العمومية بنسبة 8,88%، ليبقي قطاع التجارة وقطاع الصيد البحريهما الأقل استفادة من القروض التي تمنحها الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر فقد بلغت نسبة تمويلهما على التوالي 0,58% و 0,1%.

الجدول رقم (4-5): القروض الممنوحة من طرف الوكالة حسب نمط التمويل من 2005 - 30 جوان 2022

نمط التمويل	عدد القروض الممنوحة	النسبة (%)
عدد السلف بدون فوائد لشراء المواد الأولية	866809	90
عدد السلف بدون فوائد لإنشاء مشروع	96262	10
المجموع	942214	100

المصدر: الوكالة الوطنية للتشغيل، www.angem.com، 2022/10/24

الشكل رقم (4-4): القروض الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر حسب نمط التمويل من 2005 إلى غاية جوان 2022



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

نلاحظ من خلال الشكل أن نسبة القروض الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر حسب نمط التمويل لشراء المواد الأولية قدرت بـ 90%، أما عن نسبة القروض الممنوحة حسب نمط التمويل لإنشاء مشروع فقد قدرت بـ 10%.

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

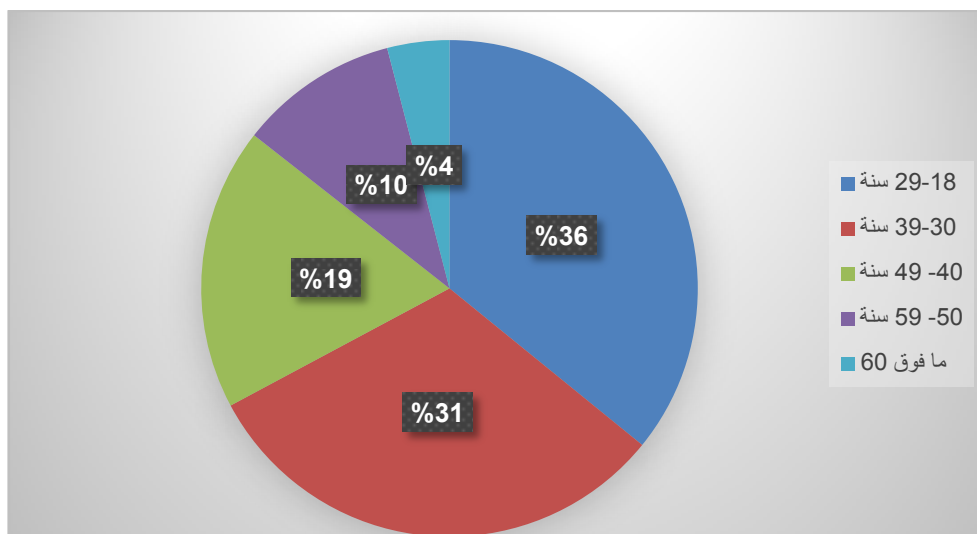
وقد وزعت هذه القروض على اختلاف نمط وطبيعة التمويل على مختلف شرائح المجتمع وعلى اختلاف أعمارهم وهذا ما يبينه الجدول التالي:

الجدول رقم (4-6): توزيع القروض الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر حسب الشريحة العمرية من 2005 إلى غاية جوان 2022

الشريحة العمرية	العدد	النسبة (%)
18-29 سنة	342630	35,58
30-39 سنة	300955	31,25
40-49 سنة	178964	18,58
50-59 سنة	100973	10,48
ما فوق 60	39549	4,11
المجموع	963071	100

المصدر: الوكالة الوطنية للتشغيل، www.angem.com، 2022/10/24

الشكل رقم (4-5): نسب التمويل الممنوح من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر حسب الفئة العمرية من 2005 إلى غاية جوان 2022



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

من خلال الشكل نلاحظ أن نسبة القروض الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر للشباب اللذين تقل أعمارهم عن 30 سنة تقدر ب 35,58%، في حين قدرت ب 31,25% للشباب اللذين تزيد أعمارهم عن 30 سنة وأقل عن أربعين، بينما قدرت نسبة القروض الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر للأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 40 و 49 سنة وبين 50 و 59 سنة وما فوق 60 سنة على التوالي 18,58% و 10,48% و 4,11%. ومنه نستنتج أن التمويل الممنوح من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر لم يستهدف شريحة عمرية معينة، بل إن كل الفئات العمرية قد استفادت من قروض الوكالة بما في ذلك الشريحة العمرية التي تجاوزت سن التقاعد، غير أن فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 30 سنة الأكثر استفادة من القروض الممنوحة من الوكالة ويرجع ذلك إلى أن نسبة السكان في الجزائر تنصدها فئة الشباب وباعتبار أن هذه الفئة هي أكثر الفئات تعرضا للبطالة وبالتالي أعطت الوكالة الأولوية لها.

الجدول رقم (4-7): تطور عدد المشاريع المستفيدة من سلف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر للفئات الخاصة إلى غاية جوان 2022

عدد المستفيدين			الفئات
المجموع	الرجال	النساء	
1719	1094	625	الأشخاص المعاقين
1949	1882	67	المحبوسين المفرج عنهم
403	228	175	ضحايا المأساة الوطنية
95	86	9	المرشحين للهجرة غير الشرعية
67	4	61	الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية
4233	3294	939	المجموع

المصدر: الوكالة الوطنية للتشغيل، www.angem.com، 2022/10/24

من خلال الجدول نلاحظ امتداد الاستفادة من قروض الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر إلى الفئات الاجتماعية الأكثر هشاشة، فقد بلغ مجموع الأشخاص المعاقين المستفيدين من قروض الوكالة 1719 شخص، وبالنسبة لعدد الأشخاص المحبوسين المفرج عنهم فقد بلغ عددهم 1949 شخص، أما عن عدد ضحايا المأساة الوطنية المستفيد من قروض الوكالة فقد بلغ عددهم 403 شخص، أما بالنسبة للمرشحين

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

95 للهجرة غير شرعية والأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية فقد بلغ عددهم على التوالي و67 شخص، وقد بلغت نسبة التمويل الممنوح لهذه الفئات من إجمالي التمويل الممنوح من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر 0,5% وهي في الحقيقة نرية ضعيفة جدا.

الجدول رقم (4-8): حصيلة الخدمات غير المالية المقدمة من قبل الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر إلى غاية جوان 2022

عدد المستفيدين	الأنشطة المنجزة
126255	التكوين في مجال تسيير مؤسسة مصغرة
116502	التكوين في مجال التعليم المالي العام
1830	التكوين حسب برنامج (GET AHEAD)
4679	مواضيع عامة متعلقة بإنشاء وتسيير نشاط
249266	العدد الإجمالي للمقاولين المكونين
102280	اختبارات المصادقة على المكتسبات المهنية
38394	صالونات عرض/ بيع
389940	العدد الإجمالي للمستفيدين من الخدمات غير مالية

المصدر: الوكالة الوطنية للتشغيل، www.angem.com، 2022/10/24

من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر لا تقوم بتقديم القروض فقط للأفراد وإنما تقوم بتقديم جملة من الخدمات غير مالية لهم؛ خلال الفترة 2005- جوان 2022 وصل العدد الإجمالي للمقاولين المكونين 249266 مستفيد، وعن عدد المستفيدين من اختبارات المصادقة على المكتسبات المهنية فقد وصل عددهم إلى 102280 مستفيد، وأما عن عدد المستفيدين من الصالونات فقد وصل عدد المستفيدين منها 38394 مستفيد، أما بالنسبة للأفراد المستفيدين من الخدمات غير مالية التي تقدمها الوكالة خلال هذه الفترة فقد وصل عددهم إلى 389940 مستفيد وهو عدد كبير لا يستهان به.

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

الجدول رقم (4-9): نسب مساهمة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في الحد من البطالة من 2005 إلى 2020

السنوات	عدد الوظائف في إطار الوكالة	العمالة المشغلة في الجزائر *	نسبة مساهمة الوكالة في التشغيل (%) *	السنوات	عدد الوظائف في إطار الوكالة	العمالة المشغلة في الجزائر *	نسبة مساهمة الوكالة في التشغيل (%) *
2005	4994	8044220	0,06	2013	843465	10788000	7,81
2006	38325	8868804	0,43	2014	1019781	10239000	9,95
2007	64171	8594243	0,74	2015	1145933	10594000	10,81
2008	127320	9146000	1,39	2016	1177976	10845000	10,86
2009	218421	9472000	2,30	2017	1240742	10858000	11,42
2010	295587	9735000	3,03	2018	1273265	11049000	11,52
2011	456917	959900	4,76	2019	1351807	12500369	9,24
2012	677412	10170000	6,66	2020	1379721	12102616	8,77

المصدر: الوكالة الوطنية للتشغيل، www.angem.com، 2020/5/1

الديوان الوطني للإحصائيات، www.ons.dz، 2022/3/15

البنك الدولي، databank.worldbank.org، 2022/10/24

*: قيم محسوبة

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة مساهمة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في التوظيف أو في التقليل من البطالة خلال سنة 2005 إلى غاية 2007 كانت جد ضعيفة بل نستطيع القول أنها تكاد تكون منعدمة، ويرجع ذلك إلى حداثة نشأة الوكالة مقارنة بباقي مؤسسات التمويل الأصغر، مع غياب وسائل الإعلام والإشهار لهذه البرامج، بالإضافة إلى عدم ثقة المواطن في هذه البرامج لعدم معرفته وإلمامه بطرق تمويلها وأهميتها، إلا أنه بعد سنة 2007 بدأت تتجه هذه النسبة نحو الارتفاع إلى أن بلغت سنة 2018 حوالي 11,52% وهي نسبة لا يستهان بها، حيث أن هذه النسبة كانت لا تتعدى 0,53% من التوظيف الإجمالي عبر الوطن سنة 2007.

المطلب الثالث: إسهام الوكالة الوطنية لدعم تنمية المقاولاتية (ANADE) في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر

أولاً: ماهية الوكالة الوطنية لدعم تنمية المقاولاتية (ANADE)

1 تعريف الوكالة الوطنية لدعم تنمية المقاولاتية (ANADE)

أنشأت الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية خلفاً للوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب حساب ما جاء في المرسوم التنفيذي رقم 20-329 المؤرخ في 22 نوفمبر 2020 الذي يعدل ويتم المرسوم التنفيذي رقم 96-296 المؤرخ في 8 سبتمبر 1996، وهي مؤسسة حكومية ذات طبيعة خاصة تتمتع بالشخصية القانونية والاستقلال المالي، تحت إشراف الوزير المكلف بالمؤسسات المصغرة، تقوم بمرافقة حاملي المشاريع من أجل إنشاء وتوسيع المؤسسات الصغيرة المنتجة للسلع والخدمات، لهذه الوكالة 51 فرع موزع في جميع ولايات الوطن.¹

2 مهام الوكالة الوطنية لدعم تنمية المقاولاتية (ANADE)

تتولى الوكالة الوطنية لدعم تنمية المقاولاتية (ANADE) القيام بالمهام التالية²:

أ - تحسيس ونشر ثقافة المقاولاتية؛

ب تقديم النصح والدعم المالي لحاملي المشاريع؛

ت مرافقة الشباب حاملي فكرة مؤسسة حتى تجسيدهم الفعلي لمشاريعهم؛

ث تطوير المهارات التقنية ومهارات التكوين لدى مسيري المؤسسات المصغرة؛

ج ضمان المرافقة والمتابعة الدورية للمؤسسات المصغرة من أجل ديمومتها؛

ح إعداد خارطة النشاطات والمشاريع وتحينها درياً بالاشتراك مع مختلف القطاعات المعنية بغرض

إنشاء بنك المشاريع؛

خ تشجيع استحداث وتطوير الأنظمة البيئية بناء على فرص الاستثمار المتاحة من طرف مختلف

القطاعات الشركاء؛

د -عصرنة ورقمنة آليات وإدارة وتسيير الوكالة وجهاز استحداث المؤسسات المصغرة وتكوين الإطارات

حسب المستجدات؛

ذ -تضمن تسيير مناطق نشاطات مصغرة متخصصة مجهزة لفائدة المؤسسات المصغرة.

3 شروط الاستفادة من الوكالة الوطنية لدعم تنمية المقاولاتية (ANADE)

¹ - الجريدة الرسمية، العدد 70، 25 نوفمبر 2002. ص9.8.

² - الوكالة الوطنية لدعم تنمية المقاولاتية، www.mdme.gov.dz، 2022/03/31.

لا بد للمستفيدين من الوكالة الوطنية لدعم تنمية المقاولاتية أن تتوفر فيهم مجموعة الشروط التالية¹:

- أ- أن يتراوح عمر المستفيد ما بين 19 و 40 سنة؛
- ب أن يكون للمستفيد شهادة أو تأهيل مهني و/أو له مهارات معرفية معترف بها بشهادة أو أي وثيقة مهنية أخرى؛
- ت أن يقدم مساهمة شخصية في شكل أموال خاصة؛
- ث ألا يكون قد استفاد من تدبير إعانة بعنوان إحداث النشاطات.

4 طرق التمويل في الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية (ANADE)

تقدم الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية ثلاث صيغ للتمويل، وتتمثل هذه الصيغ في²:

أ- **التمويل الثنائي**: من خلال هذه الصيغة تكمل المساهمة المالية للشباب أصحاب المشاريع بقرض بدون فائدة تمنحه الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية، وينقسم هذا النوع من التمويل إلى مستويين:

- أ-1 **المستوى الأول**: مبلغ الاستثمار لا يتجاوز 5.000.000 دج؛
- أ-2 **المستوى الثاني**: مبلغ الاستثمار من 5.000.001 دج إلى 10.000.000 دج.

الجدول (4-10): صيغة التمويل الثنائي للوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية (ANADE)

المساهمة الشخصية	القرض بدون فائدة	المستوى
71%	29%	1
72%	28%	2

المصدر: الوكالة الوطنية لدعم تنمية المقاولاتية، www.mdme.gov.dz، 2022/03/31.

- ب **التمويل الثلاثي**: يتكون من المساهمة الشخصية، تمويل الوكالة وتمويل البنك حسب النسب التالية:
- ب-1 **المساهمة الشخصية**: 1-2% من التكلفة الإجمالية للمشروع؛
 - ب-2 **مساهمة الوكالة**: من 28-29% من التكلفة الإجمالية للمشروع، قرض على شكل هبة؛

¹ -الوكالة الوطنية لدعم تنمية المقاولاتية، www.mdme.gov.dz، 2022/03/31.

² - فارس معيزي، عبد الجليل بوداح، دور الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية في ترقية الاستثمار خارج قطاع المحروقات في الجزائر، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 10، العدد 02، 2021، ص 602.

ب-3- مساهمة البنك: 70% من التكلفة الإجمالية للمشروع.

5+ الإعانات المالية والامتيازات الجبائية الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية (ANADE)

تمنح الإعانات المالية والامتيازات الجبائية من طرف الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية على مرحلتين:

أ - خلال مرحلة الإنجاز:

- أ-1- الإعانات المالية: تمنح ثلاثة قروض بدون فوائد للشباب أصحاب المشاريع¹:
 - قرض بدون فوائد يقدر ب 500.000 دج موجهة للشباب حاملي شهادات التكوين المهني لاقتناء ورشات متقلة لممارسة نشاطات الترخيص، كهرباء العمارات، التدفئة التكييف، دهن العمارات وميكانيك السيارات؛
 - قرض بدون فوائد يمكن أن يبلغ 500.000 دج لفائدة الشباب حاملي شهادات التعليم العالي للتكفل بإيجار المحلات المخصصة لإحداث أنشطة مستقرة؛
 - قرض بدون فائدة يمكن أن يبلغ 1.000.000 دج لفائدة الشباب حاملي شهادات التعليم العالي للتكفل بإيجار المحلات الموجهة لإحداث مكاتب جماعية لممارسة النشاطات المتعلقة بمجالات طبية ومساعدتي القضاء والخبراء المحاسبين.

أ-2- الامتيازات الجبائية: وتشمل:

- الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة للحصول على معدات التجهيز والخدمات التي تدخل مباشرة في إنجاز الاستثمار؛
- تطبيق معدل مخفض نسبته 5% من الحقوق الجمركية على معدات التجهيز المستوردة والتي تدخل مباشرة في إنجاز الاستثمار؛
- الإعفاء من حقوق تحويل الملكية في الحصول على العقارات المخصصة لممارسة النشاط؛
- الإعفاء من حقوق التسجيل على العقود المنشأة للمؤسسات المصغرة.

ب- خلال مرحلة الاستغلال

ب-1- الامتيازات الجبائية

¹ - المرجع نفسه، ص 603-604.

التجارب الرائدة

- 6 تشمل الامتيازات الجبائية الممنوحة للمؤسسة المصغر لمدة 3 سنوات بداية من انطلاق النشاط أو
- 3 سنوات بالنسبة للمناطق الخاصة، تمتد فترة الإعفاء لمدة سنتين عندما يتعهد الشباب المستثمر بتوظيف 3 عمال على الأقل لمدة غير محددة وتتمثل هذه الامتيازات في¹:
 - الإعفاء من مبلغ الكفالة المتعلقة بحسن التنفيذ بالنسبة للنشاطات الحرفية والمؤسسات المصغرة عندما يتعلق الأمر بترميم الممتلكات الثقافية؛
 - الإعفاء من الرسم العقاري على البناءات وإضافات البناءات لمدة 3 سنوات أو 6 سنوات للمناطق الخاصة والهضاب العليا، أو 10 سنوات لمناطق الجنوب؛
 - الإعفاء الكلي من الضريبة الجزافية الوحيدة ابتداء من تاريخ الاستغلال لمدة 3 سنوات أو 6 سنوات للمناطق الخاصة، أو 10 سنوات لمناطق الجنوب؛
 - تمديد فترة الإعفاء من الضريبة الجزافية الوحيدة لمدة عامين عندما يتعهد المستثمر بتوظيف 3 عمال على الأقل لمدة غير محددة.

ب-2- الامتيازات الأخرى الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية (ANADE)

يمكن للمستثمرين الاستفادة من امتيازات أخرى غير الامتيازات السابقة، وتتمثل هذه الامتيازات في²:

- في حالة الضرورة وبصفة استثنائية، يمكن للشباب ذوي المشاريع، الاستفادة من إعادة تمويل مؤسساتهم المتعثرة وفق صيغة التمويل الثلاثي؛
- يمكن للشباب ذوي المشاريع الاستفادة من قروض غير مكافئة للاستغلال لا تتجاوز مليون دينار؛
- يستفيد الشباب ذوي المشاريع دون مقابل، من المساعدة التقنية للوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية ومن استشارتها ومرافقتها ومتابعتها؛
- يستفيد الشباب ذوي المشاريع من برامج التكوين التي تتجزأها أو تطلبها الوكالة؛
- يمكن للشباب ذوي المشاريع الاستفادة من محلات في مناطق نشاط مصغرة متخصصة ومجهزة بصيغة الإيجار، بالنسبة لنشاطات إنتاج السلع والخدمات.

ثانيا: مساهمة الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية (ANADE) في تحقيق التنمية المحلية

تساهم الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية في تحقيق التنمية المحلية من خلال تمويلها للمشاريع لكلا الجنسين وفي مختلف القطاعات الاقتصادية، كذا توفيرها لعدد من مناصب الشغل

¹ -الوكالة الوطنية لدعم تنمية المقاولاتية، www.mdme.gov.dz، 2022/03/31..

² -الوكالة الوطنية لدعم تنمية المقاولاتية، www.mdme.gov.dz، 2022/03/31.

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

الجدول رقم (4-11): عدد المشاريع الممولة من طرف الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية خلال

2011-30 جوان 2021

السنوات	عدد القروض	معد النمو (%) *	العدد التراكمي للقروض
2012	66023	-	249147
2013	43039	-34,81	292186
2014	40856	-5,07	333042
2015	23676	-42,05	356718
2016	11262	-52,43	367980
2017	4406	-60,87	372386
2018	1939	-55,99	374325
2019	10841	459,10	385166
2020	1548	0,4	386714
جوان 2021	4854	1,23	391568

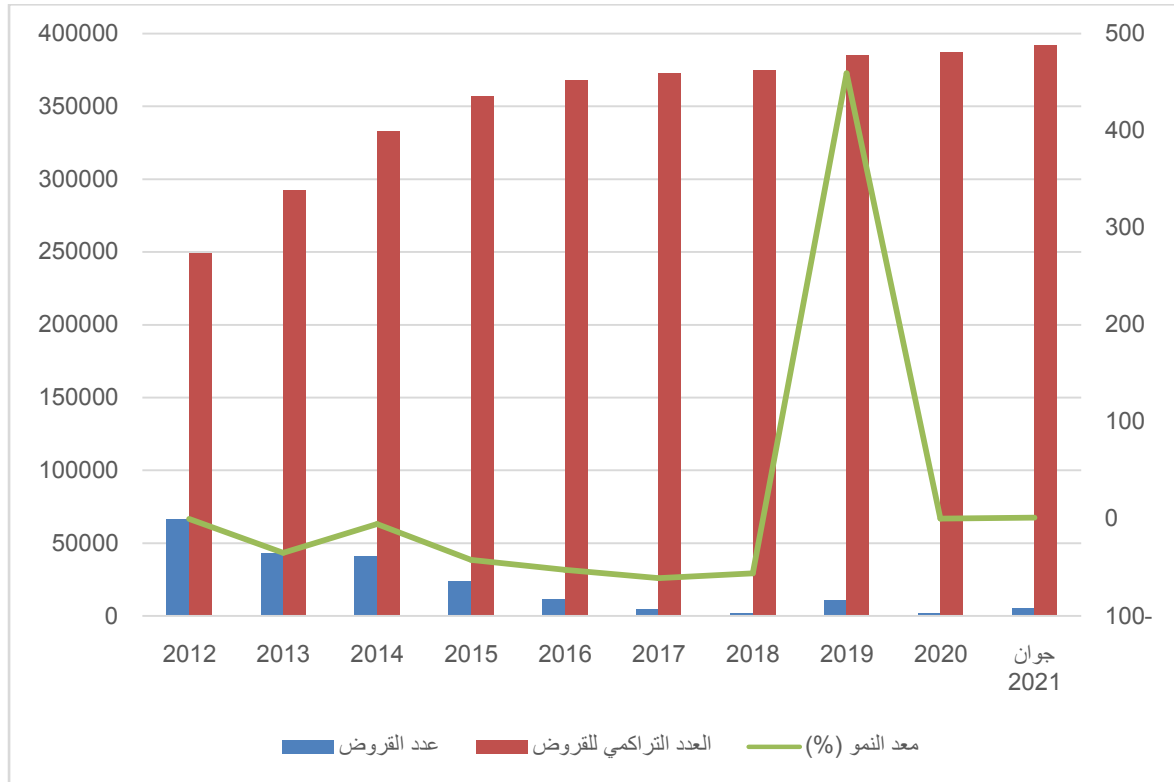
المصدر: وزارة الصناعة والمناجم، www.industrie.gov.dz، 2022/3/10

*: قيم محسوبة

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

الشكل قم (4-6): عدد المشاريع الممولة من طرف لوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية ومعدل نموها من 2011-جوان 2021



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال الشكل نلاحظ أن القروض الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لدعم تنمية المقاولاتية في تناقص مستمر طول الفترة 2012- جوان 2021، أما في سنة 2019 فقد ارتفع عدد القروض الممنوحة فيها إلى 10841 قرض، هذا التناقص في القروض الممنوحة من طرف هذه الوكالة انعكس على معدلات النمو الخاصة به، حيث نلاحظ من خلال الشكل أنها سالبة طول الفترة ماعدا في السنوات الأخيرة أي في السنوات 2019 و 2020 و جوان 2021، غير أنه في سنة 2019 سجل فيها معدل النمو معدل كبير جدا والذي وصل إلى 459,10%؛ وصل العدد التراكمي للقروض الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لدعم تنمية المقاولاتية من تاريخ إنشائها إلى غاية 2019 حوالي 391568 قرض.

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

الجدول رقم (4-12): عدد المشاريع الممولة من طرف الوكالة الوطنية لدعم تنمية المقاولاتية حسب الأنشطة إلى غاية جوان 2021

النسبة (%)	عدد المشاريع الممولة	القطاعات الاقتصادية
17	109564	الخدمات
5	19017	نقل المسافرين
11	43419	الصناعة التقليدية
14,5	56775	نقل البضائع
15	59365	الزراعة
7	28855	الصناعة
9	35692	البناء والأشغال العمومية
3	12715	المهن الحرة
3	11077	الصيانة
0,29	1133	الصيد
0	566	الري
3,5	13390	النقل المبرد
100	391568	المجموع

المصدر: وزارة الصناعة والمناجم، www.industrie.gov.dz، 2022/3/10

من خلال الجدول نلاحظ أن الوكالة الوطنية لدعم تنمية المقاولاتية تقوم بمنح القروض إلى كل القطاعات الاقتصادية في البلاد، غير أنها تقوم بمنح هذه القروض بنسب مختلفة، تحصل قطاع الخدمات على المرتبة الأولى من حيث الحصول على القروض الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية، فقد بلغت نسبة حصول قطاع الخدمات على قروض الوكالة 17%، وهي نسبة كبيرة مقارنة بباقي النسب الأخرى، يمكن تفسير ذلك بانخفاض تكاليف الاستثمار في قطاع الخدمات مقارنة مع باقي القطاعات وهو ما يتوافق مع التوجه التمويلي للوكالة إذ يقد أعلى سقف للتمويل ب 1 مليار سننيم، كما أن هذا القطاع لا يحتاج مستوى علمي كبير ولا حتى خبرة كبيرة في هذا المجال.

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

أما القطاع الذي رتب في المرتبة الثانية من حيث حصوله على القروض من طرف الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية هما قطاع الفلاحة وقطاع نقل البضائع، فقد تحصل القطاعين على 15% و14,5% على التوالي من إجمالي القروض الممنوحة من طرف الوكالة، وبالنسبة للقطاع الذي جاء في المرتبة الثالثة من حيث حصوله على قروض الوكالة هو قطاع الصناعات التقليدية فهذا القطاع تحصل على 11% من القروض التي تمنحها الوكالة، بالنسبة لقطاع البناء والأشغال العمومية فقد تحصل القطاع على نسبة 9% من إجمالي قروض الوكالة، أما القطاعات التي جاءت في المرتبة ما قبل الأخيرة من حيث حصولها على قروض الوكالة فهو قطاع المهن الحرة والصيانة والنقل المبرد فقد تحصل كل منها على 9,5% من إجمالي القروض الوكالة، ليبقى كل من قطاع الري والصيد فقد حصل كل منهما على نسبة أقل من 1% من القروض الممنوحة من طرف الوكالة

الجدول رقم (4-13): عدد مناصب الشغل التي وفرتها الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية خلال الفترة 2012-2019

السنوات	عدد الوظائف في إطار الوكالة	العمالة المشغلة في الجزائر	نسبة مساهمة الوكالة في التشغيل (%) *
2012	614555	10170000	6,0
2013	710788	10788000	6,5
2014	803929	10239000	7,8
2015	855495	10594000	8,0
2016	878264	10845000	8,0
2017	888069	10858000	8,1
2018	892699	11049000	8,07
2019	919397	10788000	8,5

المصدر: وزارة الصناعة والمناجم، www.industrie.gov.dz، 2022/3/10

الديوان الوطني للإحصاء، www.ons.com، 2022/3/15

*: قيم محيوبة

من خلال الجدول نلاحظ أن الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية قامت بتوفير عدد من الوظائف طول الفترة 2012-2019، حيث نلاحظ أن هذه الوظائف في تزايد مستمر طول الفترة إلى غاية وصولها

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

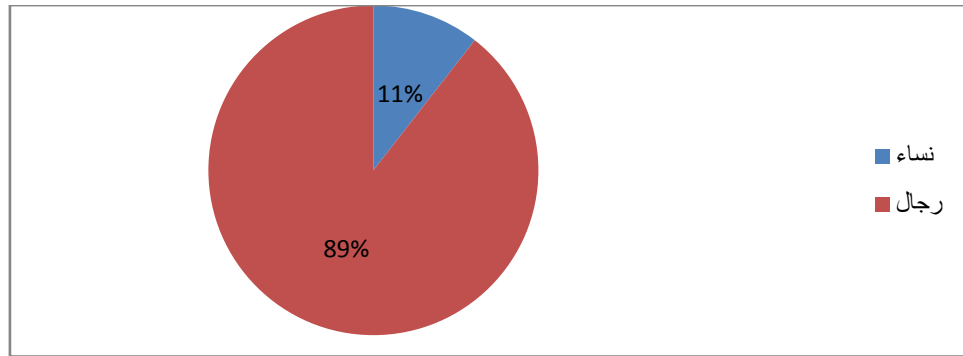
919397 منصب في عام 2019، وهو ما انعكس على مدى مساهمتها في تخفيض معدلات البطالة من خلال الرفع من نسبة مساهمتها في التشغيل، وقد سجلت نسبة مساهمة الوكالة في التشغيل أقصى نسبة لها وهي 8,5% وكان ذلك في سنة 2019.

الجدول رقم (4-14): توزيع المشاريع الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولات حسب الجنس إلى غاية جوان 2021

النسبة (%)	العدد	جنس المستفيد
10,54	41295	نساء
89,46	350273	رجال
100	391568	المجموع

المصدر: وزارة الصناعة والمناجم، www.industrie.gov.dz، 2022/3/10

الشكل رقم (4-7): القروض الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولات حسب الجنس إلى غاية جوان 2021



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

تبين معطيات الشكل أن الرجال يشكلون غالبية المستفيدين من قروض الوكالة وذلك بنسبة 89,54%، في حين أن نسبة النساء المستفيدات من قروض الوكالة هي نسبة منخفضة تتمثل في 10,54%،

المطلب الرابع: إسهام الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة (CNAC) في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر

أولاً: ماهية الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة (CNAC)

1- تعريف الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة (CNAC)

أنشأ الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة عام 1994 كمؤسسة عمومية للضمان، تعمل على تخفيف الآثار الاجتماعية المتعاقبة الناجمة عن تسريح العمال الأجراء في القطاع الاقتصادي وفقاً لمخطط التعديل الهيكلي، وقد عرف الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة في مساره عدة مراحل مخصصة للتكفل بالمهام الجديدة المخولة من طرف السلطة العمومية¹.

1 مهام الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة (CNAC)

تتمثل مهام الصندوق في إطار القوانين والتنظيمات المعمول بها فيما يأتي²:

أ - ضبط باستمرار بطاقة المنخرطين وضمان تحصيل الاشتراكات المخصصة لتمويل خدمات التأمين عن البطالة ورقابة ذلك ومنازعاته؛

ب يساعد ويدعم بالاتصال مع المصالح العمومية للتشغيل وإدارتي البلدية والولاية، إعادة انخراط البطالين المستفيدين قانونياً من خدمات التأمين عن البطالة؛

ت يؤسس ويحفظ صندوق الاحتياط حتى يمكنه من مواجهة التزاماته إزاء المستفيدين في جميع الظروف؛

ث يساهم الصندوق في نطاق مهامه بالاتصال مع المؤسسات المالية والصندوق الوطني لترقية التشغيل في تطوير إحداث أعمال لفائدة البطالين الذين يتكفل بهم وذلك من خلال:

ث-1- التكفل بالدراسات التقنية الاقتصادية لمشاريع إحداث الأعمال الجديدة لفائدة البطالين الذين يتكفل بهم ويتمثل ذلك بالاتصال مع المصالح العمومية للتشغيل؛

ث-2- تقديم المساعدة للمؤسسات التي تواجه صعوبات في أعمالها من أجل المحافظة على مناصب الشغل حسب الأشكال والصيغ المقررة بموجب اتفاقية؛

ث-3- التمويل الجزئي للدراسات المتعلقة بالأشكال غير النموذجية للعمل والأجور وتشخيص مجالات التشغيل ومكامنه.

¹ - الصندوق الوطني للتأمين على البطالة، www.cnac.dz، 2022/03/31.

² - المرسوم التنفيذي رقم 94-188 المتضمن القانون الأساسي للصندوق الوطني للتأمين عن البطالة، الجريدة الرسمية، العدد 44، 6 جويلية 1994، المواد 4 و 5.

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

ثانيا: مساهمة الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة (CNAC) في تحقيق التنمية المحلية

يساهم الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة (CNAC) في تحقيق التنمية المحلية من خلال تمويله للمشاريع لكلا الجنسين وفي مختلف القطاعات الاقتصادية، كذا توفيرها لعدد من مناصب الشغل

الجدول رقم (4 - 15): عدد المشاريع الممولة من طرف الصندوق الوطني للتأمين على البطالة من
2020-2011

السنوات	عدد القروض	معد النمو (%) *	العدد التراكمي للقروض
2012	55640	-	74130
2013	21412	29	95542
2014	18823	20	114365
2015	15449	13,51	129814
2016	8920	6,86	138716
2017	1681	81,15-	140397
2018	3096	84,17	143493
2019	6785	119,15	150278
2020	9891	6,17	160196

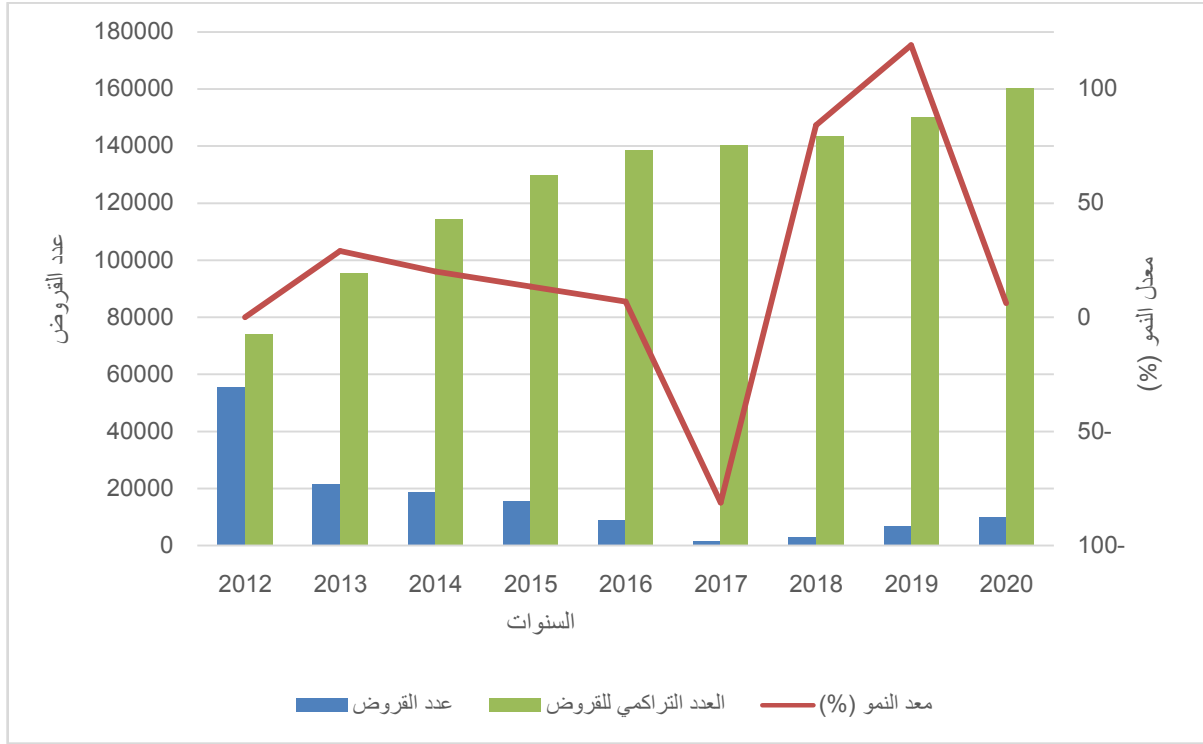
المصدر: وزارة الصناعة والمناجم، www.industrie.gov.dz، 2022/3/10

*: قيم محسوبة

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

الشكل قم (4-8): عدد المشاريع الممولة من طرف الصندوق الوطني للتأمين على البطالة ومعدل نموها من 2011-2020



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال الشكل نلاحظ أن القروض الممنوحة من طرف صندوق التأمين عن البطالة في تناقص خلال الفترة 2012-2017 غير أنه خلال السنوات الأخيرة 2018 و 2019 و 2020 نلاحظ أنها ارتفعت، وهذا ما عكسه معدل نمو هذه القروض حيث نلاحظ أن معدلات نمو هذه القروض في تناقص كذلك خلال الفترة 2012-2017، في سنة 2012 سجل معدل نمو القروض التي يمنحها صندوق البطالة 29% وقد وصل هذا المعدل إلى 81,51% في سنة 2017، وقد ارتفع هذا المعدل في سنتي 2018 و 2019 إلى 84,17% و 119,15% على التوالي؛ وصل العدد التراكمي للقروض الممنوحة من طرف صندوق التأمين على البطالة 160196 قرض خلال الفترة 2012-2019.

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

الجدول رقم (4-16): عدد المشاريع الممولة من طرف الصندوق الوطني للتأمين على البطالة حسب الأنشطة إلى غاية 2020

النسبة (%)	عدد المشاريع الممولة	القطاعات الاقتصادية
43,78	4330	الزراعة
15,67	1550	الصناعات التقليدية
3,81	377	البناء والأشغال العمومية
0,13	13	الزراعة
7,02	694	الصناعة
9,08	898	الصيانة
0,73	72	الصيد
4,94	489	المهن الحرة
12,05	1192	الخدمات
9,03	893	نقل البضائع
2,11	209	نقل الأشخاص
100	9891	المجموع

المصدر: وزارة الصناعة والمناجم، www.industrie.gov.dz، 2022/3/10.

من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن الصندوق الوطني للتأمين على البطالة يمنح القروض إلى جميع القطاعات الاقتصادية ولكن هذه القروض منحت بنسب مختلفة لهذه القطاعات الاقتصادية، كما نلاحظ كذلك أن أكبر قطاعين يمنح الصندوق لهما القروض هما قطاع الزراعة والصناعات التقليدية، فقد بلغت حصة كل منهما على التوالي 43% و 15%، وبالنسبة لقطاع الخدمات فقد بلغت نسبة حصة من هذه القروض 12%، يلي هذه القطاعات كل من قطاع نقل البضائع والصيانة والصناعة، فقد بلغت حصة أو نسبة كل منهم من إجمالي القروض الممنوحة 12% و 9% و 7% على التوالي، أما بقية القطاعات فقد حصلت على حصة ضعيفة.

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

الجدول رقم (4-17): عدد مناصب الشغل التي وفرها صندوق التأمين على البطالة للفترة 2011-2019

السنوات	عدد الوظائف في إطار الصندوق	العمالة المشغلة في الجزائر	نسبة مساهمة الصندوق في التشغيل (%) *
2012	144457	10170000	1,42
2013	186243	10788000	1,72
2014	228950	10239000	2,23
2015	266871	10594000	2,51
2016	288721	10845000	2,66
2017	292942	10858000	2,69
2018	300602	11049000	2,72
2019	317194	10788000	2,94

المصدر: وزارة الصناعة والمناجم، www.industrie.gov.dz، 2022/3/10

الديوان الوطني للإحصائيات: www.ons.com، 2022/03/15.

*: قيم محسوبة

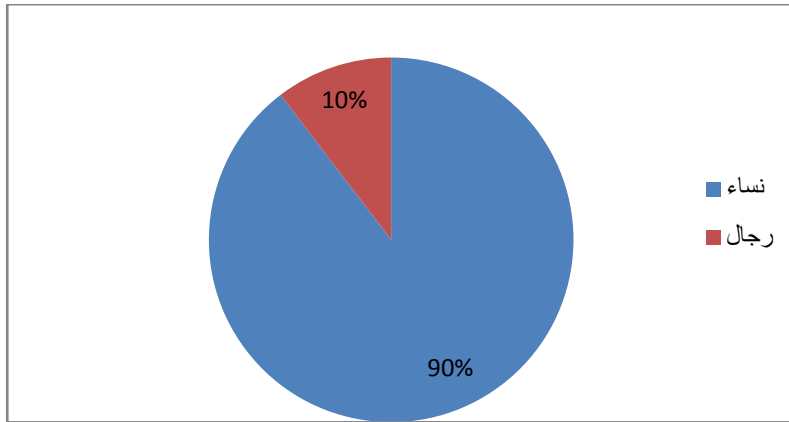
من خلال الجدول نلاحظ أن الصندوق الوطني للتأمين على البطالة قام بتوفير عدد من الوظائف طول الفترة 2012-2019، حيث نلاحظ أن هذه الوظائف في تزايد مستمر طول الفترة إلى غاية وصولها 317194 منصب في عام 2019، وبالنسبة لنسبة مساهمة الصندوق في التشغيل نلاحظ أن هذه النسبة ضعيفة، وقد سجلت نسبة مساهمة الصندوق في التشغيل أقصى نسبة لها وهي 2,94% وكان ذلك في سنة 2019.

الجدول رقم (4-18): توزيع المشاريع الممنوحة من طرف صندوق التأمين على البطالة حسب الجنس إلى غاية 2019

النسبة (%)	العدد	جنس المستفيد
89,7	15479	نساء
10,3	134799	رجال
100	150278	المجموع

المصدر: وزارة الصناعة والمناجم، www.industrie.gov.dz، 2022/3/10

الشكل رقم (4-9): القروض الممنوحة من طرف الصندوق حسب الجنس إلى غاية 2019



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال معطيات الشكل نلاحظ أن الصندوق الوطني للتأمين على البطالة يمنح القروض للجنسين سواء ذكور أو إناث، ولكن نسبة القروض الممنوحة للنساء أكبر من نسبة القروض الممنوحة للرجال، وقد بلغت نسبة النساء المستفيدات من هذه القروض 89,7% بينما بلغت نسبة الرجال المستفيدين من القروض 10,3%.

المبحث الثاني: واقع إسهام التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية في

الجزائر - بنك البركة نموذجا -

يعد بنك البركة الجزائري أول بنك إسلامي يتيح الفرصة للعمل المصرفي الإسلامي للمتعاملين الذين يرغبون في إجراء تعاملاتهم المالية وفق مبادئ الشريعة الإسلامية في الجزائر وذلك من خلال فتح أبوابه فيها، ونجد أن القانون الأساسي الخاص ببنك البركة الجزائري ينص على أن البعد الاجتماعي يعد محورا استراتيجيا في عمل البنك، وإيمانا منه بذلك يعمل البنك على تقديم يد العون والمساعدة لفئات مختلفة من المجتمع الذي ينتمي إليه، ومن ضمن هذه الفئات فئة محدودة الدخل حيث يعمل البنك على محاولة الإدماج الاقتصادي لهم.

المطلب الأول: التعريف ببنك البركة الجزائري وأهم المؤشرات المالية له

أولاً: التعريف ببنك البركة الجزائري

بنك البركة الجزائري هو فرع من فروع البنوك التابعة لمجموعة البركة المصرفية البحرينية، تأسس في 20 ماي 1991 كمصرف إسلامي، وذلك للترخيص الممنوح له من قبل بنك الجزائر، وهو يعتبر أول بنك إسلامي مشترك بين القطاع العام والخاص يفتح أبوابه في الجزائر، وذلك كشركة مساهمة في إطار قانون النقد والقرض، وذلك طبقا للقانون رقم 10 لسنة 1990 الذي صدر مع الدخول في مرحلة الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر، ومقره الرئيس هو مدينة الجزائر العاصمة.

تأسس بنك البركة الجزائري برأس مال مختلط قدره 500 مليون دج مقسمة إلى 500000 سهم قيمة كل سهم 1000 دج ويشترك فيها مناصفة كل من:

شركة دلة البركة القابضة الدولية وهي شركة سعودية مقرها البحرين؛
بنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR) وهو بنك عمومي جزائري.

وعقب صدور الأمر رقم 03-11 المتعلق بالنقد والقرض، تم تعديل قاعدة رأس المال الأدنى بالنسبة للبنوك ليصل إلى حد أدنى قدره 2,5 مليار دج وذلك بموجب النظام رقم 01-04 المؤرخ في 4 مارس 2004، وعليه فقد قام بنك البركة الجزائري في 18 فيفري 2006 برفع رأسماله الاجتماعي ليصل إلى هذه القيمة، غير أن النظام رقم 04-01 قد ألغى بموجب النظام رقم 08-04 المؤرخ في 23 ديسمبر 2008 حيث تقرر رفع الحد الأدنى لرأسمال البنوك العاملة في الجزائر إلى 10 ملايين دج، وعليه قام بنك البركة الجزائري برفع رأسماله مرتين منذ صدور هذا النظام، حيث كانت أول مرة في سنة 2009 أين تم رفع رأس ماله إلى 10 مليار دج، أما ثاني مرة كانت في سنة 2017 أين وصل رأس ماله في هذه السنة إلى 15 مليار

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

دج، وقد انجر عن هذه الزيادات في رأس مال البنك تغيير في توزيع الحصص بين المساهمين حيث أصبحت كالتالي¹:

55,67% لصالح مجموعة البركة المصرفية؛

44,33% لصالح بنك الفلاحة والتنمية الريفية.

ولقد فات بنك البركة الجزائري منذ نشأته إلى غاية اليوم على عدة محطات، من أهم هذه المحطات ما يلي:

الجدول رقم (4-19): أهم محطات بنك البركة الجزائري

السنة	أهم محطة	السنة	أهم محطة
1991	تأسيس بنك البركة الجزائري	2009	زيادة ثانية لرأس مال البنك إلى 10 مليار دينار جزائري
1995	التوازن والاستقرار المالي للمصرف	2012	تفعيل أول منظومة بنكية شاملة ومركزية مطابقة لمبادئ الشريعة الإسلامية.
1999	توطيد النتائج المالية	2016	الزيادة في مجال التمويل الاستهلاكي على مستوى القطر الجزائري
2000	المرتبة الأولى من بين المؤسسات المصرفية	2017	زيادة ثالثة لرأس مال البنك إلى 15 مليار دينار جزائري
2002	نقل البنك للمساهمة في قطاعات السوق الجديدة والمشاركة في التنمية العقارية	2018	- أحسن مصرف إسلامي في الجزائر للسنة السادسة على التوالي حسب تصنيف مجلة Gloppal Finance؛
2006	زيادة رأس مال البنك إلى 2,5 مليار دينار جزائري		- من بين أحسن وحدات مجموعة البركة المصرفية من حيث المردودية - من أبرز البنوك على مستوى الساحة المصرفية الجزائرية.

المصدر: بنك البركة الجزائري، www.albaraka-bank.com، 2022/03/29

¹ - التقرير السنوي لبنك البركة، 2020، www.albaraka.com، 2022/04/02

ثانيا: أهم المؤشرات المالية لبنك البركة الجزائري

1 حجم التمويلات المقدمة من طرف بنك البركة الجزائري

يوفر بنك البركة الجزائري مجموعة متنوعة من المنتجات والخدمات البنكية الموافقة لمبادئ الشريعة الإسلامية لإعانة المؤسسات على انجاز مشاريعهم الاستثمارية وتلبية حاجاتهم الاستغلالية وكذا مساندهم في صفقاتهم؛ ولتمويل حاجاتهم الاستغلالية للمؤسسات يقدم البنك جملة من أساليب التمويل لتحقيق ذلك، من ضمن هذه الأساليب: تمويل المواد الأولية والمنتجات النصف المصنعة؛ تمويل السلع الموجهة لإعادة بيعها على حالتها؛ تمويل الصفقات العمومية، تمويل ما قبل التصدير...إلخ؛ أما بالنسبة لتمويل المشاريع الاستثمارية لأصحاب المؤسسات فبنك البركة يقدم كذلك جملة من أساليب التمويل، وتتمثل هذه الأساليب في تمويل المعدات المهنية والمنقولة؛ تمويل العقار؛ التمويل بالاعتماد الإيجاري؛ أما فيما يخص مساندة البنك لأصحاب الصفقات فالبنك يقدم أسلوبين مهمين للمساندة، ويتمثل هاذين الأسلوبين في تمويل عمليات التجارة الخارجية؛ الكفالات؛ والجدول التالي يبين حجم التمويلات الممنوحة من طرف بنك البركة الجزائري خلال الفترة 2014-2019

الجدول رقم (4-20): حجم التمويلات الممنوحة من طرف بنك البركة الجزائري خلال الفترة 2014-

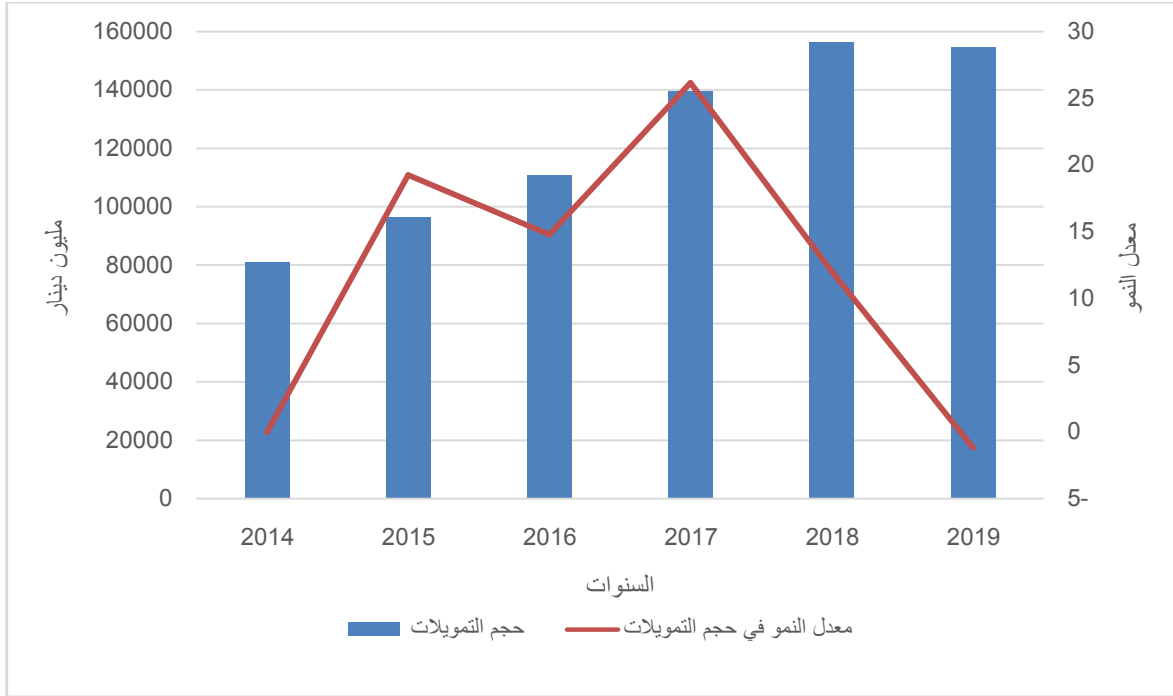
2019

السنة	حجم التمويلات (مليون دينار)	معدل النمو في حجم التمويلات
2014	80888	-
2015	96453	19,2
2016	110711	14,7
2017	139677	26,1
2018	156460	12,0
2019	154600	-1,1

المصدر: التقارير السنوية لبنك البركة الجزائري، 2014-2020.

الشكل رقم (4-10): تطور حجم التمويلات الممنوحة من طرف بنك البركة الجزائري خلال الفترة 2014-

2019



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال الشكل نلاحظ أن حجم التمويلات الممنوحة من طرف بنك البركة الجزائري في تزايد مستمر طول الفترة 2014-2018، أما في سنة 2019 فنلاحظ أن حجم هذه التمويلات انخفض إلى 154600 مليون دج بعدما كان في 2018 يقدر بـ 156460 مليون دج، أي أن معدل النمو خلال هذه السنة سجل 1,1% هو أدنى معدل نمو سجل طول الفترة 2014-2019، أما خلال الفترة 2014-2018 فقد كانت معظم معدلات النمو موجبة، وأكبر معدل نمو في حجم التمويلات لدى البنك في هذه الفترة هو 26,1% وكان ذلك في سنة 2017 وذلك بسبب الزيادة في مجال التمويل الاستهلاكي على مستوى القطر الجزائري، أما عن أدنى معدل نمو في حجم التمويلات لدى البنك في هذه الفترة فقد كان 12% وذلك في سنة 2018 وذلك لاهتمام البنك بتفعيل أول منظومة بنكية شاملة ومركزية مطابقة لمبادئ الشريعة الإسلامية.

ب حجم الودائع لدى بنك البركة الجزائري

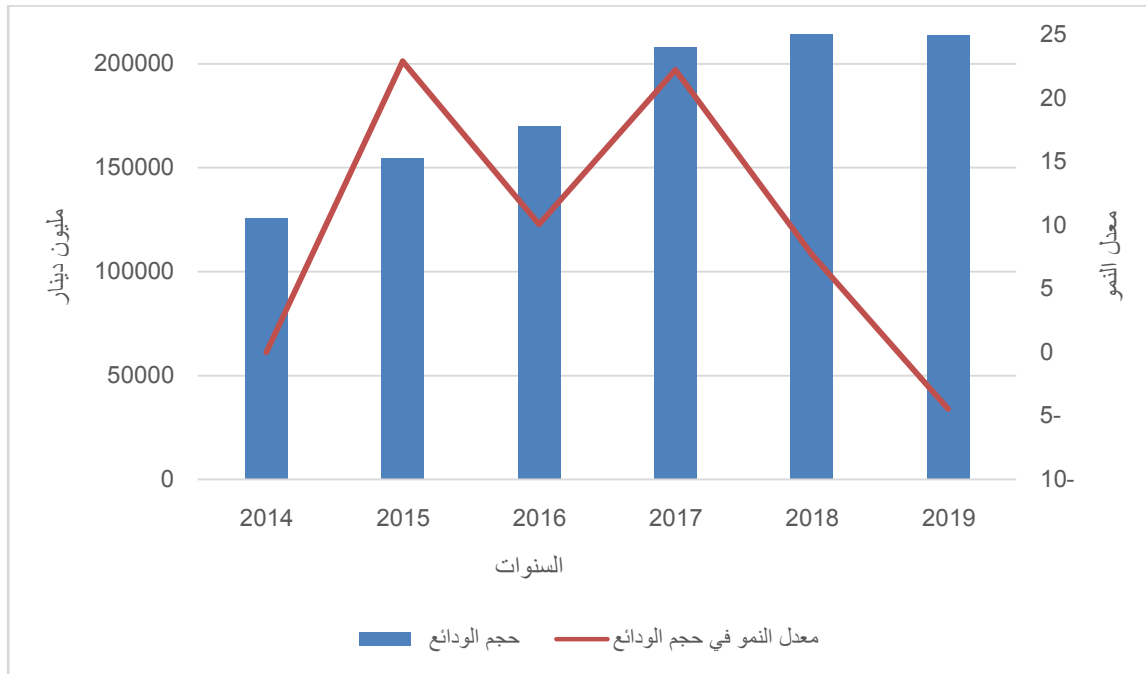
يوفر بنك البركة مختلف أنواع حسابات الاستثمار والودائع بمبالغ وآجال مختلفة، ويتم احتساب الأرباح على حسب نظام توزيع الأرباح المتفق عليه مسبقا تماشيا مع معايير الأحكام الشرعية الخاصة بعمليات المضاربة. والجدول التالي يبين تطور حجم الودائع لدى بنك البركة خلال الفترة 2014-2019.

الجدول رقم (4-21): حجم الودائع لدى بنك البركة الجزائري خلال الفترة 2014-2019

السنة	حجم الودائع (مليون دينار)	معدل النمو في حجم الودائع (%)
2014	125768	-
2015	154562	22,8
2016	170137	10,0
2017	207944	22,2
2018	223995	7,7
2019	214000	-4,4

المصدر: التقارير السنوية لبنك البركة الجزائري، 2014-2020.

الشكل رقم (4-11): تطور حجم الودائع لدى بنك البركة الجزائري خلال الفترة 2014-2019



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

بالنسبة لتطور حجم الودائع لدى بنك البركة الجزائري فنلاحظ من خلال الشكل أن حجمها في تزايد مستمر طول الفترة 2014-2018، أما في سنة 2019 فنلاحظ أن حجم هذه الودائع انخفض إلى

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

214000 مليون دج، بعدما كان 223995 مليون دج في سنة 2018، أي أن معدل الانخفاض في حجم الودائع في هذه السنة قدر بـ 4,4%، أما خلال الفترة 2014-2018 فلقد كانت معظم معدلات النمو في حجم الودائع موجبة، وكان أكبر معدل نمو في حجم الودائع لدى البنك في هذه الفترة 22,8% وكان ذلك في سنة 2015، أما عن أدنى معدل نمو في حجم الودائع لدى البنك في هذه الفترة فقد كان 7,7% وذلك في سنة 2018.

ت حجم الأصول والخصوم لدى بنك البركة الجزائري

الجدول رقم (4-22): حجم الأصول والخصوم لدى بنك البركة الجزائري خلال الفترة 2014-2018

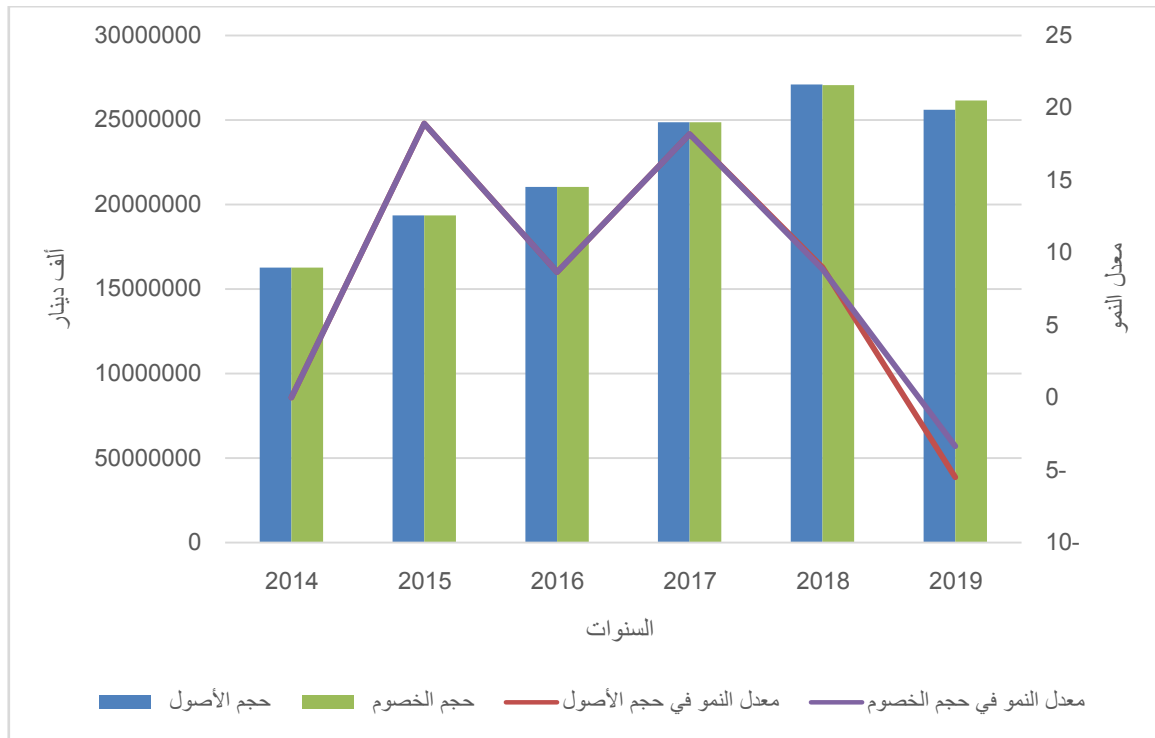
السنة	حجم الأصول (ألف دينار)	معدل النمو في حجم الأصول (%)	حجم الخصوم (ألف دينار)	معدل النمو في حجم الخصوم (%)
2014	162772270	-	162772728	-
2015	193573057	18,9	193573057	18,9
2016	210343621	8,6	210343621	8,6
2017	248632693	18,2	248632694	18,2
2018	270995828	8,9	270665828	8,8
2019	256100000	-5,4	261568166	-3,3

المصدر: التقارير السنوية لبنك البركة الجزائري، 2014-2020.

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

الشكل رقم (4-12): تطور حجم الأصول والخصوم لدى بنك البركة الجزائري خلال الفترة 2014-2019



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال الشكل الخاص بحجم الأصول والخصوم الخاصين ببنك البركة الجزائري خلال الفترة 2014-2019 فنلاحظ أن حجم الأصول والخصوم في تزايد مستمر طول الفترة 2014-2018، أما في سنة 2019 فنلاحظ أن كليهما انخفا في هذه السنة؛ ما يمكن ملاحظته كذلك أن هناك تطابق كبير بين أصول وخصوم هذا البنك، بالنسبة لأصول وخصوم البنك خلال السنوات 2015 و2016 و2018 فقد كان هناك تطابق تام بينهما، أما خلال السنوات 2014 و2017 فقد كان هناك تطابق شبه تام بينهما، غير أنه في سنة 2019 لم يكن هناك تطابق بينهما فقد بلغ الفرق بينهما 5468166 ألف دج؛ هذا التطابق الكبير بين أصول وخصوم البنك جعل معدلات النمو لكليهما متطابقا بشكل كبير ماعدا في سنة 2019 أين سجل معدل نمو حجم الأصول فيها -4,5%، بينما سجل معدل النمو في حجم الخصوم فيها -3,3%.

المطلب الثاني: تجربة بنك البركة الجزائري في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

تتطابق فكرة المؤسسة المسؤولة مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية السمحة التي تحكم نشاط بنك البركة الجزائري، وعليه امتثالا لهذه المبادئ يسعى البنك لتقديم يد العون والمساعدة لفئات مختلفة من المجتمع الذي ينتمي إليه. فبالإضافة إلى أخلاقيات البنك التجارية ومسئوليته الاقتصادية التي تظهرها مختلف المشاريع والمنتجات والخدمات والعمليات البنكية، يقوم البنك بنشاطات تهدف إلى التطوير الاجتماعي بمختلف أشكاله من أجل إبراز روح المواطنة التي يتشعب بها، تتمثل أهم الأعمال التي قام بها البنك من أجل تحقيق ذلك في منح فرص لعدة مشاريع صغيرة في إطار القرض الحسن والمرابحة المصغرة والمشاركة في مدينة غرداية والجزائر العاصمة؛ وكذا تسيير قروض الزكاة في إطار إبرام اتفاقية مع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية.

أولاً: مساهمة بنك البركة الجزائري في تقديم التمويل إلى المشاريع المصغرة في إطار برنامج DEVED

1 التعريف ببرنامج التمويل الإسلامي المصغر لدى بنك البركة الجزائري:

في إطار اتفاقية الشراكة التي جمع تبين وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وبرنامج التعاون الدولي الألماني GTZ ضمن أحد مشاريعه التنموية الثلاثة DEVED التي سعت لإتاحة التمويل لتنمية المؤسسات الصغيرة في الجزائر، وبمشاركة كل من شركة FIDES Algérie وبنك البركة الجزائري، تم إطلاق برنامج عمل للتمويل المصغر بولاية غرداية في نهاية سنة 2008، وتجدر الإشارة إلى أن اختيار مدينة غرداية لتنفيذ البرنامج يعود لمجموعة التقاليد والعادات المجتمعية الفاعلة في مدينة غرداية خاصة فيما يتعلق بمتانة الروابط الاجتماعية بين سكان المنطقة والتي يمكن الاستفادة منها في إنجاح برنامج التمويل الإسلامي المصغر؛ هذا بالإضافة إلى وجود عدد كبير من المشروعات الصغيرة والحرفية في مدينة غرداية والتي يتقادي أصحابها التعامل مع البنوك التجارية غير المتوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية في منطقة غرداية والتي تعد من المناطق المحافضة بالجزائر

إن عمل مؤسسة FIDES Algérie توقف في سنة 2012، وبقي بنك البركة الجزائري هو الطرف الوحيد والأساسي المسؤول عن تسيير برنامج التمويل المصغر بولاية غرداية.¹

2 الإطار التنظيمي لبرنامج التمويل الإسلامي المصغر ببنك البركة الجزائري:

تم تصميم إطار تنظيمي يضبط عمل البرنامج يتشكل من ثلاثة أطراف رئيسية¹:

¹ - أمين قسول، مرجع سابق، ص 167.166.

التجارب الرائدة

أ - **مؤسسة الخدمات المالية FIDES Algérie**: هي شركة تابعة لمجموعة سويسرية تختص في إطلاق ودعم المؤسسات وبرامج التمويل المصغر في البلدان النامية، وتتكفل هذه المؤسسة في إطار هذا البرنامج بمجموعة من المهام، وهي:

أ-1- قيامها بدراسة وتقييم المشاريع ومدى قابليتها للحصول على التمويل؛

أ-2- إرسال المشاريع المقبولة للبنك لتقديم التمويل؛

أ-3- ضمان المتابعة المستمرة لأصحاب المشاريع المتحصلين على التمويل بالتنسيق مع لجنة الأعيان بالمنطقة.

ب- **بنك البركة الجزائري**: يقوم البنك ضمن مشاركته في تنفيذ برنامج التمويل الأصغر الإسلامي بمدينة غرداية بمجموعة من المهام تتمثل في:

ب-1- استحداث صيغ التمويل الملائمة لخصوصيات أصحاب المشروعات الصغيرة والحرفية؛

ب-2- القيام بعمليات تقديم التمويل وإمضاء الاتفاقيات المتعلقة بالمعاملات المالية مع أصحاب المشروعات الممولة؛

ب-3- ضمان متابعة عمليات التحصيل للأموال الممنوحة للمشروعات؛

ب-4- التكفل بجانب التسيير الإداري والمحاسبي للعمليات التمويلية للمشروعات الممولة.

لقد استفاد بنك البركة الجزائري من ضمانات مقدمة من بنك أجنبي وذلك للتقليل من المخاطر المرتبطة بهذا الدور التمويلي ضمن برنامج التمويل الأصغر الإسلامي في مدينة غرداية.

ت - **لجنة الأعيان**: ويتمثل دورها ضمن برنامج التمويل المصغر بشكل أساسي في المساعدة على تحصيل الأموال المقدمة لأصحاب المشاريع المصغرة في حالة عدم وفائهم بالتزاماتهم تجاه بنك البركة الجزائري.

3- صيغ التمويل الإسلامي المصغر بينك البركة الجزائري وشروط الاستفادة منها

الجدول التالي فيه عرض لأهم شروط الاستفادة من الصيغ التمويلية ضمن برنامج التمويل المصغر

على مستوى ولاية غرداية:

¹ - عمران عبد الحكيم، تقييم تجربة بنك البركة الجزائري في مجال تمويل المتناهي الصغر الإسلامي، مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبية، جامعة مسيلة، العدد 4، 2016، ص175.

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

الجدول رقم (4-23): صيغ التمويل الإسلامي المصغر ببنك البركة الجزائري

الصيغة	خصائصها	شروط الاستفادة منها
القرض الحسن	- تمويل موجه للنساء الماكثات بالبيت؛ - تتراوح قيمته بين 10.000 دج و 30.000 دج؛ - تمتد ما بين 03 و 12 شهرا؛ - يمنح مرة واحدة فقط.	- تجاوز سن 18 سنة للنساء المستفيدات؛ - العضوية ضمن مجموعات تضامنية؛ - عدم تجاوز الدخل للمستفيد مبلغ 18.000 دج؛ - اشتراط شخص معنوي كضامن أمام البنك.
المرابحة المصغرة	د - موجه للنساء الماكثات بالبيت؛ ذ - تتراوح قيمته بين 30000.00 دج و 70000.00 دج؛ ر - فترة تسديد تتراوح بين 10 إلى 14 شهرا.	- تمتع المستفيد بسيرة حسنة تتجسد من خلال وفائها بالتزاماتها المرتبطة بالقرض الحسن؛ - اشتراط توفر شخص معنوي كضامن أمام البنك؛ طلب البنك كفالة شخصية وتضامنية.
المشاركة	- يخص التمويل كل المجالات الاستثمارية باستثناء النشاطات الفلاحية وتربية المواشي؛ - يوجه إلى تمويل المشروعات القائمة فقط وتتراوح قيمته بين 150000.00 دج و 1000000.00 دج؛ - فترة تسديد تتراوح عموما بين 13 و 36 شهرا.	- توفر المستفيد من على الوثائق التي تثبت الوضعية السليمة تجاه مصالح الهيئات الجبائية وشبه الجبائية؛ - لا يتم تمويل المشاريع الجديدة بل يوجه إلى المشاريع القائمة والمدرة للدخل؛ - اشتراط توفر شخص معنوي كضامن أمام البنك بالإضافة إلى إمكانية طلب البنك تحرير عقد كفالة شخصية.

المصدر: مساح وفاء، شيوطي حكيم، التمويل الإسلامي المصغر بين السياسات المنتهجة وواقع الممارسة-دراسة تجريبية الجزائر والسودان-، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، العدد 13، الجزائر، جوان 2018، ص 156.

الجدول رقم (4-24): حجم التمويل المصغر لدى بنك البركة الجزائري خلال الفترة 2008-2015

نسبة التمويل المصغر الممنوح إلى إجمالي التمويل الممنوح %	إجمالي التمويل المصغر الممنوح (ألف دج)	إجمالي التمويل الممنوح (مليون دينار)	
0.004	2000	48622	2008
0.0003	19925	54873	2009
0,066	36795	55689	2010
0,043	25280	58584	2011

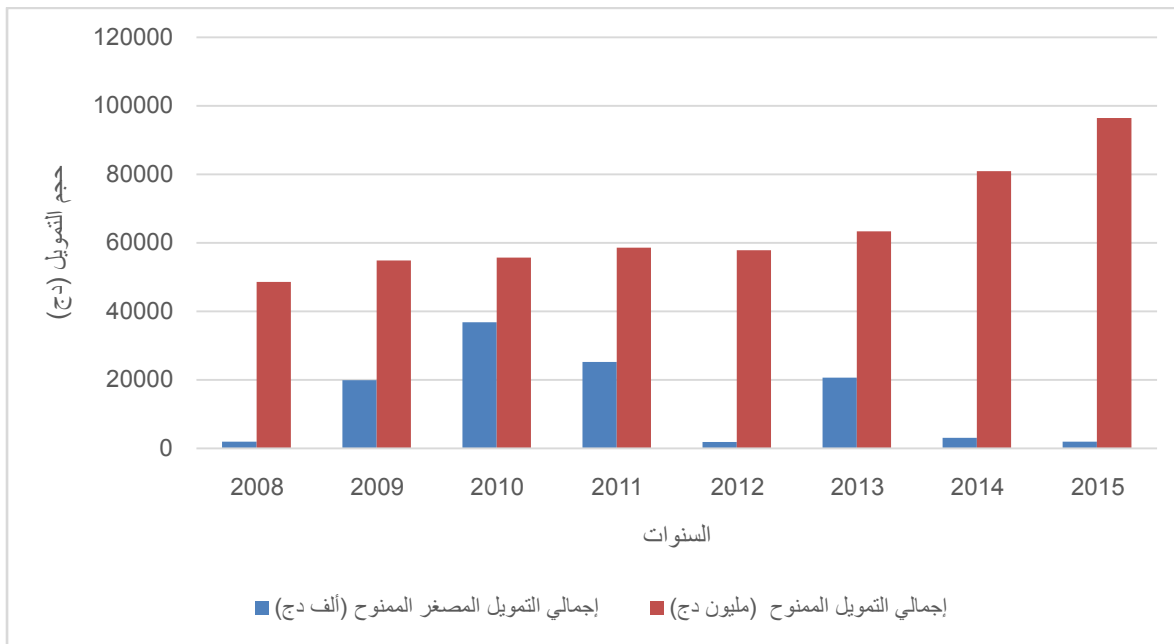
الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

0,003	1890	57891	2012
0,032	20650	63354	2013
0,003	3090	80888	2014
0,002	1970	96453	2015

المصدر: مساح وفاء، شبوطي حكيم، التمويل الإسلامي المصغر بين السياسات المنتهجة وواقع الممارسة -دراسة تجريبية الجزائر والسودان- ، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، جامعة بليدة 2، العدد13، جوان 2018، ص157.
* : قيم محسوبة

الشكل رقم (4-13): تطور حجم التمويل المصغر لدى بنك البركة الجزائري خلال الفترة 2008-2015



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق.

من خلال الشكل نلاحظ أن التمويل الإسلامي المصغر الممنوح من طرف بنك البركة الجزائري شهد تذبذبا طول الفترة 2008-2015؛ سجل حجم التمويل الأصغر الممنوح خلال سنتي 2009 و2010 توسعا وذلك لحدائة البرنامج وحرص الجهات القائمة على البرنامج على إنجاحه، لينخفض بعدها في سنتي 2011 و2012 وذلك بسبب توقف مؤسسة الخدمات المالية (FIDES Algérie) عن تقديم خدماتها في إطار هذا البرنامج في أبريل 2012، ليعاود التحسن في سنة 2013 وهذا بسبب استحداث وإطلاق صيغة جديدة هي صيغة المرابحة المصغرة، ليعاود الانخفاض بعدها في سنتي 2014 و2015 غير الانخفاض الحاصل في

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

سنة 2015 أكبر بكثير من الانخفاض الحاصل في سنة 2014 وهذا رغم استحداث وإطلاق صيغة جديدة وهي صيغة الإجارة المصغرة في سنة 2014، ويعزى هذا الانخفاض في التمويل الأصغر الممنوحة إلى طبيعة الأوضاع غير المستقرة التي عاشتها مدينة غرداية خلال تلك الفترة وكذا تراجع رغبة البنك في منح هذا لنوع من التمويل وذلك بسبب الأسباب التالية:

- أ - توقف مؤسسة الخدمات المالية (FIDES Algérie) عن تقديم خدماتها في إطار هذا البرنامج والتي كانت تعد عنصر فعال في استمرار ونجاح هذا البرنامج؛
- ب - عدم وجود ربحية حقيقية للتمويل الأصغر الإسلامي؛
- ت - المخاطر المتأصلة التي يفرضها التمويل الأصغر الإسلامي؛
- ث - الافتقار إلى المعرفة والخبرة اللازمة للاضطلاع بهذه الأنشطة ببراعة؛
- ج - عدم وفاء بعض أصحاب المشاريع بالتزاماتهم المالية اتجاه البنك؛
- ح - ارتفاع درجة المخاطر المشاريع الصغرى الممولة؛
- خ - ارتفاع تكاليف متابعة المشاريع الصغرى الممولة.

4- توزيع التمويل المصغر المقدم من طرف بنك البركة الجزائري حسب الصيغ:

تم توزيع التمويل المصغر في بنك البركة الجزائري خلال الفترة 2008-2015 حسب الصيغ التالية:

الجدول رقم (4-25): التمويل المصغر لدى بنك البركة الجزائري بحسب الصيغ خلال الفترة 2008-

2015

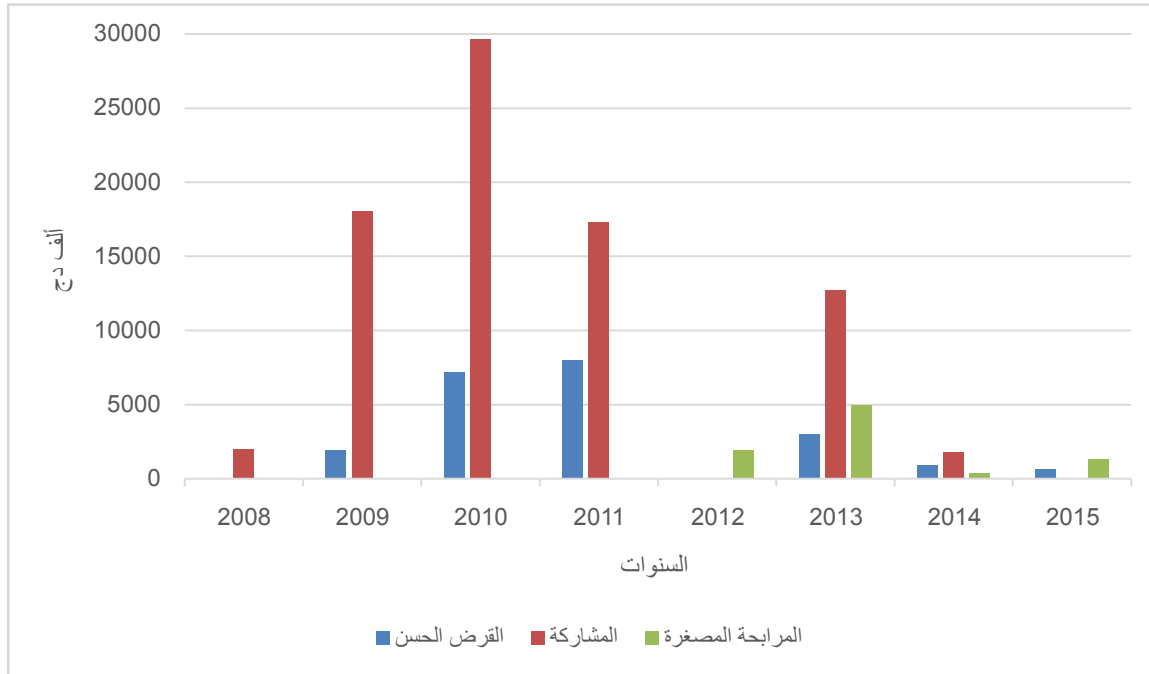
(ألف دج)

المجموع	2015	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	
21610	660	900	2980	0	8010	7160	1900	0	القرض الحسن
81430	0	1800	12700	0	17270	29635	18025	2000	المشاركة
8560	1310	390	4970	1890	0	0	0	0	المرابحة المصغرة

المصدر: مساح وفاء، شبوطي حكيم، التمويل الإسلامي المصغر بين السياسات المنتهجة وواقع الممارسة -دراسة تجريبية

الجزائر والسودان- ، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، جامعة بليدة 2، العدد13، جوان 2018، ص156.

الشكل رقم (4-14): توزيع التمويل المصغر لدى بنك البركة الجزائري بحسب الصيغ خلال الفترة 2015-2008



المصدر: اعتمادا على الجدول السابق

من خلال الشكل نلاحظ أن بنك البركة الجزائري عمل من خلال برنامج التمويل الأصغر على توسيع دائرة الصيغ الإسلامية المستعملة فيه، إذ نلاحظ أنه في بداية تطبيق البرنامج إلى غاية 2011 تم تطبيق صيغتين تمويليتين فقط هما صيغة القرض الحسن وصيغة المشاركة، ولكن في سنة 2012 تم إطلاق صيغة جديدة وهي صيغة المرابحة المصغرة وذلك بإجمالي قيمة تقدر بـ 1890 ألف دج لترتفع في سنة 2014 إلى 4970 ألف دج، لتتخفف بعدها في سنتي 2014 و 2015 إلى 390 ألف دج و 1310 ألف دج على التوالي.

الجدول رقم (4-26): واقع برنامج التمويل المصغر على مستوى الجزائر العاصمة لدى بنك البركة الجزائري

(دج)

المجموع	2015	2014	2013	2012	
6842893.23	0	2585827.23	0	4257066.00	التمويل بصيغة المرابحة
440000.00	0	440000.00	0	0	التمويل بصيغة الإجارة
3465827.23	0	3025827.23	0	4257066.00	إجمالي التمويل الممنوح

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

11	0	3	0	8	إجمالي المشاريع الممولة
----	---	---	---	---	-------------------------

المصدر: مساح وفاء، شبوطي حكيم، التمويل الإسلامي المصغر بين السياسات المنتهجة وواقع الممارسة -دراسة تجرية الجزائر والسودان-، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، جامعة بليدة 2، العدد13، جوان 2018، 157.

من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن بنك البركة الجزائري قام بتوسيع نطاق تطبيق برنامج التمويل الأصغر، حيث أنه لم يعد مقتصرًا على مدينة غرداية فقط وإنما أصبح يطبق أيضا على مستوى مدينة الجزائر العاصمة وهذا في سنة 2012 من خلال استعمال صيغة واحدة وهي صيغة المربحة بإجمالي قيمة تمويل قدرت ب 4257066.00دج، لتطبق صيغة جديدة أخرى في سنة 2014 وهي صيغة الإجارة المصغرة بإجمالي قيمة تمويل قدرت ب 440000.00دج، ولقد بلغ إجمالي عدد المشاريع الممولة على مستوى مدينة الجزائر العاصمة 11 مشروع فقط بإجمالي تمويل قدر ب3465827.23دج.

5- تطور عدد المشروعات الممولة من طرف بنك البركة الجزائري في إطار برنامج التمويل الإسلامي المصغر

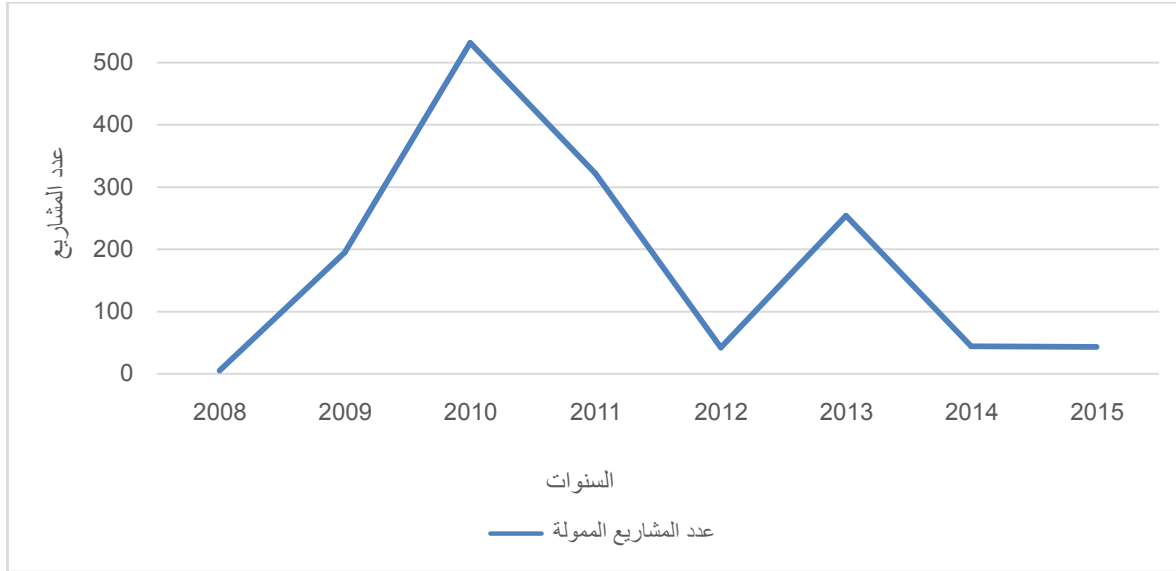
بالنسبة لعدد المشروعات الممولة من طرف بنك البركة الجزائري في إطار برنامج التمويل الإسلامي المصغر خلال الفترة 2008-2015 فقد كان ما يأتي:

الجدول رقم (4-27): عدد المشاريع الممولة من طرف بنك البركة الجزائري في إطار برنامج التمويل الإسلامي المصغر خلال الفترة 2008-2015

المؤشرات	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	المجموع
عدد المشاريع الممولة بالتمويل المصغر	5	195	532	322	42	254	44	43	1437

المصدر: مساح وفاء، شبوطي حكيم، التمويل الإسلامي المصغر بين السياسات المنتهجة وواقع الممارسة -دراسة تجرية الجزائر والسودان-، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، جامعة بليدة 2، العدد13، جوان 2018، 156.

الشكل رقم (4-15): عدد المشاريع الممولة من طرف بنك البركة الجزائري في إطار برنامج التمويل الإسلامي المصغر خلال الفترة 2008-2015

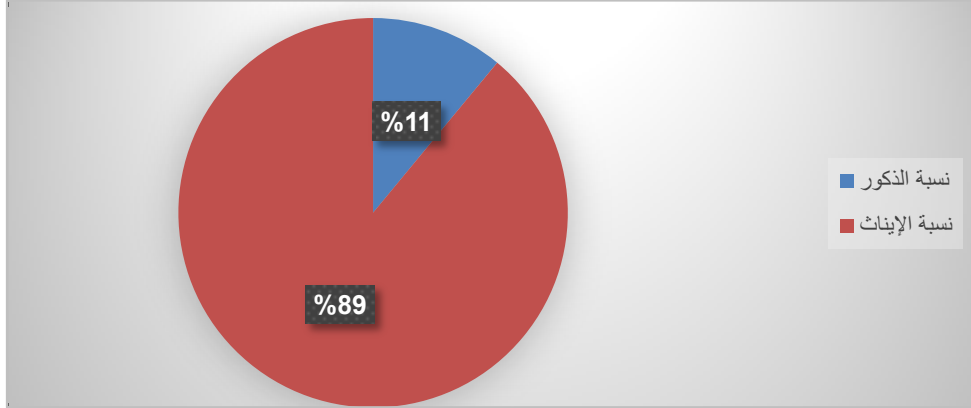


المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق.

من خلال الشكل نلاحظ أن عدد المشاريع الممولة من طرف بنك البركة الجزائري في إطار برنامج التمويل المصغر شهد تذبذبا طول الفترة 2015-2018؛ في سنتي 2009 و 2010 نلاحظ أن عدد المشاريع الممولة في تزايد وقد بلغت أقصى قيمة لها طول هذه الفترة 532 مشروع في سنة 2010 لتتخف في سنتي 2011 و 2012 على التوالي، في حين بلغ أدنى عدد في تمويل المشاريع 43 مشروع فقط وذلك في سنة 2012 وهذا كما قلنا سابقا بسبب توقف مؤسسة الخدمات المالية (FIDES Algérie) عن تقديم خدماتها في إطار هذا البرنامج، لتعاود في الارتفاع الطفيف في سنة 2013 ولكن سرعان ما عاود الانخفاض بشكل حاد في سنة 2014 و 2015 على التوالي.

الشكل رقم (4-16): التوزيع النسبي للعدد الإجمالي للمشروعات الممولة من طرف بنك البركة الجزائري

حسب الجنس إلى غاية 2014/12/31



المصدر: عمران عبد الحكيم، تقييم تجربة بنك البركة الجزائري في مجال التمويل المتناهي الصغر الإسلامي، مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبية، جامعة مسيلة، العدد 4، 2016، ص 183.

من خلال معطيات الشكل نلاحظ أن بنك البركة الجزائري يركز في تقديمه للتمويل المصغر الإسلامي على تمويل المشروعات المصغرة للنساء، حيث نلاحظ أن نسبة النساء المستفيدات من التمويل من خلال هذا لبرنامج 89% وهي نسبة كبيرة جدا تدل على أن هذا البرنامج وضع خصيصا لتمويل هذه الفئة، بينما بلغت نسبة الذكور الذين استفادوا من هذا البرنامج هي 11% فقط؛ وقد قدم البنك هذا التمويل للمشروعات المصغرة للنساء من خلال صيغتين هما القرض الحسن وصيغة المرابحة المصغرة¹.

6 تطور معدلات التحصيل على مستوى البرنامج النموذجي للتمويل الأصغر الإسلامي

بالنسبة لمعدلات التحصيل المقدمة ضمن برنامج التمويل المصغر الخاص ببنك البركة الإسلامي فقد تراوحت بين 70% و 95% وذلك طول فترة تنفيذ البرنامج؛ لقد بلغت معدلات التحصيل في بداية انطلاق هذا البرنامج إلى معدلات عالية جدا ولكنها انخفضت مع مرور الزمن وخاصة في سنة 2015 وذلك بسبب للأوضاع غير المستقرة التي عاشتها مدينة غرداية آنذاك.²

ثانيا: مساهمة بنك البركة الجزائري في تمويل المشاريع المصغرة في إطار اتفاقيه التعاون مع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

1 تعريف صندوق الزكاة الجزائري

¹ عمران عبد الحكيم، مرجع سابق، ص 183.

² المرجع نفسه، ص 183.

صندوق الزكاة هو مؤسسة دينية اجتماعية، تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والتي تضمن له التغطية القانونية بناء على القانون المنظم لمؤسسة المسجد بموجب المرسوم التنفيذي رقم 91-82 المؤرخ في 7 رمضان 1411 هـ الموافق ل 25 مارس 1991 المتضمن إحداث مؤسسة المسجد. ويعمل هذا الصندوق الذي تأسس عام 2003 م في الجزائر تحت وصاية الشؤون الدينية والأوقاف وتحت رقابتها، ويقوم على تسييره المجتمع من خلال القوى الفاعلة الموجودة فيه كالأئمة، وممثلي اللجان، الأحياء وكبار المزمكين.¹

2 أقسام توزيع حصيلة صندوق الزكاة الجزائري:

اعتمد صندوق الزكاة الجزائري توزيع الزكاة إلى قسمين²:

أ - قسم موجه للاستهلاك (الدعم المباشر لصالح الفقراء والمساكين): وهو خاص بالعائلات المعدومة، التي لا تملك القدرة على العمل، حيث تصنف العائلات حسب أولوية الاستحقاق، ويعطى كل واحد منه مبلغا يتراوح بين 3000 دج و 5000 دج سنويا يستلمه من مصلحة البريد عن طريق الحوالات

ب - قسم موجه للاستثمار (الدعم غير المباشر لصالح الفقراء): وهو خاص بالعائلات والأفراد القادرين على إنشاء مشاريع ولكن ليس لهم الإمكانيات المالية لتحقيق ذلك.

يتم منح القروض الحسنة المصغرة لأصحاب المشاريع إلا إذا تجاوزت حصيلة صندوق الزكاة في الولاية مبلغا معينا، وتتراوح مبالغ هذه القروض ما بين 50.000 دج و 300.000 دج، تسدد بأقساط شهرية خلال فترة لا تتجاوز ثلاث سنوات مع فترة سماح تمتد ما بين 4 و 6 أشهر؛ هذا الجزء من حصيلة الزكاة يخصص لتمويل المشاريع المصغرة لمختلف الفئات القادرة على العمل من خلال إنشاء مشاريع مصغرة والتي لا تملك الإمكانيات المالية لتحقيق ذلك، وتتمثل في³:

- ب-1- المعوقون القادرون على العمل؛
- ب-2- الشباب العاطل عن العمل؛
- ب-3- النساء الماكثات في البيوت؛
- ب-4- أصحاب الحرف؛

1- وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، www.marw.dz، 2021/09/02

2- فلياشي سامية، الزكاة وتحقيق الغرض الاجتماعي - دراسة حالة صندوق الزكاة الجزائري -، مجلة الإدارة والقيادة الإسلامية، المجلد 5، العدد 2، ص 85.

3- المرجع نفسه، ص 87.

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

ب-5- المتخرجون من الجامعة؛

ب-6- المخرجون من مراكز التكوين المهني.

في سنة 2014 قامت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بتوقيف عملية منح القروض الحسنة لمدة 5 سنوات، كما قامت الوزارة بتكليف خبير محاسبة استرداد الأموال المودعة لدى بنك البركة الجزائري وذلك بسبب أن الأموال التي منحت لأصحاب المشاريع لم تسترد بنفس المقدار ولا في الآجال المحددة، وكذا عملا بأحكام الشريعة الإسلامية وأخذا بنصائح العلماء التي اقترحوا فيها توقيف العمل بالقرض الحسن من هذا الصندوق.

3 حصيلة صندوق الزكاة الجزائري وكذا كيفية صرفها

فيما يلي سنقوم بعرض حصيلة الزكاة في الجزائر التي قام بجمعها صندوق الزكاة الجزائري للفترة 2017-2003.

الجدول رقم (4-29): حصيلة صندوق الزكاة الجزائري للفترة 2017-2003

السنة	زكاة الفطر	زكاة المال	زكاة الزروع والثمار	المجموع	معدل النمو (%)
2003	25728172,50	30394399,45	0	56122571,95	-
2004	114916162,00	108370579,98	16567254,00	239853995,98	327,38
2005	172171989,66	335761165,55	723396,54	508656551,75	112,07
2006	215220889,36	439099934,34	32119363,76	686440187,46	34,95
2007	258163416,08	435507262,68	38843446,56	732514125,32	6,71
2008	240960757,50	370048773,87	43115432,98	654124964,35	-10,70
2009	304969465,00	589548578,23	42147194,17	936665237,40	43,19
2010	322074119,50	536621104,24	40497584,83	899192808,57	-4,00
2011	373399511,00	781299800,17	44430159,57	1199129470,74	33,36
2012	444705479,00	801478212,80	60703409,74	1306887101,54	8,99

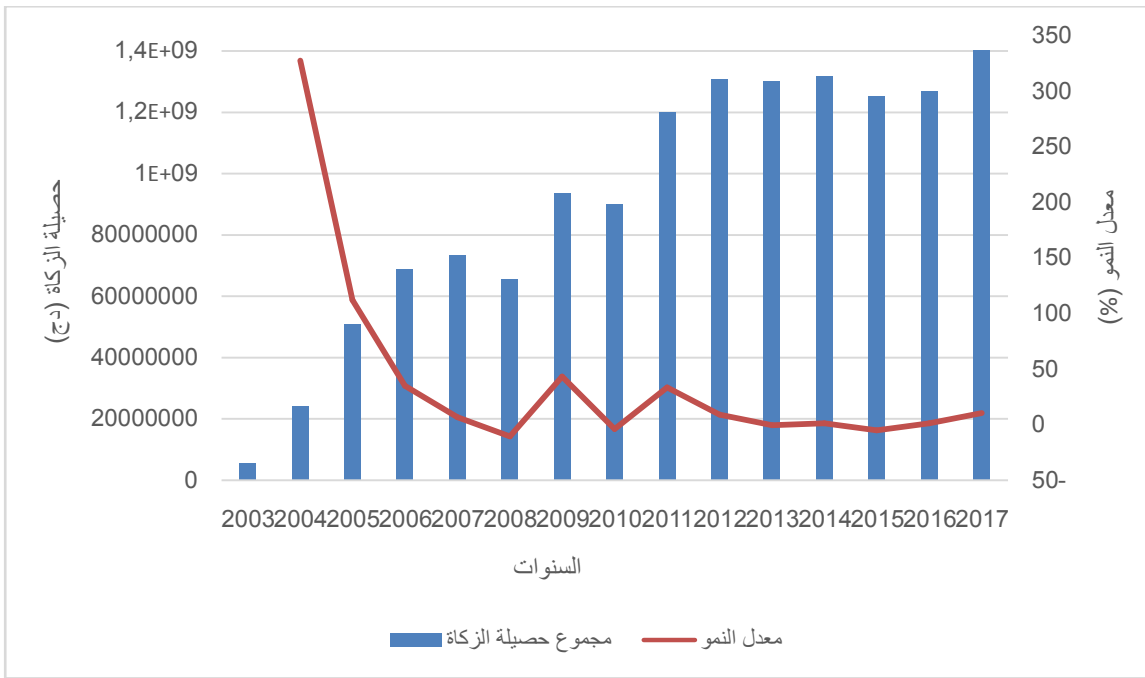
الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

-0,46	1300908565,34	75804974,05	779147643,48	445955947,81	2013
1,36	1318614068,68	76747250,58	804303736,90	437563081,20	2014
-5,12	1251113386,08	91711538,40	685984292,68	473417555,00	2015
1,28	1267174889,67	73139529,73	678716480,94	515318879,00	2016
10,49	1400106499,98	115757831,10	718826688,79	565521980,09	2017
-	13757504424,81	752308366,01	8095108654,1	4910087404,7	المجموع

المصدر: فلياشي سامية، الزكاة وتحقيق الغرض الاجتماعي- دراسة حالة صندوق الزكاة الجزائري-، مجلة الإدارة والقيادة الإسلامية، المجلد 5، العدد2، ص77-78.

الشكل رقم (4-17): تطور حصيلة صندوق الزكاة الجزائري للفترة 2003-2017



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال معطيات الشكل نلاحظ أن الحصيلة السنوية لصندوق الزكاة الجزائري شهدت تذبذبا طول الفترة 2003-2017؛ شهدت الحصيلة السنوية لصندوق الزكاة زيادة معتبرة في بداية نشاط هذا الصندوق خاصة خلال السنتين 2004 و2005 فقد بلغ معدل نمو حصيلة الصندوق فيهما أعلى قيمة تمثلت في 327,38% و112,07% على التوالي وهذا راجع إلى كون الصندوق في بداية نشاطه بالإضافة إلى أن التجربة بدأت بولايتين فقط لتشمل باقي ولايات الوطن بداية من سنة 2004، لتتخفص حصيلة الصندوق في

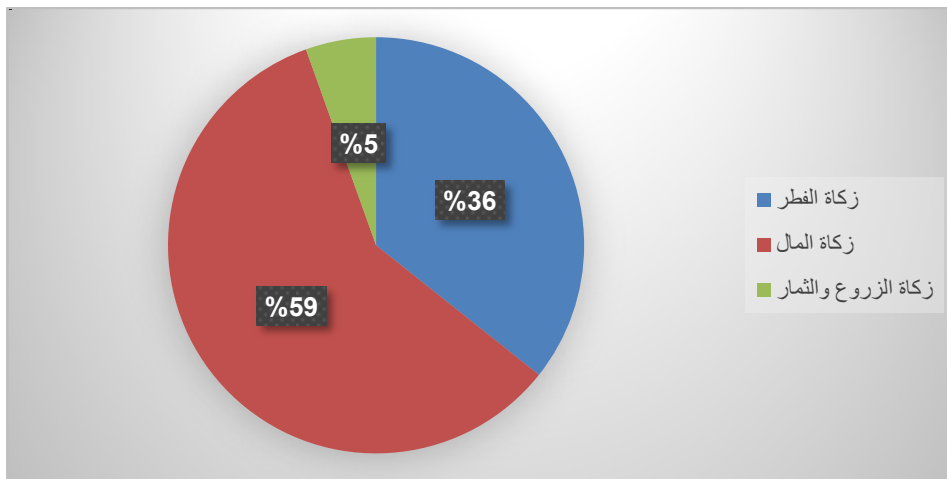
التجارب الرائدة

سنة 2008 إلى حوالي 68 مليون دج وهو ما انعكس على معدل النمو الخاص به ا في هذه السنة فقد بلغ فيها 10,70-% وأدنى معدل نمو سجله الصندوق منذ نشأته إلى غاية 2017، لتعاود الحصيلة في الارتفاع سنة 2009 وهو ما انعكس أيضا على معدل النمو الخاص بها فقد سجل 43,19 % وذلك بسبب أنه تم تخصيص 25 % من الحصيلة الإجمالية للصندوق للتبرع بها إلى قطاع غزة الأمر الذي يساهم في فعالية الزكاة وقبولها لدى المبرمجين من المبرمجين لإيجاد أموال الزكاة لهم في الصندوق، ل تستمر حصيلة الصندوق في التذبذب طول الفترة المتبقية؛ وقد بلغت الحصيلة الإجمالية للصندوق منذ نشأته إلى غاية 2017 ما قيمته 13757504424,81 دج وهو مبلغ لا يعبر عن حصيلة الزكاة الفعلية والحقيقة التي تجب على المبرمجين الجزائريين وذلك للأسباب التالية¹:

- الاختلاف الفقهي حول طريقة استغلال وتوزيع أموال الزكاة المعتمدة من طرف الصندوق؛
- انعدام الثقة في الصندوق بسبب الشك وانتشار الأخبار عن حدوث تلاعبات في أموال الزكاة المودعة لدى الصندوق؛
- رغبة بعض المبرمجين في توزيع حصيلة الزكاة الخاصة بهم بنفسهم.

الشكل رقم (4-18): نسب مساهمة أنواع الزكاة في الحصيلة الإجمالية لصندوق الزكاة الجزائري

2017-2003



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال معطيات الشكل نلاحظ ان النسبة الأكبر من حصيلة الزكاة هي زكاة المال وهذا لأن هذه الزكاة تتشكل من مجموعة من الأموال التي تجب فيها الزكاة مثل زكاة الأموال، الحلي... وهي تمثل 59% من إجمالي حصيلة الزكاة، لتأتي بعدها في المرتبة الثانية وهي زكاة الفطر وهي تمثل 36% من إجمالي

¹- المرجع نفسه، ص77-78.

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

حصيلة الزكاة وهي نسبة ضعيفة لأن قيمتها منخفضة مما يجعل مجموع تحصيلها ضعيف، أما النسبة المتبقية والتي هي 5% فهي تمثل زكاة الزروع والثمار وهي نسبة منخفضة وذلك لأن بعض المزارعين يقومون بإخراج زكاة محاصيلهم عينا والصندوق لا يقبل إلا النقد.

4 تطور حجم وعدد المستفيدين من التمويل المصغر من خلال صندوق استثمار أموال الزكاة

قام الصندوق بتمويل عدد من المشاريع منذ استحداثه إلى غاية تجميده في سنة 2014، والجدول التالي يبين عدد المستفيدين منه وكذا حجم التمويل الممنوح لها.

الجدول رقم (4-30): عدد المستفيدين من القروض الحسنة ومجموع المبالغ الممنوحة من طرف

صندوق الزكاة الجزائري خلال الفترة 2004-2014

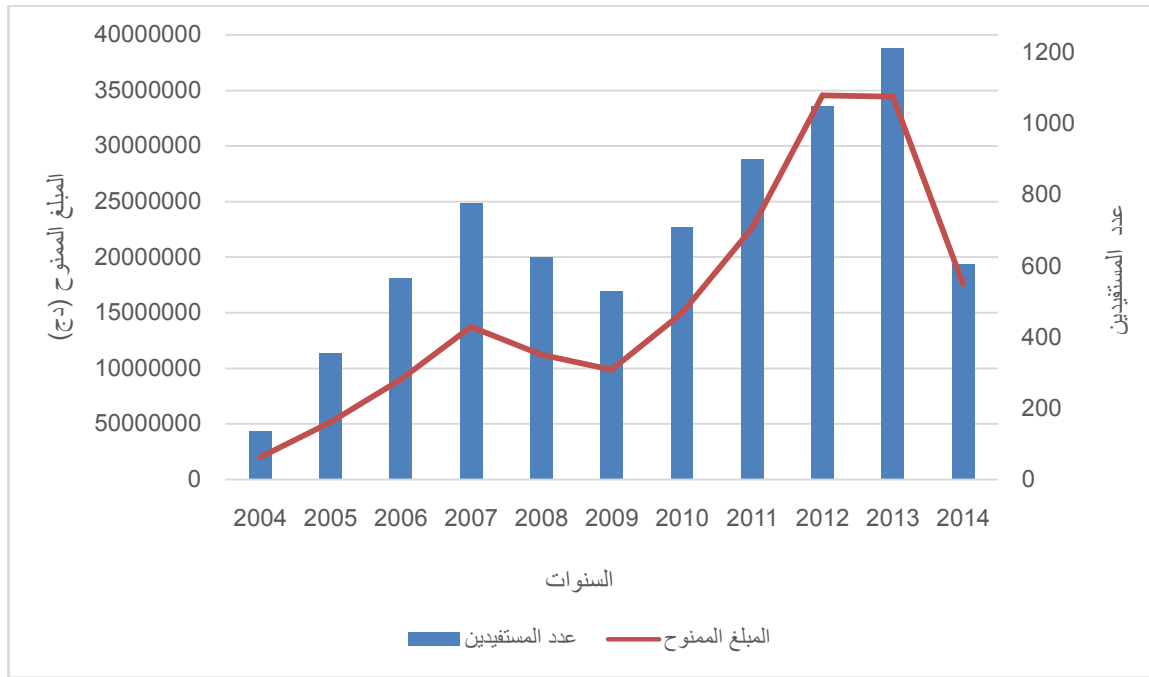
السنوات	عدد المستفيدين	المبلغ الممنوح
2004	138	20215482,42
2005	355	51598127,45
2006	565	90107165,01
2007	776	137440637,54
2008	625	112326425,38
2009	531	98684603,19
2010	710	149787028,32
2011	901	226532731,15
2012	1049	345375093,49
2013	1213	344208281,97
2014	606	175936219,75
مجموع الاستفادة الفعلية	7469	1752211795,67
عدد الملفات العالقة على مستوى البنك	924	-
المجموع الكلي	8393	-

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

المصدر: فلياشي سامية، الزكاة وتحقيق الغرض الاجتماعي - دراسة حالة صندوق الزكاة الجزائري -، مجلة الإدارة والقيادة الإسلامية، المجلد 5، العدد 2، ص 84.

الشكل رقم (4-19): تطور عدد المستفيدين من القروض الحسنة ومجموع المبالغ الممنوحة من طرف صندوق الزكاة الجزائري خلال الفترة 2004-2014



المصدر: اعتمادا على بيانات الجدول السابق

من خلال الشكل نلاحظ أن حجم القروض الحسنة الممنوحة من طرف صندوق الزكاة الجزائري شهد تذبذبا طول الفترة 2004-2014؛ شهدت الفترة الأولى من إنشاء الصندوق أي خلال السنوات 2004-2007 زيادة كبيرة في حجم التمويل الممنوح على شكل قروض حسنة صغرى، ولكنه في سنة 2008 انخفض وذلك بسبب الحملة العدائية على الصندوق، كما أنه استمر في الانخفاض في سنة 2009 وذلك بسبب أنه تم تحويل 25% من حصيلة الصندوق لأهل غزة، ليعاود الارتفاع طول الفترة المتبقية ما عدا السنة الأخيرة أين عاود التمويل الممنوح على شكل قروض حسنة صغرى الانخفاض بسبب قرار وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بتجميد عملية منح القروض الحسنة لمدة 5 سنوات كما قامت الوزارة بتكليف خبير محاسبة استرداد الأموال المودعة لدى بنك البركة الجزائري وذلك بسبب أن الأموال التي منحت لم تسترد بنفس المقدار ولا في الآجال المحددة

وبالنسبة لمجموع عدد الراغبين من الاستفادة من القروض الحسنة من صندوق الزكاة الجزائري فقد بلغوا طول هذه الفترة 8393 راغب مستفيد، ولكن عدد اللذين استفادوا فعلا من القروض الحسنة هم 7469

الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

التجارب الرائدة

مستفيد فقط، أما البقية والذين تمثل عددهم في 924 لم يستفيدوا من القروض الحسنة وذلك بسبب قلة المبالغ المخصصة لهذا الغرض.

الجدول رقم (4-31): نسبة القروض الحسنة الصغرى الممنوحة من إجمالي حصيلة صندوق الزكاة

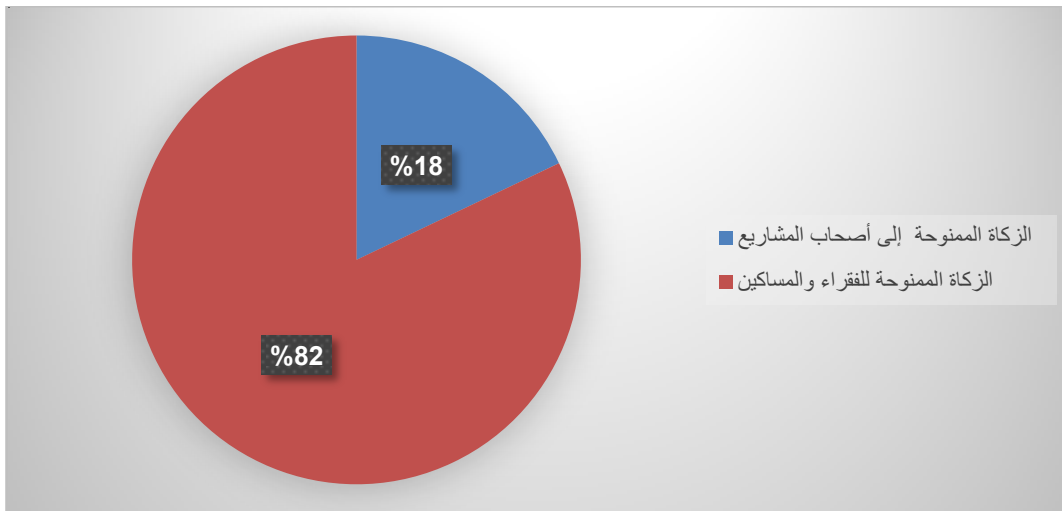
الجزائري خلال الفترة 2004-2014

مجموع حصيلة صندوق الزكاة	حجم الزكاة الممنوحة للفقراء والمساكين	حجم القروض الحسنة الصغرى الممنوحة
9782987077	8210775281	1572211795.67

المصدر: بالاعتماد على الجداول (4-28) و(4-30)

الشكل رقم (4-20): نسبة القروض الحسنة الصغرى الممنوحة من إجمالي حصيلة صندوق الزكاة

الجزائري خلال الفترة 2004-2014



المصدر: اعتمادا على الجدول السابق

من خلال الشكل نلاحظ أن الحصة الأكبر من حصيلة صندوق الزكاة خلال الفترة 2004-2014 وزعت بشكل كبير على الفقراء والمساكين وذلك بنسبة قدرت ب 82% وهي نسبة كبيرة جدا، أما نسبة الزكاة الممنوحة على شكل قروض حسنة صغرى إلى أصحاب المشاريع فقد قدرت ب 18% فقط وهي نسبة منخفضة.

المبحث الثالث: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر في الجزائر في إطار الاستفادة من التجارب الرائدة.

وفقا لما تم التطرق إليه سابقا حول التجربة الجزائرية في مجال التمويل الأصغر ومدى مساهمته في تحقيق التنمية المحلية، وكذا تجربة بنك البركة الجزائري في مجال التمويل الإسلامي الأصغر ومدى فعاليتها في تحقيق التنمية المحلية، سنحاول ضمن هذا المطلب عرض السياسات والآليات الممكن تطبيقها على مستوى المنظومة الاقتصادية الجزائرية وكذا بعض الهيئات الناشطة فيه، من أجل تفعيل صناعة التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية وفقا لأفضل الممارسات والنماذج في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية على مستوى العالم، وذلك ضمن مراعاة بعض الخصوصيات الاقتصادية والاجتماعية للأفراد المستهدفين من البرامج والمؤسسات العاملة مستقبلا في مجال التمويل الإسلامي الأصغر.

المطلب الأول: أفاق التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية في إطار الاستفادة من التجارب الدول الرائدة فيه.

أولاً: وضع الإطار التنظيمي والتشريعي للتمويل الإسلامي الأصغر

حتى يتمكن التمويل الإسلامي الأصغر من تحقيق المبتغى منه في مجال مساهمته في تحقيق التنمية المحلية على مستوى المجتمع، لا يجب أن نغفل عن وضع الإطار العام لممارسة هذا الأسلوب من التمويل، إذ لا بد من وضع إطار تنظيمي وتشريعي مختص بالتمويل الإسلامي وآخر مختص بالتمويل الأصغر، وهو أمر أساسي لتنظيم العلاقات وتقليل المخاطر، فالتمويل الإسلامي الأصغر يتطلب سن نوعين من القوانين هما قوانين ولوائح خاصة بتنظيم مؤسسات التمويل الأصغر، ولوائح وقوانين تخص المؤسسات المالية الإسلامية، فالدولة لها السلطة لوضع التشريعات والتنظيمات وتنفيذ الأحكام من ناحية، وتقديم الدعم والتحفيز لمثل هذه المؤسسات من ناحية أخرى؛ وأصحاب الأموال لا بد من اقتحامهم للمخاطر في ظل تمويل تضامني؛ أما أصحاب المشاريع فعليهم بالجدية والانضباط، بينما يلعب المجتمع المحلي دور الوعاء بما يتضمنه من تكريس للقيم والأعراف النبيلة.

ثانياً: توفير بيئة سياسية ملائمة للخدمات المالية الإسلامية

يعتبر تقديم خدمات التمويل الأصغر الإسلامي من الخدمات المالية التي تلقى إقبال واهتمام كبير من طرف الفقراء محدودي الدخل والنشطين اقتصاديا والذي يرغبون في إجراء تعاملاتهم المالية وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، وبالتالي هذا النوع من الخدمات يستقطب فئة كبيرة من المجتمع والتي تتمثل في الطبقة الوسطى والدنيا، لذا عملت بعض الدول مثل بنغلاديش وإندونيسيا على توفير البيئة السياسية الملائمة

التجارب الرائدة

لمقدمي هذا النوع من الخدمات، فتوفير هذه البيئة يسمح لمقدمي هذه الخدمات على التعايش والمنافسة في بيئة واحدة وذلك من أجل توفير خدمات مالية إسلامية صغرى منخفضة التكلفة وعالية الجودة وبالتالي استقطاب هذه الفئة المحرومة، وكذلك يسمح بتحديد الأدوار المناسبة للحكومة والقطاع الخاص.

ثالثا: فرض تخصيص نسبة من إجمالي المحفظة التمويلية لكل المصارف لتمويل المشاريع المصغرة

تعتبر البنوك والمصارف من أهم مصادر تمويل المشاريع الصغرى، ولكنها تعزف عن تمويل هذه الفئة لأسباب معينة، لذا على البنوك المركزية أن تقوم بتشجيع البنوك على تمويل هذه الفئة عن طريق سن إجراءات تشجيعية معينة لهم لتمويل هذه الفئة، أو أن يقوم بفرض إجراءات على البنوك بسلطة القانون تدفعها على تمويل هذه الفئة، ومن ضمن هذه الإجراءات فرض تخصيص نسبة من إجمالي المحفظة التمويلية لهذه البنوك لتمويل قطاع المشاريع الصغرى والصغيرة، إذ أن هذه النسبة المخصصة إلى هذا القطاع لا بد أن تكون مدروسة وتحدد على أسس علمية كما أنها لا بد أن تكون قابلة للتعديل بين الفترة والأخرى وذلك حسب السياسات الرامية لتشجيع هذا القطاع؛ وكل ذلك من أجل تشجيع هذا القطاع على المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة وذلك عبر زيادة مساهمة المشروعات والصغيرة في الدخل القومي وتوفير فرص العمل وتخفيف حدة الفقر وتحقيق أكبر قدر ممكن من العدالة الاجتماعية.

رابعا: وجود طلب كبير على خدمات التمويل الأصغر الإسلامي

من أسباب ظهور مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية ونجاحها في تحقيق المبتغى منها هو حاجة الجمهور إلى خدمات التمويل الأصغر وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية، فهناك فئة كبيرة من أصحاب المشاريع الصغيرة في أقاليم معينة يفضلون الارتباط بمؤسسات التمويل الأصغر التي تتفق مع معتقداتهم الدينية، كما أن هذه الاحتياجات يتم تقييمها من أجل تصميم آليات وأساليب للوصول إلى العملاء والمناطق المستهدفة، كما أن الحكومات لا بد أن تجسد برامج التمويل الأصغر في مؤسسات تمويل أصغر قانونية وفقا لاحتياجات الفئة المستهدفة أو منطقة جغرافية معينة تتوافق مع قدراتها المؤسسية وبنيتها التحتية حيث تركز الحكومة على مجموعات الأشخاص الذين يحتمل أن يكونوا منتجي ن في إدارة الأعمال التجارية مثل مجموعات المزارعين والصيادين وغيرهم من الأعمال الصغيرة والمتناهية الصغر، وعلى مناطق مستهدفة معينة مثل المجتمعات القروية والريفية.

المطلب الثاني: أفاق التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من تجارب المؤسسات الرائدة فيه.

من خلال دراستنا لواقع التمويل الإسلامي الأصغر في الجزائر لاحظنا أن هناك بنكين فقط في الجزائر يقومان بتقديم خدمات التمويل الإسلامي الأصغر لكن بصفة ضئيلة جدا، وبالتالي لا بد من إنشاء

التجارب الرائدة

مجموعة متنوعة من المؤسسات والبرامج المختصة بتقديم خدمات التمويل الإسلامي الأصغر للفقراء المسلمين ومحدودي الدخل في الجزائر، وعلى الجهات الراغبة في خوض غمار هذا النوع من التمويل الاطلاع على النماذج الرائدة في تقديم خدمات التمويل الإسلامي الأصغر على مستوى العالم ومدى مساهمتها في تحقيق التنمية المحلية، وكذا محاولة الاستفادة منها من خلال تكيفها مع ما يتوافق مع الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع المراد استهدافه. وبناء على اطلعنا المتواضع على موضوع أفضل النماذج والممارسات لهذا النوع من التمويل ومدى مساهمته في تحقيق التنمية المحلية على مستوى العالم وواقع التمويل الإسلامي الأصغر في الجزائر، يمكننا اقتراح عدة آليات ممكنة لتطوير وتفعيل صناعة التمويل الإسلامي الأصغر في الجزائر لتحقيق التنمية المحلية من خلال الاستفادة من هذه التجارب.

أولاً: تأسيس بنوك أو مؤسسات متخصصة في التمويل الإسلامي الأصغر

هذا النوع من البنوك أو المؤسسات يتركز نشاطه بشكل أساسي في العمل على تقديم مجموعة من الخدمات المالية وحتى غير المالية، هذه الخدمات تقدم لتلبية احتياجات الفقراء ومحدودي الدخل وأصحاب المشاريع الصغرى والصغيرة في مجال الأعمال الحرة والمشاريع الحرفية وكذا بالنسبة للمشروعات المتعلقة بالصناعات التقليدية أي أن هذه البنوك تعمل على تحقيق التنمية المحلية.

يمكن الاعتماد عند تأسيس هذا النوع من المؤسسات والبنوك في الجزائر على الدعم التقني والمالي الذي يمكن أن يقدمه برنامج الخليج العربي للتنمية "أجفند" أو/والبنك الإسلامي للتنمية أو/برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو/ وحتى مساهمين من القطاع الخاص العربي، لأن هذه الجهات أصبحت تملك خبرة واسعة وممارسات هامة في مجالات التمويل الأصغر والتمويل الإسلامي الأصغر ومدى مساهمته في تحقيق التنمية المحلية سواء في العالم العربي أو العالم الإسلامي؛ هذا التعاون بين هذه الجهات يسمح بإبرام اتفاقيات شراكة لإنشاء العديد من البنوك المتخصصة في تقديم خدمات التمويل الأصغر والتمويل الإسلامي الأصغر، ومن بين هذه البنوك المنشأة بهذه الطريقة بنك الإبداع في السودان الذي تم إنشائه من خلال اتفاقية شراكة بين برنامج الخليج العربي للتنمية "أجفند" والبنك الإسلامي للتنمية ومساهمين من القطاع الخاص العربي والسوداني، كما أن بنك الأسرة في دولة البحرين تم إنشائه بالمشاركة والتعاون بين حكومة مملكة البحرين وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

ثانياً: إنشاء مؤسسات أو برامج محلية مستدامة للتمويل الإسلامي الأصغر

كأول خطوة يجب أن تقوم بها الحكومة الجزائرية بمشاركة أفرادها هي إنشاء مؤسسات أو برامج محلية مستدامة لهذا النوع من التمويل، ولا بد عند إنشاء أو إقامة هذه المؤسسات أو البرامج مراعاة الخصوصية الاجتماعية والاقتصادية لبعض المناطق في الجزائر، قد يكون من الممكن إنشاء أو إقامة مؤسسات أو برامج محلية مستدامة للتمويل الإسلامي الأصغر، هذه المؤسسات أو البرامج تطبق برنامج للعمل المحلي كما أنها

لا بد أن تدار من طرف أعضائها (يملكها الفقراء) من خلال لجان مشكلة عن طريق التصويت في الانتخابات النزيهة (المشاركة الديمقراطية)، حيث أنها تقدم خدماتها للأفراد على مستوى تلك المناطق مما يسمح لها بتحقيق تنمية محلية على مستواه 1. لقد أثبت هذا النموذج جدواه الاقتصادية وقابليته الاجتماعية في بعض الدول خاصة في منطقة جبل الحص بسوريا؛ يعد مشروع "صناديق" بمنطق جبل الحص الريفية بسوريا نموذج أو تجربة للتمويل الإسلامي الأصغر التي تم تطبيقها مبكرا والتي أصبحت نموذجا ممتازا يستحق التكرار لمساهمتها في تخفيف حدة الفقر وتمكين المجتمعات المحلية في هذه المنطقة.

ثالثا: إقامة الهياكل الجوارية للتمويل الإسلامي الأصغر

عادة ما نجد أن سكان المدن في الجزائر هم الأكثر استفادة من الحصول على خدمات التمويل الأصغر، وبالتالي المنطق يقضي بأن ينصب تركيز واهتمام الحكومة في دعم التمويل الأصغر على مستوى المناطق الريفية، وذلك لعدة اعتبارات منها تركيز الفقراء والبطالين فيها مع ما يعانيه أفرادها من صعوبة الحصول على التمويل، ولتحسين هذه الظروف لابد على السلطات العمومية من إقامة مؤسسات جوارية للتمويل الإسلامي الأصغر. تتبع أهمية مؤسسات التمويل الأصغر الجوارية من كونها تعد أهم الآليات الداعمة للاستثمارات بهذه المناطق وتسهيل الوصول إلى مصادر التمويل بشروط مناسبة وميسرة، وبالتالي تسمح هذه الهياكل بخلق وإحداث ديناميكية اقتصادية واجتماعية مستمرة في الأقاليم الريفية؛ هذه الجوارية في تقديم خدمات التمويل الإسلامي الأصغر كانت فعالة في العديد من النماذج منها البنوك الريفية الإسلامية في اندونيسيا، فلقد أدت الحاجة إلى وجود هياكل جوارية قائمة على الشريعة الإسلامية في المناطق الريفية من أجل إحداث تنمية فيها إلى وجود البنوك الريفية الشرعية كمؤسسات تمويل أصغر قائمة على البنوك، وهي بنوك إقليمية لأن منطقة عمله تقتصر على جميع أنحاء المقاطعة فقط، وقد أنشأ بهدف دعم المجتمع المحلي وكذا أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة والصغرى في المناطق الريفية التي تريد إجراء تعاملاتها المالية وفق مبادئ الشريعة الإسلامية.

رابعا: إنشاء بنوك إسلامية تهتم بقطاع المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة

هناك عدة أسباب تدفع بالبنوك الإسلامية إلى العزوف عن تمويل المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة، لذا لا بد من الحكومة التشجيع على إنشاء بنوك إسلامية متخصصة في تقديم الخدمات لقطاع المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة في البلد، إذ لا بد على هذه البنوك تقديم استثمارات متنوعة لاسيما في القطاعات ذات الأولوية والمناطق الأقل نموا خاصة في المناطق الريفية، هذا النوع من البنوك يسمح بإتاحة الفرصة لتوليد فرص العمل وزيادة دخل سكان الريف بغية الحد من الفقر، هذا النموذج من البنوك يعتبر شائع وفعال في العديد من الدول. يعتبر البنك الإسلامي بنجلادش المحدود من أهم البنوك الإسلامية الداعمة لقطاع المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة في بنغلاديش والعالم، ومنذ بداية نشاط هذا البنك وهو يعملها

التجارب الرائدة

هوادة من أجل تحسين قطاع المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة في بنغلاديش من خلال إدخال نظام مصرفي موجه نحو الرعاية الاجتماعية يهدف إلى ضمان الإنصاف والعدالة في كل الأنشطة الاقتصادية وتحقيق نمو متوازن وتنمية منصفة؛ أطلق هذا البنك برنامجاً للتمويل الصغير لفقراء الريف تحت اسم "خطة التنمية الريفية"، كما أنه أطلق برنامجاً آخر للتمويل الصغير ولكنه لفقراء الحضر وذلك لتمويل الأعمال الحرة والأنشطة المدرة للدخل لسكان الريف والحضر، ولاسيما شباب الريف العاطلين عن العمل والفقراء، كما أنه يهدف كذلك إلى توسيع مرافق الاستثمار لتشمل الأنشطة الزراعية وغيرها من الأنشطة غير الزراعية في المناطق الريفية والحضرية، و توفير الخدمات التعليمية و المياه الصالحة للشرب ومرافق الصرف الصحي والخدمات الطبية للسكان المتضررين.

خامساً: توعية العميل وتدريب العامل فيما يخص التمويل الإسلامي الأصغر

يعد النقص في عملية تدريب العنصر البشري الذي يقوم بالتعامل مع عملاء التمويل الإسلامي الأصغر عائقاً وتحدياً كبيراً يحول بين تحقيق التنمية المحلية، فعلى الراغبين في اقتحام هذا النوع من الخدمات أن يقوموا بتدريب العنصر البشري الخاص بهم لجعله مؤهلاً لتنفيذ برامج التمويل الأصغر لأن هذه البرامج موجهة إلى فئات خاصة متعددة الاحتياجات، ولا بد أن يكون هذا التدريب والتكوين باللغة المحلية من أجل فهمه فهم صحيح، كما لا بد على الجهات المقدمة لهذه الخدمات أن تولي اهتماماً بالتدريب المستمر للعملاء المستفيدين من هذه الخدمات وذلك لتمكينهم من إدارة مشاريعهم والقيام بالعمليات المحاسبية الخاصة به، كما لا بد لهذه العملية هي الأخرى أن تكون باللغة المحلية حتى لا يكون مشكل الفهم مشكل مطروح.

سادساً: تحقيق التوازن بين النموذج الاقتصادي والنموذج التجاري في إطار التمويل الإسلامي الأصغر

إن جل مؤسسات التمويل الأصغر المتواجدة في الجزائر أو في بلد آخر لها توجه تجاري بحت أو اجتماعي بحت، فغالبية التوجهات ترى أن التوجه التجاري والتوجه الاجتماعي في التمويل الأصغر لا يمكن أن يسيرا جنباً إلى جنب، ولكن النموذج الأمثل في هذه الحالة هو النموذج الذي يحقق التوازن بين النموذجين دون التضحية بأهدافهما، وهذا النموذج هو نموذج التمويل الأصغر المتوافق مع الشريعة الإسلامية والذي ينفذ توجهها تجارياً من خلال أنشطته التمويلية والتوجه الاجتماعي من خلال أنشطته الاجتماعية، علاوة على هذا فهذا النموذج لا يتوقف عند هذا الحد فقط بل يتعداه إلى مهمة ثالثة وهي مهمة أساسية تتمثل في "الدعوة" والدعوة هنا تتمثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأعضاء هذا النموذج وعمامة الناس والعمل على محو الأمية الاقتصادية والتمويل الشرعي، وهذا ما يطبقه نموذج بيت المال والتمويل المتبنى من طرف الحركة الشعبية في إندونيسيا، فهو نموذج يحقق الشمول المالي لأنه ينشأ من الحركة الشعبية وينشأ من احتياجات ومبادرات المجتمع نفسه.

سابعاً: إنشاء بنوك خاصة بالطبقات محدودة الدخل

التجارب الرائدة

تعاني جل المجتمعات الريفية الفقيرة من مشاكل عدة، أولها مشكلة الفقر وعدم المساواة في التوزيع العادل للرفاهية المجتمعية، وصعوبة حصول المؤسسات الصغيرة الناشطة هناك من الحصول على التمويل، هذه المشاكل وغيرها يمكن التقليل منها من خلال إنشاء بنوك موجهة خصيصا إلى هذه الفئة من أجل حل مشاكلها خاصة المالية، وهذا ما عملته حكومة اندونيسيا وبعض هيئاتها فقد أنشأت نموذج من البنوك لا نجده إلا في إندونيسيا هو بنك الوقف الأصغر الهدف منه حل هذه المشاكل في هذه المناطق، هذا النموذج لا يسمح له بأخذ المدخرات من المجتمع لأنها تركز على تمكين المجتمع من خلال أمرين ضروريين هما التمويل المصاحب بمساعدة الأعمال، فهذا النموذج لا يساعد الفقراء بشكل عشوائي فالفقراء المقبولين في هذا البنك لا بد أن يخضعوا " لمعايير الخاصة بالفقراء " والتي تتمثل في محصلتها الفقراء الذين تمكنوا من تلبية الاحتياجات الأساسية لبقائهم ولديهم بالفعل أعمال منتجة ولديهم الإرادة والحماس للعمل، ولديهم الالتزام بالمشاركة في برامج التكوين والتدريب الجماعي كما أن هذا التدريب لا بد أن يكون مصاحبا بتعاليم ديني يتم إجرائه في كل الاجتماعات.

ثامنا: تصنيف العملاء حسب خبرتهم وتمويلهم بالصيغة التمويلية الإسلامية المناسبة لهم

في برامج التمويل الأصغر الإسلامي القائمة في المجتمعات لا بد أن تقوم بتصنيف العملاء المستهدفين منها إلى فئتين أساسيتين هما فئة العملاء الذين لديهم أعمال تجارية وعمليات ناجحة قائمة لمدة سنتين على الأقل، وفئة العملاء أصحاب المشاريع الجدد الذين لا يملكون خبرة تجارية سابقة ، فهذه البرامج لا بد أن تأخذ بعين الاعتبار هذا المعيار كما لا بد أن تقوم بتمويل هاتين الفئتين من خلال منتجات تمويلية مناسبة لهم، حيث لا بد أن تمول فئة العملاء الذين لديهم أعمال تجارية ناجحة بمنتجات مالية إسلامية التي فيها شكل من أشكال تقاسم الأرباح مثل المرابحة والمشاركة والمضاربة، أما فئة العملاء أصحاب المشاريع الجدد الذين لا يملكون خبرة تجارية سابقة فيتم تمويلها من خلال منتج تمويلي واحد وهو منتج القرض الحسن من دون أي رسوم فائدة أو تقاسم الأرباح ، فهذه الطريقة تكون عملية التمويل ناجحة وفيها نوع من حماية للعملاء.

خلاصة الفصل

أنشأت الحكومة الجزائرية عدة برامج للتمويل الأصغر، ومن ضمن هذه البرامج برنامج الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر والوكالة الوطنية لدعم تنمية المقاولاتية والصندوق الوطني للتأمين عن البطالة وكان الهدف العام من إنشاء هذه البرامج هو تشجيع الأفراد النشطين اقتصاديا على إنشاء المؤسسات والمشاريع المصغرة، لما لهذه الأخيرة من انعكاسات إيجابية على الأفراد والمجتمع منها تخفيض معدلات البطالة وزيادة الدخل واستعمال الموارد المحلية...، وقد ساهمت هذه البرامج على تحقيق التنمية المحلية على مستوى الأقاليم الناشطة على مستواها.

أما بشأن التمويل الإسلامي الأصغر فهو غير متواجد حاليا على مستوى القطر الجزائري، رغم محاولة بنك واحد خاص ووحيد في تطبيق على أرض الواقع، وهو بنك البركة الجزائري الذي حول تطبيق هذا النوع من التمويل في مدينة غرداية والجزائر العاصمة ولكن بسبب مجموعة من الأسباب دفعت به على توقيفه، وهذا ما يعني أنه غير متواجد حاليا على مستوى القطر الجزائري، لذا لا بد على الجهات الراغبة في انتهاجه أن تقوم بدراسة السياسات والآليات الممكن تطبيقها على مستوى المنظومة الاقتصادية الجزائرية وكذا بعض الهيئات الناشطة فيه، من أجل تفعيل صناعة التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية وفقا لأفضل الممارسات والنماذج في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية على مستوى العالم، وذلك ضمن مراعاة بعض الخصوصيات الاقتصادية والاجتماعية للأفراد المستهدفين من البرامج والمؤسسات العاملة مستقبلا في مجال التمويل الإسلامي الأصغر.

خاتمة

خاتمة

تسعى الأنظمة المالية حالياً إلى اجتذاب فئة محدودي الدخل وجعلهم ضمن دائرة عملائها، وذلك نظراً لعدد هائل وكذلك أهميتهم في إحداث التنمية، ويعد انتهاج أسلوب التمويل الإسلامي الأصغر ضمن الأنظمة المالية على مستوى المؤسسات والبرامج وحتى الدول، ومن أهم الطرق لإحداث تنمية شاملة ومتوازنة على المستوى المحلي؛ ولقد حاولنا في هذا البحث دراسة نماذج للتمويل الإسلامي الأصغر على عدة مستويات وذلك لمعرفة مدى مساهمته في تحقيق التنمية المحلية على مستوى المجتمعات، ومن أهم النتائج المتوصل إليها، والتي تتضمن في ثناياها إجابات عن التساؤلات المطروحة في إشكالية الدراسة، كما تعتبر اختبار لفرضياتها:

- التمويل الأصغر هو تقديم خدمات مالية - الإقراض الأصغر، قبول الإيداعات، تحويل

الأموال، التأمين، الادخار - للفقراء النشطين اقتصادياً وذلك لإخراجهم من دائرة الفقر وتحقيق التنمية المحلية؛ من خلال هذا التعريف للتمويل الأصغر نلاحظ أنه يتضمن تقديم جملة من الخدمات المالية المختلفة إلى الفقراء النشطين اقتصادياً، هذه الخدمات تتمثل في الإقراض الأصغر والادخار الأصغر والتأمين الأصغر وحتى تحويل الأموال، أما الإقراض الأصغر فيتمثل في منح خدمات الإقراض إلى الفقراء النشطين اقتصادياً من أجل تشجيعهم على إنشاء أو تنمية مشاريعهم الصغيرة، وبالتالي يعتبر الإقراض الأصغر خدمة مالية من ضمن الخدمات المالية الأخرى التي تقدمها المؤسسات التي تعمل على منح التمويل الأصغر؛ في حقيقة الأمر يعد الإقراض الأصغر العنصر الأساسي والمستهدف أصلاً من قيام التمويل الأصغر لأن الجيل الأول من المؤسسات التي كانت تعمل على تقديمه افترضت أن الفقراء غير قادرين على التوفير وبالتالي يحتاجون القرض فقط.

- لقد ثبت في التجارب المتطرق إليها في الدراسة أن جلها يركز على خدمة الإقراض أما بقية الخدمات فمنها ما هو متوفر ومنها ما هو غير متوفر، فمثلاً خدمة الادخار ليست دائماً متوفرة رغم أن التجارب أثبتت أن تقديم خدمة الادخار والتوفير للنشطين اقتصادياً له نفس أهمية الإقراض، وذلك بسبب أن منح القروض إلى الفقراء النشطين اقتصادياً يتولد منه الدخل، هذا الدخل عادة الفقراء لا يوجهونه بالكامل إلى الاستهلاك، وبالتالي هنا تظهر الحاجة الماسة إلى خدمة التوفير والادخار ولكن دون تحديد للحد الأدنى للادخار.

- يهدف التمويل الأصغر إلى تحقيق جملة من الأهداف والتي تصب جلها في صالح الفقراء النشطين اقتصادياً، ومن ضمن هذه الأهداف سد الفجوة التمويلية الموجودة في أنظمة التمويل الرسمية، فبعد انتشار الفكر القائم على عدم أحقية هذه الشريحة بتلقي هذا النوع من الخدمات من طرف القنوات الرسمية، جعل الفقراء يواجهون العديد من العقبات بمجرد محاولة طلب الحصول على هذه الخدمات؛ هذا التوجه في حرمان الفئات الفقيرة من

- الاستفادة من الخدمات المالية سبب في استمرار الفقر وتزايد، كل هذا وغيره دفع ببعض المؤسسات المصرفية إلى تصميم أنظمة مالية مرنة تفي باحتياجات الفقراء من الخدمات المالية.
- تتبع أهمية التمويل الأصغر من أهمية الأدوار التي يلعبها في مجال مكافحة الفقر والبطالة وزيادة الدخل ورفع المستوى المعيشي المترتبة على التشجيع على إقامة المشروعات الصغيرة.
- يعد التمويل الإسلامي الأصغر من القضايا المستجدة في مجال المالية الإسلامية، فهو قائم على استثمار الأموال للاهتمام بالاحتياجات المالية للطبقات الفقيرة وحتى المعدومة التي لا ترضى بالتعامل إلا بما يوافق مبادئ الشريعة الإسلامية، كما أنه استحدثت لمساعدة المجتمعات المسلمة على مواجهة التحديات التي تعاني منها من الفقر والبطالة وتدنى مستوى الدخل.
- التمويل الإسلامي الأصغر هو تقديم خدمات مالية لشريحتي الفقراء الناشطين اقتصادياً والأشد فقراً، هذه الخدمات يتم تقديمها وفق مبادئ الشريعة الإسلامية بغية تحقيق جملة من الأهداف الاجتماعية واقتصادية؛ هذه الأهداف لا تخرج في حقيقة الأمر عن الأهداف العامة للتمويل الأصغر التقليدي بالإضافة إلى بعض الأهداف الأخرى الخاصة، وما يشهد للتمويل الإسلامي الأصغر مدى كفاءته وفعاليتته في تحقيق هذه الأهداف على أرض الواقع، باعتبار نموذج تمويلي يجمع بين مبادئ الشريعة الإسلامية ومبدأ الرشادة الاقتصادية وهذا بفضل أدواته وأشكاله المختلفة.
- يمتلك التمويل الإسلامي من الصيغ والأساليب ما يجعله مناسب لتمويل مختلف المشاريع الصغيرة في شتى القطاعات وفي كل الفترات؛ تعتبر صيغ التمويل الإسلامي وسيلة من وسائل تيسير التمويل أمام أصحاب المشروعات الصغيرة، فضلاً عن اهتمامها وكذا قدرتها على تلبية مختلف الحاجات الضرورية للفئات الفقيرة والمحرومة في المجتمع.
- تعبر التنمية المحلية هدف تسعى إلى تحقيقه كل المجتمعات، فهي عملية تسمح بالمجتمع للانتقال من وضع التخلف إلى وضع التقدم من أجل سد الاحتياجات الأساسية للسكان المحليين وذلك بجهودهم الذاتية وبمساندة من الهيئات الحكومية؛
- حظيت التنمية باهتمام كثير من المفكرين والفقهاء المسلمين، فقد أظهروا أنها ليست عملية إنتاج فحسب، وإنما هي عملية كفاية في الإنتاج مصحوبة بعدالة في التوزيع، وأنها ليست عملية إنسانية تهدف إلى تنمية الفرد وتقدمه في المجالين المادي والروحي.
- بالنظر إلى واقع توفر الخدمات المالية إلى الأفراد محدودي الدخل وارتفاع معدلات الفقر والبطالة وتدنى المستوى المعيشي فإنه يمكن النظر للتمويل الإسلامي الأصغر على أنه أحد الخيارات المطروحة أمام صانعي السياسات للوصول إلى الأفراد محدودي الدخل القادرين

على العمل وتحقيق المزيد من الآثار الإيجابية على مستوى المجتمعات المحلية؛ تساعد معرفة التجارب العالمية الرائدة في مجال التمويل الإسلامي الأصغر على تقديم رؤى لصانعي السياسات ومتخذي القرار بهذه الدول على الوصول إلى هذه الفئة.

- ينمو التمويل الإسلامي الأصغر في دول كثيرة من العالم ولكن معدلات نموه بطيئة، هذه الدول منها ماهية دول مسلمة ومنها ماهية دول غير مسلمة؛ ويرجع نموه إلى فعاليته في تحقيق المبتغى منه إذا تم تطبيقه بحذافيره.

- تشمل البلدان التي تعمل فيها مؤسسات التمويل الأصغر القائمة على المبادئ الإسلامية أكثر من 15 دولة منها باكستان وأفغانستان وبنجلاديش وماليزيا وإندونيسيا والبحرين ومصر ولبنان والعراق والأردن وفلسطين والسودان واليمن وكوسوفو وتونس؛ بالنسبة للمؤسسات التي قطعت أشواط كبيرة في هذا المجال هي الناشطة في منطقة جنوب شرق آسيا، وأهمها: إندونيسيا وماليزيا، أما بالنسبة للدول التي تطورت فيها هذه المؤسسات هي باكستان والهند وبنجلاديش.

- أظهرت بعض تجارب الدول في مجال التمويل الإسلامي الأصغر - تجربة إندونيسيا، ماليزيا- أن قطاع التمويل الإسلامي الأصغر عندما يتم بناءه على أسس سليمة يساهم في تحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية والاجتماعية على مستوى هذه الدول، ومنها زيادة الشمول المالي، يقلل من الصعوبات التي تعيشها هذه المجتمعات -البطالة والفقر...-، ويساعد محدودي الدخل على الاعتماد على أنفسهم في توفير احتياجاتهم المعيشية بدل الاعتماد على المساعدات التي توفرها الدولة، بالإضافة إلى تعزيز التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع.

- تعتبر إندونيسيا من أهم الدول التي سارعت على إنشاء مؤسسات تهتم بهذا القطاع وذلك بسبب حاجة الجمهور إلى خدمات التمويل الأصغر وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية، إذ تتسم محافظ التمويل في مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر في إندونيسيا بقدر معقول من التنوع والتوازن، وبها تشكيلة واسعة من المنتجات القائمة على المرابحة والمشاركة والمضاربة والقرض الحسن.

- تعتبر تجربة السودان في تقديم التمويل الإسلامي الأصغر من التجارب الرائدة فيه عالميا وعربيا، وذلك بالنظر إلى عدد البنوك المرتفع التي تقدم التمويل الإسلامي الأصغر، وأنها تعتبر أول وأوحد تجربة طلبت من البنوك تخصيص نسبة من إجمالي محافظها التمويلية للتمويل الإسلامي الأصغر؛ ورغم هذه الجهود يعاني قطاع التمويل الإسلامي الأصغر من بعض التحديات التي تحد من تأثيره الإيجابي والكامل على الأفراد والمجتمعات.

- يعتبر بنك الأمل للتمويل الإسلامي الأصغر في اليمن من أفضل النماذج على مستوى البنوك المتخصصة في تقديم خدمات التمويل الإسلامي الأصغر، فلقد استطاع هذا البنك

- في مدة وجيزة من كسب إعجاب وثقة الكثير من الأفراد محدودي الدخل وممارسي التمويل الأصغر في العالم، فلقد توج بالعديد من الجوائز العربية والإقليمية والدولية، وتعتبر آخر هذه الجوائز الحصول على جائزتين دوليتين عن مشروع دعم ريادة الأعمال الشبابية والشمول المالي المنفذ من طرف البنك ويتمويل من الإتحاد الأوروبي.
- يعتبر بنك الأسرة في البحرين أول بنك على مستوى البحرين يقوم بتوفير خدمات تساعد على تغطية احتياجات العملاء وخصوصا الأسر ذوي الدخل المحدود، وذلك من خلال تقديم خدمات التدريب والتمويل والادخار وتطوير مؤسسات تمويل المشاريع الصغيرة طبقا لمبادئ الشريعة الإسلامية.
- يعد البنك الإسلامي البنغلادشي المحدود من أفضل النماذج للبنوك التي تقدم خدمات التمويل الإسلامي الأصغر ضمن مجموعة الخدمات التي تقدمها، وقد أدخل هذا المصرف برنامجا للتمويل الإسلامي الأصغر لفقراء الريف والحضر تحت اسم خطة التنمية الريفية وخطة التنمية الحضرية، وكان الهدف من هذه الخطط النهوض بالشرائح المتخلفة اجتماعيا واقتصاديا.
- يعمل كل من البنك الإسلامي للتنمية والمؤسسة المالية الألمانية وكذا مؤسسة المساعدة الدولية للمجتمع على تدعيم التمويل الأصغر في المجتمعات وبالخصوص في المناطق التي تعاني الفقر والصراع وهذا من أجل حل هذه المشاكل وغيرها، حيث تعتبر هذه الهيئات الدولية هيئات داعمة للتمويل الإسلامي الأصغر إذ تعمل على نشره لتستفيد منه المجتمعات وخاصة المحلية منها.
- لا يزال قطاع التمويل الأصغر في الجزائر في بدايته، حيث تهيمن الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر على جل التمويل الممنوح للأفراد محدودي الدخل، ولكن يوجد في المقابل أطراف أخرى تشارك في تقديم خدمات التمويل الأصغر في الجزائر، حيث تسمح القوانين والتشريعات الجزائرية من إنشاء شركات وساطة مالية كالبنوك وتعاونيات القرض والادخار والجمعيات التي لا تهدف إلى الربح.
- بالنسبة للتمويل الإسلامي الأصغر في الجزائر فهو غير متاح حاليا، رغم أنه كانت هناك مبادرة محدودة جدا من طرف بنك البركة الجزائري، سواء تعلق الأمر ببرنامج التمويل المصغر الذي تم بداية على مستوى ولاية غرداية، أو سواء تعلق الأمر بالقرروض الحسنة التي يمنحها البنك نيابة عن صندوق الزكاة الجزائري، ولكن سرعان ما تم توقيف هذه المبادرة لعدة أسباب منها: المخاطر الكبيرة التي تتسم بها المشاريع الصغيرة وعدم الحصول على الربح أو العائد المقابل لهذه المخاطر، وكذا التكوين المحدود للإطارات المكلفة بتقديمه وعدم وعي الأفراد محدودي الدخل بهذا النوع من التمويل.

الاقتراحات :

- يجب على القائمين على السياسات الاقتصادية ومتخذي القرارات بالدول والحكومات أن يقوموا بالاطلاع على التجارب الخاصة بالتمويل الإسلامي الأصغر على كل المستويات سواء على مستوى الدول أو المؤسسات والبرامج والمبادرات، ومعرفة أثر هذه التجارب على مستوى المجتمعات، وكذا معرفة ركائز هذه التجارب وصياغتها وفق المجتمعات الخاصة بهم لتلاءم الطبيعة الاقتصادية والاجتماعية لهذه الدول والمجتمعات.
- اهتمام الجهات القادرة على منح التمويل الإسلامي الأصغر أن تقوم بالسعي على تحقيق هذا الهدف، وعدم التركيز على الجانب المادي فقط أو على الجانب الاجتماعي فقط، فلا بد من المزج بين الجانبين كما هو معمول في بيوت المال والتمويل في إندونيسيا، لتحقيق بذلك تنمية اقتصادية واجتماعية على مستوى محلي.
- لا بد على الجهات المانحة له أن تقوم بتوفير مجموعة أو تشكيلة من المنتجات المالية التي تلاءم احتياجات الفئات المستهدفة، وعدم التركيز أو الاهتمام بمنتج واحد فقط أو منتجين.
- لا بد من دراسة حاجة الجمهور إلى خدمات التمويل الأصغر وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، فعند الشروع في تقديم هذا النوع من التمويل، وذلك حتى تكون الاستفادة لكل الأطراف دون استثناء.
- لتحقيق تنمية على المستوى المحلي من خلال تقديم خدمات التمويل الإسلامي الأصغر لا بد من إقامة أو إنشاء هياكل جوارية تهتم بهذا النوع من التمويل تكون قريبة للأفراد والمجتمعات، وعدم تركيزها في المناطق الكبرى وفي حيز ضيق وبعيد.

أفاق الدراسة

- لقد تبين لنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع بأن له جوانب أخرى تتصل به بحاجة هي الأخرى إلى الدراسة والتحليل من أجل أن يتم الإلمام بجميع جوانبه، وحتى تكون الدراسة أكثر دقة وشمولية، وختما لهذا الموضوع فإنه يمكن لنا أن نتقدم بها كآفاق لأجل دراستها والبحث فيها مستقبلا، وهي كالتالي:
- أثر دخول البنوك الإسلامية لسوق التمويل المصغر في الجزائر على مؤسسات التمويل المصغر الناشطة في الجزائر.
 - أثر إقامة هياكل جوارية تهتم بالتمويل الإسلامي الأصغر على مستوى المجتمع المحلي؛
 - كفاءة البنوك الإسلامية في الجزائر في تقديم التمويل الإسلامي الأصغر إلى الأفراد محدودي الدخل؛
 - دراسة قياسية لأثر تقديم خدمة التمويل الإسلامي الأصغر على تغير حجم الدخل الفردي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المراجع والمصادر باللغة العربية:

أولا القرآن الكريم

ثانيا: مصادر السنة النبوية

- ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة . تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، دت.
- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، دار الكتاب العربي، بيروت، دت.
- أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم . دار الجيل، دار الأفاق الجديدة، بيروت، دت.
- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، صحيح البخاري . دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط 3، 1407هـ/1987م.
- م حمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي ، الجامع الصحيح سنن الترمذي . تحقيق: أحمد شاکر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت

ثالثا: مصادر الفقه الإسلامي

- ابن تيمية، القواعد النورانية الفقهية، مكتبة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1951.
- ابن رشد، المقدمات، الجزء الثاني، دار صدار، بيروت.
- أبو إسحاق الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- سيد سابق، فقه السنة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1977.
- موفق الدين ابن قدامة، عمدة الفقه، الجزء الأول، المكتبة العصرية، 2004.
- موفق الدين بن قدامة، المغني، الجزء الثالث، مكتبة القاهرة، 1968.
- موفق الدين بن قدامة، المغني، الجزء السادس، مكتبة القاهرة، 1968.

رابعا: الكتب

- أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي، القوانين الفقهية، دار القلم، بيروت، الطبعة الثانية.
- أحمد حسين علي حسين، مقدمة في محاسبة الزكاة، الدر الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2011.
- أحمد صبحي العيادي، أدوات الاستثمار الإسلامية - البيوع - القروض - الخدمات المصرفية -، دار الفكر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2014.
- أحمد محمد عبد العظيم جمل، دور نظام الوقف الإسلامي في التنمية الاقتصادية المعاصرة ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، 2006، الطبعة الأولى.

- أسامة عبد المجيد العاني، صناديق الوقف الاستثمارية - دراسة فقهية، اقتصادية - ، درا البشائر الإسلامية، ، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2010.
- بن إبراهيم الغالي، أبعاد القرار التمويلي والاستثماري في البنوك الإسلامية ، دار النفائس للنشر والتوزيع، 2012.
- حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، التنمية (اجتماعيا ثقافيا اقتصاديا سياسيا إداريا بشريا)، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2009.
- حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، التنمية (اجتماعيا ثقافيا اقتصاديا سياسيا إداريا بشريا)، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2009.
- دنيا شوقي أحمد، الإسلام والتنمية الاقتصادية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1979.
- رشيد حيمران، مبادئ الاقتصاد وعوامل التنمية في الإسلام، دار هومة للنشر والتوزيع، 2003.
- رضا صاحب أبو حمد، الخطوط الكبرى في الاقتصاد الإسلامي ، دار المجدلاوي، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2006.
- رفيق يونس المصري، التمويل الإسلامي، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، 2012.
- السبتي وسيلة، التمويل المحلي والتنمية المحلية - صندوق الزكاة والأوقاف - ، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2019.
- السبتي وسيلة، التمويل المحلي والتنمية المحلية - صندوق الزكاة والأوقاف - ، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2019.
- سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر ، مؤسسة الرسالة الناشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2004.
- الشريف محمد الرضى، نهج البلاغة للإمام على بن أبي طالب ، شرح الشيخ محمد عبده، وتحقيق عبد العزيز سيد الأهل، مكتبة الأندلس، بيروت، الطبعة الأولى، 1954.
- شهاب أحمد سعيد العززي، إدارة البنوك الإسلامية ، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2012.
- صالح صالح، المنهج التنموي البديل في الاقتصاد الإسلامي - دراسة للمفاهيم والأولويات وتحليل للأركان والسياسات والمؤسسات - ، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر، الطبعة الأولى، 2006.
- الصديق طلحة محمد رحمة، التمويل الإسلامي في السودان التحديات والرؤى ، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الطبعة الأولى، السودان، 2006.
- صوان محمد حسن، أساسيات العمل المصرفي - دراسة مصرفية تحليلية مع الملحق بالفتاوى الشرعية -، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2001.

- صوان محمد حسن، أساسيات العمل المصرفي-دراسة مصرفية تحليلية مع الملحق بالفتاوى الشرعية-، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2001.
- صوان محمود حسن، أساسيات العمل المصرفي-دراسة مصرفية تحليلية مع الملحق بالفتاوى الشرعية-، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2001.
- طلعت مصطفى السروجي، التنمية الاجتماعية المثال والواقع، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، 2001.
- عبد الباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية، مكتبة وهبة، القاهرة، 1977.
- عبد الحميد الغزالي، المنهج الإسلامي في التنمية الاقتصادية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، الطبعة الأولى، 1997.
- عبد الحميد عبد المطلب، اقتصاديات تمويل المشروعات الصغيرة، دار الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2009.
- عبد الله ابن عبد المحسن الطريقي، الاقتصاد الإسلامي -أسس ومبادئ وأهداف-، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الحادية عشر، 2009.
- عبد الله ابن منصور الغفيلي، كتاب نوازل الزكاة، الجزء الأول، دار الميمان للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2009.
- عبد الله الطيار، الفقه الميسر، مدار الوطن للنشر، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 2011.
- عبد الله بن عبد المحسن الطريقي، الاقتصاد الإسلامي أسس ومبادئ وأهداف، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، الطبعة الحادية عشر، 2009.
- عبد الله سلوم السامرائي، حوار في الاقتصاد بين الإسلام والماركسية والرأسمالية، المؤسسة العامة للدعاية والطباعة، بغداد، العراق.
- عدنان خالد التركماني، السياسة النقدية والمصرفية في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988.
- عطية عبد الحليم صقر، اقتصاديات الوقف، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1998.
- علي إبراهيم سلامة، اقتصاديات التنمية، منشأة المعارف الإسكندرية، 1991.
- الغز بن عبد السلام، الفوائد في اختصار المقاصد أو القواعد الصغرى، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، 1996.
- فهاد محمد على الأهرن، التنمية الاقتصادية الشاملة من منظور إسلامي، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر.
- فؤاد السرطاوي، التمويل الإسلامي ودور القطاع الخاص، دار المسيرة، عمان، الأردن، 1999.

- فيصل بن عبد العزيز آل مبارك، **الغرر النقية على الدرر البهية**، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 2005.
- ماركو إليا، **التمويل متناهي الصغر: نصوص وحالات دراسية**، ترجمة: فادي قطان، تورينو، إيطاليا، 2006.
- مالك بن أنس، **الموطأ**، تحقيق صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، كُتب الزكاة
- مجمد بهجت جاد الله كشك، **تنظيم المجتمع من المساعدة إلى الدفاع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998.
- مجمد بهجت جاد الله كشك، **تنظيم المجتمع من المساعدة إلى الدفاع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998.
- محمد الرازي فخر الدين، **تفسير فخر الرازي**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، سوريا، الطبعة الأولى، 1981.
- محمد المختار الشنقيطي، **شرح زاد المستنقع للشنقيطي**، الإدارة العامة لمراجعة المطبوعات الدينية، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 2007.
- محمد المختار الشنقيطي، **شرح زاد المستنقع للشنقيطي**، الجزء 204، الإدارة العامة لمراجعة المطبوعات الدينية، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 2007.
- محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، **الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي**، الجزء الأول، دار الطلائع، بيروت، لبنان، 1998.
- محمد بن عبد الرحمن الحفظاوي، **أحكام استثمار الزكاة وتطبيقاته**.
- محمد حمودة، مصطفى حسين، **أضواء على المعاملات المالية في الإسلام**، مؤسسة الوراق، عمان، الطبعة الثانية، 1999.
- محمد شفيق، **التنمية والمتغيرات الاقتصادية - قراءات في علم الاجتماع الاقتصادي** - ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1997.
- محمد شفيق، **التنمية والمتغيرات الاقتصادية - قراءات في علم الاجتماع الاقتصادي** - ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1997.
- محمد عبد العزيز عجمية وآخرون، **مقدمة في التنمية والتخطيط**، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.
- محمد مصطفى الشلبي، **أحكام الوصاية والأوقاف**، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، 1982.
- محمد مهدي شمس الدين، **الاحتكار في الشريعة الإسلامية**، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1998.

- محمود حسن، رعاية الأسر، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، 1988.
- مريم أحمد مصطفى، إحسان حفزي ، قضايا التنمية في الدول النامية ، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005.
- مريم أحمد مصطفى، إحسان حفزي ، قضايا التنمية في الدول النامية ، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005.
- مصطفى محمد على، منى جميل سلام، التنمية المستدامة للمجتمعات المحلية ، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الأولى، 2014.
- مصطفى محمد على، منى جميل سلام، التنمية المستدامة للمجتمعات المحلية ، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الأولى، 2014.
- منذر قحف، الوقف الإسلامي - تطوره، إدارته، تنميته، دار الفكر المعاصر، لبنان، 2000.
- منذر قحف، الوقف الإسلامي - تطوره، إدارته، تنميته-، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، 2000.
- وهبة الزحيلي، كتاب الفقه الإسلامي وأدلته ، الجزء السادس، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الرابعة، 684.

خامسا: المعاجم والموسوعات

- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، تحقيق: إشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1993.

سادسا : الرسائل والأطروحات الأكاديمية

- أمين قسول، متطلبات تفعيل خدمات التمويل المصغر في البنوك الإسلامية - دراسة تجارب عربية ودولية-، أطروحة دكتوراه، جامعة حسبية بن بوعلي- الشلف-، الجزائر، 2015-2016.
- سلومه موسى يحيى بشارة، التمويل الأصغر ودوره في تخفيف حدة الفقر في السودان، أطروحة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، 2014/2015.

سابعاً: بحوث ومقالات المجلات والهيئات

- إبراهيم العسل، التنمية في الإسلام - مفاهيم ومناهج وتطبيقات- ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى.

- أمحمدي بوزينة أمنة، مساهمة صندوقي الزكاة والأوقاف في تمويل مشاريع التنمية المحلية - تمويل التنمية المحلية من منظور إسلامي -، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد الثاني، 2016.
- أمحمدي بوزينة أمنة، مساهمة صندوقي الزكاة والأوقاف في تمويل مشاريع التنمية المحلية - تمويل التنمية المحلية من منظور إسلامي -، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد الثاني، 2016.
- أنور عبد الكريم، الاقتصاد الإسلامي - مرتكزات ومفاهيم -، المحرر منذر قحف، وقائع الندوة رقم 36، السياسة في إطار الاقتصاد الإسلامي، 14 مايو 1991، سطيف، الجزائر، الطبعة الثانية، جدة، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، 2001.
- أنيس تشودهايري، التمويل الأصغر كأداة للحد من الفقر - تقييم نقدي -، ورقة عمل إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية رقم 89، الولايات المتحدة الأمريكية، ديسمبر 2009.
- حبيب أعطية، عبد الكريم قندوز، دوافع التمويل الأصغر المتوافق مع الشريعة في الدول العربية، صندوق النقد العربي، أكتوبر 2021.
- حسن الأمين، المضاربة الشرعية وتطبيقاتها الحديثة، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، 2000.
- حسن عبد الله الأمين، المضاربة الشرعية وتطبيقاتها الحديثة، المعهد الإسلامي للتنمية، جدة، السعودية، الطبعة الثالثة، 2000.
- حسن محمد الرفاعي، الاستثمار الوقفي في التطبيق المعاصر...وقف متابعي الخط المباشر بإمارة الشارقة...نموذجاً، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، ديسمبر 2018.
- حسين عبد المطلب الأسرج، دور التمويل الإسلامي الأصغر في تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مجلة العلوم الاجتماعية، 2001.
- خالد مختاري، محي الدين عبد القادر مغراوي، التمويل الأصغر الإسلامي بين المشاركة والمداينة، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، العدد 82، مارس 2019.
- خورشيد أحمد، التنمية الاقتصادية في إطار إسلامي -قراءات في الاقتصاد الإسلامي-، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 1987

- راشد بن أحمد العليوي، الصيغ الحديثة لاستثمار أموال الوقف، اللقاء السنوي الثامن للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية.
- رحيم حسين، هياكل التمويل الأصغر الجوّاري والتنمية الإقليمية، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعرييج، الجزائر، العدد 01، ديسمبر 2014.
- سعاد محمد عبد الجواد بلتاجي، "وقف النقود حقيقته، وحكمته وطرق وضوابط استثماره" دراسة فقهية مقارنة"، 2016.
- سمير محمد عبد الوهاب، الحكم المحلي والتنمية المحلية، التنمية الريفية والمحلية وسيلة الحكومات لتحقيق التنمية الشاملة ومحاربة الفقر، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر، 2008.
- سميرة سعيداني، التمويل الإسلامي الأصغر كمدخل لدعم التنمية المحلية، مجلة الباحث الاقتصادي، العدد 04، جوان 2017، ص 185.
- شوقي دنيا، الوقف النقدي مدخل لتفعيل دور الوقف في حياتنا المعاصرة، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد 13، الجزء 1.
- صالح صالح، دور مؤسسة الزكاة في الاقتصاد الوطني، مجلة رسالة المسجد، عدد خاص بصندوق الزكاة، 2005.
- صالح صالح، نوال بن عمارة، الوقف الإسلامي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة - عرض للتجربة الجزائرية في تسيير الأوقاف -، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، العدد الأول، ديسمبر 2001.
- طويطي مصطفى، أولاد حيمودة عبد اللطيف، آلية التمويل الأصغر لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة - قراءة لتجربة المصرية في صناعة التمويل الأصغر -، مجلة أبحاث كمية ونوعية في العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 01، العدد 01، 2019.
- عبد الحميد براهيم، العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997.
- عبد الرحمن عباس محمود، التنمية الاقتصادية في الفكر الإسلامي، مجلة الجامعة العراقية، العدد 36.
- عبد القادر زيتوني، صناعة التمويل الأصغر الإسلامي بين دوافع النمو وتحديات الممارسة.
- عبدالكريم عمر الشيباني، أحد صيغ التمويل الإسلامي المعاصر - عقد الاستصناع.

- عبد الله الحجيلي، الأوقاف النبوية وأوقاف الخلفاء الراشدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، لبنان، 2011.
- عبد الله محمد سعيد ربيعة، **توظيف الزكاة في تنمية الموارد البشرية - تجربة صندوق الزكاة الأردني نموذجا-**، مجلة الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، مركز النشر العلمي، جدة، المجلد 122.
- عصام محمد علي الليثي، **إنجاح الصيغ الإسلامية في التمويل الأصغر - مع الإشارة إلى تجربة بنك الأسرة (السودان)**، مجلة دراسات اقتصادية إسلامية، المجلد 19، العدد الأول، السودان.
- علي محيي الدين القرة داغي، **استثمار الوقف وطرقه القديمة والحديثة.**
- عمران عبد الحكيم، **تقييم تجربة بنكا البركة الجزائرية في مجال التمويل المتناهي الصغر الإسلامي**، مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبية، جامعة مسيلة، العدد 4، 2016.
- فارس مسدور، **إستراتيجية استثمار أموال الزكاة**، مجلة رسالة المسجد، الجزائر، العدد 01، 2003.
- فارس معيزي، عبد الجليل بوداح، **دور الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية في ترقية الاستثمار خارج قطاع المحروقات في الجزائر**، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 10، العدد 02، 2021.
- فلياشي سامية، **الزكاة وتحقيق الغرض الاجتماعي - دراسة حالة صندوق الزكاة الجزائري-**، مجلة الإدارة والقيادة الإسلامية، المجلد 5، العدد 2.
- قاسم حاج امحمد، **استثمار أموال الزكاة ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، الجزائر، العدد 12، 2011.
- كريستين روبرت بك، تيموثي ر. لايمان، رينشارد روزنبرغ، **الإرشادات المتفق عليها بشأن التمويل الأصغر**، المجموعة الاستشارية لمحاربة الفقر، الولايات المتحدة الأمريكية، 2003.
- كمال منصور مرغاد لخضر، **التمويل بالوقف، بدائل غير تقليدية مقترحة لتمويل التنمية المحلية**، تمويل التنمية الاقتصادية، جامعة محمد خيضر - بسكرة-، 23/22 نوفمبر 2006.
- مجلة مجمع الفقه الإسلامي، عدد 3، ج 1.
- المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء CGAP، **التمويل الإسلامي الأصغر سوق متخصصة ناشئة**، CGAP، رقم 49، 2008.
- محمد الزحيلي، **الصناديق الوقفية المعاصرة - تكييفها، أشكالها، حكمها، مشكلاتها-**.

- محمد الطاهر بن عاشور، **مقاصد الشريعة الإسلامية**، الجزء الثاني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2004.
- محمد باطويح، **التنمية المحلية المستدامة والمشروعات الصغيرة والمتوسطة**، المعهد العربي للتخطيط - مركز المشروعات الصغيرة والمتوسطة-، العدد 141، 2018.
- محمد بن عبد الرحمن الحفظاوي، **أحكام استثمار الزكاة وتطبيقاته**.
- محمد خالد، **موجز تحديات التمويل الإسلامي الأصغر**، المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء.
- محمد سالم طابع، **أساليب ووسائل تحقيق التنمية الريفية: المشاركة الشعبية مدخلا**، التنمية الريفية والمحلية وسيلة الحكومات لتحقيق التنمية الشاملة ومحاربة الفقر، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر، 2008.
- محمد عبد الحليم عمر، **أساليب التمويل الإسلامية القائمة على البر والإحسان للمشروعات الصغيرة**، مجلة دراسات اقتصادية، مركز البحوث والدراسات الإنسانية، مؤسسة ابن خلدون للدراسات والبحوث، الجزائر العدد الخامس.
- محمد عبد الحليم عمر، **الاستثمار في الوقف وفي غلاته وربيعة**، بحث مقدم لمجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدورة 15، مسقط، عمان، 9-11/03/2004.
- مساحوفاء، شبوطي حكيم، **التمويل الإسلامي المصغر بين السياسات المنتهجة وواقع الممارسة** - دراسة تجريبية الجزائر والسودان -، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، العدد 13، الجزائر، جوان 2018.
- معن حسين نعناع، محمد أنس سرميني، **الصيغ الشرعية المعاصرة للاستثمار الوقف (مفهومها... تطبيقاتها)**، مجلة الشهاب، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي - الجزائر، المجلد السابع، العدد الثاني، 2021.
- المعهد الإسلامي للبحوث والتطوير - عضو مجموعة البنك الإسلامي للتنمية-، **تنمية التمويل الأصغر الإسلامي التحديات والمبادرات**، الورقة الثانية من حوار السياسات، جدة، المملكة العربية السعودية.
- منذر قحف، **مفهوم التمويل في الاقتصاد الإسلامي (تحليل فقهي واقتصادي)**، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، 2004.
- موالدي سليم، **التمويل الإسلامي المصغر من خلال مؤسسات الزكاة، متطلبات استدامة واليات تمكين لمحاربة الفقر في المجتمعات الإسلامية**.

- موساوي زهية، خالدي خديجة، التمويل الإسلامي للمشاريع الاقتصادية: فرص وتحديات ، مجلة الباحث، العدد الرابع، 2006.
- نعمت عبد اللطيف مشهور، الزكاة وتمويل التنمية، إسهام الفكر الإسلامي في الاقتصاد المعاصر، المعهد العالي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1992.
- هناء فهمي أحمد عيسى، أسس التنمية في الفقه الإسلامي ورؤية مصر لتحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030، مجلة البحوث الفقهية والقانونية، العدد الثامن والثلاثون، 2022.
- وهيبه حلومي، التجربة الناجحة لبنك البركة الإسلامي في اختراق المنظومة المصرفية الربوية- دراسة حالة الجزائر-.
- ياسر أحمد حسن جامع، نحو تحديث آليات مصارف ومؤسسات التمويل الأصغر للوصول إلى القطاع الزراعي التقليدي بالسودان- إدماج الائتمان التجاري والتقليدي نموذجا-.
- يوسف القرضاوي، دور الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية، اقتصاديات الزكاة.
- ثامنا: أبحاث المؤتمرات والندوات**
- إبراهيم بدر الدين عبد الرحيم ، دور التمويل في دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مؤتمر المشروعات الصغيرة والمتوسطة الطريق إلى التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية، 21-23 أغسطس 2014، اتحاد المصارف العربية، بيروت، لبنان.
- إبراهيم بن عبد العزيز الغصن، الوقف مفهومه وفضله وأنواعه، مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2001.
- إسماعيل إبراهيم حسنين البدوي، الوقف مفهومه وفضله وشروطه وأنواعه، مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- إصلاح حسن العوض، إدارة التمويل الأصغر، الدورة التدريبية الأولى، بنك الأسرة، وحدة التمويل الأصغر، بنك السودان المركزي، السودان، مايو/ يونيو 2008.
- برنامج إقراض الجمعيات الأهلية، بنك الأسرة.
- برنامج التمويل الإسلامي للمؤسسات المتناهية الصغر، بنك الأسرة.
- برنامج جرامين- بنك الأسرة عبر التمويل الإسلامي، بنك الأسرة.
- البلتاجي محمد، تمويل المشروعات الصغيرة بالمصارف الإسلامية تجربة البنك الوطني للتنمية ، مؤتمر العمل المصرفي والمالي الإسلامي، مملكة البحرين، 14-15 ديسمبر 2009.
- بنك إسلامي للتمويل المتناهي الصغر، بنك الأسرة.

- التمويل المتناهي الصغر نحو انجازات متميزة، بنك الأسرة.
- جوديث براندسما ورفيقة شوالي، **إنجاح التمويل البالغ الصغر في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا**، منشورات مكتب شؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بالبنك الدولي.
- حمادي موراد، فرج الله أحلام، **دراسة الدور التمويلي لمؤسسات الوقف والزكاة للمشاريع المصغرة، الصغيرة والمتوسطة في الجزائر**، المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول : دور التمويل الإسلامي ير الربحي (الزكاة والوقف) في تحقيق التنمية المستدامة، مخبر التنمية الاقتصادية والتنمية البشرية في الجزائر، جامعة سعد دحلب بالبلدية، الجزائر، يومي 20، 21 ماي 2013.
- سمير محمد عبد الوهاب، **الحكم المحلي والتنمية المحلية، التنمية الريفية والمحلية وسيلة الحكومات لتحقيق التنمية الشاملة ومحاربة الفقر**، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر، 2008.
- شريف غياط، سهام بوقلقل، **إسهامات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مكافحة الفقر مع إضاءات على تجارب بعض الدول**، الملتقى الدولي الثاني للمالية الإسلامية: مقاومة الفقر عن طريق الزكاة والأوقاف والتمويل الأصغر، جامعة صفاقس، صفاقس، تونس، 27-29 جوان، 2013.
- ضرار الماحي عقل، **مفاهيم أساسية عن التمويل**، الدورة التدريبية عن خدمات التمويل الأصغر، معهد علوم الزكاة، السودان، 2013.
- عبد الرحمان عبد القادر، **دور التمويل الإسلامي الأصغر في تنمية المؤسسات المصغرة**، الأيام العلمية الدولية الثانية حول المقاولاتية بعنوان: آليات دعم ومساعدة إنشاء المؤسسات في الجزائر فرص وتحديات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 3/4/5 ماي 2011
- عبد القادر بن عزوز، محمد عود علي خميس الفزيع، **تمويل الأوقاف عن طريق الاكتتاب العام (الشركة الوقفية)**، منتدى قضايا الوقف الفقهي الثامن، الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت.
- عبد الله بن منصور، **تفعيل الدور التنموي لصندوق الزكاة في ظل تطبيق مبادئ الحوكمة**، مداخلة ضمن الملتقى الدولي الثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي في تحقيق التنمية المستدامة، جامعة البلدية، ماي 2013.
- عبد الله علي محمد بابكر، **أفاق الشمول المالي في السودان 2020**، مجلة التمويل الأصغر، العدد الثالث، سبتمبر 2019، وحدة التمويل الأصغر ببنك السودان المركزي، السودان.
- علي محمد يوسف المحمدي، **الوقف فقهه وأنواعه**، مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2001.

- محمد الفاتح عبد الوهاب العتيبي، محاضرة بعنوان: التمويل الأصغر لمحات وإضاءات، مركز السكنية للتدريب، قاعة المحاضرات بالمجلس الأعلى للتخطيط الاستراتيجي، الخرطوم، السودان، 22 مارس 2012.
- محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، محمد أحمد أبو ليل، الوقف مفهومه ومشروعيته، أنواعه وحكمه، وشروطه، مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2001.
- مراد ناصر، دور الزكاة في ترقية الاستثمار، الملتقى الدولي حول مؤسسات الزكاة في الوطن العربي.
- يونيكوز للاستشارات المحدودة، تأثير سياسات الاقتصاد الكلي على التمويل الأصغر في السودان، السودان، فبراير.

تاسعا: التقارير والنشرات

- التقارير السنوية 2009 - 2020، البنك الأمل.
- التقارير السنوية 2010-2018، البنك السوداني المركزي.
- التقارير السنوية 2014 - 2019، البنك الإبداع.
- التقارير السنوية 2015،- 2019، مركز جنى.
- التقارير السنوية، 2014-2019، بنك البركة الجزائري.
- التقارير السنوية، 2016-2020، البنك الإسلامي البنجلادشي المحدود.
- التقارير السنوية، 2016-2020، منظمة الإغاثة الإسلامية العالمية.
- التقرير السنوي 2014، بنك الأسرة.

عاشرا: النصوص التشريعية (القوانين، المراسيم، التعليمات)

- الجريدة الرسمية، العدد 70، 25 نوفمبر 2002.
- المرسوم التنفيذي رقم 94-188 المتضمن القانون الأساسي للصندوق الوطني للتأمين عن البطالة، الجريدة الرسمية، العدد 44، 6 جويلية 1994، المواد 4 و 5.

إحدى عشر: مواقع الانترنت

- www.angem.dz (الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر)
- <http://arabic.microfinancegateway.org> (بوابة التمويل الأصغر)

- <http://lkmsbwm.id> (البنوك الوقفية الإسلامية)
- <http://www.ebdaabanksd.com> (بنك الإبداع)
- <https://akhuwat.itbeam.net> (منظمة أخوات)
- <https://alamalbank.com> (بنك الأمل)
- <https://azal-ye.com> (أزال للتمويل الصغير والأصغر الإسلامي)
- <https://cbos.gov.sd/> (البنك المركزي السوداني)
- <https://jana-sa.org> (مركز جنى)
- <https://kemenkopukm.go.id> (وزارة التعاونيات والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بإندونيسيا)
- <https://smed.sfd-yemen.org> (الصندوق الاجتماعي للتنمية)
- www.abs.sd (البنك الزراعي السوداني)
- www.cnac.dz (الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة)
- www.fgar.dz (صندوق ضمان القروض)
- www.finca.org (مؤسسة مساعدة المجتمع الدولي)
- www.findevgateway.org/ar (البوابة العربية للتمويل الأصغر)
- www.industrie.gov.dz (وزارة الصناعة والمناجم)
- www.isdb.org (البنك الإسلامي للتنمية)
- www.islamibankbd.com (البنك الإسلامي البنجلادشي المحدود)
- www.islamic-relief.org (منظمة الإغاثة العالمية)
- www.marw.dz (وزارة الشؤون الدينية والأوقاف)
- www.mdme.gov.dz (الوكالة الوطنية لدعم تنمية المقاولاتية)
- www.ons.dz (الديوان الوطني للإحصائيات)

المراجع باللغة الأجنبية.

- أولاً: الكتب والأبحاث

- 10 ans déjà retour sur Évolutions en Microfinance, Baromètre-de-la-microfinance 2019.
- Ahmad Fauzi, Peran Bank Pembiayaan Rakyat Syariah (Bprs) Dalam Pemberdayaan Ekonomi Masyarakat Bangka Belitung , Jurnal Hukum Islam, Ekonomi dan Bisnis, Januari 2019.
- Ajaz Ahmed Khan, “Islamic Microfinance Theory, Policy and Practice”, Islamic Relief Worldwide, www.islamic-relief.com, United Kingdom, 2009.
- Atef El Shabrawy, **Innovation In Islamic SME's**
- Bagus Aryo, Arief Aditya, Yodi Izharivan, Strategi **Pengembangan Keuangan Mikro Syariah di Indonesia**, Komite Nasional Keuangan Syariah, November 2019.

- Buletin Ekonomi Syariah, Potensi BPRS- di Tengah Pertumbuhan Ekonomi Umat ,Komite Nasional Keuangan Syariah, Edisi Ketujuh - Desember 2019
- Darsono, Ferry Syarifuddin, Ali Sakti, Enny Tin Suryanti ,**Peta Keuangan mikro Syariah indonesia** , Tazkia Publishing, November 2018.
- Memberdayakan Keuangan Mikro Syariah di Indonesia, Bank Sentral Republik Indonesia
- Quelles Rentabilités Pour La Microfinance ?, Baromètre-de-la-microfinance-2018.
- State of global Islamic economy, report Thomson Reuters 2013.

- ثانياً: التقارير والوثائق الصادرة عن المؤسسات والهيئات

- Legitimate Finance Report in Indonesia, Financial Services Authority.
- Peraturan Otoritas Jasa Keuangan, Nomor 03/2016, Bank Pembiayaan-Rakyat-Syariah
- Laporan Perkembangan keuangan Syariah Indonesia 2020, Ketahanan Daya Saing

فهرس الآيات والأحاديث

أولاً: فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ النَّبِيْعَ وَحَرَّمَ الرَّبَا﴾	البقرة	275	26
﴿كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾	الحشر	7	29
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ... فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾	التوبة	35/34	26
﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾	الإسراء	29	26
﴿وَيَجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾	الأعراف	157	27
﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رَبُّكَ خَيْرٌ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾	المؤمنين	72	27
﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾	الطلاق	3/2	28
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرَّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	البقرة	179/278	28
﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ﴾	الصافات	23	35
﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبَّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾	الأنعام	30	34
﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾	أل عمران	92	35
﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	التوبة	20	39
﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾	ص	24	43
﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِی الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾	الأعراف	10	60
﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ دَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾	الملك	15	61

62	172	البقرة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾
62	5-1	العلق	﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.
63	6	طه	﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾
64	29	البقرة	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾
64	13	الجاثية	﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾
66	183	الشعراء	﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾

ثانيا: فهرس الأحاديث

الصفحة	التخريج	طرف الحديث
26	مسلم	« بشر الكانزين بكَيِّ في ظهورهم يخرج من جنوبهم، وبكَيِّ من قبل أبقاهم يخرج من جباههم»
29	مسلم، الترميذي	«قد أفلح من هدي للإسلام وكان رزقه كفافا وقنع به»
35	مسند أحمد	« إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره، وولدا صالحاً تركه، ومصحفا ورثه، أو مسجدا بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهرا أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته».
40	البخاري	«سبعة يظلمهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عدل،.....، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا، ففاضت عيناه»
43	أبي داود	«يد الله على الشريكين ما لم يتخاونا»

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
73	عدد المقترضين وحجم الحافطة للتمويل الأصغر في العالم خلال الفترة 2009-2018.	1-3
74	نسبة الريفيين والنساء المستفيدين من خدمات مؤسسات التمويل الأصغر في سنة 2018	2-3
76	أهم الدول التي يتركز فيها العدد الأكبر من مقترضى التمويل الأصغر في عام 2017	3-3
78	توزيع مقترضى وحجم حافطة الائتمان للتمويل الأصغر حسب المناطق في العالم في سنة 2018	4-3
79	نسبة الإناث والريفيين المستفيدين من خدمات مؤسسات التمويل الأصغر حسب المناطق خلال سنة 2018	5-3
81	حجم أصول التمويل الإسلامي خلال الفترة 2012-2019	6-3
82	البلدان التي لها أكبر حجم في الأصول المالية الإسلامية	7-3
83	توزيع أصول التمويل الإسلامي العالمي لسنة 2019	8-3
185	حجم أصول قطاعات الصناعة المالية الإسلامية خلال الفترة 2012-2019	9-3
85	نمو أصول الصناعة المالية الإسلامية خلال الفترة 2012-2019	10-3
88	وضع التمويل الأصغر الإسلامي في العالم لسنة 2018	11-3
89	حصة صناعة التمويل الإسلامي الأصغر في صناعة التمويل الأصغر العالمي في سنة 2018	12-3
90	هيكل التمويل الأصغر الإسلامي	14-3
101	توزيع عملاء التمويل الأصغر الإسلامي عبر العالم في سنة 2017	15-3
102	تطور عدد المشروعات المتناهية الصغرة والمتوسطة وكبيرة الحجم في إندونيسيا حتى 2019.	16-3
103	عدد مناصب الشغل التي توفرها الأعمال الصغيرة والمتوسطة وكبيرة الحجم في إندونيسيا	17-3
108	حجم مساهمة الأعمال الصغيرة في الناتج المحلي الإجمالي في إندونيسيا خلال الفترة 2016-2019	18-3
110	الحصة السوقية المصرفية الشرعية في إندونيسيا لسنة 2020	19-3
122	التكوين التمويلي للبنوك الريفية الشرعية في سبتمبر 2019	20-3
122	عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي مولتها البنوك الريفية الإسلامية من 2016 إلى 2020	21-3

124	عدد مؤسسات التمويل الأصغر غير مصرفية في إندونيسيا خلال الفترة 2016-2020	22-3
127	البيانات المالية لمؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية خلال الفترة 2016-2020	23-3
129	صيغ التمويل المعتمدة من قبل مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية في إندونيسيا السنة 2020	24-3
130	تطور نسبة التمويل المصرفي الفعلي الممنوح للتمويل الإسلامي الأصغر والنسبة المخصصة للتمويل الأصغر وفق سياسات بنك السودان المركزي، ونسبة الانحراف المخصص للتمويل الإسلامي الأصغر وفق سياسات بنك السودان المركزي خلال الفترة 2000-2018	25-3
132	تطور التمويل الإسلامي الأصغر الممنوح من قبل المصارف، التمويل الإسلامي الأصغر الممنوح من قبل مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر، إجمالي التمويل الممنوح لقطاع التمويل الإسلامي الأصغر خلال الفترة 2010-2018	26-3
134	نسبة مساهمة كل من مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر والمصارف في إجمالي التمويل الممنوح لقطاع التمويل الإسلامي الأصغر	27-3
146	نسبة مساهمة مصادر تمويل مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر في السودان	28-3
147	نوع التمويلات المصرفية الممنوحة من طرف بنك الأمل	29-3
150	قيمة التمويلات الموزعة لبنك الأمل خلال الفترة 2009-2020	30-3
150	عدد التمويلات الموزعة وعدد المقترضين النشطين لبنك الأمل خلال الفترة 2009-2020	31-3
152	إجمالي عدد الحسابات الادخارية لبنك الأمل خلال الفترة 2009-2020	32-3
145	قيمة ونمو التحويلات الاجتماعية المصروفة من طرف بنك الأمل خلال 2012-2019	33-3
155	تطور عدد العملاء المستفيدين من بنك الأسرة خلال الفترة 2010-2013	34-3
156	القطاعات التجارية الممولة من طرف بنك الأسرة	35-3
158	توزيع نسب المساهمة في رأس المال بين المساهمين لبنك الإبداع	36-3
159	تطور عدد المجموعات المتضامنة لبنك الإبداع خلال الفترة 2014-2018	37-3
160	تطور عدد الفروع والنوافذ العاملة بالبنك الإبداع خلال الفترة 2014-2018	38-3
162	تطور حجم التمويل الممنوح من طرف بنك الإبداع خلال الفترة 2014-2018	39-3
163	تطور حجم المحفظة التمويلية لبنك الإبداع خلال الفترة 2014-2018	40-3
163	التمويل الممنوح من طرف بنك الإبداع حسب المناطق في سنة 2018	41-3

170	تصنيف زبائن بنك الإبداع حسب الجنس في سنة 2018	42 -3
173	توزيع التمويل الممنوح من طرف بنك الإبداع حسب القطاعات الاقتصادية خلال سنة 2019	43 -3
173	توزيع التمويل الممنوح من طرف بنك الإبداع حسب الصيغ الإسلامية لسنة 2018	44 -3
177	إجمالي الاستثمار الموجه إلى قطاع المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة لبنك بنغلاديش الإسلامي المحدود خلال الفترة 2016-2020	45 -3
179	مساهمة البنك الإسلامي البنغلادشي المحدود في تمويل قطاع المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة في بنغلاديش في 2020	46 -3
188	نسبة الاستثمار الموجه إلى قطاع المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة في البنك الإسلامي البنغلادشي المحدود في 2020	47 -3
190	تطور الاستثمار الكلي والاستثمار الموجهة نحو خطة الرعاية الاجتماعية للبنك الإسلامي البنغلادشي المحدود خلال الفترة 2015-2020	48 -3
194	تطور إجمالي الادخار في إطار خطة التنمية الريفية والحضرية ببنك الإسلامي البنغلادشي المحدود خلال الفترة 2015-2020	49 -3
194	التمويل الممنوح من طرف البنك الزراعي السوداني خلال الفترة 2011-2015	50 -3
195	نسبة التمويل الأصغر إلى إجمالي التمويل الممنوح من طرف البنك الزراعي السوداني خلال الفترة 2011-2015	51 -3
196	عدد القروض الممنوحة وحجمها بمنظمات أخوات خلال الفترة 2011-2020	52 -3
199	حصة الذكور والإناث من إجمالي القروض المصروفة من قبل منظمة أخوات حتى يناير 2022	53 -3
200	نسبة تمويل الأنشطة الممولة في برنامج أزال حتى يونيو 2021	54 -3
201	مبالغ القروض الممنوحة وعددها في برنامج أزال خلال الفترة 2015-2020	55 -3
203	تطور عدد المقترضين وعدد المدخرين للبرنامج أزال خلال الفترة 2015 ويونيو 2021	56 -3
209	تطور عدد المستفيدات من الأسواق الشعبية من طرف مركز بناء الأسرة المنتجة خلال الفترة 2017-2019	57 -3
221	تطور قيمة القروض الإجمالية الممنوحة من طرف مركز بناء الأسرة المنتجة خلال الفترة 2015-2019	58 -3
222	المشاريع التي تم دعمها من طرف مركز بناء الأسرة المنتجة خلال الفترة 2015-2019	59 -3
226	المشاريع الممولة حسب القطاعات الاقتصادية من طرف مركز بناء الأسرة المنتجة في سنة 2019	60 -3

229	توزيع عملاء فينكا على المناطق	61 -3
233	توزيع المقترضين لدى فينكا حسب المناطق	62 -3
234	نسبة تركيز المقترضات الفقيرات في الأماكن التي تنشط فيها فينكا	63-3
236	توزيع المقترضين على الأهداف عند فينكا	64 -3
233	النفقات الموجهة لدعم سبل العيش المستدامة المحلية لمنظمة الإغاثة الإسلامية خلال الفترة 2016-2020	65 -3
234	حصة سبل العيش المستدامة إلى إجمالي نفقات التمكين للمجتمعات المحلية لمنظمة الإغاثة الإسلامية في سنة 2020	66 -3
236	عدد القروض الحسنة المقدمة من طرف منظمة الإغاثة الإسلامية وعدد الأشخاص المستفيدين منها خلال 2017-2019	67 -3
237	البلدان التي تنفذ فيها برامج التمويل الصغيرة التابع لمنظمة الإغاثة الإسلامية العالمية في سنة 2017	68-3
238	توزيع قروض التمويل الصغير حسب الجنس لمنظمة الإغاثة الإسلامية في سنة 2019	69 -3
310	تطور القروض الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر من سنة 2005 إلى غاية جوان 2020	1 -4
213	القروض الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر حسب الجنس من 2005 إلى 2019	2 -4
313	القروض الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر حسب نوع النشاط من 2005 إلى غاية جوان 2022	3 -4
314	القروض الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر حسب نمط التمويل من 2005-2022 غاية جوان 2022	4 -4
315	نسب التمويل الممنوح من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر حسب الفئة العمرية من 2005 غاية جوان 2022	5 -4
324	عدد المشاريع الممولة من طرف لوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية ومعدل نموها من 2011-جوان 2021	6 -4
327	القروض الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية حسب الجنس إلى غاية جوان 2021	7 -4
330	عدد المشاريع الممولة من طرف الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة ومعدل نموها من 2011-2020	8 -4

333	القروض الممنوحة من طرف الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة حسب الجنس إلى غاية 2019	9 -4
337	تطور حجم التمويلات الممنوحة من طرف بنك البركة الجزائري خلال الفترة 2014-2019	10 -4
338	تطور حجم الودائع لدى بنك البركة الجزائري خلال الفترة 2014-2019	11-4
340	تطور حجم الأصول والخصوم لدى بنك البركة الجزائري خلال الفترة 2014-2019	12 -4
344	تطور حجم التمويل المصغر لدى بنك البركة الجزائري خلال الفترة 2008-2015	13 -4
346	توزيع التمويل المصغر لدى بنك البركة الجزائري بحسب الصيغ خلال الفترة 2008-2015	14 -4
348	عدد المشاريع الممولة من طرف بنك البركة الجزائري في إطار برنامج التمويل الإسلامي المصغر خلال الفترة 2008-2015	15-4
349	التوزيع النسبي للعدد الإجمالي للمشروعات الممولة من طرف بنك البركة الجزائري حسب الجنس إلى غاية 2014/12/31	16 -4
352	تطور حصيلة صندوق الزكاة الجزائري للفترة 2003-2017	17 -4
353	نسب مساهمة أنواع الزكاة في الحصيلة الإجمالية لصندوق الزكاة الجزائري 2003-2017	18 -4
354	تطور عدد المستفيدين من القروض الحسنة ومجموع المبالغ الممنوحة من طرف صندوق الزكاة الجزائري خلال الفترة 2004-2014	19 -4
356	نسبة القروض الحسنة الصغرى الممنوحة من إجمالي حصيلة صندوق الزكاة الجزائري خلال الفترة 2004-2014	20 -4

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1-3	متوسط نسب أداء مؤسسات التمويل البالغ الصغر في عامي 2016 و2017	75
2-3	أكبر 10 دول من حيث عدد المقترضين في عام 2017	76
3-3	التمويل الأصغر عبر العالم في سنة 2018	77
4-3	حجم أصول التمويل الإسلامي وموه خلال الفترة 2012-2019	80
5-3	توزيع أصول التمويل الإسلامي العالمي لسنة 2019	83
6-3	حجم ونمو قطاعات الصناعة المالية الإسلامية خلال الفترة 2012-2019	84
7-3	وضع التمويل الأصغر الإسلامي في العالم لسنة 2018	87
8-3	عدد المشروعات الصغر والصغيرة والمتوسطة وكبيرة الحجم في إندونيسيا	78
9-3	عدد مناصب الشغل التي توفرها الأعمال الصغيرة والمتوسطة وكبيرة الحجم	80
10-3	حجم مساهمة الأعمال الصغيرة في الناتج المحلي الإجمالي	90
11-3	التمويل حسب الصيغ للبنوك التجارية الإسلامية الإندونيسية	97
12-3	التمويل على أساس نوع الاستخدام وفئة الأعمال للبنوك التجارية الشرعية	98
13-3	التكوين التمويلي للبنوك الريفية الشرعية في سنة 2020	202
14-3	عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي مولها هذا البنك	203
15-3	عدد مؤسسات التمويل الأصغر غير مصرفية في إندونيسيا	107
16-3	إجمالي أصول مؤسسات التمويل الأصغر المتوافقة مع الشريعة غير مصرفية	108
17-3	البيانات المالية لمؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية خلال الفترة 2016-2020	109
18-3	صيغ التمويل المقدم من قبل مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية خلال الفترة 2016-2020	111
19-3	البنوك الوقفية خلال 2017-2019	114
20-3	تطور التمويل المصرفي الممنوح لقطاع التمويل الإسلامي الأصغر بالقطاع المصرفي خلال الفترة 2000-2018	118

120	حجم التمويل الإسلامي الأصغر الممنوح بواسطة مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر خلال الفترة 2011-2018	21 -3
121	إجمالي التمويل الممنوح لقطاع التمويل الإسلامي الأصغر خلال الفترة 2010-2018	22 -3
123	مصادر تمويل مؤسسات التمويل الإسلامي الأصغر للفترة 2016-2018	23 -3
127	التمويلات المصرفية الممنوحة من طرف بنك الأمل لسنة 2020	24 -3
128	إنتاجية التمويل من طرف بنك الأمل خلال الفترة 2009-2020	25 -3
131	إجمالي عدد الحسابات الادخارية لبنك الأمل خلال الفترة 2009-2019	26 -3
133	مؤشرات صندوق تكافل العملاء لبنك الأمل منذ تأسيس الصندوق وحتى نهاية 2019.	27 -3
134	التحويلات الاجتماعية المصروفة من طرف بنك الأمل خلال 2012-2019	28 -3
136	المؤشرات التراكمية للمؤسسة لريادة خلال الفترة 2013-2019	29 -3
138	نشاط التمويل والادخار الموجه للمرأة من طرف بنك الأمل خلال الفترة 2009-2020	30 -3
139	نشاط التمويل والادخار الموجه للشباب من طرف بنك الأمل خلال الفترة 2009-2019	31 -3
140	مؤشرات التمويل المصروفة لمشروع التخرج من الفقر لمستفيد ي صندوق الرعاية لبنك الأمل خلال الفترة 2009-2016	32 -3
140	الخدمات المالية الموجهة للمناطق الريفية من طرف بنك الأمل	33-3
140	الخدمات غير المالية الموجهة للمناطق الريفية من طرف بنك الأمل	34 -3
146	عدد العملاء المستفيدين من مشاريع بنك الأسرة	35 -3
151	تطور عدد المجموعات المتضامنة لبنك الإبداع خلال الفترة 2014 - 2019	36 -3
152	عدد الفروع والنوافذ العاملة بالبنك الإبداع خلال الفترة 2014-2018	37 -3
153	حجم التمويل الممنوح من طرف بنك الإبداع خلال الفترة 2014-2018	38 -3
155	المحفظة التمويلية لبنك الإبداع خلال الفترة 2014-2018	39 -3
159	التمويل الممنوح من طرف بنك الإبداع حسب المناطق في سنة 2019	40 -3
157	التمويل الممنوح من طرف بنك الإبداع حسب القطاعات الاقتصادية خلال سنتي 2018 و2019	41 -3

158	توزيع التمويل الممنوح من طرف بنك الإبداع حسب الصيغ الإسلامية لسنة 2019	42-3
159	عدد زبائن بنك الإبداع حسب الجنس	42-3
159	الاستثمار العام في المشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة لبنك بنجلاديش الإسلامي المحدود خلال الفترة 2019-2015	43-3
161	أداء خطة التنمية الريفية وخطة التنمية الحضرية للفقراء لبنك بنجلاديش الإسلامي المحدود خلال الفترة 2016-2020	44-3
168	تطور الاستثمار الكلي لبنك الإسلامي البنجلادشي المحدود خلال الفترة 2016-2020	45-3
169	حجم الاستثمار الموجه نحو خطة الرعاية الاجتماعية لبنك الإسلامي البنجلادشي المحدود خلال الفترة 2016-2020	46-3
170	نمو الاستثمار في إطار الاستثمار الصغير والاستثمار في المشاريع الصغيرة لبنك الإسلامي البنجلادشي المحدود خلال الفترة 2016-2020	47-3
171	تطور حجم الادخار في إطار خطة التنمية الريفية وخطة التنمية الحضرية لبنك الإسلامي البنجلادشي المحدود خلال الفترة 2016-2020	48-3
172	التمويل الممنوح من طرف البنك الزراعي السوداني خلال الفترة 2011-2015	49-3
177	تطور حجم التمويل والتمويل الأصغر المقدم من طرف البنك الزراعي السوداني خلال الأعوام 2012-2016	50-3
178	تقرير عن سير العمل في مشروع تمكين المرأة اقتصاديا لمنظمات أخوات في 30 نوفمبر 2019	51-3
185	تقرير عن سير العمل في مشروع إعارة مع الرعاية لمنظمات أخوات حتى 30 يونيو 2019	52-3
186	تقرير التقدم السنوي لمنظمة أخوات خلال الفترة 2011-2020	53-3
187	تقرير عن سير العمل لمنظمة أخوات حتى يناير 2022	54-3
189	الأنشطة الممولة في برنامج أزال حتى نهاية يونيو 2021	55-3
193	القروض المصدرة من طرف برنامج أزال خلال الفترة 2015-2020	56-3
194	عدد العملاء النشطين لبرنامج أزال خلال الفترة 2017-2019	57-3
195	عدد المستفيدات من الأسواق الشعبية من طرف مركز بناء الأسرة المنتجة خلال الفترة 2017-2019	58-3
198	المؤشرات المالية لمركز بناء الأسرة المنتجة خلال الفترة 2015-2019	59-3

199	عدد المشاريع المدعومة من طرف مركز بناء الأسرة المنتجة خلال الفترة 2015-2019	60 -3
200	توزيع المشاريع الممولة حسب القطاعات الاقتصادية من طرف مركز بناء الأسرة المنتجة في سنة 2019	61 -3
102	عدد المستفيدات من البرامج التدريبية لمركز بناء الأسرة المنتجة خلال الفترة 2017-2019	62 -3
204	حجم مشاركة بنك التنمية الإسلامي في محافظ المساهمة في رأسمال المؤسسات المالية الإسلامية خلال 2018-2019	63 -3
221	بيانات الشمول المالي لدى فينكا	64 -3
223	بيانات العمالة لدى فينكا	65 -3
225	عدد المقترضات لدى فينكا	66 -3
226	عدد الأعمال التجارية التي تديرها النساء	67 -3
227	الوظائف التي خلقتها النساء في فينكا	68 -3
228	أهداف المقترضين لدي فينكا	69 -3
232	مجموع الموارد المنفقة لتمكين المجتمعات المحلية لمنظمة الإغاثة الإسلامية خلال الفترة 2015-2020	70 -3
235	عدد القروض الحسنة التي قدمتها الإغاثة الإسلامية 2017-2019	71-3
237	البلدان التي تنفذ فيها برامج التمويل الصغيرة التابع لمنظمة الإغاثة الإسلامية العالمية في سنة 2017	72 -3
309	أنماط التمويل في الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر	1-4
310	تطور القروض الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لتسيير اقرض المصغر من سنة 2005-2020	2 -4
312	القروض الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر حسب الجنس إلى غاية جوان 2022	3 -4
313	القروض الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر حسب قطاع النشاط من 2005 إلى 30 جوان 2022	4 -4
314	توزيع القروض الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر حسب نمط التمويل من 2005 - 30 جوان 2022	5 -4

315	توزيع القروض الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر حسب الشريحة العمرية من 2005 إلى غاية 2022	6-4
316	تطور عدد المشاريع المستفيدة من سلف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر للفئات الخاصة إلى غاية 2022	7 -4
317	حصيلة الخدمات غير المالية المقدمة من قبل الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر إلى غاية جوان 2022	8 -4
318	نسب مساهمة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في الحد من البطالة من 2005 إلى غاية 2019/12/31	9 -4
320	صيغة التمويل الثنائي للوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية	10 -4
323	عدد المشاريع الممولة من طرف لوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية من 2011- 30 جوان 2021	11 -4
324	عدد المشاريع الممولة من طرف الوكالة الوطنية لدعم تنمية المقاولاتية حسب الأنشطة إلى غاية جوان 2021	12 -4
326	عدد مناصب الشغل التي وفرتها الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية خلال الفترة 2012- 2019	13-4
327	توزيع المشاريع الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية حسب الجنس إلى غاية جوان 2021	14 -4
329	عدد المشاريع الممولة من طرف الصندوق الوطني للتأمين على البطالة من 2011-2020	15 -4
331	عدد المشاريع الممولة من طرف الصندوق الوطني للتأمين على البطالة حسب الأنشطة إلى غاية 2020	16 -4
332	عدد مناصب الشغل التي وفرها صندوق التأمين على البطالة للفترة 2011-2019	17 -4
332	توزيع المشاريع الممنوحة من طرف صندوق التأمين على البطالة حسب الجنس إلى غاية 2019	18 -4
335	أهم محطات بنك البركة الجزائري	19 -4
336	حجم التمويلات الممنوحة من طرف بنك البركة الجزائري خلال الفترة 2014-2019	20 -4
338	حجم الودائع لدى بنك البركة الجزائري خلال الفترة 2014-2019	21 -4
359	حجم الأصول والخصوم لدى بنك البركة الجزائري خلال الفترة 2014-2018	22-4

343	صيف التمويل الإسلامي المصغر ببنك البركة الجزائري	23 -4
343	حجم التمويل المصغر لدى بنك البركة الجزائري خلال الفترة 2015-2008	24-4
345	التمويل المصغر لدى بنك البركة الجزائري بحسب الصيغ خلال الفترة 2015-2008	25 -4
345	واقع برنامج التمويل المصغر على مستوى الجزائر العاصمة لدى بنك البركة الجزائري	26-4
347	عدد المشاريع الممولة من طرف بنك البركة الجزائري في إطار برنامج التمويل الإسلامي المصغر خلال الفترة 2015-2008	27-4
369	نسب صرف حصيلة زكاة المال في الجزائر	28 -4
370	حصيلة صندوق الزكاة الجزائري للفترة 2017-2003	29 -4
354	المشاريع ذات الأولوية في التمويل بالقروض الحسنة لصندوق الزكاة الجزائري	30 -4
356	عدد المستفيدين من القروض الحسنة ومجموع المبالغ الممنوحة من طرف صندوق الزكاة الجزائري خلال الفترة 2014-2004	31 -4
356	نسبة القروض الحسنة الصغرى الممنوحة من إجمالي حصيلة صندوق الزكاة الجزائري خلال الفترة 2014-2004	32-4

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
I	البسمة
II	الإهداء
III	الشكر
IV	ملخص
أ	المقدمة
11	الفصل الأول: مدخل لدراسة التمويل الإسلامي الأصغر
12	تمهيد
13	المبحث الأول: التمويل الأصغر التقليدي
13	المطلب الأول: ماهية التمويل الأصغر
13	أولاً: تعريف التمويل الأصغر
15	ثانياً: الفرق بين التمويل الأصغر والإقراض الأصغر
15	ثالثاً: عملاء التمويل الأصغر
16	المطلب الثاني: نشأة التمويل الأصغر
17	المطلب الثالث: خصائص التمويل الأصغر
19	المطلب الرابع: الهدف من التمويل الأصغر
19	أولاً: سد الفجوة التمويلية الموجودة في أنظمة التمويل الرسمية
19	ثانياً: التخفيف من الفقر
20	ثالثاً: التشجيع على إقامة المشروعات الصغرى والصغيرة
20	المطلب الخامس: أهمية التمويل الأصغر
22	المطلب السادس: مبادئ التمويل الأصغر

24	المبحث الثاني: التمويل الإسلامي الأصغر
24	المطلب الأول: ماهية التمويل الإسلامي الأصغر
24	أولاً: تعريف التمويل الإسلامي
25	ثانياً: تعريف التمويل الإسلامي الأصغر
25	المطلب الثاني: مبادئ التمويل الإسلامي الأصغر
25	أولاً: الالتزام بالضوابط الشرعية في المعاملات المالية
27	ثانياً: الالتزام بقاعدة الخراج بالضمان والغرم بالغنم
28	ثالثاً: مبدأ استمرار الملك لصاحبه
28	رابعاً: مبدأ ارتباط التمويل بالجانب المادي من الاقتصاد
28	المطلب الثالث: أهداف التمويل الأصغر في إطار المالية الإسلامية
31	المطلب الرابع: مزايا التمويل الإسلامي الأصغر
33	المبحث الثالث: صيغ التمويل الإسلامي وأهميتها لقطاع التمويل الأصغر
33	المطلب الأول: صيغ التمويل الإسلامي القائمة على البر والإحسان
34	أولاً: القرض الحسن
34	ثانياً: الوقف
39	ثالثاً: الزكاة
40	رابعاً: الهبة والصدقة
40	المطلب الثاني: صيغ التمويل الإسلامي القائمة على المشاركة في عائد الاستثمار
40	أولاً: التمويل بالمضاربة
42	ثانياً: التمويل بالمشاركة
44	ثالثاً: التمويل بالمزارعة
44	رابعاً: التمويل بالمساقاة
45	خامساً: التمويل بالمغارسة

46	المطلب الثالث: صيغ التمويل الإسلامي القائمة على المديونية
46	أولاً: التمويل بالمرابحة
47	ثانياً: التمويل بلاستصناع
48	ثالثاً: التمويل بللسلم
48	رابعاً: التمويل بلإجارة
49	المطلب الرابع: أهمية صيغ التمويل الإسلامي لقطاع التمويل الأصغر
82	خلاصة الفصل
52	الفصل الثاني: التنمية المحلية من منظور الاقتصاد الإسلامي
53	تمهيد
54	المبحث الأول: الإطار النظري للتنمية المحلية
54	المطلب الأول: تطور مفهوم التنمية المحلية
55	المطلب الثاني: تعريف التنمية المحلية
55	أولاً: تعريف التنمية
57	ثانياً: ماهية المجتمع المحلي
57	ثالثاً: تعريف التنمية المحلية
58	المطلب الثالث: خطوات تنمية المجتمع المحلي
60	المبحث الثاني: المقاربة الإسلامية لمفهوم التنمية
60	المطلب الأول: التنمية من منظور الاقتصاد الإسلامي
60	أولاً: التنمية في المنهج الإسلامي
61	ثانياً: مشروعية التنمية في الإسلام
62	المطلب الثاني: أهداف التنمية في المنهج الإسلامي
62	أولاً: تنمية الموارد البشرية
63	ثانياً: تنمية النشاطات المنتجة

63	المطلب الثالث: أساسيات المنهج الإسلامي في التنمية
63	أولاً: الاستخلاف، فريضة الزكاة، نظام الأولويات، التكامل والتوازن القطاعي
65	ثانياً: صيغ الاستثمار، التوزيع العادل، الحض على الإنفاق
66	ثالثاً: السوق الإسلامي، المنظمات والدوافع
68	خلاصة الفصل
135	الفصل الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية
71	تمهيد
72	المبحث الأول: تطور التمويل الإسلامي الأصغر
72	المطلب الأول: تطور التمويل الأصغر
72	أولاً: التركيز على المؤسسات والعملاء
74	ثانياً: التركيز على ربحية مؤسسات التمويل الأصغر
80	المطلب الثاني: تطور التمويل الإسلامي
87	المطلب الثالث: مكانة التمويل الإسلامي الأصغر في سوق التمويل العالمي
90	أولاً: هيكل التمويل الأصغر الإسلامي
91	ثانياً: توزيع عملاء التمويل الإسلامي الأصغر
93	المبحث الثاني: تجارب دول رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية
93	المطلب الأول: التمويل الإسلامي الأصغر في اندونيسيا ومساهمته في تحقيق التنمية المحلية
93	أولاً: التمويل الأصغر في إندونيسيا
94	ثانياً: التمويل الإسلامي الأصغر في إندونيسيا
115	المطلب الثاني: التمويل الإسلامي الأصغر في السودان ومساهمته في تحقيق التنمية المحلية
117	أولاً: نشأة قطاع المنتجين والحرفيين في السودان
117	ثانياً: مفهوم التمويل الإسلامي الأصغر في السودان

117	ثالثًا: مقدمو خدمات التمويل الإسلامي الأصغر في السودان
118	رابعًا: تطور نشاط التمويل المصرفي الأصغر خلال الفترة 2010-2018
120	خامسًا: تطور التمويل الإسلامي الأصغر الممنوح من قبل مؤسسات التمويل الأصغر في السودان
198	سادسًا: مصادر تمويل هيئات تمويل الاستثمارات الصغرى في الوسط الريفي خلال الفترة 2013-2018
126	المبحث الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية على مستوى المؤسسات
126	المطلب الأول: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية على مستوى البنوك الإسلامية المتخصصة
126	أولًا: تجربة بنك الأمل (اليمن) للتمويل الإسلامي الأصغر ومدى مساهمته في تحقيق التنمية المحلية
142	ثانيًا: تجربة بنك الأسرة (البحرين) للتمويل الإسلامي الأصغر ومدى مساهمته في تحقيق التنمية المحلية
148	ثالثًا: تجربة بنك الإبداع (السودان) للتمويل الإسلامي الأصغر ومدى مساهمته في تحقيق التنمية المحلية
161	المطلب الثاني: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية على مستوى البنوك التي تقدم خدمات التمويل الإسلامي للأصغر
161	أولًا: تجربة بنك بنغلاديش الإسلامي المحدود (بنغلاديش) للتمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية
174	ثانيًا: تجربة البنك الزراعي السوداني للتمويل الإسلامي الأصغر ومدى مساهمته في تحقيق التنمية المحلية
180	المطلب الثالث: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية على مستوى المؤسسات والبرامج.
180	أولًا: برنامج أخوات (باكستان) للتمويل الإسلامي الأصغر ومدى مساهمته في تحقيق التنمية المحلية
191	ثانيًا: برنامج آزال للتمويل الإسلامي الأصغر ومدى مساهمته في تحقيق التنمية المحلية
197	ثالثًا: مركز بناء الأسر المنتجة (جنى) للتمويل الإسلامي الأصغر ومدى مساهمته في تحقيق التنمية المحلية
205	المبحث الرابع: تجارب رائدة في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية على مستوى المؤسسات والهيئات الدولية
205	المطلب الأول: تجربة البنك الإسلامي للتنمية في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية

205	أولاً: برنامج البنك الإسلامي للتنمية لتممية التمويل البالغ الصغر (IDB-MDP)
207	ثانياً: مشاريع التمويل الأصغر الإسلامي الخاصة بالبنك الإسلامي للتنمية
208	ثالثاً: المشاركة في محفظة المساهمة في رأسمال المؤسسات المالية الإسلامية
210	رابعاً: برامج التمويل الإسلامي الأصغر المشتركة بين بنك التنمية الإسلامي وصندوق التضامن
217	المطلب الثاني: تجربة مؤسسة المساعدة الدولية (FINCA) في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر المقدم من طرفها في تحقيق التنمية المحلية
217	أولاً: تعريف مؤسسة مساعدة المجتمع الدولي
217	ثانياً: الخدمات المالية التي تقدمها هذه الشبك
218	ثالثاً: الأهداف التي تسعى إليها فينكا
295	رابعاً: أعمال فينكا
296	خامساً: مؤشرات تقييم الأداء لدى فينكا
230	المطلب الثالث: تجربة المؤسسة المالية الألمانية (KFW) في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية
230	أولاً: تعريف منظمة الإغاثة الإسلامية عبر العالم
230	ثانياً: العمليات التي تقوم بها منظمة الإغاثة الإسلامية عبر العالم
239	خلاصة الفصل
240	الفصل الرابع: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من التجارب الرائدة
241	تمهيد
242	المبحث الأول: إسهام التمويل الأصغر في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر
242	المطلب الأول: التمويل الأصغر في الجزائر
242	أولاً: تعريف التمويل الأصغر في الجزائر
242	ثانياً: الجهات المقدمة لخدمات التمويل الأصغر في الجزائر
244	ثالثاً: خدمات التمويل المصغر المقدمة في الجزائر

245	المطلب الثاني: إسهام الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM) في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر
245	أولاً: ماهية الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر(ANGEM)
247	ثانياً: مساهمة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM) في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر
256	المطلب الثالث: إسهام الوكالة الوطنية لدعم تنمية المقاولاتية (ANADE) في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر
256	أولاً: ماهية الوكالة الوطنية لدعم تنمية المقاولاتية (ANADE)
260	ثانياً: مساهمة الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية (ANADE) في تحقيق التنمية المحلية
265	المطلب الرابع: إسهام الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة (CNAC) في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر
266	أولاً: ماهية الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة (CNAC)
267	ثانياً: مساهمة الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة (CNAC) في تحقيق التنمية المحلية
272	المبحث الثاني: إسهام التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر - بنك البركة نموذجاً -
272	المطلب الأول: التعريف ببنك البركة الجزائري وأهم المؤشرات المالية له.
272	أولاً: التعريف ببنك البركة الجزائري
274	ثانياً: أهم المؤشرات المالية لبنك البركة الجزائري
279	المطلب الثاني: تجربة بنك البركة الجزائري في مجال مساهمة التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية
279	أولاً: مساهمة بنك البركة الجزائري في تقديم التمويل إلى المشاريع المصغرة في إطار برنامج DEVED
287	ثانياً: مساهمة بنك البركة الجزائري في تمويل المشاريع المصغرة في إطار اتفاقيه التعاون مع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.
295	المبحث الثالث: تطوير التمويل الإسلامي الأصغر في الجزائر في إطار الاستفادة من تجارب الرائدة.
295	المطلب الأول: أفاق التمويل الإسلامي الأصغر في تحقيق التنمية المحلية في إطار الاستفادة من تجارب الدول الرائدة فيه
296	المطلب الثاني: أفاق التمويل الإسلامي الأصغر لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر في إطار الاستفادة من

	تجارب المؤسسات الرائدة فيه.
301	خلاصة الفصل
303	الخاتمة
315	المصادر والمراجع
330	فهرس الآيات والأحاديث
335	فهرس الأشكال
341	فهرس الجداول
348	فهرس المحتويات

